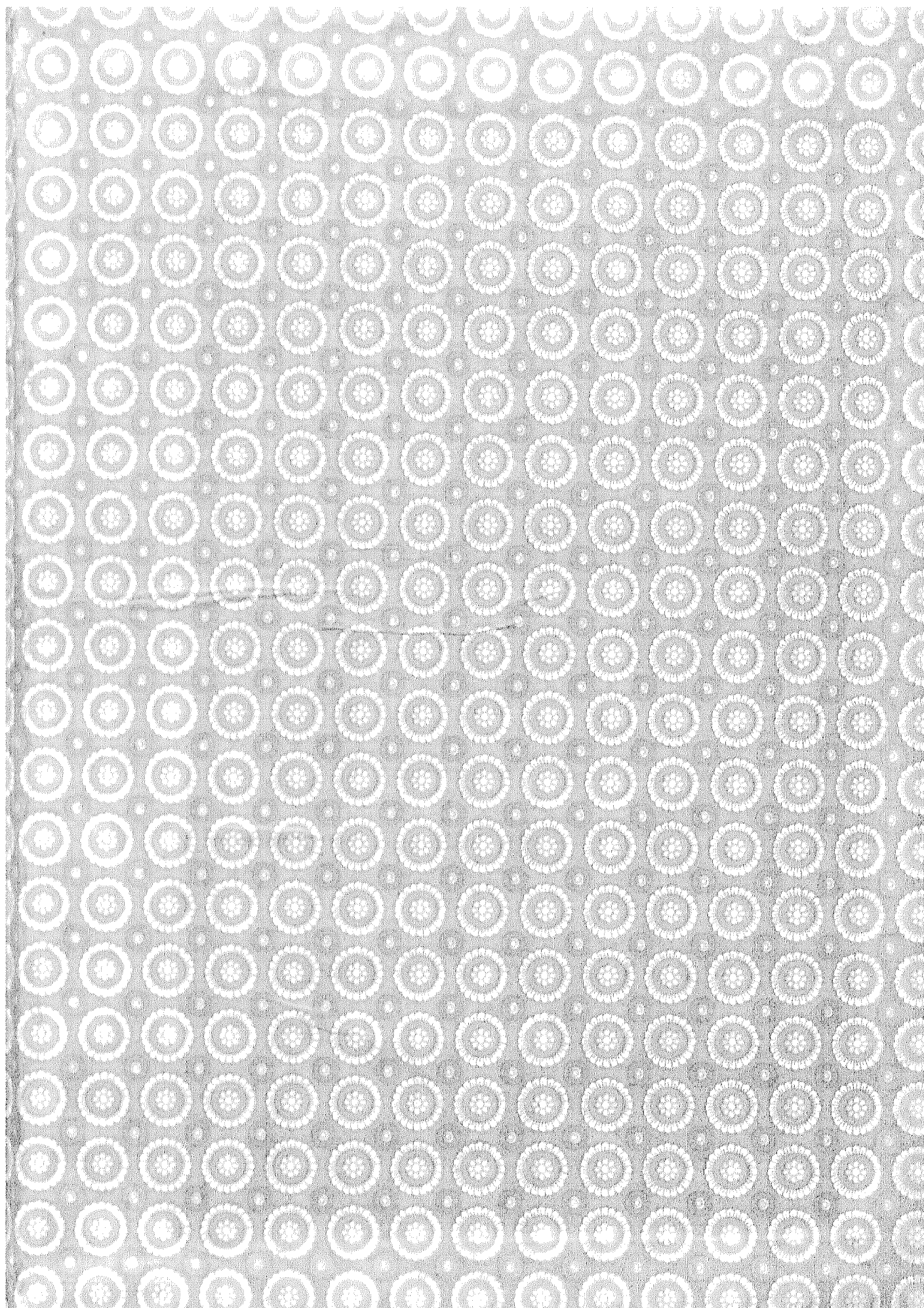
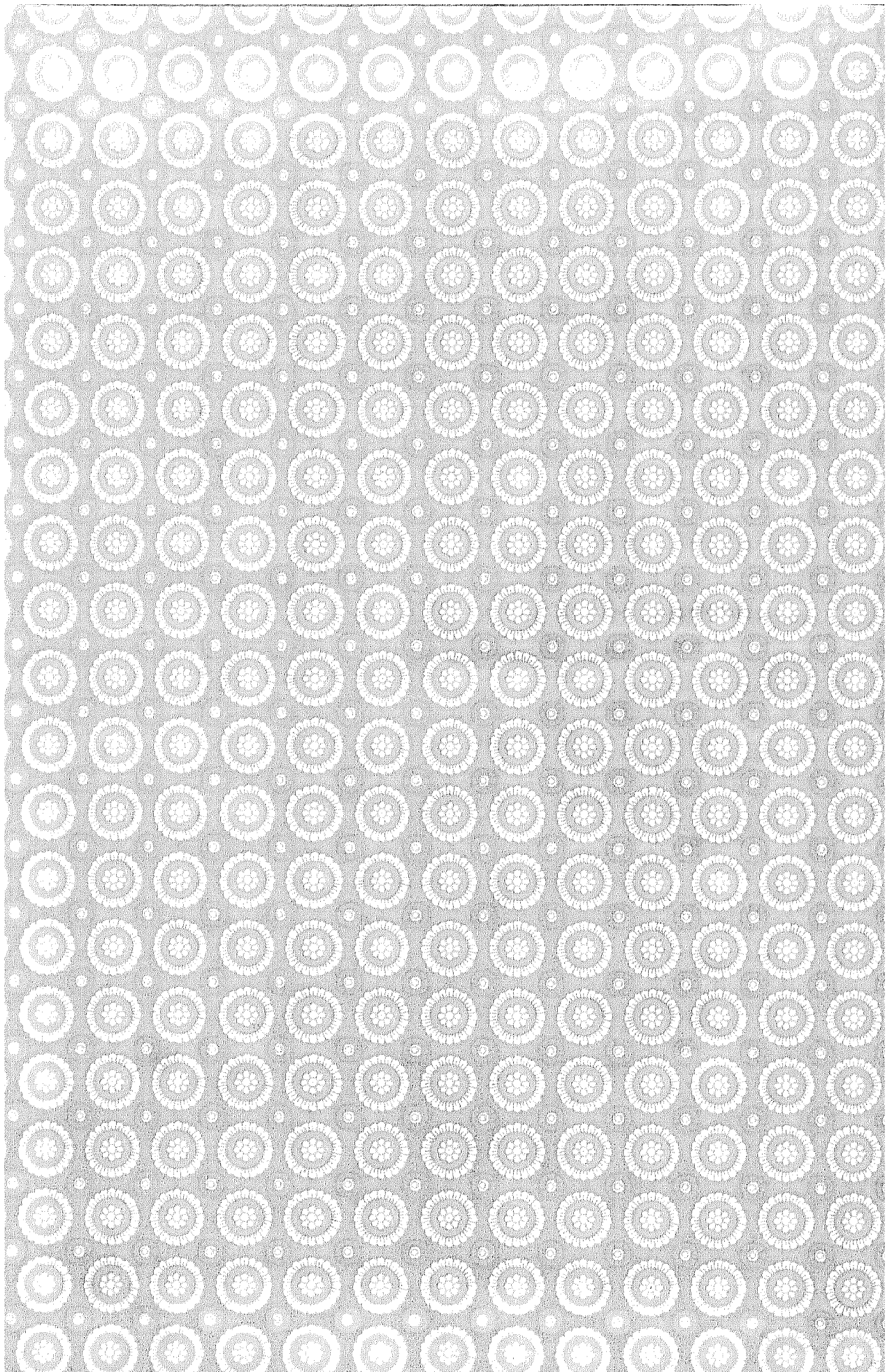
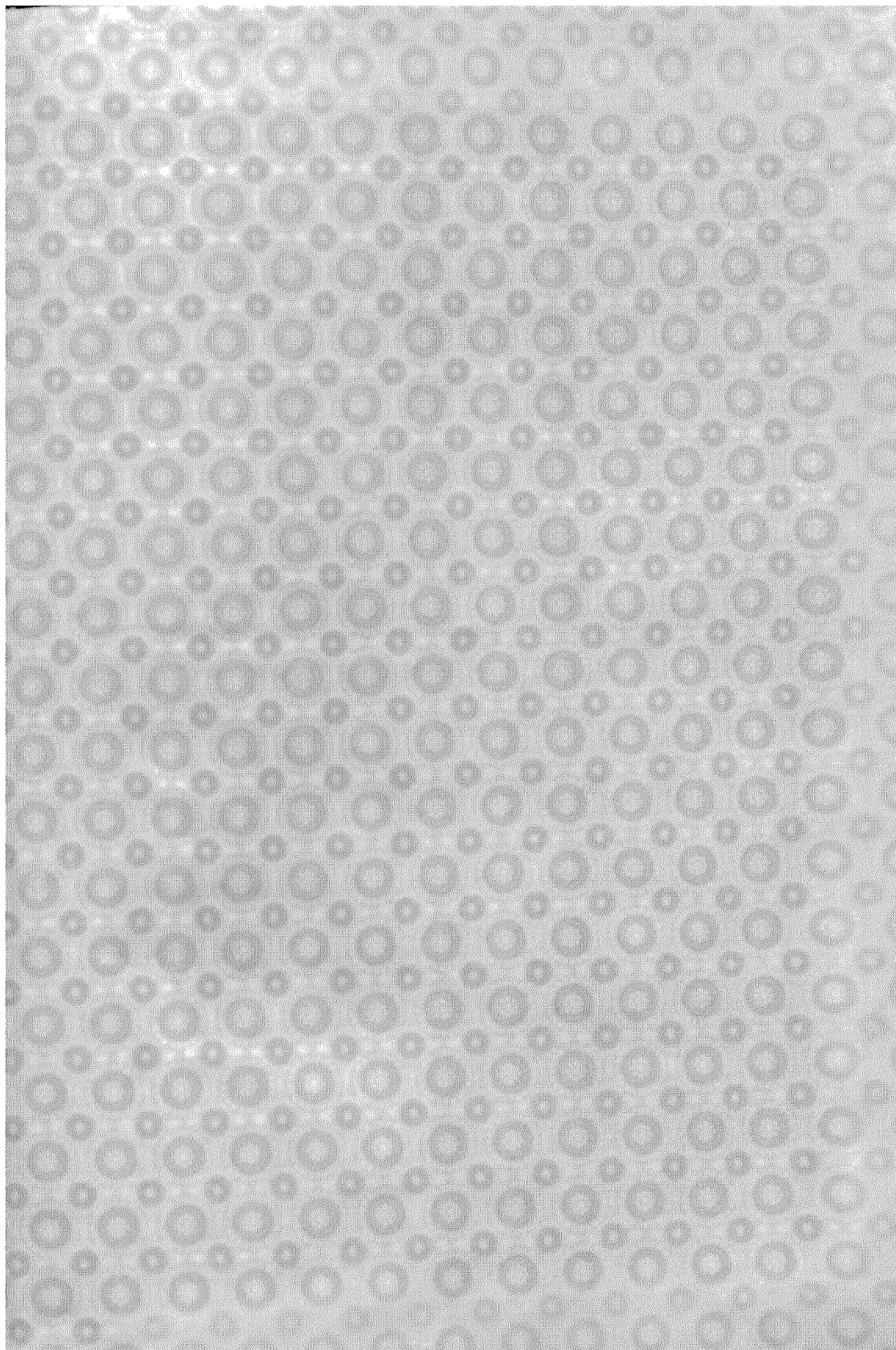


0018937







كتاب الأخلاق

لأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثالث والعشرون

تحقيق

على السباعي

إشراف

محمد أبو الفضل إبراهيم



الهيئة الوطنية العامة للكتاب

١٩٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان

قام بتحقيق هذا الجزء الأستاذ على السباعي ، وراجع أخباره وأشعاره على ما يقابلها من المخطوطات التي وصفت في الجزء الأول من هذه الطبعة وقام بمراجعته لجنة من الأساتذة عبد الكريم العزباوي ومحمود محمد غنيم والشيخ حسن على عطية .

وأضيف إليه من التراجم والأخبار والأشعار — التي لم ترد في طبعة بولاق ، ووردت في ملحق برنو وفي الجزء المسمى بالحادي والعشرين من طبعة الساسي — أخبارُ أبي حشيشة ، وأخبار عنان جارية الناطقي ، وأخبار الحسن بن وهب ، ووضعت في أماكنها بحسب المخطوطات المعتمدة ، كما أضيف إليه بعض أخبار مروان بن أبي حفصة الأصغر ، مما لم يرد في ترجمته في الجزء الثاني عشر من طبعة دار الكتب .

وقام بعمل فهرسه الفنية الأستاذ على عبد المحسن .

وبلى هذا الجزء ، إن شاء الله الجزء الرابع والعشرون ، وأوله أخبار عبد الله بن أبي العلاء ، وبتمامه يتم كتاب الأغاني كله من هذه الطبعة . والله الموفق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار نصيب الأصغر

نُصِيب مولى المهدي ؛ عبده نشأ بالمامة ، واشترى للمهدي في حياة المنصور ،
فلما سمع شعره قال : والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان ، فأعتقه ، وزوجه
أمة له يقال لها : جعفرّة . وكناه أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسواد ، ومُعرّ بعده .

وهذه القصيدة يمدح بها هارون الرشيد ، وهي من جيد شعره وفيها يقول :
خليلي إني ما يزالُ يشوقني قطينُ الحِثي والظاعنُ المتحِثِلُ
فأقسمت لا أنسى ليلالي مَنعجٍ ولا مأسلي إذ منزلُ الحى مأسلُ^(١)
أمن أجل آياتٍ ورسم كأنه بقيةٌ وخيٍ أورداه مُسلسلُ^(٢)
جرى الدمعُ من عينيك حتى كأنه تحدّر دُرّاً أو مُجانّ مُفصلُ
فيا أيّها الزنجيُّ مالكَ والصبا أفق عن طلابِ البيض إن كنت تمعلُ
فشلك من أحبوسة الزنج مُقطّعتِ وسائلُ أسبابٍ بها يُقوسلُ^(٣)
قصّدا أميرَ المؤمنين ودونه مهامهُ مَومةٍ من الأرض مَجهلُ
على أرحبيّاتٍ طوى السيرُ فانطوتِ شمائلُها ممّا تحلُّ وتُرَحَلُ^(٤)
إلى ملكٍ صلتَ الجبين كأنه صفيحةٌ مَسنون جلا عنه صيقلُ^(٥)

(١) منعج : واد يدفع في بطن فليج ، حدثت به واقعة من أيام العرب . مأسل : دارة من دارات العرب وذكّرت في شعر لبيد .

(٢) مسلسل : ردىء النسيج كمثل ليل . وفي هج : كتاب مسلسل .

(٣) أحبوسة : جماعة الناس ليسوا من قبيلة كالحباشة .

(٤) أرحبيّات : نجائب منسوبة إلى أرحب ، فحل من فحولهم .

(٥) صلت : واضح .

إذا انبلج البَابانِ والسترُ دونه بدأ مثل ما يبدو الأغرُّ المحجَّلُ
 شريكانِ فينا منه عينٌ بصيرة كَلَوْا وقلبٌ حافظٌ ليس يفعلُ
 فما فاتَ عينيه وعاهُ بقلبه فأخِرُ ما يرى سواءٌ وأوَّلُ
 وما نازعت فينا أمورك هفوةً ولا خطلت في الرأي والرأى يخطلُ
 إذا اشتبهت أعناقهُ بيئت له معارفٌ في أعجازه وهو مُقبلُ
 لئن نال عبدُ الله قبلُ خلافةً لأنت من العهد الذي نلتَ أفضلُ
 وما زادك العهدُ الذي نلتَ بسطةً ولكن بشقوى الله أنت مُسرَّبلُ^(١)
 ورثت رسولَ الله عُضُوا ومفصلاً وذا من رسول الله عُضُوً ومفصلُ
 إذا ما دهمتنا من زمانٍ مُلمَّةً فليس لنا إلا عليك المَوَّلُ
 على ثقةٍ منا تَحِنُّ قلوبنا إليك كما كُنَّا أباك نُؤمِّلُ^{١٠}

٢٦
 ٢٠

وهي قصيدة طويلة ، هذا مختار من جميعها .

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوية ، قال : حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبد الله بن مالك ، قال : حدثني
 أبي ، قال :

يبدر في مال
 المهدي فيوثقه
 بالحديد

وجه المهدي نُصَيْبًا الشاعر مولاه إلى اليمن في شراء إبلٍ مَهْرِيَّةً ، وجهه
 معه رجلاً من الشيعة ، وكتب معه إلى عامله على اليمن بعشرين ألف دينار ، قال : فدَّ
 أبو الحجناء يده في الدنانير يُنفقها في الأكل والشرب ، وشراء الجوارى والتزويج ،
 فكتب الشيعيُّ بخبره إلى المهدي ، فكتب المهديُّ في حمله مُوثَقًا في الحديد .

(١) في جميع النسخ : « عهد الله » والصواب « عهد الله » .

يستشفع بش
إلى المهدي

فلما دخل على المهدي أنشده شعره ، وقال :

تأوَّبني ثِقَلٌ من الهمِّ مُوجِعٌ فأرَّقَ عَيْنِي وَالْخَلِيُّونَ هُجَّعٌ
هُنُومٌ تَوَالَتْ لَوْ أَطَافَ بِسِيرُهَا يَسْلَمِي لَفَلَّتْ شُمُّهَا تَتَصَدَّعُ
وَلَكِنَّهَا نِيَطَتْ فَنَاءً بِحَمَلِهَا جَهِيرُ الْمَنَالِ حَائِنُ النَّفْسِ مَجْزَعٌ^(١)
وَعَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ ظِلْمَاءَ حِنْدِسَا نَفَلَتْ دُجَى ظُلُمَائِهَا لَا تَقْشَعُ

وهي قصيدة طويلة يقول فيها :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ أَجِدْ سِوَاكَ مُجِيرًا مِنْكَ يَدْنِي وَيَمْنَعُ
تَلَسَّتُ هَلْ مِنْ شَافِعٍ لِي فَلَمْ أَجِدْ سِوَى رَحْمَةٍ أَعْطَا كَمَا اللَّهُ تَشْفَعُ
لَئِنْ جَلَّتْ الْأَجْرَامُ مِنِّي وَأَفْظَعْتُ لَعَفُوكَ عَنْ جُرْمِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
لَئِنْ لَمْ تَسْفِنِي يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ لَمَا عَجَزْتُ عَنْيَ وَسَائِلُ أَرْبَعُ^(٢)
طُبِعَتْ عَلَيْهَا صِبْغَةٌ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ عَلَى صَالِحِ الْأَخْلَاقِ وَالِدِينَ تُطْبَعُ^(٣)
تَقَايَيْكَ عَنْ ذِي الذَّنْبِ تَرْجُو صِلَاحَهُ وَأَنْتَ تَرَى مَا كَانَ بَاقِي وَيَصْنَعُ^(٤)
وَعَفُوكَ عَمَّنْ لَوْ تَكُونُ جَرِيمَةً لَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ نَكْبَاءُ زَعَزَعُ^(٥)
وَأَنْتَ لَا تَنْفَكُ تُنْعِشُ عَائِرًا وَلَمْ تَعْتَرِضْهُ حِينَ يَكْبُو وَيَخْتَمَعُ^(٦)
وَحَلَمَكَ عَنْ ذِي الْجَهْلِ مِنْ بَعْدِ مَا جَرَى بِهِ عَنَقٌ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ أَشْنَعُ^(٧)
فَقِيهِنَّ لِي إِمَّا شَفَعَنْ مَنَافِعُ وَفِي الْأَرْبَعِ الْأُولَى الْيَهْنُ أَفْزَعُ

(١) تراءى له الموت عيانا .

(٢) في م : « خلقة » بدل « صبغة » .

(٣) في ف : « ذى اللب » بدل « الذنب » .

(٤) في س ، ب ، « جزيته » : بدل « جريمة » .

(٥) يختم : يعرج في المشى ، وهو كناية عن التعثر .

(٦) : العنق نوع من السير .

٢٧
٢٠

مُنَاصِحَتِي بِالْفِعْلِ إِنْ كُنْتَ نَائِيًا إِذَا كَانَ دَانٍ مِنْكَ بِالْقَوْلِ يَخْدَعُ
وثنائيةً ظَنِّي بِكَ الْخَيْرَ غَائِبًا وَإِنْ قُلْتَ عَبْدٌ ظَاهِرَ الْغَشِّ مُسْبِعٌ (١)
وثالثةً أَنِّي عَلَى مَا هَوَيْتَهُ وَإِنْ كَثُرَ الْأَعْدَاءُ فِيَّ وَشَنَعُوا
ورابعةً أَنِّي إِلَيْكَ يَسُوقُنِي وَلَا تُفْلَاكَ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ
وإِنِّي لَمَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ جَفَوْتَهُ أَتَى مُسْتَكِينًا رَاهِبًا يَتَضَرَّعُ
وإِنِّي لَمَوْلَاكَ الضَّعِيفُ فَأَعْنِي فَإِنِّي لَعَفْوٍ مِنْكَ أَهْلٌ وَمَوْضِعٌ

قطع المهدى عليه الإنشاد ، ثم قال له : وَمَنْ أَعْتَقَكَ يَا بَنَ السُّودَاءِ ! فَأَوْمَأَ يَدَهُ
إِلَى الْهَادِي ، وَقَالَ : الْأَمِيرُ مُوسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ لِمُوسَى :
أَعْتَقْتَهُ يَا بَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمْضَى الْمَهْدِيُّ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِحَدِيدِهِ ، فَقُلَّ
عنه ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ عِدَّةً مِنَ الْخَلْعِ الْوَشِيِّ وَالْخَزِّ وَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ ، وَوَصَلَهُ بِالْأَنفِ
دينار ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَارِيَةٍ يَقَالَ لَهَا : جَعْفَرَةُ جَمِيلَةٌ فَائِقَةٌ مِنْ رُوقَةٍ (٢) الرقيق .
فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ قِيمُ الرقيق : لَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ أَوْ تَعْطِيَنِي أَلْفَ دِرْهَمٍ ،
فَقَالَ قَصِيدَتَهُ :

المهدى يقبل
الشفاعة ويحيزه
وهزوجه

أَأَذِّنَ الْحَيَّ فَانصاعوا بِتَرْحَالٍ فَهَاجَ بَيْنَهُمْ شَوْقِي وَبَلْبَالِي (٣)
وقام بها بين يدي المهدى فلما قال :

مَا زِلْتُ تَبْذُلُ لِي الْأَمْوَالَ بِجَهْدٍ حَتَّى لَأَصْبَحْتُ ذَا أَهْلٍ وَذَا مَالٍ
زَوَّجْتَنِي يَا بَنَ خَيْرِ النَّاسِ جَارِيَةٍ مَا كَانَ أَمْثَالُهَا يُهْدَى لَأَمْثَالِي
زَوَّجْتَنِي بِضَةٍ بِيضَاءٍ نَاعِمَةٍ كَأَنَّهَا دُرَّةٌ فِي كَفٍّ لَالٍ

(١) مسجع : خبيث .

(٢) روقه الرقيق : جمع رائقة ، أى حسان الرقيق .

(٣) في هج : قد آذن الحى . بدل « آذن الحى »

حتى توهّمتُ أن الله عَجَّلَهَا يا بنَ الخلائفِ لي من خيرِ أعمالي
فسألني سالمٌ ألفاً فقلتُ له أتني لي الألفُ يا قُبَّحتَ من سأل!
— (أراد : من سائل ، كما قالوا : شاكي السلاح وشائك^(١)) —

هيئاتُ أَلُفك إلا أن أجىء بها من فضل موالي لطيفِ المنِّ مفضل
فأمر له المهديُّ بألف دينارٍ ولسالم بألف درهم .

قال ابن أبي سعد : وحدثني غير محمد بن عبد الله ؛ أنه حُبِسَ باليمن مدةً طويلةً ، ثم أُشْخِصَ إلى المهديِّ ، فقال وهو في الحبس ، ودخلتُ إليه ابنتُهُ حَجَناءُ ، فلما رأت قيوده بكّت ، فقال :

بكازه سين رأى
بنته

لقد أصبحتُ حَجَناءُ تبكي لوالدي بِدَرَّةٍ عَيْنِ قَلٍّ عنه غشاؤها
أحجَناءُ صبراً ، كلُّ نفسٍ رهينةٌ بموتٍ ومكتوبٍ عليها بلاؤها
أحجَناءُ أسبابُ المنايا بمرصدي فإِلا يعاجلُ غَدُوها فساؤها
أحجَناءُ إِنْ أَفْلِتَ من السجنَ تَلَقَّني حُتُوفُ منايا لا يُرَدُّ قضاؤها
أحجَناءُ إِنْ أَضْحَى أبوكِ ودلوه تعرّتْ عُراً منها ورثَ رِشاؤها^(٢)
لقد كان يُدلى في رجالٍ كثيرةٍ فيمتَح مَلأى وهي صفرٌ دِلّاؤها
أحجَناءُ إِنْ يَصْبِحُ أبوكِ ونفسُهُ قَلِيلٌ تَمَنِّيها قصيرٌ عَزَاؤها^(٣)
لقد كان في دنيا تَفَيَّأَ ظِلُّها عليه ومجْلوبٌ إليه بهاؤها

قال ابن أبي سعد : ولما دخل نُصَيْبُ على المهديِّ مُقَيِّداً رَفَدَهُ ثَمَامَةُ بن الوليد العسِّي

(١-١) تكملة من هج .

(٢) في م ، ا ، ف : « يصيح » بدل « أضحي » .

عنده واستعطفه له ، وسوَّغَ هذره عنده ، ولم يزل يرفُقُ به ، حتى أمر بإطلاقه ، وكان
نُصِيبَ في متقدِّم الأيام منقطعا إلى أخيه شَيْبَةَ فقال فيه :

يبدخُ ثَمَامَةُ العَبِي

أَثَامُ إِنْكَ قَدْ فَكَّكَ ثَمَامَا حَلَقَا بَرِينَ مِنَ النَّصِيبِ عِظَامَا
حَلَقًا تَوَسَّطَهَا الْعَمُودُ فَلَزَّهَا لَوْلَا ثَمَامَةُ وَالْإِلَهُ لَدَامَا (١)
اللَّهُ أَهْدَنِي بِهِ مِنْ هُوَّةٍ تِهَاءٍ مُهْلِكَةٍ تَكُونُ رِجَامَا
فَلَا تُشْكِرَنَّكَ يَا ثَمَامَةُ مَا جَرَتْ فِرْقُ السَّحَابِ كَنَهْوَرَا وَرُكَامَا (٢)
وَلَا تُشْكِرَنَّكَ يَا ثَمَامَةُ مَا دَعَتْ وَرُقُ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ حَمَامَا
وَخَلَقْتَ شَيْبَةَ فِي الْمَقَامِ وَلَا أَرَى كَقَامِ شَيْبَةَ فِي الرِّجَالِ مَقَامَا
أَغْنَى إِذَا التَّمَسَّ الرِّجَالُ غَنَاءَهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ تَكُونُ غَرَامَا
وَأَعْمُ مُنْفَعَةٍ وَأَكْرَمُ حَائِطَا تَهْدِي إِلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامَا (٣)
لَا يَبْعَدَنَّ ابْنُ الْوَلِيدِ فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ جِسَامَا
لَوْ مِنْ سَوَى رَهْطِ النَّبِيِّ خَلِيفَةُ يُدْعَى لَكَانَ خَلِيفَةُ وَإِمَامَا

قال ابن أبي سعد : ودخل نصيب على ثَمَامَةَ بعد وفاة أخيه شَيْبَةَ ، وهو يفرِّقُ خِيَلَهُ
على الناس ، فأمر له بفرس منها ؛ فأبى أن يقبله ، وبكى ، ثم قال :

يبكى شَيْبَةَ أَعَا
ثَمَامَةَ

(١) لزما : الصقها ، وليس من الأدب الجمع بين الله وثمرامة وتقديم ثَمَامَةَ على الله .

(٢) كَذَا ق ف ، وف س ، ب « فوق » بدل « فرق » . كنهورا : قطعا من السحاب ، وف س ، ب :
« جهاما » بدل « ركاما » وهو سحاب لا يطر ، وليس هذا مناسبا للمدح . والركام : المتراكم المجمع .

(٣) في معج : « أكثر » بدل « أكرم » .

يا شِيبَةَ الْخَيْرِ إِمَّا كُنْتَ لِي شَجَنًا آلَيْتُ بِعَدْلِكَ لَا أَبْكِي عَلَى شَجَنِ
أَضَحْتُ جِيَادُ أَبِي الْقَعْقَاعِ مُتَقَسِّمَةً فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنٍّْ وَلَا تَمَنٍّ ^(١)
وَرَثْتَهُمْ فَنَمَزُوا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
لِحَمْلِ ثَمَامَةٍ وَمَنْ عِنْدَهُ حَاضِرٌ مِنْ أَهْلِهِ وَإِخْوَانِهِ يَكُونُ .
وَشَيْبَةُ بْنُ الْوَلِيدِ هَذَا وَأَخُوهُ مِنْ وَجْهِ قَوَادِ الْمَهْدِيِّ .

وفي شَيْبَةَ يَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ يَهْجُوهُ ، وَكَانَ عَارِضَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّحْوِ بِمَحْضَرَةِ
الْيَزِيدِيِّ يَهْجُوهُ
شَيْبَةَ
الْمَهْدِيِّ :

عِشْ بِجِدِّ فَلَنْ يَضُرَّكَ نَوَكُ إِنَّمَا عِشْ مِنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
عِشْ بِجِدِّ وَكُنْ هَبْتَقَةَ الْقَيْسِيِّ جَهْلًا أَوْ شَيْبَةَ بْنَ الْوَلِيدِ
أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ عَنْ عَمِّهِ غُنَّ أَبِيهِ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ بَشْرِ الْبَجَلِيُّ عَنْ النَّضْرِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ :

أَتَى نَصِيبٌ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ ، وَهُوَ يَتَقَلَّدُ صُنْعَاءَ الْمَهْدِيِّ ،
فَدَحَهُ ، فَلَمْ يُثْبِتْهُ ، وَاسْتَكْسَاهُ بِرَدَا فَلَمْ يَكْسُهُ ، فَقَالَ يَهْجُوهُ :

سَأَكْسُوكَ مِنْ صُنْعَاءِ مَا قَدْ كَسَوْتَنِي مَقْطَعَةً تَبْقَى عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ ^(٢)
إِذَا طُوِيَتْ كَانَتْ قُضُوحُكَ طَيِّهَا وَإِنْ نُشِرَتْ زَادَتْكَ خِزْيًا عَلَى النَّشْرِ ^(٣)

(١) كَذَا فِي فَوْقِ س ، ب : ابْنُ قَعْقَاعٍ . بَدَلُ «أَبِي الْقَعْقَاعِ» كَذَا فِي فَوْقِ س ، ب :
«بِلَا حَمْدٍ» . بَدَلُ «بِلَا مَنٍّْ» (٢) ب ، س : «تَحْرَمْتَنِي» ، وَالْمَثْبُوتُ فِي ف :
(٣) كَذَا ، فِي فَوْقِ وَمَعْنَاهَا «الْفَقْصِيَّة» وَفِي س ، ب : «وَضُوحُكَ»

أغرّك أن بيّضت بيت حمامة وقلت: أنا شبعان منتفج^(١)
 لقد كنت في سَلَحٍ سَلَحْتَ مخافة^(٢) الـ حرورية الشارين داع^(٣) إلى الضر^(٤)
 ولكنه يأبى بك البهر كَلَمًا جريت مع الجارى وضيق^(٥) من الصدر^(٦)

٢٩
 ٢٠

قال النضر: وكان النصيب مَلْعُونًا ، هَجَاءً ، فأهدى للربيع بن عبد الله بن الربيع
 الحارثي فرسًا قَبِيلَهُ ، ثم ندم خوفًا من ثِقَلِ الثواب ، فجعل يعيب الفرس ، ويذكر بَطْأَهُ .
 وعجزه ، فبلغ ذلك النصيب ، فقال :

مَسَاجِلَةٌ حَوْلَ فَرَسٍ أَعْبَتَ جَوَادُنَا وَرَغِبْتَ عَنْهُ وما فيه لعمرك من مَعَابٍ
 وما بجوادنا عجزٌ ولكن أظنك قد عجزت عن الثواب

فأجابه الربيعُ فقال :

رُؤْيُكَ لَا تَكُنْ عَجَلًا إِلَيْنَا أَنَاكَ بِمَا يَسُوءُكَ مِنْ جَوَابٍ
 وجدتُ جَوَادَكُمْ قَدَمَا بَطَلِينَا فَالَكُمْ لَدَيْنَا مِنْ ثَوَابٍ^(٤)
 فلما كان بعد أيام رأى النصيبُ الفرسَ تحت الربيع فقال له :
 أَخَذْتَ مُشَهَّرًا فِي كُلِّ أَرْضٍ فَمَجَّلَ يَارَبِيعُ مُشَهَّرَاتِي^(٥)
 يَمَانِيَّةً تَخَيَّرَهَا يَمَانٍ مَنَمَةً الْبُيُوتِ مُتَطَلَّعَاتٍ

١٥ (١) منتفج : مرتفع ، والبيت كناية عن دعوته وسميته واغتراره بحالته .
 (٢) الحرورية : طائفة من الخوارج في اليمن ، كانت تتبع نجدة بن عويمر ، وكان في البيت ثامة ، وداع
 خبر مبتدأ مقدر .

(٣) البهر : تتابع النفس من شدة الجري وانقطاعه عن الإعياء .

(٤) كذا في ف و في س ، ب : « خريت مع الحارثي » . بدل « جريت مع الجارى »

٢٠ (٤) القدم : الغليظ الجاني الأحقق ، وفي س ، ب : « قدما » ، تصحيف .

(٥) كذا في ف و في س ، ب : « أجدت » بدل « أخذت »

وجاريةً أضلّت والدَيها مولدةً وبيضا وافيّاتٍ
فجّلها وأنقذها إلينا ودعنا من بنات الترهات^(١)
فأجابه الربيعُ فقال :

بعثت بمقرّفٍ حطّم إلينا بطيء الحُضر ثم تقولُ : هات^(٢)
فقال النصيب :

في سبيل الله أودى فرسى ثم علّتُ بأبيات هزجٍ
كنتُ أرجو من ربيعٍ فرجاً فإذا ما عنده لي من فرجٍ

قال : ثم خرج الربيعُ إلى مكة ، وقد كان وعد النصيبَ جاريةً ، فلم يعطه ، وأمر بيض الدرام بدل
ابنه أن يدفع إليه ألفي درهم ففعل ، فقال النصيب :

ألا أبلغنا عنّي الربيعَ رسالةً ربيعَ بنى عبد المَدانِ الأكارمِ
أعزّت عليك البيضُ لما أرغتها فرُغت إلى إعداد بيض الدرام^(٣)
ألم ترأني غيرُ مستطرفٍ الغني حديث وأُنّي من ذُؤابة هاشمٍ؟^(٤)
وأنت لم تهبط من الأرض تلمعةً ولا نجوةً إلا بعهدي وخاتمي

قال : ثم قدم الربيعُ فأهدى إلى دُفافة بن عبد العزيز العبسيّ طبق تمر ، فقال

فيه دُفافة : ١٥.

(١) الترهات : الأباطيل ومفردها ترهة .

(٢) كذا في ف والمقرّف ما أمه عربية لا أبوه ، وفي س ، ب : « بمقرّب » بدل « بمقرّف » .
حطّم : متكسر ، والحطّم داء في قوائم الدابة والحضر : شدة عدو الفرس .

(٣) أرغتها : طلبتها ، . رغت : ملّت وحدت .

(٤) كذا في ف ، م ، أ ، وفي س ، ب : « مستطرق » بدل « مستطرف »

شعر حول طبق تمر

بعثت بتمر في طبق كأنما بعثت بياقوت توقد كالتمر
فلو أن ما شهدى سنيا قبلته ولكنما أهديت مثلك في القدر
كأن الذي أهديت من بعد شقة إلينا من الملقى على ضفة الجسر

فأجابه الربيع فقال :

سل الناس إماما كنت لابد طالباً إليهم بألا يحملوك على القدر
فإلك إن تحمل على القدر لا تنل يد الدهر من بر فتيل ولا بحر
لقد كنت متى في غدبر وروضة وفي عسل جهم وما شئت من خير (١)
وما كنت منانا ولكن كفرتني وأظهرت لي ذماً فأظهرت من عذري (٢)
لعمري لقد أعطيت ما لست أهله ولا أهل ما يلقى على ضفة الجسر

$$\frac{30}{20}$$

فبلغت أبيتها نصيباً ، فشمت بالربيع ، وقال فيه هذه القصيدة :

رضيتكما حرصاً ومنعاً ولم يكن يهيجكما إلا الحثير من الأمر
متى يجتمع يوماً حريصاً ومانع فليس إلى حمد سبيل ولا أجر
أحار بن كعب إن عبساً تغفلت إلى السير من نجران في طلب التمر
فكيف ترى عبساً وعبساً حريصة إذا طمعت في التمر من ذلك العبر (٣)
لقد كتما في التمر لله أنتما شبيهين بالملقى على ضفة الجسر

١٥

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال :
حدثت من غير وجه :

يرتجل مطولة في
مدح الفضل بن
الربيع

(١) كذا في ف وفي س ، ب : « تمر » بدل « خمر »

(٢) كذا في ف ، وفي ص ، ب : « منا » ، بدل « ذما » (٣) العبر من الشيء : الكثير

أنَّ النصيب دخل على الفضل بن يحيى بن خالد مسلماً ، فوجد عنده جماعة من الشعراء قد امتدحوه ، فهم يُنشدونه ، ويأمرهم بالجوائز ، ولم يكن امتدحه ، ولا أعد له شيئاً . فلما فرغوا — وكان يروى^(١) قولاً في نفسه — استأذن في الإنشاد ، ثم أُنشد قصيدته التي أولها قوله :

طرقتك ميةٌ والمزار شطِيبٌ وتُثيبك الهجرانَ وهى قريبٌ^(٢)
 لله ميةٌ خلةٌ لو أنها تجزى الودادَ بوذها وتُثيبُ
 وكأن ميةً حين أتلع جيدها رشا أعن من الظباء ريبُ
 نصفان ما تحت المؤزر عاتكُ دِعْصُ أغرُّ وفوق ذاك قضيبٌ^(٣)
 ما للنازل لا تكاد تجيبُ أنى يُحييك جندلٌ وجبُوبٌ^(٤)
 جادتكَ من سبل الثريا ديمةٌ رِيا ومن نوء السماك ذنوبٌ^(٥)
 فلقد عهدتُ بك الحلال بغبطة والدهر غصُّ والجَنابُ خصبُ
 إذ للشباب على من ورق الصبا ظلٌّ وإذ غصن الشباب رطِيبُ
 طرب الفؤاد ولات حين تطربُ إن الموكل بالصبا لطروبُ
 وتقول ميةٌ ما ليملك والصبا واللون أسودُ حالك غريبُ؟
 شاب الغراب وما أراك تشيبُ وطلابك البيض الحسان عجيبُ
 أعلاقةٌ أسبابهنَّ وإنما أفنانُ رأسك فلفل وزيبٌ^(٦)

يمدح الفضل بن يحيى

(١) كذا في النسخ ولعلها : يزور قولاً في نفسه ، أى يمدحه ويهينه .
 (٢) كذا في ف ، وفي س ، ب ، هج « وتُثيبك بالهجران » وفي المذهب : « ونأتك بالهجران » .
 (٣) العاتك : الخالص من الألوان المحمر من الطيب .
 (٤) جبُوب : وجه الأرض الصلب .
 (٥) كذا في ف وفي س ، ب : « ريان من » . بدل « ريان » . وفي س ، ب : « السماء » بدل : « السمك » .
 (٦) الأسباب : جمع سبب ، والمراد : كيف تهيم بذرات الشعور المرسله وأنت جمعد الشعر ! .

لا تهزئني مني فرُبَّتْ عائبٍ مالا يعيبُ الناسَ وهو معيبُ
ولقد يصاحِبُنِي الكرامُ وطالما يسمو إلى السَّيِّدِ المحجوبُ
وأجُرُّ من حُللِ الملوكِ طرائفا منها على عَصَائِبٍ وسَبِيبٍ^(١)
وَأَسَالِبُ الحسَناءِ فضلَ إزارها فأصورُها وإزارُها مسلوبُ^(٢)
وأقول منقوحِ البديِّ كأنه بردٌ تنافسه التَّجَارُ قَشِيبُ^(٣)

يقولُ فيها في مدح الفضل :

٣١
٢٠

والبرمكى إذا تقارب سئته أو باعدته السنُّ فهو نجيبُ^(٤)
خرِقَ المطاء إذا استهلَّ عطاؤه لا مُتَّبِعٌ مِنَّا ولا محسوبُ
يا آلَ برمكٍ ما رأينا مثلكم ما منكم إلا أغرُّ وهوبُ
وإذا بدا الفضلُ بنُ يحيى هِبْتُهُ لجلاله إنَّ الجليلَ مَهِيبُ^(٥)
قاد الجيادَ إلى العدا وكأنها رَجُلُ الجرادِ تسوقهنَّ جَنُوبُ
قُبًّا تُبارى في الأعنة شُرْبًا تدعُ الحزونَ كأنهنَّ سُهوبُ^(٦)
من كل مضطربِ العنان كأنه ذئبٌ يبادِرُهُ الفريسة ذِيبُ
تهوى بكلِّ مغاورٍ عاداته صِدْقُ اللقاء فما له تكذيبُ

(١) سبب : جمع سببية وهي شقة رفيقة من الثياب من أى نوع كان ، وقيل من الكتان خاصة .

(٢) أصورها : أميلها .

(٣) البدي : البديهة . ومنقوح الكلام ، أى مهذب ومحرره . وفى هج : مقترح الكلام .

(٤) كذا فى ف وفى س ، ب : « وإن » بدل « إذا » .

(٥) كذا فى ف وفى س ، ب : « هيبة » . بدل « هبته » وفى ب ، س ، « الجلال » بدل « الجليل »

(٦) قبا : ضواير ، مفردة أقب أو قباء ، شربا : خشنة يابسة ، جمع شازب

حتى صَبَحَ الطالبِيَّ بعارضٍ فيه المنايا تَفْتَدِي وَتَثُوبُ
 خاف ابنُ عبد الله ما خَوَّفَتْهُ جَفَاكَ ثُمَّ أَتَاكَ وَهُوَ مُنِيبُ
 ولقد رآكَ الموتَ إِلَّا أَنَّهُ بِالظَّنِّ يُخْطِئُ مرةً وَيُصِيبُ
 فرمى إِلَيْكَ بنفسه فَنَجَا بِهَا أَجَلٌ إِلَيْهِ يَنْتَهِي مَكْتُوبُ
 فَكسوته ثوبَ الأمان وَإِنَّهُ لَا حَبْلَهُ وَاهٍ وَلَا مَقْضُوبُ^(١)
 شِمْنَا إِلَيْكَ نَحِيلَةً لَا خُلْبَا فِي الشَّيْمِ إِذْ بَعْضُ الْهَرُوقِ خَلُوبُ
 إِنَّا عَلَى ثِقَةٍ وَظَنٍّ صَادِقٍ مِمَّا نُوَمِّلُهُ فَلَيْسَ نَخِيبُ

قال : فاستحسنها الفضلُ ، وأمر له بثلاثين ألفَ درهم ، فقبَضَهَا ، وَوَثَبَ قَائِمًا ، وهو يقول :

إِنِّي سَأَمْتَدِحُ الْفَضْلَ الَّذِي حَنِيتَ مَنَاعِلِهِ قُلُوبُ الْبِرِّ وَالصِّلَعُ ١٠
 جَادَ الرِّبْعُ الَّذِي كُنَّا نُوَمِّلُهُ فَكَلْنَا بِرَبِيعِ الْفَضْلِ مَرْتَبِعُ
 كَانَتْ تَطُولُ بِنَا فِي الْأَرْضِ نَجْمَتُنَا فَالْيَوْمَ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ نَلْتَجِعُ
 إِنْ ضَاقَ مَذْهَبُنَا أَوْ حَلَّ سَاحَتُنَا ضَنْكَ وَأَزْمُ فَعِنْدَ الْفَضْلِ مَتَّسِعُ^(٢)
 مَا سَلَّمَ اللَّهُ نَفْسَ الْفَضْلِ مِنْ تَلَفٍ فَمَا أَبَالَى أَقَامَ النَّاسُ أَمْ رَجَعُوا
 إِنْ يَمْنَعُوا مَا حَوَتْ مِنَّا كَفَّهُمْ فَلَنْ يَضُرَّ أَبَا الْحَجَنَاءِ مَا مَنَعُوا ١٥
 أَوْحَلُّنَا وَزَادُوا عَنْ حِيَاضِهِمْ يَوْمَ الشَّرْعِ فِي غُدْرَانِكَ الشَّرْعُ^(٣)
 يَا مَسْكَاءَ بَعْرَا الدُّنْيَا إِذَا خُشِيتَ مِنْهَا الزَّلَازِلُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَقَعُ

(١) في ف و هج : فكسوته ثوب الأمان بدمه : لا حبلها راء ...

(٢) أزم : شدة : من أزم العام يأزم : اشتد قطعه .

(٣) حللونا : منعونا الشرب .

قد ضرسَتْكَ الليالي وهي خالية وأحكمتك النهى والأزلمُ الجذعُ^(١)
 فغادرا منك حزنًا عن مُعاصرةٍ سهلَ الجنبِ يسيرًا حينَ يتبعُ^(٢)
 لم يفتلتك نقيراً عن مُخادعة دهيُ الرجالِ والسؤالِ تنخدعُ^(٣)
 فأنت مصطليحٌ بالملكِ تحمله كما أبوك ينقلُ الملكُ مضطليعُ^(٤)

يعدج زبيده في
 موسم الحج

قال ابن أبي سعد : لما حجت أم جعفر زبيدة لقيها النصيب ، فترجل عن فرسه .
 وأنشأ يقول :

سيستبشر البيتُ الحرامُ وزمزمُ بأثمٍ وليَّ العهدِ زينِ المواسمِ
 ويعلم من وافى المحصبِ أنها ستحمل ثقلَ الغرمِ عن كل غارمِ^(٥)
 بنو هاشم زينُ البرية كلها وأثمٍ وليَّ العهدِ زينُ هاشمِ
 سليلَةُ أملاكٍ تفرغت الذرى كرامٍ لأبناء الملوك الأكارمِ
 فوالله ما ندرى : أفضلُ حديثها عليهم به تسمو أم المتقادمِ
 يظن الذي أعطته منها رغبةً يقصّ عليه الناسُ أحلامَ نائمِ

٣٢
 ٢٠

فأمرت له بمئثرة آلاف درهم وفرس ، فأعطيه بلا سرج ؛ فتلقاها لما رحلت
 وقال :

لقد سادت زبيدة كلَّ حيٍّ وميتٍ ما خلا الملكَ الهماما
 تُقيّ وسماحةً وخلوصُ مجدٍ إذا الأنسابُ أخلصت الكراما

لا يد الفرس من
 سرج وبهام

(١) الأزلم الجذع : معناها الدهر الكثير البلى الذي لا يهرم .

(٢) ق ب ، س « عن معصرة »

(٣) دهي الرجال : مصدر دهي كالدهاء ، وهو جودة الرأي والبصر بالأمر .

(٤) كذا في ف و ق ب ، س : « المسك » بدل « الملك »

(٥) المحصب : موضع رمى الجمار يعني .

إذا نزلت منازلها قريش^١ نزلت الأنف منها والسناما
بلغت من المفاخر كل^٢ نفير^٣ وجاوزت الكلام فلا كلاما
وأعطيت^٤ اللهى لكن^٥ طرفي يريد السرج منكم واللجاما
فأمرت له بسرج ولجام .

قال ابن أبي سعد : خرج المهدي يتنزه بعيسى باذ^(١) ، وقدم النصيب^٢ ، ومعه
ابنته حجناء ، فدخل على المهدي ، وهي معه ، فأنشدته قولها فيه :

رب عيش ولذة ونعيم وبهاء بشرق الميدان
بسط الله فيه أبهى بساط من بهار وزاهر الخوذان^(٢)
ثم من ناضر من العشب الأخضر يزهو شقائق النعمان^(٣)
مدّه الله بالتحاسين حتى قصرت دون طوله العينان^(٤)
حُفَّتْ حافناه حيث تنهى بخيام في العين كالظلمان
زينوا وسطها بطارمة^(٥) من الثريا يحفها النيران^(٥)
ثم حشوا الخيام بيض^(٦) كأمناء ل^(٦) الما في صرائم الكشبان^(٦)

(١) عيسى باذ : محلة كانت بشرق بغداد ومعنى باذ عمارة : فكأن معناها عمارة عيسى وهو عيسى بن المهدي .

(٢) بهار : نبت طيب الرائحة . الخوذان : بقلة من يقول الرياض لها نور أصفر طيب الرائحة أيضاً .

(٣) كذا في ف ، وفي س ، ب : « يزهي » .

(٤) التحاسين : جمع تحمين وهو ما وضع للزينة .

(٥) الطارمة : بيت من خشب كالقبة ، معرب .

(٦) صرائم الكشبان : جمع صريمة ، وهي قطعة من الرمل .

يَتَجَاوِبَنَّ فِي غِنَاءٍ شَجِيٍّ أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ^(١)
 فَبَقِصْ السَّلامَ مِنْ سَلَّمَ اللّهُ وَأَبْنَى خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ
 وَلَدِيهِ الْغِزْلَانُ بَلْ هُنَّ أَبْهَى عِنْدَهُ مِنْ شَوَادِنِ الْغِزْلَانِ^(٢)
 يَا لَهُ مَنْظَرًا وَيَوْمَ سُرُورٍ شَهِدْتُ لَذَّتِيهِ كُلُّ حَصَانِ

فأمر لها المهدي بعشرة آلاف درهم ، وله بمثلها ؛ قال : ثم دخلت الحجناء على
 العباسة بنت المهدي ، فأنشدها تقول :

أَتَيْنَاكِ يَا عَبَّاسَةَ الْخَيْرِ وَالْحَيَا وَقَدْ عَجَفَتْ أَدَمُ الْمَهَارَى وَكَلَّتِ^(٣)
 وَمَا تَرَكْتُ مِنْ السُّنُونِ بَقِيَّةً سَوَى رِمَّةٍ مِنْهَا مِنَ الْجَهْدِ رَمَّتِ
 فَقَالَ لَنَا مَنْ يَنْصَحُ الرَّأْيَ نَفْسَهُ وَقَدْ وَلَّتِ الْأَمْوَالُ عَنَا فَنَلَّتِ
 عَلَيْكِ ابْنَةَ الْمَهْدِيِّ عُودِي بِبَابِهَا فَإِنْ مَحَلَّ الْخَيْرِ فِي حَيْثُ حَلَّتِ

الحجناء تمدح العباسة
 بنت المهدي

١٠

فأمرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب ، فقالت :

أَغْنَيْتَنِي يَا ابْنَةَ الْمَهْدِيِّ أَيَّ غِنَى بِأَعْجَرِينَ كَثِيرٍ فِيهِمَا الْوَرَقُ

٣٣
 ٢٠

— أَي : اغْنَيْتَنِي عَلَى عَقْبِ مَا أَغْنَانِي أَخْوَكِ . بِأَعْجَرِينَ : بِكَيْسِينَ —

مَنْ ضَرَبَ تِسْعَ وَتِسْعِينَ مُحْكَمَةً مِثْلَ الْمَصَابِيحِ فِي الظُّلُمَاءِ تَأْتَلِقُ

(١) كَذَا فِي ف ، وَفِي س ، ب : « يَتَجَاوِبَنَّ » بِدَل « يَتَجَاوِبَنَّ » ، وَنَخْلَتَا حُلْوَانِ : يُطْلَقُ هَذَا الْاسْمُ عَلَى
 جَمَلَةٍ ، قَرَى وَالْمُرَادُ هُنَا حُلْوَانُ الْعِرَاقِ ، وَهِيَ فِي آخِرِ السَّوَادِ مِمَّا يَلِي بَغْدَادَ شَرْقًا . وَهَذَا الشُّطْرُ أَوَّلُ
 قَصِيدَةِ الْمُطْبِعِ بَنِي إِيَّاسَ الْيَمَنِيِّ مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ قَالَ :

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ وَأَبْكِيَانِي مِنْ رَيْبِ هَذَا الزَّمَانِ
 وَاعْلَمَا أَنَّ رَيْبَهُ لَمْ يَزَلْ يَفِرُّ قِي بَيْنَ الْأَلَاافِ وَالْجِيرَانِ

٢٠

(٢) كَذَا فِي ف ، وَفِي س ، ب : « شَوَادِنِ » بِدَل « شَوَادِنِ »

(٣) أَدَم : جَمِيعُ أَدْمَاءَ ، أَي لَوْنُهَا مُشْرِبٌ بِبَيَاضِ أَوْ سَوَادِ .

أما الحسودُ فقد أَمسى تَفِيْظُهُ غَمًّا وكَادَ بِرَجْعِ الرِّيقِ يَخْتَنِقُ
وذو الصداقة مسرورٌ بنا قَرَحٌ بَادَى الْبِشَارَةَ ضَاحٍ وَجْهُهُ شَرِقٌ^(١)

وقال ابن أبي سعد :

كان إسحاق بن الصباح الأشعنى صديقاً للنَّصِيبِ ، وقدم قدماً من الحجاز ،
فدخل على إسحاق ؛ وهو يهيب لجاعة وردوا عليه بُرّاً وتمراً ، فيحملونه على إلبهم
ويعمضون ، فوهب لنصيب جارية حسناء يقال لها : مَسْرُورَة ، فأردفها خلفه ، ومعنى
وهو يقول :

إِذَا احْتَقَبُوا بُرّاً فَأَنْتِ حَقِيبَتِي مِنْ الْبَشَرِيَّاتِ الثَّقَالِ الْخَقَائِبِ^(٢)
ظَفَرْتُ بِهَا مِنْ أَشْعَى مَهْذَبٍ أَغْرَ طَوِيلِ الْبَاعِ جَمَّ الْمَوَاهِبِ
فَدَى لَكَ يَا إِسْحَاقُ كُلُّ مَبْخَلٍ ضَجُورٍ إِذَا عَضَّتْ شِدَادُ النِّوَابِ
إِذَا مَا بَخِلُ الْقَوْمِ غَيَّبَ مَالَهُ فَمَالُكَ عِدَّةٌ حَاضِرُهُ غَيْرُ غَائِبٍ^(٣)
إِذَا اكْتَسَبَ الْقَوْمُ الثَّرَاءَ فَإِنَّمَا تَرَى الْحَدَّ غَنَمًا مِنْ كَرِيمِ الْمَكَاسِبِ

وقال فيه أيضاً :

فَتَى مِنْ بَنَى الصَّبَّاحَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى كَمَا اهْتَزَّ مَسْنُونُ الْغَرَارِ عَتِيقُ
فَتَى لَا يَذُمُّ الضَّيْفُ وَالْجَارُ رِفْدَهُ وَلَا يَحْتَوِيهِ صَاحِبٌ وَرَفِيقُ^(٤)
أَغْرُ الْأَبْنَاءِ السَّبِيلَ مَوَارِدُ إِلَى بَيْتِهِ تَهْدِيهِمْ وَطَرِيقُ

(١) كَذَا فِي ف وَفِي س ، ب : «لنا» بدل «بنا» .

(٢) كَذَا فِي ف وَفِي س ، ب : «الشرفيات» . بدل «البشرييات» .

(٣) كَذَا فِي ف ، وَفِي س ، ب «المال» بدل «القوم» فعمالك عدد . أى كثير .

(٤) يَحْتَوِيهِ : يَكْرَهُهُ .

وإن عُدَّ أنسابُ الملوكُ وجدتهُ إلى نَسَبِ يعْلُوهمُ وَفَوْقُ
فما في بنى الصَّبَّاحِ إن بَعْدَ المَدَى على الناسِ إِلَّا سَابِقُ وَعَرِيقُ
وإني لِمَنْ شَاخَنَّهُمْ لَمُشَاخِنٌ وإني لِمَنْ صَادَقْتُمْ لَصَدِيقُ
قال : وكان النُصيبُ إذا قَدِمَ على المَهْدَى استهداه القَوَادُ منه ، وسأَلوه أن يأمره
بزيارتهم ، فكان فيمن استزاره خُزَيْمَةُ بن خازم ، فوصله وحمله ، وقال فيه :

وجدتك يا خُزَيْمَةُ أُرِيحِيًّا بما تحوى وذا حَسَبِ صَمِيمِ
تميمٌ كانَ خَيْرَ بنى معدٍّ وأنت اليومَ خيرُ بنى تميمِ
سوى رَهطِ النَبِيِّ وهم أديمٌ وأنت قُدِّدْتَ من ذاك الأديمِ
وقال فيه أيضاً :

مدح خزيمة بن
خازم

يا أَفْضَلَ الناسِ عوداً عند مَعَجَمِهِ إذا تَفَاضَلَ يوماً مَعَجَمُ العُودِ
إني لواحدُ شعيرٍ قد عُرِفْتُ به وذا خزيمةُ أَضْحَى واحدَ الجودِ
إن يَمُطَكَ اليومَ معروفاً يَمِدُّكَ غَدًا فَأَنْتَ في نائلٍ منه وموعودِ^(١)
وقد رأينا تَمِيماً غيرَ مُكْرَهَةٍ أَلَقْتَ إِلَيْكَ جَمِيعاً بِالْقَالِيدِ
فَأَنْتَ أكرمُها نفساً وأَفْضَلُها إن الصناديدَ أبناهُ الصناديدِ

٣٤
٢٠

قال : وكان في غزاة سَمَأَلُو^(٢) مع المَهْدَى ، فوقف به فرسه ، ومرَّ به جَعْدٌ مولى عبد الله
ابن هشام بن عمرو ، وبين يديه فرس يُجَنَّبُ^(٣) فقال له : قد تَرَى قيامَ فرسى تحتي ،
فاردُّدْ إليَّ جَنِيْبَكَ حتى يَتروَّحَ فرسى ساعة ، فسَكَتَ ، ولم يُجِبْهُ فقال فيه :

شعره في جعد

(١) كذا في ف و في س ، ب : « على ثقة » بدل « بعدك غدا » .

(٢) سألوا : من ثغور الشام قرب المصيصة وطرسوس ، وأصلها بالصاد ، ولما أنزل أهلها بهنداد سموا

موضعهم بالسين .

(٣) فرس يجنب : يقاد إلى آخره .

أُنَادَى بِأَعْلَى الصَّوْتِ جَمْعًا وَقَدْ يَرَى مَكَانِي وَلَكِنْ لَا يُجِيبُ وَيَسْمَعُ
وَلَمْ يَرْنِ أَهْلًا لِحُسْنِ إِجَابَةٍ وَلَا سُوءِهَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ أَرْجِعُ
فَلَوْ أَنَّي جَازَيْتُ جَعْدًا بِفِعْلِهِ لَقَدْ لَاحَ لِي فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ مَوْضِعُ
وَلَكِنِّي جَافَيْتُ عَنْهُ لِغَيْرِهِ بِحُسْنِ الَّذِي يَأْتِي إِلَيَّ وَيَصْنَعُ
رَأَيْتُكَ لَمْ تَحْفَظْ قَرَابَةً بَيْنَنَا وَمَا زَالَتِ الْقُرْبَى لَدَى النَّاسِ تَنْفَعُ

قال : وسأل عبيد الله بن يحيى بن سليمان مركباً ، فأعطاه إياه ، وجعل معه شريكاً

له فيه ، فقال :

لا يريد شريكاً

لَقَدْ مَدَحْتُ عبيداً إِذْ طَمِعْتُ بِهِ وَقَدْ تَمَلَّقْتُهُ لَوْ يَنْفَعُ الْمَلْسَقُ
فَعَادَ يَسْأَلُ مَا أَصْبَحْتُ سَأَلَهُ فَكَلَّمْنَا سَائِلَ فِي الْحَرَصِ مُتَّفِقُ
أَحِينَ سَارَ مَدِيحِي فِيكُمْ طُرُقًا وَحَيْثُ غَنَّتْ بِهِ الرِّكْبَانُ وَالرُّفُقُ
قَطَعْتَ حَبْلَ رَجَاءِ كُنْتُ أَمَلُهُ فِيمَا لَدَيْكَ فَأُضْحِي وَهُوَ مُنْحَذِقُ^(١)
قَدْ كَانَ أَوْ رَقَّ عَوْدِي مِنْ أَيْدِكَ فَقَدْ لَحَيْتُ عَوْدِي فُجْءَ الْعُودِ وَالْوَرَقُ
مِنْ نَازِعِ الْكَلْبِ عَرَفَا يَرْتَجِي شَبَعًا كَمَصْطَلٍ بِمَحْرِقٍ وَهُوَ يَحْتَرِقُ^(٢)

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : كتب إلي أبو محمد

إسحاق بن أبي إبراهيم يقول :

أُنشَدْتُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى قَوْلَ أَبِي الْحَجَنْجَاءِ نُصَيْبَ :

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَضَرَّةٌ وَمَنَافِعُ وَأَرَى الْبِرَامِكَ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ

الفضل بن يحيى

يستقل ما أعطاه

إياه

(١) منقطع : منقطع .

(٢) هرقا : عظما وفي س ، ب : « هرقا » وما أثبتناه من ف

إِن الثُّرُوقَ إِذَا اسْتَسْرَّ بِهَا الثَّرَى أَشِيرَ النَّبَاتُ بِهَا وَطَابَ الثَّرَزُغُ^(١)

فَإِذَا نَكِرَتْ مِنْ أَمْرِءٍ أَعْرَاقَهُ وَقَدِيمَهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ

قال : فأعجبه الشعرُ ، فقال : يا أبا محمد ، كأني والله لم أسمع هذا القول إلا الساعة ، وما له عندي عيب إلا أني لم أكافئه عليه . قال : قلت : وكيف ذلك أصلحك الله ، وقد وهبت له ثلاثين ألفَ درهم ! فقال : لا والله ما ثلاثون ألفَ دينار بمكافئة له ، فكيف ثلاثون ألفَ درهم !

أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال : أخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال :

كان أبي يستملح قولَ نُصَيْبٍ وقد رأى كثرةَ الشعراء على باب الفضل بن يحيى .

فلما دخل الناس إليه قال له :

جود الفضل حمل
الناس كلهم شعراء .

ما لقينا من جودِ فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء ١٠

ويقول : ما في الدنيا أحسنُ من هذا المعنى ، وعلى أنه قد أخذ منهم ما لا جليلا

ولكن قلما سمعتُ بطبقته مثله .

(١) أشير النبات : ازهر .

صوت

طاف الخيالُ ولات حينَ تطرَّبِ أن زار طيف موهناً من زَيْنَبِ^(١)

طرقتُ فنقرتِ الكرى عن نائمٍ كانتُ وسادتهُ ذراعَ الأرحبي^(٢)

فبكى الشبابَ وعهدَه وزمانَه بعد المشيبِ وما بُكَاءُ الأُشيبِ!

عروضه من الكامل، الشعر لأبي شراة القيسى ، والفناء لدعاة البصرى خفيف
رَمَل بالبنصر من كتاب المشامى .

٣٥
٢٠

(١) فى س ، ب : « المطرب » بدل « تطرب » .

(٢) الأرحبي : الجمل المنسوب إلى أرحب ، وهى قبيلة من همدان .

أخبار أبي شراعة ونسبه

هو — فإما كتب به إلينا ابنه أبو الفياض سوار بن أبي شراعة من أخباره ونسبه —
أحمد بن محمد بن شراعة بن ثعلبة بن محمد بن عمير بن أبي نعيم بن خالد بن عبدة بن
مالك بن مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل :

اسمه ونسبه

شاعرٌ بصرى من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر جزله ، ليس برقيق الطبع ،
ولاسهل اللفظ ، وهو كالبدوي الشعر في مذهبه ، وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل
والمطلب مع شعره ، وكانت به لؤثة وهوج .

وأمه من بني تميم من بني العنبر ، وابنه أبو الفياض سوار بن أبي شراعة أحد
الشعراء الرواة ، قدم علينا بمدينة السلام بعد سنة ثلثمائة ، فكتب عنه أصحابنا قطعاً^(١)
من الأخبار واللغة ، وفانئى فلم ألقه ، وكتب إلى وإلى أبي — رحمه الله — بإجازة
أخباره على يدي بعض إخواننا ، فكانت أخبار أبيه من ذلك .

أمه وأبوه

فنها ما حكاها عنه أنه كان جواداً لا يليق^(٢) شيئاً ، ولا يسأل ما يقدر عليه
إلا سمح به ، وأنه وقف عليه سائل يوماً فرمى إليه بمنعله وانصرف حافياً ، فعثر فدميت

١٥٠

يحب نعله فتدعى

أسبغته

ألا لا أبالي في المألا ما أصابني وإن نقبت نعلاي أو حقبت رجلي^(٣)
فلم تر عيني قط أحسن منظراً من النكب يدعى في المواساة والبذل^(٤)
ولست أبالي من تأوب منزلي إذا بقيت عندي السراويل أو نعلي^(٥)

(١) كذا في ف وفي س ، ب : « قطعات الأخبار » .

(٢) لا يليق : لا يمسك .

(٣) في م : « ما لقيته » بدل « ما أصابني » . ونقبت نعلاي : رقت أو نقبت .

(٤) من النكب يدعى : وهو صدم الحجارة الرجل ، وفي م : « من الرجل تدعى » .

(٥) تأوب منزلي : زارني ليلاً .

أخوه يقول إنه
مجنون فيشد شعرا

قال : وبلغه أن أخاه يقول : إن أخى مجنون ، قد أقترنا وقسمه ، فقال :

أُأَبِرُ مجنونا إذا جُدْتُ بالذى ملكْتُ وإن دافعت عنه فعاقلُ
فداموا على الزور الذى قُرِفوا به ودمتُ على الإعطاء ما جاء سائلُ^(١)
أبيتُ وتأبى لى رجالُ أشحَّةُ على الجد تنميهم تميمٌ ووائلُ^(٢)

قال : وقال أيضا فى ذلك :

أئن كنتُ فى الفتیان آلوت سيدا كثيرَ شحوب اللون مختلفِ المصْبِ^(٣)
فما لك من مولاك إلا حفاظُهُ وما المرء إلا باللسان وبالقلبِ
هما الأصفران الذائدانِ عن الفتى مكارِهِه والصاحبان على الخطْبِ
فإلا أطبق سُمى الكرام فأننى أفكُ عن العاني وأصبرُ فى الحربِ

أخبرنى عمى قال : أخبرنى ميمون بنُ هارون قال : حدثنى إبراهيم بن المدبر قال :
كان عندى أبو شراة بالبصرة ، وأنا أتولّاها ، وكان عندى عمير المغنى المدنى ،
وكان عمير بنُ مرة غطفانيا ، وكان يغنى صوتا يُحيدُهُ ، واختاره عليه وهو :

أتمسبُ ذات الخلالِ راجيةً ربّا وقد صدعت قلبا يُجنُّ بها حُبّا

فاقترحه أبو شراة على عمير ، فقال : أعطينى دراهم ، حتى أقبلَ اقتراحك ، فقال له
أبو شراة : أخذُ المغنى من الشاعر يدلُّ على ضعف الشاعر ، ولكنى أعرضُك
لأبى إسحاق ، ففناه إياه ثلاث مرات وقد شربَ عليه ثلاثة أرطال ، وقال :

عدوتُ إلى المرئى عدوةً فانكِ مِمنَّ خليع للعواذل والمُذَرِ^(٤)

(١) قرفوا به : وصموا .

(٢) رجال أشحّة . جمع شحيح ، أى بخيل ، وفى ف : « أعزة » .

(٣) كذا فى ف ، وفى س ، ب : « لئن » وهو تحريف .

(٤) كذا فى ف وفى س ، ب : « غدوت غدوة » . يذل « عدوت » وفى س ، ب : مغم ، بدل « مغم »

ومعنى مغم : مبالغ فى العناء والتجشم .

فقال لشيء ما أرى قلت : حاجةٌ مُغلّلة بين الخنق والنحر^(١)
 فلما لوانى بَسْتَيْب زجرته قلت : أغترِفْ إِنَّا كَلَانَا عَلَى بَحْر^(٢)
 أليس أبو إسحاق فيه غِنَى لَنَا فَيَجِدِي عَلَى قَيْسٍ وَأُجْدِي عَلَى بَكْرِ
 فَنَنِي بِذَاتِ الْخَالِ حَتَّى اسْتَخَفَّنِي وَكَادَ أَدِيمُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا يَجْرِي

حدثني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثني محمد بن يزيد المبرد قال :

كان أبو سُراعة صديقاً لابن المدبر أيامَ تقلده البصرة ، وكان لا يُفارقة في سائر
 أحواله ، ولا يمنعه حاجة يسأله إياها ، ولا يشفع لأحد إلا شفّعه ، فلما عُزل إبراهيم بن
 المدبر شيعته الناس ، وشيعته أبو سُراعة ، فجعل يردُّ الناسَ ، حتى لم يبق غيره ، فقال له :
 يا أبا سُراعة غايَةُ كل مودّع الفراقُ ، فانصرف راشداً مكلّواً من غير قَلَى واللّهِ
 وَلَمْ يَمَلْ ، وأمرَ له بمِثْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فعاثقه أبو سُراعة ، وبكى ؛ فأطال ،
 ثم أنشأ يقول :

ابن المدبر يعطيه
 عشرة آلاف درهم

يا أبا إسحاق سِرِّ في دَعَةٍ وَاْمَضِ مَصْحُوباً فَمَا مِنْكَ خَلْفُ
 لَيْتَ شَعْرَى أَيُّ أَرْضٍ أُجْدِبْتُ فَأَغِيثْتُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْعَجْفِ
 نَزَلَ الرَّحْمُ مِنَ اللَّهِ بِهِمْ وَحُرِّمْنَاكَ لِذَنْبٍ قَدْ سَلَفَ
 إِنَّمَا أَنْتَ رَيْعٌ بَاكِرٌ حَيْثُمَا صَرَفَهُ اللَّهُ انصَرَفَ

قال أبو الفياض سَوَّار بن أبي سُراعة :

دخل أبي علي إبراهيم بن المدبر وعنده مُنَجِّمٌ ، فإراه^(٣) إبراهيم بن المدبر في رؤية

(١) مغلّلة : داخلة ممثلة ، الخنق : موضع الخناق .

(٢) في ف : « يستيب » أي يألئى أنائبه .

(٣) س ، ب « فما رآه » تحريف ، ماراه : بمعنى عارضه .

الهلال لشهر رمضان ؛ فحكم المنجم بأنه يرى ، وحلف إبراهيم بعنق غلمانه أنه لا يرى ،
فرئ في تلك الليلة . فأعنى غلمانه ، فلما أصبح دخل الناس يهنئونه بالشهر ، فأشده
أبو شراة يقول :

أيها المكتر التجنى على الما ل إذا ماخلا من السؤال
أفتنا في الذين أعتقت بالأمة س مواليك أم موالى الهلال ؟
لم يكن وكذك الهلال ولكن تنألى لصالح الأعمال
إنما لذتاك في المال شقى صونك العرض وابتذال المال^(١)
ما نبالى إذا بقيت سليما من تولت به صروف الليالى

قال أبو الفياض : وكان أبو شراة صديق السدري ، فدعا يوماً إخوانه ،
وأغفل أبا شراة . فر به الرياشي ، فقال : يا أبا شراة ، ألسنت عند السدري معنا ؟
فقال : لم يدعنا . ومر به جماعة من إخوانه ، فسألوه عن مثل ذلك ، ومر به عيسى بن
أبي حرب الصقار — وكان ممن دعى — فجلس وحلف ألا يبرح حتى يأتي السدري ،
فيعتذر إليه ، ويدعوه ، فقال أبو شراة :

أيز حار في حرام شعري وخصيته في حرام قدرى
إن أنا لم أشفعهما يوفير لو كنت ذا وفر دعانى السدري
أو كان من هم هشام أمرى أوراخ إبراهيم يطرى ذكري
وابن الرياشي الضعيف الأمر يخاف إن أردف ألا يجرى^(٢)

(١) في معج : « في الدهر » بدل « في المال »

(٢) في س : « أو أردف » بدل « إن أردف » .

وَأَنْتَ يَا عَيْسَى سَقَاكَ الْمُسْرَى^(١) نَعَمْ صَدِيقُ عُسْرَةٍ وَيُسْرٍ
 قَالَ أَبُو الْفَيْضِ : سَقَطَتْ دَارُنَا بِالْبَصْرَةِ ، فَعَوَّتَبَ أَبِي عَلَى بَنَائِهَا ، وَقِيلَ لَهُ : اسْتَعْنِ
 بِإِخْوَانِكَ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فَقَالَ :

لا يستعين بإخوته
 في بناء داره

نَلُومُ ابْنَةَ الْبَكْرِىِّ حِينَ أَهْوَاهَا هَزِيلًا وَبَعْضُ الْأَثْبِينِ سَمِينُ
 وَقَالَتْ : لَخَاكَ اللَّهُ تَسْتَحْسِنُ الْعَرَا عَنْ الدَّارِ إِنْ النَّائِبَاتِ فُنُونُ
 وَحَوْلَكَ إِخْوَانُ كِرَامٍ لَهُمْ غِنَى قَلَّتْ لِإِخْوَانِي : الْكِرَامُ عُيُونُ
 ذَرَبْنِي أُمْتُ قَبْلَ احْتِلَالِ مَحَلَّةٍ لَهَا فِي وُجُوهِ السَّائِلِينَ غُضُونُ
 سَأَفْدِي بِمَالِي مَاءَ وَجْهِ إِنْ بِي مَا فِيهِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ ضَمِينُ^(٢)

قَالَ سَوَّارُ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ : كَانَ إِخْوَانُ أَبِي يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ
 ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ فِي لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فِيهِمُ الرِّيَاشِيُّ وَالْجَمَّازُ ، فَقَالَ أَبِي فِي ذَلِكَ :
 لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْعَةِ الْجَمَّازِ أَقْعَدُنِي مَقَاعِدًا قُرْبَهُنَّ الرِّيفُ وَالشَّرَفُ
 لَكُنْتُ كُنْتُ لِلْعَبَّاسِ مُتَّبِعًا وَلَيْسَ فِي مَرْكَبِ الْعَبَّاسِ مَرْتَدَفُ^(٣)
 قَدْ بَقِيتُ مِنْ لَيَالِي الشَّهْرِ وَاحِدَةً فَعَاوِدُوا مَالِحَ الْبَقَالِ وَانصَرَفُوا^(٤)
 قَالَ : وَتَزَوَّجَ نَدِيمٌ لِأَبِي شُرَاعَةَ يَقَالُ لَهُ بَيَّانُ^(٥) امْرَأَةً ، فَاتَّفَقَ عَرْسُهُ فِي لَيْلَةٍ طَلَّقَ
 فِيهَا أَبُو شُرَاعَةَ امْرَأَتَهُ ، فَعَوَّتَبَ فِي ذَلِكَ ، وَقِيلَ : بَاتَ بَيَّانُ عَرُوسًا ، وَبَتَّ عَزَبًا ،
 قَالَتْ لَيْلَةُ عَرَسِ
 فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

(١) كَذَا فِي ف : وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَجْرِي السَّحَابُ لَيْلًا وَهُوَ اللَّهُ ، وَفِي س ، ب : الْمَثْرَى ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَرَادُ
 بِالْمَثْرَى. السَّحَابُ نَفْسُهُ ، فَمِنْ أَسْمَاءِهِ سَارِيَّةٌ ، وَيَلَاخِظُ فِي قَوْلِهِ : « نَعَمْ صَدِيقُ » أَنَّهُ لَمْ يَجْرِعْ عَلَى الْفَيْضِ فِي
 فَاعِلٍ نَعَمْ وَبَيْتَس .

(٢) كَذَا فِي ف وَفِي س ، ب : « مَاءُ الْحَيَاءِ » ، بَدَلَ « مَاءِ الْحَيَاءِ »
 (٣) كَذَا فِي ف وَفِي س ، ب : « مَرْكَبُ » بَدَلَ « مَرْكَبِ » . وَفِي ه : « هَجَجَ » : « تَبَعَهُ » بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ .
 (٤) كَذَا فِي ف وَهَجَجَ وَرَبَّمَا كَانَ اسْمُهُ « الْمَنْهَالُ »
 (٥) فِي ف : « تَبَّانُ » بَدَلَ « بَيَّانُ » .

رأت عرسَ بَيَّانٍ فهبَّتْ تلومني رويدكٍ لومًا فالملَّلقُ أحوطُ
 رويدكٍ حتى يرجعَ البرُّ أهله ويرحمُ ربُّ العرسِ من حيث يُغبطُ
 إذا قال للطحَّانِ عندَ حسابه أعِدْ نظراً إني أظنك تغلِّطُ
 فما راعه إلا دعاءَ وليدةٍ هلُمَّ إلى السَّواقِ إن كنتَ تَنشَطُ
 هنالك يدعو أمه فيسبِّها ويلتبسُ الأجرَ الققوق فيحبطُ^(١)
 فيإذا الملا إني لفضلك شاكرٌ أيتُّ وحيداً كلما شئت أضرطُّ
 قال : تم بلغه عن بَيَّانٍ هذا أنه عجز عن امرأته ، ولم يصل إليها ، ولقي منها شرًّا ،
 فقال في ذلك :

رمى الدهرُ في صحبي وفرقَ جُلَّاسي وباعدم عني بظعنٍ وإعراس
 فكلُّهم ييني غِلافًا لأیره وأقعدني عن ذاك قُفْرى وإفلاسي
 فشكرًا لربِّي خان بَيَّانَ أيرُهُ وأسعى بأيرى في الظلَّام على الناس
 ٢ يسحه بالكف حتى يقيمه وهل ينفع الكفَّان من ثقل الراس^(٢)
 وقال أبو الفياض سوار :

نظر إلى أبي يومًا وقد سألتُ عَمِّي حاجة فردَّني ، فبكي ، ثم قال :
 حُبِّي لإغناء سوارٍ يُجشِّمُني خَوْضَ الدُّجى واعتساف المَهْمَةِ البِيدِ
 كي لانهونَ على الأعمام حاجتُهُ ولا يعللُ عنها بالمواعيد
 ولا يوليهمُ إن جاء يسألها أكثافَ مَعْرِضَةٍ في العيسِ مردودِ^(٣)
 أولادنا أكبادنا

(١) ويلتبس الأجر : لعله ويلتبس الأجر .

(٢-٢) تكلمة من ههنا ، ومع .

(٣) كذا في ف والمرداد جعل يكثران يولى مرضه ، في مع : « أكثاف مغرورق العينين مردود » .

كذا في ب وفي س ، ب : « العيش » . بدل « العيس » .

إذا بكى قال منهم ذو الحِفاظ له لقد بُليت بخلقٍ غيرِ محمودٍ
قال : وتمامي أبو شُراعة ورجلٌ من أهل بَغداد في النَبِيد ، فجعل البَغدادى يذُم
نَبِيد التمر والدَّبْس^(١) ، فقال أبو شُراعة :

يعبد النَبِيد

إذا انتخبتَ حَبه ودِبسه ثم أجذتَ ضربه ومَرَسَه^(٢)
ثم أطلتَ في الإِناء حَبسه شربتَ منه البابلُ قَسَه

قال : وأعوز أبا شُراعة يومئذ النَبِيد ، فطلبَ من نديمين كانا له ، فاعتلَّ
أحدهما بحلاوة نَبيده ، والآخرُ بمَحْمُوسَتِه ، فاشتري من تَباذ يقال له : أبو مَظْلُومَة
دَسْتِيجَة^(٣) بدرهمين ، وكتب إليهما :

دارهمه غنى عن
سؤال بجليين

سُغنى عن حلاوة دِبْسٍ يحى وَيُغنى عن مُحُوضِ أبى أُمَيَّة
أبو مَظْلُومَة الشَيْخُ المولى إذا اتَّزنت يداه دِرْهَمِيَّة

١٠

أخبرني علي بن سليمان قال : حدثنا محمد بن يزيد قال :

كان أبو شُراعة قبيحَ الوجه جداً ، فنظر يوماً في المرأة ، فأطال ، ثم قال : الحمد لله
الذى لا يحمِدُ على الشرِّ غيرُه .

قال سوار بن أبي شُراعة : حلفَ أبى ألا يشرب نَبِيداً بطلاق امرأة كانت

١٥

عنده ، فهجره حولين ، ثم حنث ، فشرب ، وطلق امرأته وأنشأ يقول :

بوشر النَبِيد على
امرأته

فن كان لم يسمع عجباً فإني عَجِيبُ الحديثِ بأَميمٍ وصادقُه
وقد كان لى أنسانٍ يا أم مالكٍ وكلُّ إذا قَتَشَتِ أنا عاشقُه

(١) الدبس : عسل التمر

(٢) انتخبت حبه : دله وزيره . ضربه ومرسه : نفعه من الماء ودفعه باليد

(٣) دسجة : إناء من زجاج

عزيرة والكأس التي من يحملها نخادعه عن عقله فتصادقه^(١)
تخاربتا عندي فعطلت ذنبا وأكوابها والدهر جثم بوائقه^(٢)
وحرمتها حولين ثم أزلني حدث الندامي والنشيد أواقه
فلما شربت الكأس بانت بأختها فبان الغزال المستحب خلاقه
فما أطيب الكأس التي اعتضت منكم ولكنها ليست بريم أعاقه

قال أبو الفياض : قال أبي : قصدت الحسن بن رجاء بالأهواز ، فصادفت بيا به
وعبل بن علي الخزاعي وجماعة من الشعراء ، وقد اعتل عليهم بدين لزمه ومصادرة^(٣)
فكتب إليه :

المال والعقل شيء يستعان به على المقام بأبواب السلاطين
وأنت تعلم أني منهما عطل إذا تأملتني يا بن الدهاقين
هل تعلم اليوم بالأهواز من رجل سواك يصلح للدنيا وللدن
قال : فوعدنا وعداً قرّبه ، ثم تدافع ، فكتب إليه :

آذنت جبتي بأمر قبيح من فراق لطيسان الفسيح^(٤)
فكأنني بمن يزيد على الجبّة في ظل دار سهل بن نوح
أنت روح الأهواز يا بن رجاء أي شيء يعيش إلا بروح
فأذن لي وللجماعة ، وقضى حوائجنا .

قال أبو الفياض وحدثني أبي تال :

حججت ، فأبيت دار سعيد بن سلم ، فنحرت فيها ناقة ، وقلت :

في مجلس
الحسن بن رجاء

٣٩
٢٠

يخضع أبناء سعيد
بناقة عجفاء

(١) وفيه ، مع « وتسارقه » بدل « فتصادقه »

(٢) بوائقه : جمع بائقة بمعنى مصيبة

(٣) مصادرة : مطالبة

(٤) في م ، ا : « السبيح » ، وفيه ، مع : « الملبح »

وردت دارَ سعيد وهي خاليةٌ وكان أبيضَ مطعماً ذرى الإبلِ
فارتحتُ فيها أصيلاً عند ذكركه وصُحبتِي بيني لاهونَ في سُفلِ
فابتعتُ من إبلِ الجمالِ دهشرةً موسومةً لم تكن بالحقة العطلِ^(١)
نحرثها عن سعيد ثم قلت لهم : زوروا الحطيمَ فإنني غير مرتحلِ

- قال : وبلغت الأبيات وفعل ولده ، فأحسنوا المكافأة ، وأجزلوا الصلة ؛ قال :
- فقال له صديق له : وأنت أيضاً قد استجذت لهم النخيرة ! فضحك ، ثم قال : أغركَ
وصنى لها ؟ أشهد الله أني ما بلغت بها دار سعيد إلا بين عمودين .
- وقال أبو الفياض :

كان أبو أمامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن سلم^(٢) — وأمه سعدى بنت
عمرو بن سعيد بن سلم — صديقاً لأبي شراعة ، وكانت أمه سعدى تعوله ، فكان
أبو شراعة لا يزال يعيث به ، وبلغه أن أبا أمامة يقول : إنما معاشر أبي شراعة من
السلطان ورفده ، ولولا ذلك لكان فقيراً ؛ فقال فيه :

هو خير من
تعوله أمه

عَبرَتني نائلَ السلطانِ أطلبه باضلٍ رأيتُ بين الخرق والنزقِ^(٣)
لولا امتنانٌ من السلطانِ نجَّههُ أصبحتُ بالسودى مُتعوِّسٍ خلقي^(٤)

— السود : موضع تنزله بأهله بالبادية^(٥) —

رثَ الرُّدا بين أهدامِ مرقعةٍ بيتُ فيها بليلِ الجائعِ الفرقِ

(١) دهشرة : ناقة كبيرة ، وفي ب ، أ ، م : « دوسرة » وهي بمعناها . الحقه : الناقة التي دخلت
في السنة الرابعة ، والعطل : هو التي لاسمة لها ولا قلائد.

(٢) في معجم ياقوت : « سالم » . بدل « سلم » .

(٣) كذلك في ياقوت ، وفي م ، ب : « الخلق » بدل « الخرق » .

(٤) مقه : من خلق : بال القديم .

(٥) في معجم ياقوت : السود : قرية بالهامة ، ولا يناسب ذلك ما هنا .

لا شيء أثبت بالإنسان معرفة من التي حزمت جنبه بالخرق^(١)
 فأين دارك منها وهي مؤمنة بالله معروفة الإسلام والشفق !
 وأين رزقك إلا من يدى مرة مايت من مالها إلا على سرق !
 تبيت والهرة ممدوداً عيونكما إلى تطعمها خضرة الخدق
 ما بين رزقيكما إن قاس ذو فطن فرق سوى أنه يأتيك في طبق
 شاركه في صيده للفار تأكله كما تشاركه في الوجه والخلق .

قال أبو الفياض : وزاره أبو أمامة يوماً فوجد عنده طفشيلاً فأكله كله ، قال
 أبو شراة يمازحه :

عين جودى لبرمة الطفشيل واستهل فالصبرُ خيرُ جميل^(٢)
 فجعتنى بها يد لم تدع للذّر في صحن قدرها من مقل
 كان والله لحمها من فصيل رانع يرتى كريم البقول^(٣)
 فخلطنا بلحمه عذب الشا م إلى حمص لنا مبلول
 فأتقنا كأنها روضة بالحزّ ن تدعو الجيران للتطفيل
 ثم أكلات فوقها جفنة الحى وعلقت صحفى في زيل^(٤)
 فمَنى الله لى بفظ غليظ ما أراه يُقر بالتزبل
 فانتحى داثبا يُدبّل منها قلت : إن الثريد للتذيل^(٥)
 فتغنّى صوتاً ليوضح عندى حى أمّ العلاء قبل الرّحيل

٤٠
 ٢٠

(١) كذا في ف وفي بعض النسخ : « خرمت جنبه بالخرق »

(٢) الطفشيل : نوع من المرق ، وفي المعاجم أنه كسميدع .

(٣) كذا في ف وفي س ، ب : « رانع » .

(٤) زبل : قفة أو جراب .

(٥) كذا في ف ، ومعناه يكبر اللقمة للفم ، وفي س ، ب : يذبل للتذيل .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثني سوار بن أبي شراة قال :

كتب أبي إلى سعيد بن موسى بن سعيد بن مسلم بن قتيبة يستهديه نبيذاً ،
فكتب إليه سعيد : إذا سألتني — جعلني الله فداءك — حاجة فاشطط ، واحتكم فيها
حكم الصبي على أهله ، فإن ذلك يسرني ، وأسارع إلى إجابتك فيه . وأمر له بما
التمس من النبيذ ، فزجه صاحب شرابه ، وبث به إليه . فكتب إليه أبو شراة :
أستنسي^(١) الله أجلك ، وأستعيذه من الآفات لك ، وأستعينه على شكر ما وهب من
النعمة فيك ، إنه لذلك ولي ، وبه ملي . أنا في غلامك المليح قدته ، السعيد بملكك جدّه
بكتاب قرأته غير مستكره اللفظ ، ولا مزور عن القصد ، ينطق بحمكتك ، ويبين
عن فضلك ، فوالله ما أوضح لي خفيّاً ، ولا زادني بك علماً ، وإذا أنت تسأل في أن
تهب ، وتحب أن تحمد ، ولا غرو^(٢) أن تفعل ذلك ، ومن كسب أخذته ، لا عن كلاله
وغير كلاله ورثته ، موسى أبوك ، وسعيد جدك ، وعمرو عمك ، ولك دار الصلّة ،
ودار الضيافة ، وصاحب البغلة الشهباء^(٣) وحصين بن الحمام وعروة بن الورد ، ففي
أي غلوات^(٤) الجدي يطعم قرينك أن يستولى على المدى ، والأمد دونك . وكتابك
إلى أن أتحمم عليك تحكم الصبي على أهله ، فلشدّ ماجرت إلى معروفك ، ودلت على
الأنس بك ، وحاشي للحكوم له والحكوم عليه في ذات الحسب العتيق ، والمنظر
الأنيق الذي يسر القلب ، وبلاطم الروح ، ويطرد الهم :

تدبّ خلال شئون الفتى ديب دَبِي النملة المنتعش^(٥)

إذا فتحت فعمّت ريحها وإن سيل سخارها قال : خُسْ

(١) أستنسي : أسأل الله أن يعطيل أجلك .

(٢) لا غرو : لا عجب .

(٣) الشهباء : بياض يخالطه سواد .

(٤) غلوات : جمع غلرة ، أي قدر رمية سهم أبعد ما يقدر عليه .

(٥) دَبِي النملة : أصفر النمل والجراد .

— خُشْنُ : كلمة فارسية تفسيرها : طَيِّب —

فإن كنت رَعِيتَ لها عهداً ، وخفظتَ لها عندك يداً ، فانظر ربَّ الخانوت فامطَّله
دينه ، واقطع السبب بينك وبينه ، فقد أساء صُحبتَها ، وأفسد بالماء حِسَّها ،
وسلَّط عليها عدوَّها ، واعلم بأن أباك الممثل بقوله :

يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها فيقعد وسطَ القوم لا يتكلمُ
وقد بسطتُ قدرتك لسانك ، وأكثرتُ لك الحمد ، فدونك نَهْزَةٌ البديهة منه :
وبادرُ بمعروف إذا كنت قادراً زوال افتقار أو غنى عك يُعقب^(١)
وقد بعثتُ إليك بقرابة^(٢) مع الرسول ، وأنشأتُ في أثرها أقول :

إليك ابن موسى الجودِ أعملتُ ناقتي مجلَّةً يصفو عليها جلالُها^(٣)
كتوم الوحي لا تشكى ألم الشرى سواء عليها موتُها واعتلالُها
إذا شربتُ أبصرتُ ما جوفُ بطنها وإن ظمئتُ لم يبد منها هزالُها
وإن سحلتُ حملاً تكلفتُ حملها وإن حُطَّ عنها لم أقل كيف حالُها؟^(٤)
بعثنا بها تسمو العيونُ وراءها إليك وما يُخشى عليها كلالُها
وغنى مُغنيًا بصوتِ فشاقني متى راجعٌ من أم عمرو خيالُها
أحبُّ لكم قيسَ بن عيلان كلَّها ويعجبني فرسانُها ورجالُها
ومالٌ لا أهوى بقاء قبيلة أبوك لها بدرٌ وأنت هلالُها

(١) في ف : « منك » بدل « عنك »

(٢) ما يقرب من قدرك . ، وفي بعض النسخ : « بقرانة » ، أي رجاحة .

(٣) مجللة : لابسة جلها وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

(٤) كلذا في ف وفي س ، ب : « لم أبل » بدل « لم أقل » .

قال : فبعث إليه برسوله الذي حمل إليه النبيذ ، واستملحه في شعره ، وبصاحب
شرابه ، وكل ما كان في خزائنه من الشراب وبثلاثمائة دينار .

أخبرني الأخفش عن المبرد وسوار بن أبي شراة جميعاً :

أن أبا الفياض سوار بن أبي شراة كان يهوى قينة بالبصرة يقال لها : مليحة ،
فدُعيت ذات يوم إلى مجلس لم يكن حاضره ، وحضر أبو علي البصير ذلك المجلس ،
مساجلة حول جارية فجمشها بعض من حضر ، فلم تلتفت إليه ، وعرف أبو علي ذلك فكتب إلى أبي الفياض :

لك عندي بشارة فاستمعها وأجيني عنها أبا الفياض
كنت في مجلس مليحة فيه وهي سقم الصبح بره اليراض
وقديماً عهدتي لست في حقك والذب عنك ذا إغماض
فتفتلتها تففل خصم وتاملتها تأمل قاض
ورمتها العيون من كل أفق ونشاكوا بالتوخي والإيماض
من كهول وسادة سحماء بالله باخلين بالأعراض^(١)
وصفات القيان أولها الغد ر عليه في وصلهن التراضى
فتشوقت ذاك منها وأعدد ت نكبرى وسورتى وامتعاضى
فحمت جانب المزاج وعمتهم جميعاً بالصد والإعراض
وكفاني وفاؤها لك حتى آذن الليل جمعهم بارفياض
فأجابه أبو الفياض :

ليت شعري ماذا دعاك إلى أن هجت شوقي وزدت في إمراضى؟
ذكرتني بشراك داء قديماً من سقام على لاشك قاضى

(١) الها : المطايا .

إن تكن أحسنت مليحة في وضلى وعاصت رياضة الرّواض
وأقامت على الوفاء ولم ترّ عَ لوحٍ منهم ولا إيماض
فعلى صحّة الوفاء تعاقدنا وصون النفوس والأعراض
وعلينا من العفاف ثياب هنّ أبهى من حاليات الرياض
ليس حظّي منها سوى النظر الختّل وإلى به لجلدنا راض^(١)
لحظات يقعن في ساحة القلب وقوع السهام في الأغراض
وابتسام كالبرق أو هو أخفى بين سترى تحرّزٍ وانقباض
لا أخاف انتقاضها آخر الدهر يغدر ولا تخاف انتقاضى
فأين لي ألت تحمّد ذا الودّ وقالك الردى أبو الفياض ؟

قال أبو الفياض : اتصل بأبي شراة أن أبا ناظرة السدوسي يفتابه ، وكان مع
آل أبي سفيان بن ثور فقال يهجوم :

لن الإله بنى سدوس كلهم ورمى بمنجوف وربة قاف^(٢)
قدسبني عضروطهم فسببتهم ذنب الدّني يئاط بالأشراف^(٣)

قال أبو الفياض : وكان بين بعض بني عمنّا وبين أبي شراة وحشة ، ثم صالحوه ،
ودعوه إلى طعامهم ، فأبى ، وقال : أمثلي يخرج من صوم إلى طعم ، ومن شتيمة إلى
وليمة : ومالي ولكم مثلي إلا قول المتكلمس .

(١) كذا في ف وفي س ، ب : « ليست » .

(٢) منجوف : سهم عريض قاف . اسم جبل محيط بالدنيا فيما يزعمون ؛ والمراد
داهية تكرار .

(٣) عضروطهم : لثيمهم .

فإن تُقبلوا بالودِّ تُقبلَ بِمثله وإلا فإننا نحن آبي وأشمس^(١)

وقال فيهم :

بنى سَوَّارَ إن رثتُ ثيابي وكلَّ عن المشيرة فضلُ مالي^(٢)
فطَرَحَ ومتروك كلامي وتجنُّوني الأُفاربُ والموالي
ألم أكُ من مَراة بنى نُعيم أحلُّ البيت ذا العمَد الطُّوال
وحول كلُّ أُصيدَ تَغَلَّبِي أبي الضيمُ مشتركُ النوال
إذا حضر الغداء فقيرُ مغي ويُعنى حين تَشْتَجِرُ العوالي^(٣)
وأبقوني فليستُ بمستكين لصاحب ثروة أخرى الليالي
ولا بمسح المثرين كيما أُمسحُ من طعامهم سِبَالِي^(٤)
أنا ابنُ العنبرية أزرَني إزار المكرمات إزار خالي^(٥)
فإن يكن الغني مجداً فإني سأدعو الله بالرزق الحلال

(١) كذا في ف وفي م ، أ : « أشوس » ؛ وفي س ، ب « أشرس » بدل « أشمس » .

(٢) ف ف : « بنى سوان » بدل « بنى سوار » .

(٣) ف ف « عند مشتجر » وفي سائر الأصول : حين تستجري ، وفي مذهب الأغاني : حين تشتجر .

(٤) السيل : جمع سيلة ، وهي الدائرة وسط الشفة العليا . أو طرف الشارب .

(٥) ف م ، أ : « ورثني » بدل « أزرني » .

صوت

إذا أبصرتك العين من بُعد غاية وأوقعتُ شكاً فيك أثبتك القلبُ
ولو أن ركباً يَمُوكَ لقادهم نسيماً حتى يستدلَّ بك الركبُ
الشعر لعبد الله بن محمد بن البوّاب ، والغناء لأحمد بن صدقة الطنبورى ، رَمَل مطلق
° فى مجرى البِنصر رواية المشامى .

أخبار ابن البواب

اسمه ونشأته هو عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق ، من أهل بخارى . وجّه (١) بجده وجماعة معه رهينة إلى الحجاج بن يوسف ، فزّلوا عنده بواسطة ، فأقطعهم سكة بها ، فاختطوها ونزلوها طول أيام بنى أمية ، ثم انقطعوا من الدولة العباسية إلى الربيع ، فقدموه . وكان عبد الله بن محمد هذا يخلف الفضل بن الربيع على حجة الخلفاء ، وكان أبوه محمد بن عتاب يخلف الربيع في أيام أبي جعفر ، وكان معه فرآه أبو جعفر مع أبيه ، فسأله عنه فأخبره ، فكساه قباء خزّ ، وكساه تحت قباء كتان مرقوع القبّ ، وقال له : هذا يخفى تحت ذاك .

ذكر لي ذلك أحمد بن القاسم بن يوسف عن محمد بن عبد الله بن محمد البواب عن أبيه . وكان عبد الله صالح الشعر قليله ، وراوية لأخبار الخلفاء علماً بأمرهم ، روى عنه أبو زيد عمر بن شبة ونظراؤه ، وقد مضت في هذا الكتاب وتأتى أخبار من روايته .

قال أحمد بن القاسم اليوسفي : حدثني محمد (٢) بن عبد الله البواب قال : حدثني أبي قال :

حجبت موسى وهارون خليفة للفضل بن الربيع . وخدم (٣) محمدا الأمين فأغناه وأعطاه ، ومدحه ، ونال من المأمون وعرض به ، فأخبرني إسماعيل بن يوسف قال : حدثني عبد الله بن أحمد الباهلي قال : حدثني الحسين بن الضحّال قال :

لما أتى المأمون بشعر ابن البواب الذي يقول فيه :

(١) في س ، ب : « واجه » .

(٢) في س ، ب : « عبد الله بن محمد »

(٣) في س ، ب : « خلف موسى الأمين » .

صوت

أَيُّحُلُ فَرْدُ الْحَسَنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ عَلَى وَقَدْ أَفْرَدَتْهُ بَهْوَى فَرْدٍ
رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَكَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمَبْدِ
أَلَا إِنَّمَا الْمَأْمُونُ لِلنَّاسِ عِصْمَةٌ مُمَيَّزَةٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ

—لعلوه في هذه الأبيات رَمَلَ بالوسطى —

قال : فقال المأمون : ألبسَ هو القائل :

أَعْنِيَّ جُودًا وَابْكِيَا لِي مُحَمَّدًا وَلَا تَذْخَرَا دَمْعًا عَلَيْهِ وَأُسْعِدَا^(١)
فَلَا فَرَحَ الْمَأْمُونُ بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيدًا مُشْرَدًا !

هيهات ، وواحدةٌ بواحدة ! وَلَمْ يَصِلْهُ بَشْيٌ .

نزاع بينه وبين
إسحاق

مَكْنَزًا رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ^(٢) بْنِ الضَّحَّاكِ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ هَذَيْنِ الشَّعْرَيْنِ جَمِيعًا

لِلْحُسَيْنِ ، وَأَنَّ قَوْلَ الْمَأْمُونِ هَذَا بَعِينُهُ فِيهِ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنِي جَزْءُ بْنُ قَطَنَ . وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى
عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَا جَمِيعًا : وَقَعَ بَيْنَ إِسْحَاقَ وَبَيْنَ ابْنِ الْبَوَابِ شَرٌّ فَقَالَ
ابْنُ الْبَوَابِ شَعْرًا ذَمِيمًا رَدِيتَا ، وَنَسَبَهُ إِلَى إِسْحَاقَ وَأَشَاعَهُ لِيُعَيَّرَ بِهِ وَهُوَ :

إِنَّمَا أَنْتِ يَا عَنَّانُ سَرَّاجُ زَيْتُهُ الظَّرْفُ وَالْفَتِيلَةُ عَقْلُ
قَادِهِ لِلشَّيْءِ مَنَى فُوَادِي رَجُلٌ حُبٌّ لَكُمْ وَلِلْحُبِّ رَجُلٌ^(٣)
هَضَمَ الْيَوْمَ حُبَّكُمْ كُلَّ حُبٍّ فِي فُوَادِي فَصَارَ حُبُّكَ فُجْلُ
أَنْتِ رِيحَانَةٌ وَرَاحٌ وَلَكِنْ كُلُّ أَتْنَى سَوَاكِ خَلٌّ وَبَقْلٌ^(٤)

(١) في هج : « وَلَا تَحْزَنَا » بدل « وَلَا تَذْخَرَا » .

(٢) كَذَا فِي ن وَفِي س ، ب : الْحُسَيْنُ بدل « الْحُسَيْنِ » .

(٣) فِي س ، ب : « رَجُلٌ فَنَى » .

(٤) فِي : هِج « وَرَوْح » بدل « وَرَاح » .

وقال حماد في خبره وبلغ ذلك أبي فقال له :

الشعر قد أعيا عليك نخله وخُذ العصا واقعد على الأبواب

لجاء ابنُ البواب إلى إبراهيم جدِّي فشكا أبي إليه فقال له : مالك وله يا بُنَيَّ ؟
فقال له أبي : تعرّض لي فأجبتُه ، وإن كُفَّ لم أرجع إلى مساءته . فتتاركا .

قال أحمد بن القاسم : أخبرني محمد بن الحسن بن الفضل قال : أخبرني : إبراهيم
ابن أحمد بن عبد الرحيم قال :

كان بالكرخ نخاسٌ يكنى أبا عمير ، وكان له جوارٍ قيانٌ لمن ظرف وأدب ، وكان
عبدالله بن محمد البواب يألف جاريةً منهنَّ يقال لها : عبّادة ، ويكثرُ غشيان منزل أبي
عمير من أجلها ، فضاق ضيقة شديدة ، فاقطع عن ذلك ، وكره أن يقصّر عما كان
يستعمله من برِّهم فتعلم بضيقته ، ثم نازعته نفسه إلى لقائها وزيارتها ، وصعبَ عليه الصبرُ
عنها ، فاتاه فأصاب في منزله جماعةٌ ممن كان يألفُ جواريه ، فرحبَ به أبو عمير والجارية
والقومُ جميعاً ، واستبطنوا زيارته ، وعانبه على تأخره عنهم ، فجعل يمجج في عذره ،
ولا يصرّح ، فأقام عندهم ، فلما أخذ فيه النبيذُ أنشأ يقول :

يهوى جاريه
اسمها عبّادة

٤٤
٢٠

لو تشكّى أبو عمير قليلاً لأتيناك من طريق العبّادة

فقضينا من العبّادة حتّاً ونظرنا في مُقلتي عبّادة

فقال له أبو عمير : مالي ولك يا أخي ؟ انظر في مُقلتي عبّادة متى شئتَ غير ممنوع ،
ودعني أنا في عافية ، لا تتمنّي لي المرضَ لتعودني .

وقال أحمد بن القاسم :

كان عبدالله بن إسماعيل بن عليّ بن ربيعة يألف ابن البواب ويعاشره ، فشربَ

عنده يوماً حتى سكر ونام ، فلما أفاق في السحر أراد الانصراف ، خلفَ عليه واحتبسه ،
وكان عبدالله يهوى جاريةً له من جوارى عمرو بن بانة ، فبعث إلى عمرو بن بانة فدعاه

شعره في صديق
مدمن

وسأله إحضار البجارية ، فأحضرها ، وانتبه عبد الله بن إسماعيل من نومه ، وهو يتململ خُمَارًا. فلما رآها نشِط ، وجلس فشرب ، وتمموا يومهم ، فقال عبد الله بن محمد بن البواب في ذلك :

وكريم المجدِّ محض أبوه فهو الصَّفْوَ البابُ النَّضَارُ
هاشميٌ لقُوم إذا ما أَظْلَمْتُ أَوْجُهُ قَوْمٍ أَنَارُوا
رمت القهوةُ بالنومِ وهما عَيْنُهُ فَالْجَفْنُ فِيهِ انْكَسَارُ
فهو من طَرَفٍ يُفَدِّيك طَوْرًا وَيُعَاطِيكَ اللُّوَاتِي أَدَارُوا
سَاعَةً ثُمَّ انْتَهَى حِينَ دَبَّتْ وَمَشَتْ فِيهِ السَّلَافُ الْعُقَارُ
وَأَبَتْ عَيْنِي اغْتِمَاضًا فَلَمَّا حَانَ مِنْ أُخْرَى النُّجُومِ انْحَدَارُ
قلت : عَبْدَ اللَّهِ حَازَرْتَ أَمْرًا لَيْسَ يُغْنِي خَافِيهِ الْحِذَارُ
فَاسْتَوَى كَالْهَنْدِوَائِي لَمَّا أَنْ رَأَى أَنْ لَيْسَ يُغْنِي الْفِرَارُ
قلتُ : خَذَهَا مِثْلَ مَصْبَاحٍ لَيْلٍ طُبِرَتْ فِي حَافِيَتِهِ الشَّرَارُ
أَقْبَلْتُ قَطْرًا نِطَافًا وَلَمَّا يُتَعَبُ الْعَاصِرَ مِنْهَا اعْتَصَارُ^(١)
هِيَ كَالْيَاقُوتِ حَمْرَاءَ شَيْبَتٍ وَعَلَا الْحُمْرَةَ مِنْهَا اصْفَرَارُ^(٢)
كَالدَّنَائِيرِ جَرَى فِي دُرَاهِمِهَا فِضَّةٌ فَالْحَسَنُ مِنْهَا قُصَارُ^(٣)
تَنْطِقُ الْخُرْسُ وَبِالصَّمْتِ تَرْمِي مَعْشَرًا نُطْقًا إِذَا مَا أَحَارُوا

قال أحمد : وحدثني يعقوب بن العباس الهاشمي أبو إسماعيل النقيب قال :

لما طال سخط المأمون على ابن البواب قال قصيدة يمدحُ بها ، ودسَّ من غَنَاهُ^(٤)

(١) كذا في ف و في س ، ب : « فيها » بدل « منها » .

(٢) كذا في ف و في س ، ب : « شبت » بدل « شيب » .

(٣) قصار : غاية ونهاية .

(٤) في س ، ب : « من غنائه » .

في بعضها، لما وجد منه نشاطاً. فسأل من قائلها؟ فأخبر به فرضي عنه ، وردّه إلى
رسمه من الخدمة ، وأنشدني أبو إسماعيل القصيدة ، وهي قوله :

هل للمحبِّ مُعِينُ إِذْ شَطَّ عَنْهُ الْقَرِينُ ۱
فليس يَبْكِي لَشَجْوِ الْحَزِينِ إِلَّا الْحَزِينُ
يا ظاعناً غابَ عَنَّا غَدَاةَ بَانَ الْقَطِينُ
أَبْكِي الْعَيُونَ وَكَانَتْ بِهِ تَقَرُّ الْعَيُونَ

يَا أَيُّهَا الْمَأْمُونُ ۱۱ مَبَارَكَ الْمَيْمُونُ (١)
لقد صفتُ بك دُنْيَا الْمُسْلِمِينَ وَدِينُ
عَلَيْكَ نُورٌ جَلالٍ وَنُورٌ مُلْكٌ مَبِينُ
الْقَوْلُ مِنْكَ فِعَالٌ وَالظَّنُّ مِنْكَ يَقِينُ ۱۰
مَامِنٌ يَدِيكَ شِمَالٌ كَلَّمْنَا يَدِيكَ يَمِينُ
كَأَنَّمَا أَنْتَ فِي الْجَوِّ دِ وَالْتَقَى هَارُونُ
مَنْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ مَا نَالَ الْمَأْمُونُ ۱
تَأَلَّفَ النَّاسَ مِنْهُ فَضْلٌ وَجُودٌ وَلَيْفُ
كَالْبَدْرِ يَبْدُو عَلَيْهِ سَكِينَةٌ وَسَكُونُ ۱۵
فَالرِّزْقُ مِنْ رَاحَتِهِ مَقْسَمٌ مَضْمُونُ
وَكُلُّ خَصْلَةٍ فَضْلٌ كَانَتْ ، فَمَنْهُ تَكُونُ

يمدح المأمون

٤٥
٢٠

(١) كذا بالأصول والتشعيث هنا يقتضي أن يكون البيت هكذا

يَا أَيُّهَا الْمَأْمُونُ مَبَارَكَ الْمَيْمُونُ

والآيات التي فيها الفناء المذكور آنفا أربعة أبيات ، أنشدها الأخفش وهي

قوله :

أَفَقُّ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَذْبُ كَمْ تَصْبُو فَلَا النَّأْيُ عَنْ سَلَامِكَ يُسْلِي وَلَا الْقُرْبُ
أَقُولُ غَدَاةً اسْتَخَرْتُ مِمَّ عَلَيَّ مِنَ الْحَبِّ كَرْبٌ لَيْسَ يَشْبَهُهُ كَرْبُ
إِذَا أَبْصَرْتُكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةٍ فَأَدْخَلْتُ شُكَا فَيْكَ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُوكُ لَقَادَهُمْ نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدْلَّ بِكَ الرِّكْبُ

فقال الأخفش مثل هذا البيت الأخير قول الشاعر :

وَاسْتَوْدَعْتُ نَشْرَهَا الدِّيارُ^(١) فَمَا تَزْدَادُ طَيْسًا إِلَّا عَلَى الْقَدَمِ

أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن إسحاق : قال :

١٠ رأيتُ محمد بن عبد الله البواب وقد جاء إلى أبي مسلمًا فاحتبسه ، ورأيتُه وهو شيخ
كبير ، وكان ضخْمًا طويلاً عَظِيمَ السَّاقَيْنِ كَأَنَّهُمَا دَنَانٌ ، وكان يَشْدُ في سَاقِيهِ خُرْزًا
أَسْوَدَ لثَلَاثَتَيْهِمَا الْعَيْنُ

وقال محمد بن القاسم : أَمَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَوَابَ حِينَ جَفَاهُ اخْلَيفَةُ ، وَعَلَتْ
سِنُّهُ عَنْ^(٢) الْخِدْمَةِ ، فَرَحَلَ إِلَى أَبِي دَلْفٍ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى ، وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ ، فَوَهَبَ لَهُ
١٥ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَعَادَ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ ، فَمَا نَفِدَتْ حَتَّى مَاتَ وَهِيَ قَوْلُهُ :

طَرَقْتُكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ رَبَابُ وَنَأَتْ فُلَيْسُ لَهَا إِلَيْكَ مَابُ
وَتَصَبَّرْتُ مِنْهَا الْعُهُودُ وَغُلَّقْتُ مِنْ دُونِ نِيلِ طَلَابِهَا الْأَبْوَابُ

(١) في ف « الرياض » بدل « الديار » .

(٢) في س ، ب : « من » : بدل « عن »

- فَلَا صِدْفَنَّ عَنْ الْهَوَى وَطِلَايِهِ فَالْحَبُّ فِيهِ بَكِيَّةٌ وَعَذَابُ
 وَأَخْصُ بِالْمَدْحِ الْمَهْدَبُ سَيِّدًا نَفَحَاتُهُ لِلْمُجْتَهِدِينَ رَغَابُ^(١)
 وَإِلَى أَبِي دَلَفٍ رَحَلْتُ مَطِيقِي قَدْ شَفَّهَا الْإِرْقَالُ وَالْإِتْعَابُ^(٢)
 تَعْلُوْبِنَا قُلَلُ الْجِبَالِ وَدُونَهَا مِمَّا هَوَتْ أَهْوِيَّةٌ وَشِعَابُ^(٣)
 فَإِذَا حَلَلْتَ لَدَى الْأَمِيرِ بِأَرْضِهِ نَلْتَ الْمُنَى وَتَقَضَّتْ الْأَرَابُ
 مَلِكُ تَأْتَلُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ مَعْبَدًا يُقْصِرُ دُونَهُ الطَّلَابُ
 وَإِذَا وَزَنْتَ قَدِيمَ ذِي حَسْبٍ بِهِ خَضَعْتَ لِفَضْلِ قَدِيمِ الْأَحْسَابِ
 قَوْمٌ عُلُّوا أَمْلَاكَ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لَهُمْ أَذْنَابُ^(٤)
 ضَرَبَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرَمَاتُ قِبَابَهَا فَعَلَا الْعُمُودُ وَطَالَتِ الْأَطْنَابُ
 عَقِمَ النِّسَاءُ بِمِثْلِهِ وَتَعَطَّلَتْ مِنْ أَنْ تُضَمَّنَ مِثْلَهُ الْأَصْلَابُ ١٠

٤٦
٢٠

(١) رَغَابُ : جمع رَغِيْبَةٍ ، بمعنى رَاسِمَةٍ

(٢) الْإِرْقَالُ : الْإِسْرَاعُ .

(٣) أَهْوِيَّةٌ : هَوَاةٌ

(٤) كَذَا فِي ث ، وَفِي س ، ب : لَهُ يَدُلُّ « لَهُمْ »

صوت

صغيرُ هواءك عذبني فكيف به إذا اختنكا
وأنت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
وحبسُ هواءك يقتلني وقتلي لا يحلُّ لك^(١)
أما نرثي لمكتسب إذا ضحك الخلق بكى

الشعر لمحمد بن عبد الملك الزيات والغناء لأبي حشيشة رمل بالوسطى عن المشايخ

(١) في نسخة ب : «وحسن وفلك» .

أخبار محمد بن عبد الملك الزيات ونسبه

هو محمد بن عبد الملك الزيات بن أبان بن أبي حمزة الزيات ، وأصله من جبَل^(١) ويكنى أبا جعفر . وكان أبوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير ، فكان يحثه على التجارة وملازمتها ، فيأبى إلا الكتابة وطلبها ، وقصد المال ، حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات ، وهو أول من تولى ذلك وتم له .

أخبرني الأخفش علي بن سليمان قال : حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال :

كان جدِّي موسراً من تجار الكرخ ، وكان يريد من أبي أن يتعلّق بالتجارة ، ويتشاغل بها ، فيمتنع من ذلك ويلزم الأدب وطلبه ، ويخالط^(٢) الكتّاب ، ويلزم الدّواوين ، فقال له ذات يوم : والله ما أرى ما أنت ملازمه ينفعك ؛ وليضربنك ؛ لأنك تدع عاجل المنفعة ، وما أنت فيه مكفي^(٣) ولك ولأبيك فيه مال وجاه ، وتطلب الآجل الذي لا تدرى كيف تكون فيه . فقال : والله لتعلمنّ أينما ينتفع بما هو فيه ؛ أنا أم أنت ؟ ثم شخص إلى الحسن بن سهل بنم الصلح^(٣) ، فامتدحه بقصيدته التي أولها :

كانها حين تنأى خطوها أخنس موثى الشوى يرعى القتل^(٤)

فأعطاه عشرة آلاف درهم ، فعاد بها إلى أبيه ، فقال له أبوه : لا ألومك بعدها . على ما أنت فيه .

(١) جبَل : قرية مقابلة لقرية دسكرة غربي بغداد

(٢) في س ، ب : « يخاطب » . بدل « يخالط »

(٣) قم الصلح : موضع على نهر الصلح وهو نهر كبير فوق واسط ، بينها وبين جبل عليه عدة قرى . والصلح كانت دار الحسن بن سهل

(٤) أخنس : ثور وحشي ، وموثى الشوى : ملون الأطراف

أخبرني جحظة والصولي، قالا : حدثنا ميمون بن هارون : قال :

لما مدح محمد بن عبد الملك الحسن بن سهل ، ووصله بعشرة آلاف درهم مثلك بين يديه وقال له :

دخوله على الحسن
ابن سهل

لم امتدحك رجاء المالِ أطلبه لكن لتُدبِسني التَّحجِيلَ والنُّورَا
وليس ذلك إلا أننى رجلٌ لا أطلب الورْدَ حتى أعْرِفَ الصَّدْرَا

وكان محمد بن عبد الملك شاعراً مُجيداً ، لا يقاس به أحد من الكتاب ، وإن كان إبراهيم بن العباس مثله في ذلك ، فإن إبراهيم مقلِّ وصاحب قِصار ومقطَّعات ، وكان محمد شاعراً يُطيل فيجيد ، ويأتى بالقصار فيجيد ، وكان بليغاً حسن اللفظ إذا تكلم وإذا كتب .

٤٧

٢٠

حدثني عمي رحمه الله قال : حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال :

جلس أبى يوماً للمظالم ، فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً ، فقال له : ألك حاجة ؟ قال : نعم تُدنيني إليك ؛ فأنى مظلوم . فأدناه ، فقال : إنى مظلوم ، وقد أعوزنى الإنصاف ، قال : ومن ظلمك ؟ قال : أنت ، ولست أصل إليك ؛ فأذكر حاجتى ؟ قال : ومن يحببك عنى وقد ترى مجلسى مبدولاً ؟ قال : يحببنى عنك هَيْبَتى لك وطول لسانك ؛ وفصاحتك ، واطراد حُجَّتكَ ، قال : ففيم ظلمتك ؟ قال : ضيعت الفلانية أخذها وكيك غصباً بغير تَمَن ، فإذا وجب عايتها خراجٌ أدبته باسمى لثلاث يثبت لك اسم^(١) بملكها ، فيبطل ملكى ، فوكيك يأخذ غلتها ، وأنا أودى خراجها ، وهذا مما لم يسمع فى الظلم مثله ، فقال محمد : هذا قولٌ تحتاج عليه إلى كَنَّة وشهود وأشياء ، فهل له الرجل : أئؤمننى الوزير من غضبه ، حتى أجيب ؟ قال : قد أمّنتك ،

ينصف خصمه
من نفسه

(١) كذا فى ف والديوان وفى س ، ب : « اسم فى ملكها ».

قال : البينة هم الشهود ، وإذا شهدوا فليس يحتاج معهم إلى شيء ، فما معنى قولك :
بينة وشهود وأشياء ، أيش هذه الأشياء إلا العى والحصر والتفطرس^(١) ؟ فضحك ،
وقال : صدقت ، والبلاء موكل بالمنطق ، وإني لأرى فيك مصطنعاً ، ثم وقع له برد
ضيعته وبأن يطلق له كُر حنطة^(٢) وكر شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة ضيعته ،
وصيره من أصحابه ، واصطنعه .

أخبرني الصولي : قال : حدثني أحمد بن محمد الطالقاني^(٣) قال : حدثني عبيد
الله بن محمد بن عبد الملك قال :

لما وثب إبراهيم بن المهدي على الخلافة ، اقترض من مياسير التجار مالا ، فأخذ من
جدي عبد الملك عشرة آلاف درهم^(٤) ، وقال له : أنا أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم
أمره فاستغنى ، ثم ظهر ورضى عنه الناس ، فطالبه الناس بأموالهم ، فقال : إنما أخذتها
للمسلمين ، وأردت قضاءها من فيهم ، والأمر الآن إلى غيري ، فعمل أبي محمد بن
عبد الملك قصيدة يخاطب فيها المأمون ، ومضى بها إلى إبراهيم بن المهدي ، فأقرأه^(٥)
أياها وقال : والله لئن لم تُعطى المال الذي اقترضته من أبي لأوصلن هذه القصيدة إلى
المأمون ، نخاف أن يقرأها المأمون ، فيندبر ما قاله ، فيوقع به ، فقال له : خذ مني بعض
المال ، ونجم على بعضه ، ففعل أبي ذلك بعد أن حلفه إبراهيم بأوكد الإيمان ألا يظهر
القصيدة في حياة المأمون ، فوفى له أبي بذلك ، ووفى إبراهيم بأداء المال كله .
والقصيدة قوله :

(١) التفطرس : التعمى من الشيء .

(٢) كرحنطة : أربعمون أردبا .

(٣) الطالقاني نسبة إلى طالقان ، وهي بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروز وبلخ ، ٢٠
والأخرى بين قزوین وأبهر ، وضبطها ياقوت بفتح اللام .

(٤) في « دينار »

(٥) في س ، ب « فأقرأها » أياها

ألم ترَ أن الشيءَ للشيءِ علَّةٌ تكونُ له كالنارِ تُقدَحُ بالزَّندِ
 كنملكَ جرَّبتُ الأمورَ وإنما يدُلُّك ما قد كان قبلُ على البعدِ
 وظنِّي بإبراهيمَ أنَّ مكانه سيُبعثُ يوما مثلَ أيامه النُّكْدِ^(١)
 رأيتُ جُسينًا حين صار محمد بغيرِ أمانٍ في يديه ولا عَقْدِ^(٢)
 فلو كان أمضى السيفَ فيه بضربةٍ فصيرَه بالقاعِ مُنْعِفِرَ الخَدِّ
 إذا لم تكنُ للجندِ فيه بقيةٌ فقد كان ماخُبرتُ من خبرِ الجُندِ
 همُ قَتَلوه بعد أن قَتَلوا له ثلاثين ألفًا من كهولٍ ومن مُردِ
 وما نصروه عن يَدِ سَلَفَتْ له ولا قَتَلوه يومَ ذلكَ عن حِقْدِ
 ولكنه الغدرُ الصُّراحُ وخِيفَةُ الـ حُلومٍ وبعدُ الرأى عن سَنَنِ القَصْدِ
 فذلكَ يومَ كان للناسِ عبرةٌ سيبقى بقاءُ الوَحى في الحَجَرِ الصَّلْدِ^(٣)
 وما يومَ إبراهيمَ إن طال عمرُه بأبعدِ في المكروهِ من يومه عِنْدِي
 تذكَّرُ أميرَ المؤمنين مقامه وأيمانه في الهزلِ منه وفي الجَدِّ
 أما والذي أمسيتَ عبدا خليفةً له شرُّ أيمانِ الخليفةِ والعبدِ
 إذا هزَّ أعوادَ المنابرِ باسته تَفَنَّى بليلى أو بمِيةٍ أو هِنْدِ
 فوالله ما من توبةٍ نَزَعَتْ به إليك ولا مِيلٍ إليك ولا وُدِّ

(١) النكد : المستومة ، جمع أنكد .

(٢) لعله يقصد بالحسين : والده طاهر بن الحسين الذى قتل الأمين

(٣) الوحى : الكتابة .

ولكنَّ إخلاصَ الضميرِ مقربٌ إلى الله زُلْفَى لا تَخِيبُ ولا تُكْذِبُ
أَتَاكَ بها طوعاً إِلَيْكَ بِأَنفِهِ على رَغْمِهِ واستأْثَرَ اللهُ بِالْحَمْدِ
فَلَا تَتْرُكُنَّ للناسِ موضعَ شُبْهَةٍ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِحَسَبِ الَّذِي تُسْدى
فقد غَلَطُوا للناسِ في نَصَبِ مثلهِ ومن لَيْسَ للمنصورِ بَابِنٍ ولا المَهْدِي^(١)
فكيف بمن قد بايعَ الناسَ والتقتْ ببيعته الركبَانُ غَوَرَا إلى نَجْدِ
ومن سَكَتَ تسليمُ الخِلافةِ سَمْعَهُ ينادَى به بين السَّمَاطِينَ من بُعْدِ
وأى امرئٍ سَمَّى بها قَطُّ نَفْسَهُ ففارقها حتى يُعَيَّبَ في اللِّحْدِ
وتزعمُ هذى النَابِئَةِ أَنَّهُ إِمَامٌ لها فيما تُسِرُّ وما تُبْدِي^(٢)
يقولون سُئِيَّ وَأَيُّهُ سُنَّةٌ تقومُ بِجَوْنِ اللونِ صَعْلُ القفا جَفْدِ^(٣)
وقد جعلوا رُخْصَ الطعامِ بَعْدَهُ زَعِيَالَهُ بِالْيَمِينِ والكوكَبِ السَّعْدِ
إِذَا ما رَأَوْا يوماً غَلَاءَ رَأَيْتَهُمْ يَحْتَنُونَ تَحَنُّنًا إلى ذلكَ العَهْدِ
وإِقْبَالَهُ في العيدِ يوجِفُ حَوْلَهُ وجيفُ الجِيَادِ واصطفاقُ القفا الجُرْدِ^(٤)
ورجَالُهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ وقد تَبَعُوهُ بالقَضِيبِ وبالْبُرْدِ

(١) نى س ، ب : « بالمنصور »

(٢) النابئية : أو النوايت - طائفة من الحشوية أحدثوا بدعا غريبة في الإسلام .

(٣) كذا في ف والديوان . وصعل القفا : كناية عن لؤم الحسب . وجعد : ينجيل

(٤) يوجف حوله : يسرع ، وفى ف والديوان « اصطكاك » : بدل « اصطفاق » وهما بمعنى واحد ،

وهو اهتزاز وتحرك .

- فإن قلت قد رام الخلافة غيره فلم يؤت فيما كان حاول من جد
فلم أجزه إذ خيب الله سعيه على خطأ إذ كان منه ولا عمد^(١)
ولم أرض بعد العفو حتى رفعته وللمم أولى بالتعمد والرفد^(٢)
فليس سواء خارجي رمى به إليك سفاه الرأي والرأي قد يردى
تعاوت له من كل أوب عصابة متى يوردوا لا يصدروه عن الورد^(٣)
ومن هو في بيت الخلافة تلتقى به وبك الآباء في ذروة الجدر
فولاك مولاه وجندك جنده وهل يجمع القين الحسامين في غمد؟
وقد رآني من أهل بيتك أني رأيت لهم وجدا به أيما وجد
يقولون لا تبعد من ابن ملمة صبور عليها النفس ذي مرة جلد
فدانا وهانت نفسه دون ملكنا عليه لذي الحال التي قل من يفدى^(٤)
على حين أعطى الناس صفق^(٥) أكرمهم علي بن موسى بالولاية والعهد
فما كان فينا من أبي الضيم غيره كريم كفي ما في القبول وفي الرد
وجرد إبراهيم للموت نفسه وأبدى سلاحا فوق ذي ميعه نهدي^(٦)
وأبلى ومن يبلغ من الأمر جهده فليس بمذموم وإن كان لم يجد
فهذي أمور قد يخاف ذوو النهى معبته والله يهديك للرشد

(١) كذا في ف و في س ، ب والديوان : « على عمد »

(٢) في هج ، هد « ولم أر » بدل « ولم أرض » وفي الديوان هج : « رفدته » بدل « رفعته » .

(٣) كذا في ف والديوان ومعناه اجتمعوا وفي س ، ب « تعادت » بدل « تعاوت »

(٤) في الديوان : « عليه على الحين الذي قل من يفدى » . (٥) ف : « صفو »

(٦) ذومعة : أول جرى الفرس ونشاطه . نهدي : جسيم مشرف .

أخبرني الصوليّ ، قال : حدثني عبد الله بن الحسين القطريليّ ، عن جعفر بن محمد ابن خلف قال :

قال لي المعلّى بن أيوب : كيف كان محلّ يحيى بن خاقان عند محمد بن عبد الملك ومقداره ؟ فقلت له : سمعتُ محمدًا يذكره ، فقال : هو مهزولُ الألفاظ ، عليلُ المعاني سخيْفُ العقل ، ضعيفُ العقدة^(١) ، واهيُ العزمُ مأفونُ الرأي .

قال عبدُ الله :

ولما تولى محمد بن عبد الملك الوزارة ، اشترط ألاّ يلبسَ القباء ، وأن يلبسَ الدِّراعة^(٢) ويتقلّدَ عليها سيفًا بمحائل ، فأجيب إلى ذلك .

أخبرني الصوليّ ، قال : حدثني أبو ذَكْوَان ، قال : حدثني طمّاس ، قال ميمونُ ابنُ هارون :

كان محمد بن عبد الملك يقول : الرَّحْمَةُ خَوَرٌ في الطبيعة ، وَضَعْفٌ في المُنَّة ، ما رحمتُ شيئًا قط . فكانوا يطعنون عليه في دينه بهذا القول ، فلما وُضع في الثَّقَلِ^(٣) والحديد قال : ارحموني ، فقالوا له : وهل رحمتَ شيئًا قطُّ فترحمَ ! هذه شهادتك على نفسك وحكمك عليها .

أخبرني الصوليّ : قال : حدثني أبو ذَكْوَان ، قال : حدثني طمّاس ، قال :

جاء أبو ذَنُوش الحاجبُ إلى محمد بن عبد الملك برسالة من المعتصم ليحضّر ، فدخل ليلبسَ ثيابه ، ورأى ابن ذَنُوش الحاجبَ غلمانًا لهم رُوقة^(٤) فقال : وهو يظنُّ أنه لا يسمع :

وعلى اللواط فلا تلومن كاتِبًا إن اللواط سَجِيَّةُ الكُتّابِ

(١) العقدة : الولاية

(٢) الدراعة : ثوب كالجبة مشقوق المقدم يعمل من الصوف خاصة

(٣) في هج ، هد « في التنور والحديد » بدل « في الثقل والحديد »

(٤) غلمان لهم روقة : حسن ، جمع رائق

فقال محمد له :

وكما اللواطُ سَجِيَّةُ الْكِتَابِ فَكَذَا الْحُلَاقُ سَجِيَّةُ الْحُجَّابِ (١)

فاستجيا ابن دَنَقَشْ ، واعتذرَ إليه ، فقال له : إنما يقع العُذْر لو لم يقع الاقتصاص
فأما وقد كافأتكَ فلا .

أخبرني الصولي ، قال : حدثني محمد بن موسى ، قال :

أَشَدُّنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبِيانَا ، يرثي بها سكرانةَ أُمِّ ابْنِهِ
عُمَرَ ، وجعل الحسنُ يتعجب من جودتها ، ويقول :

يَقُولُ لِيَ الْخِلَافُ لَوْ زَرْتَنِيهَا فَقُلْتُ : وَهَلْ غَيْرُ الْفَوَادِ لَهَا قَبْرُ
عَلَى حِينٍ لَمْ أَحْدُثْ فَأَجْهَلَ قَدَرَهَا وَلَمْ أُبْلَغِ السَّنَّ الَّتِي مَعَهَا الصَّبْرُ

أخبرني محمد بن خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدِ الْأَزْرَقِيِّ ، قَالَ :

اسْتَبْطَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ ، وَأَتَتْهُمْ بِعَدُولِهِ عَنْ شَيْءٍ أَرَادَهُ
إِلَى سِوَاهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَتَبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ يَقُولُ :

أَتَزْعُمُ أَنَّنِي أَهْوَى فَنَظِيرًا سِوَاكَ عَلَى التَّدَانِي وَالْبِعَادِ
جِئْتُ إِذَا مُوَالَاتِي عَلِيًّا وَقُلْتُ بِأَنَّنِي مَوْلَى زِيَادٍ

قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ :

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيُّ يَخْلُفُ عُمَرَو بْنَ مَسْعُودَةَ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ،
فَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ : إِنَّ الْمُعْتَصِمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْفَخُ مِثْكَ فِي غَيْرِ
فَحْمٍ ، وَيَخَاطِبُ امْرَأَةً غَيْرَ ذِي فَهْمٍ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : هَذَا كَلَامٌ سَاقِطٌ
سَخِيفٌ ؛ جَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْفَخُ بِالزُّرْقِ كَأَنَّهُ حَدَادٌ ، وَأَبْطَلَ الْكِتَابَ ثُمَّ كَتَبَ

محمد بن عبد الملك إلى عبد الله بن طاهر . وأنت تجرى أمرك على الأربح
فالأربح ، والأرجح فالأرجح ، لا تسعى ^(١) بنقصان ، ولا تميل برجحان ، فقال عبد الله
الأصبهاني : الحمد لله ، قد أظهر من سخافة اللفظ ما دل على رجوعه إلى صناعته من
التجارة بذكره ربح السِّلَع ، ورجحان الميزان ، ونقصان السكيل ، والخسران من رأس
المال . فضحك المعتصم ، وقال : ما أسرع ما انتصف الأصبهاني من محمد ، وحقدها
عليه ابن الزيات ، حتى نكبه .

أخبرني الأحنف عن المبرد قال :

نظر رجل كان يُعَادَى يونس النحوي إليه وهو يُهَادَى ^(٢) بين اثنين من السكبر ،
فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، أبلغت ما أرى ؟ فسلم يونس أنه قال له ذلك شامتاً . فقال :
هذا الذي كنت أرجو فلا بلغت ، فأخذه محمد بن عبد الملك الزيات : فجعله في شعر فقال : ١٠

وعائب عابني بشيب لم يقد لنا ألم وقته
فقلت إذ عابني بشيبي : يا عائب الشيب لا بلغت

وذكر أبو مروان الخزاز ^(٣) أن أبا دهمان المغربي سرق من محمد بن عبد الملك منديلاً
دقيقاً ^(٤) فجعله تحت عمامته ، وبلغ محمداً ، فقال فيه :

ونديم سارق خاتني وهو عندي غير مذموم الخلق
ضاعف الكور على هامته وطوى منديلنا طي الخرق
يا أبا دهمان لو جاملتنا لكفيناك مئونات السرقة

منديل تحت عمامة

(١) في م ، ا ، تشمر بدل « تسعى » .

(٢) في هج « يتهادى » بدل « يهادى » .

(٣) ف : « الخرائطي » .

(٤) دقيقاً : نسبة إلى دبيق كأمير إلى قرية كانت بين الفرما وتنيس من أعمال مصر مشهورة
بالشباب الدبقية ، وهي ثياب رقيقة تكور عمام ، وقد ترقم بأسلاك الذهب .

أخبرنا أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني ، قال :

كنتُ عند أبي الحسين بن أبي البغل لما انصرف عن بغداد بعد إيشخاصه إليها للوزارة وبُطْلان ما نذرَه من ذلك ورجوعه ، فجعل يحدثنا بخبره ، ثم قال : لله درُّ محمد ابن عبد الملك الزيات حيث ^(١) يقول :

ترجوه فتحرمه

ما أعجبَ الشيءَ ترجوه فتحرَّمه قد كنتُ أحسبُ أني قد ملأتُ يدي مالى إذا غبتُ لم أذكرُ بصالحه وإن مَرِضْتُ فطال السُّقْمُ لم أَعِدِ ^(٢) أخبرني الصولي ، قال : حدثني عون بن محمد الكندي ، قال : حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ، قال :

وصفني محمد بن عبد الملك للمعتصم ، وقال : ماله نظيرٌ في ملاحه الشعر والفناء والعلم بأمور الملوك ، فلقبته فشكرته ، وقلت : جُعِلْتُ فداءك ! أتَصِفُ شعري وأنت أشعرُ الناس ؟ أَلستَ القائلَ :

ألم تعجب لمكتئبٍ حزينٍ ، خدين صَبابةٍ وحليفٍ صبرٍ يقول - إذا سألتَ به - : بخيرٍ وكيف يكون مهجورٌ بخيرٍ ؟

قال : وأين هذا ، من قولك ؟

يتبادلان الملاح

يقولُ لي كيفَ أصبَحتَ كيفَ يُصبحُ مثلي

ماء ولا كصداء ^(٣) ، ومرعى ولا كالسَّعدان ^(٤) .

أخبرني الصولي ، قال : حدثني عون بن محمد : قال : لقي الكنجي ^(٥) محمد بن عبد الملك فسَلَّم عليه فلم يجبه ، فقال الكنجي :

(١) ف م ، أ : « حين » بدل « حيث » .

(٢) في هد ، هج « براحة » بدل « بصالحه »

(٣) صداء : ركية ما عندهم أعذب منها .

(٤) السعدان : نبت من أفضل ما يرعى .

(٥) ب ، س : « الكنجي »

هذا وأنت ابنُ زياتٍ تُصعِّرنا فكيف لو كنتَ يا هذا ابنَ عطار؟
فبلغ ذلكَ محمداً ، فقال : كيفَ يُنتصفُ من ساقطِ أحق ، وَضَعُهُ رَفَعُهُ ، وَعَقَابُهُ
ثَوَابُهُ .

٥١
٢٠

لا ينتصف من
ساقط أحق

أخبرني الصولي ، قال : أخبرني عبدُ الله بن محمد الأزدي ، قال : حدثني يعقوبُ بن
التمار ، قال :

قال محمد بن عبد الملك لبعض أصحابه : ما أخرك عنا؟ قال : موتُ أخي ، قال :
بأيِّ علة؟ قال : عضتُ أَصْبَعَهُ فَأَرَا ، فَضْرِبَتُهُ الْحُمْرَةُ^(١) ، فقال محمد : ما يرد
القيامةَ شهيدٌ أخسُّ سبيّاً ، ولا أنذلُ^(٢) قاتلاً ، ولا أضيْعُ مِيتَةً ، ولا أَظْرَفُ قِتْلَةً
من أخيك .

أضيع مِيتة

أخبرني عمي عن أبي العيْناء ، قال :

كان محمد بن عبد الملك يُعَادِي أَحْمَدَ بنَ أَبِي دَوَادٍ ، وَيَهْجُوهُ ، فَكَانَ أَحْمَدُ يَجْمَعُ
الشُعْرَاءَ ، وَيَحْتَرِضُهُمْ عَلَى هِجَائِهِ وَيَصْلُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ أَحْمَدُ بَيْتَيْنِ ، كَانَا أَجُودَ مَا هُجِيَ
بِهِ ، وَهَمَا :

خمسون بيتاً
في بيت

أَحْسَنُ مِنْ خَمْسِينَ بَيْتاً سُدِّي جَمْعُكَ إِيَّاهُنَّ فِي بَيْتٍ

١٥ ما أَحْوَجَ النَّاسَ إِلَى مَطْرَةٍ تُذْهَبُ عَنْهُمْ وَضَرَ الزَّيْتِ^(٣)

وَكَانَ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ يَقُولُ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَوْلِ الشَّعْرِ ،
طَبْعاً رُكِّبَ فِيهِمْ ، قَلَّ قَوْلُهُ أَوْ كَثُرَ .

(١) الحمرة : ورم من جنس الطواعين ينشأ عن اتساخ جرح .

(٢) كذا في ف ، م ، ا ، وفي س ، ب « أنزل » بدل « أنذل »

(٣) رواية البندادي في الخزائنة :

أحسن من تسعين بيتاً سدي جمعك معناه في بيت
ما أحوج الملك إلى مطرة تفسل عنه وضر الزيت

أخبرنا الصولي ، قال : حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن وهب ، قال :

أنشد أبو تمام محمد بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها :

* لمان علينا أن نقول ونفعلا ^(١) *

فأنابه عليها ووقع عليه :

• رأيتك سهل البيع سمحاً وإنما يُغالي إذا ما ضنّ بالشئ، بائعته
فأما الذي هانت بضائعُ بيعه فيوشك أن تبقي عليه بضائعه
هو الماء إن أجمته طاب ورده ويفسد منه أن تباح شرائعه
فأجابه أبو تمام وقال :

١٠ أبا جعفر إن كنتُ أصبحتُ شاعراً أسامحُ في بيعي له من أبيائعه
فقد كنتُ قبلي شاعراً تاجراً به تُسأله من عادتُ عليك منافعه
فصرتُ وزيراً والوزارة مكرّجٌ يعصّر به بعد الذاذة كارعه
وكم من وزير قد رأينا مُسلطاً فعاد وقد سُدتْ عليه مطالعه
ولله قوسٌ لا تطيش سهامها والله سيفٌ لا تقلُّ مقاطعه

حدثني الصولي ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن عباد ، قال : حدثني أبي ، قال :

١٥ حجّ محمد بن عبد الملك في آخر أيام المأمون ، فلما قدّم كتب إليه راشد الكاتبُ
قوله :

راشد الكاتب
يطلب منه هدية

لا تنسَ عهدي ولا مودّتيه واشتقْ إلى طلعتي ورؤيتيه

١) إِنْ غَبْتَ عَنَّا فَلَمْ تَغِبْ كَثْرَةً إِلَّا ذَكَرَ فَلَا تَغْفُلْنَ هَدِيَّتِيهِ
التَّمَرُ وَالنَّقْلُ وَالْمَسَاوِيكُ وَالْقَسْ بَ وَخَيْرُ النِّعَالِ حَسَنُ شِيءٍ^(١)
فَإِنْ تَجَاوَزْتَ مَا أَقُولُ إِلَى الْعَصَةِ بَ فَذَاكَ الْمَأْمُولُ مِنْكَ لِيهِ^(٢)

فأجابه محمد بن عبد الملك :

إِنَّكَ مِنِّي بِحَيْثُ يَطْرُدُ النَّاطِرُ مِنْ تَحْتِ مَاءِ دَمْعَتِيهِ^(٣)
وَلَا وَمَنْ زَادَنِي تَوَدُّدُهُ عَلَى صَحَابِي بِفَضْلِ غَيْبَتِيهِ
مَا أَحْسَنَ التَّرِكَ وَالْخِلَافَ لِمَا تَرِيدُ مِنِّي وَمَا تَقُولُ لِيهِ
يَا بَابِي أَنْتَ مَا نَسِيْتُكَ فِي يَوْمِ دُعَائِي وَلَا هَدِيَّتِيهِ
نَاجَيْتُ بِالذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ لَكَ اللَّهُ لَدَى الْبَيْتِ رَافِعًا يَدِيهِ
حَتَّى إِذَا مَا ظَنَنْتُ بِالْمَلِكِ الْقَدِيرِ أَدْرَأَنَّ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتِيهِ
قَتُّ إِلَى مَوْضِعِ النِّعَالِ وَقَدْ أَقَمْتُ عَشْرِينَ صَاحِبًا مَعِيهِ
وَقُلْتُ لِي صَاحِبٌ أُرِيدُ لَهُ نَعْلًا وَلَوْ مِنْ جُلُودِ رَاحَتِيهِ
فَانْقَطَعَ الْقَوْلُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ قَالَ الَّذِي اخْتَارَ يَا بِشَارَتِيهِ
فَقُلْتُ عِنْدِي لَكَ الْبَشَارَةُ وَالشُّكْرُ وَقَلَّ فِي جَنْبِ حَاجَتِيهِ
ثُمَّ تَخَيَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْعَصَةِ بَ الْيَمَانِي بِفَضْلِ خَيْرَتِيهِ
مَوْشِيَّةً لَمْ أَزَلْ يَبَائِمُهَا أُرْغَبُ حَتَّى زَهَا عَلَى يَمِينِهِ

٥٢
٢٠

(١-١) التكملة من هـ ، هج

(٢) العصب : ضرب من البرود

(٣) كذا بالنسخ وفي الديوان نقلا عن طبقات الشعراء ولاهين المقترض « يطرف » .

يرفعُ في سوميهِ وأرغِبُهُ حتى التقيَ زهدهُ ورَغْبَتِيهِ
وقد أتاكَ الذي أمرتَ به فاعذرْ بكثرةِ الإنعامِ قِلَّتِيهِ
أخبرني عليُّ بنُ سليمانِ الأخفشُ ، قال : حدثنا محمدُ بنُ يزيدِ المبرِّدُ ، قال :

كان ل محمد بن عبد الملك بردونٌ أشهبٌ لم يُرَ مثلهُ فراهةً وحسنًا ، فسعى به محمدُ بن
خالد حيلَّوه إلى المعتصم ، ووصف له فراهته ^(١) ، فبعث المعتصم إليه فأخذه منه ، فقال
محمد بن عبد الملك يرثيه :

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودَّعنا الأحمَّ الأشهبُ ^(٢)
دبَّ الوشاةُ فأبعدوك ورُبَّما بعدَ التقي وهو الأحبُّ الأقربُ
لله يومَ نأيتَ عني ظاعنا وسُلبتُ قربك أيَّ علقِ أسلبُ
نفسٌ مفرقةٌ أقامَ فريقُها ومضى لِطَيْتِهِ فريقٌ يُجَنَّبُ
فالآنَ إذ كُملتَ أداتُك كُلُّها ودعا العيونَ إليك لونٌ معجبُ
واختيرَ من سرِّ الحدايدِ خيرُها لك خالصاً ومن الحليِّ الأغربُ
وغدوتَ طنانَ اللُّجامِ كأنما في كلِّ عُضْوٍ منك صَنْجٌ يُضْرَبُ
وكانَ سرجكُ إذ علاكَ نغامةٌ وكأنما تحتَ النغامةِ كوكبُ
ورأى علىَّ بك الصديقُ جلاله وغدا العدوُّ وصدره يتلهَّبُ
أنساكَ لا زالتَ إذا منسيَّةً نفسي ولا زالتَ يميني تُنكبُ ^(٣)

المعتصم يأخذ
برذونه فيقول
في ذلك شعراً

(١) فراهته : حسنه ونشاطه .

(٢) الأحم الأشهب : الأسود .

(٣) كذا في ف والديوان ، وفي سائر النسخ « منيته » وفي هج « بمثلك تنكب » .

أضمرتُ منك اليأسَ حين رأيتُني وقوى حبالى من قواك تقضُّبُ
ورجعتُ حين رجعتُ منك بحسرة الله ما فعل الأصمُّ الأشيبُ^(١)
أخبرني محمد بن خلف بن الرزبان - رضوان الله عليه - قال : حدثني محمد بن
ناصر رحمه الله عليه ، قال :

لحقتُ غلاتِ أهلِ البتِّ^(٢) آفةً في أيام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش ،
فتظلم^(٣) إليه جماعة منهم ، فوجه ببعض أصحابه ناظرًا في أمرهم ، وكان في بصره ضعف ،
فكتب إليه محمد بن عليّ البجليّ :

ناظر له ناظر

أنتَ أمراً يا أبا جعفرٍ لم يأتِه برٌّ ولا فاجرُ
أغنتَ أهلَ البتِّ إذ أهلكوا بناظرٍ ليس له ناظرُ

$$\frac{٥٣}{٢٠}$$

فبلغه ، فضحك وردَّ الناظرَ ووقع لم بما سألوا بغير نظر .
أخبرني الصوليّ رضى الله عنه قال : حدثني محمد بن يحيى بن أبي عبّاد عن
أبيه رضى الله عنهما قال :

قال عليّ بن جبلة يهجو محمد بن عبد الملك الزيات ، وكان قد قصد أبا دلف القاسم
ابن عيسى في بعض أمره :

مساجلة بينه وبين
عل بن جبلة

يا بائعَ الزيتِ عرَّجَ غيرَ مرموقٍ لُشغلنَّ عن الأرطالِ والسوقِ
من رام شتمك لم ينزع إلى كذبٍ في مُنمأك وأبداه بتحقيقِ
أبوكَ عبدٌ وللأمِّ التي فلتت عن أمِّ رأسك هنَّ غيرُ مخلوقِ

(١) كذا في ف والديوان وفي سائر النسخ : الأحم الأشيب ، والمراد به ذم محمد بن خالد

(٢) البت : قرية من أعمال بغداد قريبة من راذان

(٣) كذا في ف وفي سائر النسخ « تكلم » .

إِنْ أَنْتَ عَدَدْتَ أَصْلًا لَا تَسْبُ بِهِ يَوْمًا فَأَمَّا مَنِ ذَاتُ تَطْلِقِ
وَلَنْ تَطْلِقَ بِمَحُولٍ أَنْ تُزِيلَ شَجَا أَمْبَتُهُ مِنْكَ فِي مَسْتَنْزَلِ الرُّبْقِ
اللَّهُ أَنْشَاكَ مِنْ نَوَكٍ وَمِنْ كَذِبٍ لَا تَعْطِفَنَّ إِلَى لَوْمٍ لِمَخْلُوقِ
مَاذَا يَقُولُ امْرُؤُ غَشَاكَ مِدْحَتَهُ إِلَّا ابْنُ زَانِيَةٍ أَوْ فَرْخُ زِنْدِيقِ؟

فأجابه محمد :

اشْمَعْ بِأَنْفِكَ يَا ذَا السَّيِّءِ الْأَدَبِ مَا شِئْتَ وَاضْرِبْ قَذَالِ الْأَرْضِ بِالذَّنْبِ
وَارْفَعْ بِصَوْتِكَ تَدْعُو مَنْ بَذَى عَدَنِ وَمَنْ يَقَالِي قَلَا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١)
مَا أَنْتَ إِلَّا امْرُؤٌ أُعْطِيَ بِلَاغَتِهِ فَضَلَ الْعِذَارَ وَلَمْ يَرْبَعْ عَلَى أَدَبِ^(٢)
فَاجْتَمَعَ لِمَلِّكَ يَوْمًا أَنْ تَعْضَّ عَلَى مُجْمَرٍ دِلَاصِيَّةٍ تَنْنِيكَ مِنْ كَثْبِ^(٣)
إِنِّي اعْتَذَرْتُ فَمَا أَحْسَنْتَ تَسْمَعُ مِنْ عُذْرِي وَمَنْ قَبْلُ مَا أَحْسَنْتَ فِي الطَّلَبِ
صَبْرًا أَبَا دُلْفٍ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ كَالْقِدْرِ وَقَفًّا عَلَى الْجَارَاتِ بِالْمُقَبِّ^(٤)
يَا رَبِّ إِنْ كَانَ مَا أَنْشَأْتَ مِنْ عَرَبٍ شَرُّوِي أَبِي دُلْفٍ فَاسْخَطْ عَلَى الْعَرَبِ^(٥)
إِنَّ التَّعَصُّبَ أَبْدَى مِنْكَ دَاهِيَةً كَانَتْ تُحَجِّبُ دُونَ الْوَمِّ بِالْحُجُبِ
فأجابه علي بن جبلة :

نَبَّهْتَ عَنْ سِنَةِ غِينِيكَ فَاصْطَبِرْ وَاسْحَبْ بِذِيكَ هَلْ تَقْفُو عَلَى أَثَرِ؟^(٦)

(١) قال قلا : مدينة بأرمينية من نواحي خلاط ، بلد أبي علي القالي صاحب الأمالي .

(٢) يربع : يقف

(٣) لجم دلاصية : ملساء براءة .

(٤) العقب : جمع عقبة : أي شيء من المرق يردده مستعير القدر

(٥) شروى : مثل ، وفي هج « من أنشأنا » بدل « ما أنشأت » .

(٦) كذا في ف ، وفي س ، ب « تقفوا » ، وصح « تقفوا » : تمحور .

إِنْ يَرَحَضِ اللَّهُ عَنِّي عَارَ مُطْلَبِي إِلَيْكَ رِفْدًا أَلَا فَابْجِدْ بِهِ وَغُرُ^(١)
 إِنِّي وَدَعَوَاكَ أَنْ تَأْتِيَ بِمَكْرُمَةٍ كَمُنْبُضِ الْقَوْسِ عَنْ سَهْمٍ بِلَا وَتَرٍ
 فَارِدِدْ جُفُونَكَ حَسْرَتِي عَنْ أَبِي دُلْفٍ وَلَا مَلَامَةً أَنْ تَغْشَى عَنِ الْقَمَرِ
 لَا يَسْخَطُنَّ امْرَأُؤُا إِنْ ذَلَّ مِنْ حَسْبٍ فَاللَّهُ أَنْزَلَهُ فِي مُحْكَمِ السُّورِ
 لَمْ آتِ سَوْءًا وَلَمْ أَسْخَطْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى طَلَبِي فِي مُجْتَدِي عَسْرِ^(٢) .
 أَقْصِرْ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ سَطْوَةِ جَمَحَتِ إِنْ لَمْ تُقْصِرْ بِهَا مَالَتْ إِلَى الْقَصْرِ
 فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :

يَأْيُهَا الْعَائِي لَمْ يَرَلِي عِيًّا أَمَا تَنْتَهِي فَتَزْدَجِرُ!
 هَلْ لَكَ وَتَرٌّ لَدَيَّ تَطْلُبُهُ فَأَنْتَ صَلْدٌ مَا فَيْكَ مَعْتَصِرُ
 فَالْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَالثَّنَاءُ لَنَا وَلِلْحَسودِ التُّرَابُ وَالْحَجَرُ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ يَقُولُ فِيهَا :

تَعِيشُ فِينَا وَلَا تَلَاثِمُنَا كَمَا تَعِيشُ الْحَمِيرُ وَالْبَقَرُ
 تُغْلِي عَلَيْنَا الْأَشْعَارَ مِنْكَ وَمَا عِنْدَكَ نَفْعٌ يُرْجَى وَلَا ضَرَرُ
 أَخْبَرَنِي عَمِي — رَحِمَهُ اللَّهُ — قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ نَصْرِ الْكَاتِبِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
 عَمِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ مُحَمَّدُ :

اجْتَازَ بَدِيعُ غَلَامٍ عُمَيْرُ الْمَأْمُونِيَّ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَاتِ ، وَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ
 فَارِسَ ذَا الْفَارَسِ وَجَهًا ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ يُحِبُّهُ وَيُحْنُ بِهِ جَنُونًا فَقَالَ :

رَاحَ عَلَيْنَا رَاكِبًا حِرْفَهُ أُغْنِيْدُ مِثْلُ الرِّشَاءِ الْآنَسِ

(١) فِي س ، ب : «مطلبتي» بدل «مطلبتي»

(٢) اجْتَدَاهُ : سَأَلَهُ حَاجَةً ، وَالْمُرَادُ هُنَا سُؤَالُ صَعْبِ النَّوَالِ .

قد لبس القرطق واستمسكت كفاه من ذى برقي يابس^(١)
وقلّد السيف على غنجه كأنه في وقعة الداحس
أقول لما أن بدا مُقبلاً يا ليتنى فارسُ ذا الفارس^(٢)

أخبرني الأخفش، قال : حدثني محمد بن يزيد قال :

دامت الأمطارُ بسراً من رأى ، فتأخر الحسن بن وهب عن محمد بن عبد الملك
الزيات ، وهو يومئذ وزير ، والحسن يكتب له ، فاستبطأه^(٣) محمد بن عبد الملك ، فكتب
إليه الحسن يقول :

أوجب العذر في تراخي اللقاء ما توالى من هذه الأنواء
لست أدري ماذا أقول وأشكو من سماء تعوقني عن سماء
غير أني أدعو على تلك بالثكر لـ وأدعو لهذه بالبقاء
فسلام الإله أهديه غصاً لك مني يا سيّد الوزراء

سماء تعوقني عن
سماء

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال :

اعتل الحسن بن وهب ، فتأخر عن محمد بن عبد الملك أياماً كثيرة ، فلم يأت
رسوله ، ولا تمرّف خبره ، فكتب إليه الحسن قوله :

أيّها الوزير أيدك إلا وأبقاك لي بقاء طويلاً
أجّيلاً نراه يا أكرم الناس لكيا أراه أيضاً جيلاً
إنني قد أفتُ عشرًا عليلاً ما ترى مرسلًا إلى رسولاً^(٤)

مساجلة بينه وبين
الحسن بن وهب

(١) القرطق : القباء

(٢) في م ، أ : « راكب » بدل « فارس » .

(٣) ب ، س : « فاستبطأ »

(٤) في هج « شهرا » بدل « عشرا »

إن يكن موجب التعمد في الصَّحْه مَنَّا عَلَىٰ مِنْكَ طويلاً^(١)
 فهو أولى يا سيدَّ الناسِ برًّا وافتقاراً لَمَن يكون عليلاً
 فلماذا تركتني عُرْضة الظنِّ من الحاسدين جِيلاً فجِيلاً ؟
 أَلِذْنِبِ فما علمتُ سوى الشكِّ ر قربنا لِنَيْتِي ودَخِيلاً ؟
 أم ملالٍ ، فما علمتك للصا حبٍ مثلى على الزمانِ مَلولاً ؟
 قد أتى الله بالشفاء فما أُنْ رفُ ما أنكرت إلا قليلاً
 وأكلتُ الدَّرَاج وهو غِذَاءُ أَفَلَتُ عَلَيَّ عَلَيْهِ أَفولاً^(٢)
 بعد ما كنتُ قد حملتُ من العَمَلِ عِ غَيْثًا على الطَّبَّاعِ تَقِيلاً
 ولعلِّي قَدِمْتُ قَبْلَكَ آتِيَةً لك غَدًا إن وجدتُ فيه سَيِّلاً

٥٥
٢٠

فأجابه محمد بن عبد الملك :

١٠

دفع الله عنك نائبة الله ر وحاشاك أن تكونَ عليلاً
 أشهدُ الله ما علمتُ وماذا لك من العُنْدِ جَائِزًا مقبولا
 ولعمري أن لو علمتُ فلازمته لك حولاً لكان عِنْدِي قليلاً
 إنني أرتجى وإن لم يكن ما كان مما نَقَمْتُ إلا جليلاً
 أن أكون الذي إذا أضمر الإخ لاص لم يلتمس عليه كَفِيلاً
 ثم لا يبيدُ المودَّةَ حتى يعمل الجهدَ دُونَهَا مَبْذولاً
 فإذا قال كانَ ما قال إذ كا نَ بعيداً من طَبْعِهِ أن يقولاً

١٥

(١) ق م : « التعمد » بدل « التعمد » .

(٢) الدراج : كرماني طائر من طير العراق أرقط ، وفي هج « الدجاج » بدل « الدراج » .

فاجعلنى لى إلى التعلق بالعد ر سبيلاً إن لم أجد لى سبيلاً
قديمًا ما جاد بالصفح والعف و وما سامح الخليل الخليلًا
قال : وكتب محمد بن عبد الملك إلى الحسن بن وهب وقد تأخر عنه :

قالوا جفاك فلا عهد ولا خبر ماذا تراه دهاه قلت : أيلول^(١)
شهر تجد حبال الوصل فيه فما عقد من الوصل إلا وهو محلول
قال : وكان محمد قد ندبه لأن يخرج في أمرهم فأجابه الحسن فقال :

إني بحول امرى أعليت رتبته فظه منك تعظيم وتبجيل
وأنت عذته في نيل همتيه وأنت في كل ما يهواه مأمول
ما ظلت عنك أيلول بلذته وطيبه ولنعم الشهر أيلول
الليل لا قصر فيه ولا طول والجوصاف وظهر الكأس مرحول
والعود مستنطق عن كل معجبة يضجى بها كل قلب وهو مقبول^(٢)
لكن توقع وشك البين عن بلد تحله فوكاء العين محلول
مالى إذا شمرت بى عنك مبتكراً دهم البغال أو الهوج المراسيل^(٣)
إلا رعاياتك اللاتى يعود بها حدث الحوادث عني وهو مفلول

قال : وكان الحسن بن وهب يسير محمدًا على مسنة^(٤) ، فعدل عن المسنة لئلا

(١) أيلول : شهر رومى يقابله « سبتمبر » من شهور الفرنجة

(٢) ذى هج : « فى كل » بدل « عن كل » .

(٣) المراسيل : جمع مراسال ، والهوج : جمع هو جاء ، والمراد : الناقة المسرعة سهلة السير .

(٤) مسنة : سد يعترض به الوادى

يضيق لمحمد الطريقُ ، فظنَّ محمد أنه أشفقَ على نفسه من المسنّة ، فعدل عنها ، ولم يساعده
على طريقه ، وظنَّ بنفسه أن يصيبها ما يصيبه ، فقال له محمد :

قد رأيتُك إذ تركتَ المسنّةَ وحادّيتُني يسارَ الطريقِ
ولعمري ما ذاك منك وقد جدَّ بك الجدُّ من فعال الشفيعِ
فقال له الحسنُ :

إن يكنْ خوفي الخُتوفَ أرايَ أن تراني مشبهاً بالمتفوقِ
فلقد جارتِ الظنونُ على المُش فقي والظنُّ مولعٌ بالشفيعِ
غرر السيدُ الأجلُّ وقد سا ر على الحرفِ من يمين الطريقِ^(١)
فأخذتُ الشمالَ بقيا على السي إذ هالتي سلوكُ المضيقِ
إنْ عندي مودّةٌ لك حازتُ ما حوى عاشقٌ من المَشوقِ
طودُ عزٍّ خصصتُ منه بئرٌ صار قَدْرِي به مع العيوقِ^(٢)
وبنفسى وإخوتى وأبى البرِّ وعَمَى وأمرقى وصديقى
من إذا ماروَّعتُ أَمْن رَوْعَى وإذا ما شَرِقتُ سوَّغَ رِبْقَى
أخبرني عليُّ بنُ سليمان الأخفش والصولي ، قالاً : حدثنا المبرِّد ، قال :

استسقى الحسنُ بنُ وهب من محمد بن عبد الملك نبيذاً ببلد الروم ، وهو مع المعتصم
فسقاه وكتب إليه :

لم تلقَ مثلى صاحباً أندى يداً وأعمَّ جوداً

يلدح نفسه

(١) في س : ب « عذر » بدل « غرر » و « الخوف » بدل « الحرف » .
(٢) العيوق : نجم أحمر مضى في طرف الخمرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها .

٥٦
٢٠
ثم ساجلة ثالثة
بينهما

يسقى النديم بقرّة لم يسق فيها الماء عُوداً
صفراء صافية كأن بكأسها دُرّاً نضيداً
وأجود حين أجود لا حصراً بذاك ولا بليداً
وإذا استقل بشكرها أوجبت بالشكر المزيداً
خذها إليك كأنما كُسيت زُجاجتها عُقوداً
واجعل عليك بأن تقو مَ بشكرها أبداً عهداً

أخبرني^(١) البيهقي، قال: حدثني أحمد بن محمد الأنصاري، قال: حدثني هارون ابن محمد بن عبد الملك، قال:

دعا محمد بن عبد الملك قبل وزارته الحسن بن وهب في آخر أيام المأمون، فجاءه ودخلا حماماً له، وأقاما على لهما، ثم طُلب الحسن بن وهب لعمل احتيج فيه إليه، فضى، وبطل يومهم^(٢)، فكتب الحسن إليه:

سقياً لنضير الوجه بَسَامِهِ مُهَذَّبِ الأخلاق قَمَقَامِهِ^(٣)
تكسبه شُكراً على أنها مُطَبَّقَةُ السِّنِّ لِلْوَامِهِ^(٤)
زُرْنَاهُ فِي يَوْمِ عِلَا قَدْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ فِي عَامِهِ
أُسْعِدَهُ اللَّهُ وَأَحْظَى بِهِ وَجَادَهُ الْفَيْثُ بِإِرْهَامِهِ^(٥)
فَكَانَ مَسْرُوراً بِنَا بَاذِلًا لِرَحْلِهِ الرَّحْبِ وَحَمَامِهِ
نَخْدَمُهُ وَهُوَ لَنَا خَادِمٌ بِفَضْلِهِ مِنْ دُونِ خَدَامِهِ

يوم سرور لا يكمل

(١) من أول هذا الخبر حتى آخر الترجمة ساقط من نسختي ب س ، ومه ، والتكملة من . هج وهـ

(٢) في هج « وبطل يومهما » بدل « وبطل يومهم » .

(٣) القمقام - ويضم - السيد .

(٤) فاعل تكسبه ضمير الأخلاق ، وإطباق السن : كناية عن الصمت .

(٥) الإرهام : النيث .

ثم سقانا قهوةً لم يدغ أطيبَ منها بقرى شامِهِ
صبياء دَلَّتْ على دَنِّهَا وحدثتْ عن ضعف إسلامِهِ (١)
فأجابه محمد بن عبد الملك رحمه الله تعالى :

وزائرٍ لَدَّ لِنَسَا يَوْمُهُ لو ساعد الدهرُ بِإِتْمَامِهِ
ماذا لقينا من دواوينه وخطَه فيها بأَقْلَامِهِ ؟
أسرَّ ما كُنَّا فن مازحٍ أو شارب قد عَبَّ في جامِهِ
فارقنا فالنفس مطروقة بوا كف الدَّمع وسجَامِهِ
وعاد بالمدح لنا منعياً به إلى سالف إنصَامِهِ
ليت - وأنتى لى بها مُنِيَّة - لو كنت فيه بعض قُوَامِهِ
بَشَكَر ما نال على أنه لا يُشكرُ الحرُّ لِحَامِهِ
أمسحه فيه وأدنو له من خلفه طورا وقُدَامِهِ
جملت نفسى جُنَّةً للصبا وبيت إسلامى بِإِسْلَامِهِ
فصار ما يشرب حِلًّا له وصرت مأخوذاً بِآثَامِهِ

أخبرني الحسن بن القاسم الكاتب ، قال : سمعت القاسم بن ثابت يحدث عن أبيه ،
قال : قال أحمد الأحول :

لما قبض على محمد بن عبد الملك الزيات تلّظفت في الوصول إليه ، فرأيت في حديد
وضعه في حديد ثقيل
ثقل ، قللت له : أغرّز على ما أرى ، فقال :

سَلْ ديارَ الحى ما غيَّرَهَا ومحاهَا ومحا منظرها ؟

(١). ذلك كناية عن حقيقته .

وهي اللاتي إذا ما انقلبت صيرت معروفها منكرها^(١)
 إنما الدنيا كظل زائل نحمد الله كذا قدرها
 في هذه الأبيات رمل طنبورى لا أدري لمن هو ؟
 ومما يغنى فيه من شعر محمد بن عبد الملك الزيات :

صوت

ظالمى ما علمتُه مُعتدٍ لا عدمتُه
 مُطمئنى بالوصل م تنع حين رُمتُه
 مُرصدٌ بالخلاف وال منع من حيث سمتُه^(٢)
 هاجر إن وصلتُه صابر إن صرمتُه
 كم وكم قد طويت ما بى وكم قد كتمتُه
 رُبَّ همٍّ طويت في لك وغيظٍ كظمتُه^(٣)
 وحياءٍ ستمتها والهوى ما ستمتُه
 رُمتُ شيئاً هويتُه ليس لى ما خرمتُه
 قال إذ صرَّح البكا بما قد سترتُه^(٤)
 نو بكى طول دهره بدم ما رجمتُه

الفناء لأبى المبيس بن حمدون خفيف ثقيل بالبصرة .

(١) في هد « وهي الدنيا » بدل « وهي اللاتي »

(٢) أرصد له شيئاً : أعد له

(٣) في هج « طويت عنك » بدل « طويت فيك »

(٤) في هج « كتمتُه » بدل « سترتُه »

صوت

إذا أُحِبْتُ لم أَسْلُ وإن واصلتُ لم أقطعُ
 وإن عاتبني الناسُ تصاممتُ فلم أسمعُ
 وقد جرّبت ما ضرَّ وقد جرّبت ما ينفعُ
 فما مثل الهوى أنَّهُ كُ للجسم ولا أضرعُ
 ولا كالمجر في القربِ إلى الموت ولا أضرعُ
 وإن أوجعني العذلُ فغيرانُ الهوى أوجعُ
 وهذا عَدَمُ العقلِ فما أَسْطِيعُ أن أصنعُ
 ولا والله ما عندي لما قد حلَّ بي مدفعُ
 ولا في لهجرانِ ك لولا ظلمكم موضعُ

الفناء لعريب لحنان : حفيف ثقيل بالبنصر ، وهزج بالوسطى .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ، قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرّد ، قال : حدثني

الحسن بن رجاء ، قال :

قدم محمد بن عبد الملك على الحسن بن سهل إلى فم الصلح ، وامتدحه بقصيدته

بليغ الحسن بن
رعب

التي أولها :

كانها حين تنأى خطوهُ أَحْسَنُ مَوْشِي الشَّوْىِ يَعْنِي الْقُلْلُ^(١)

(١) الألفس : ذكر البقر الوحشي ، موشى الشوى : منقوش الأطراف .

وقال فيها :

إلى الأمير الحسن استنجدتمها أى مرادٍ ومَناسخٍ ومَحَلِّ
سيف أمير المؤمنين المنتصى وحصن ذى الرياستين المُقْتَبِلِ^(١)
آباؤك الفرّ الألى جَدُّهم كسرى أنوشروان والناس مَهْلُ
من كلِّ ذى تاجٍ إذا قال مضى كلُّ الذى قال وإن هم فَعَلْ
فأينَ لا أينَ وأئنّى مِنكُم أتم الأملأك والناس خَوَلُ^(٢)
فأمر له بعشرة آلاف درهم .

قال : ومرض الوراق ، فدخل إليه الحسن بن سهل عائداً ، ومحمد بن عبد الملك يومئذ وزيره ، والحسن بن سهل متعطّل ، فجعل الحسن بن سهل يتكلم فى العلة وعلاجها وما يصلح للوراق من الدواء والعلاج والقضاء أحسن كلام ، قال : فغسده محمد بن عبد الملك ، وقال له : مِن أين لك هذا العلم يا أبا محمد ؟ قال : إني كنت أستصحب من أهل كل صنعة رؤساء أهلها ، وأتعلّم منهم ، ثم لا أرضى إلا ببلوغ الغاية ، فقال له محمد — وكان حسوداً : ومتى كان ذلك ؟ قال : فى زمان قلت فى :
فأين لا أين وأئنّى مثلكم أتم الأملأك والناس خَوَلُ^(٣)
فجعل محمد بن عبد الملك ، وأطرق ، وعدّل عن الجواب .

أخبرنى محمد بن خلف بن الموزان ، قال : حدثنى حماد بن إسحاق قال : حدثنى ميمون بن هارون بن خلف قال :

(١) ب ، س « المتعل » بدل « المقتبل »

(٢) فى البيت خلل عروضى ، فالمصراع الثانى من الرمل ، والقصيدة كلها من الرجز ، وترجع

أنها « فأنتم الأملأك » والطور : الخدم والحشم .

(٣) أرجع إلى ما كتبناه من هذا البيت فى التعليفة السابقة

كنت أسير بالقرب من محمد بن عبد الملك الزيات ، وهو يريد يومئذ منزله ، حتى مرّ بدار إبراهيم بن رباح ، فرأى فيها قبة مشيدة ، فقال :

أما القباب فقد أراها شُيِّدَتْ وعسى أمورٌ بعد ذلك تكون
عبدٌ عرّت منه خلائقُ جهلٍ إذ راح وهو من الثراء سمين^(١)
فما كان إلا أيام حتى أوقع به .

عسى أمور بعد
ذلك تكون

أخبرني عبي قال : حدثني الحسن بن عليّ بن عبد الأعلى عن أبيه ، قال :

كان الوراق قد أصلح بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين أحمد بن أبي دواد ، فكفّ محمد عن ذكره ، وجعل ابن أبي دواد يخلو بالوراق ، ويفريه به ، حتى قبض عليه ، وكان فيما بلغه عنه أنه قد عزم على الفتك به والتدبير عليه . فقبض الوراق عليه ، ثم أطلقه بعد مدة ، ثم وزر للموكل ، وكان محمد بن عبد الملك أشار بابن الوراق ، وأشار ابن أبي دواد بالمتوكل ، وقام وقعد في أمره حتى وليّ ، وعمّه بيده ، وألبسه البردة ، وقبّل بين عينيّه ، وكان المتوكل قبل ذلك يدخل على محمد بن عبد الملك في حياة الوراق يشكو إليه جفائه له فيتجهمه محمد ، ويُغلظ له الردّ ، إلى أن قال يوماً بحضرته : ألا تعجبون إلى هذا العاصي ، يعادي أمير المؤمنين ، ثم يسألني أن أصلح له قلبه ! اذهب ، ويليكَ فأصلح نفسك له ، حتى يصلح لك قلبه . فكان موقع ذلك يحسن عند الوراق ، فدخل إليه يوماً ، وقد كان قال للوراق : إن جعفرأ يدخل إليّ وله شعر قفاً وطُرّة مثل النساء ، فقد فضحك فأمره بأن يحلقهما ، ويضرب شعرهما وجهه ، فلما دخل إليه المتوكل فعل ذلك به ، وتجهّمه بالقبيح ، فلما ولي الخلافة خشي أن نكبه عاجلاً أن يستتر أسبابه^(٢) فتفوت به بغيته فيه ، فاستوزره وخلع عليه ، وجعل ابن أبي دواد يفريه به ويحجّده عنده لذلك موقعا

ابن أبي دواد
يكيد له

(١) في معج « نزلت » بدل « حرت »

(٢) هكذا في النسخ التي بين أيدينا ، ونرجح أن ثمة تحريفاً ، ولعل العبارة : « خشي أن نكبه

عاجلاً أن يستتر أسبابه »

واستماعاً ، حتى قبض عليه وقتله ، فلم يجد له من أملاكه كلها من عينٍ وَوَرِقٍ وأثاث
وضيعة إلا ما كانت قيمته مائة ألف دينار ، فندم على ذلك ، ولم يجد منه عوضاً ، وكان
أمره مما يُعتدّ على أحمد بن أبي دواد ، ويقول : أطمعتني في باطل ، وحملتني على أمر لم أجد
منه عوضاً .

أخبرني محمد بن يحيى الصوليّ ، قال :

زعم محمد بن عيسى الفساطيطيّ ، أن محمد بن عبد الملك اجتاز بدندن الكاتب ،
وعليه خلع الوزارة للمتوكل لما وزر له ، فقال دندن :

دندن الكاتب
يتنبأ بما حدث له

راح الشقّ بخلمة الثُكْرِ مثل الهدىّ ليللة النُخْرِ^(١)

لا تمّ شهر بعد خلعتك حتى تراه طافى الجُفْرِ^(٢)

ويؤى يطاين من إساءته يهوى له بقواصم الظُفْرِ^(٣)

١٠

فكان الأمر كما قال .

قال عليّ بن الحسين بن عبد الأعلى :

فلما قبض عليه المتوكل استعمل له تنوّراً حديد ، وجعل فيه مسامير لا يقدر معها أن
يتحرّك إلا دخلت في جسده ، ثم أحماه له وجعله فيه ، فكان يصيح : ارحموني ! فيقال له :
اسكت ، أنت كنت تقول : ما رحمت أحداً قط ، والرحمة ضعف في الطبيعة ، وخوّر في
المُنّة ، فاصبر على حكمك ! وخرج عليه عبادة ، فقال : أردت أن تشويبي ، فشوّوك .

أخبرني طاهر بن عبد الله بن طاهر الهاشميّ : قال : قال العباس بن طومار :
أمر المتوكل عبادة أن يدخل إلى محمد بن عبد الملك الزيات — وقد أحى تنور
حديد ، وجعله فيه — فيكأده ، فدخل إليه فوقف بإزائه . ثم قال : اسمع يا محمد ، كان

موت ومكأده

(١) في هج « جاز » بدل « راح » ، الهدى : الضحية ونحوها

(٢) ربما كانت « طافى الجمر » محرفة عن : صار في الجمر

(٣) لم نقف فيما في أيدينا من المعاجم على هذه الصيغة (يطاين) .

في جيراننا حفار يحفر القبور ، فرضت مخنثة من جبراني ، وكانت صاحبة لي ، فبادر
 خفر لها قبراً من الطمع في الدراهم ، فبرأت هي ومرص هو بعد أيام ، فدخلت إليه
 صاحبتى وهو بالنزع ، فقالت : وى يا فلان ؟ خفرت لي قبراً وأما في عافية ، أو ما علمت
 أنه من حفر بئر سوء وقع فيها ، وحياتك يا محمد ، لقد دفناه في ذلك القبر ، والمقبى لك .
 قال : فوالله ما برح من إزاء محمد بن عبد الملك يؤذيه ، ويكايده إلى أن مات .
 قال الصولى :

وقال الحسن بن وهب يرثى محمد بن عبد الملك ، وكان في حياته يفتنى^(١) منها ،
 ويحجدها ، ثم شاعت بعد ذلك ، ووجدت بخطه :

يكاد القلب من جزع يطيرُ إذا ما قيل قد قتل الوزيرُ
 أمير المؤمنين هدمت ركنًا عليه راحكم كانت تدورُ
 سيبلى الملك من جزع عليه ويخرب حين تضطرب الأمور^(٢)
 فهلا يا بنى العباس مهلاً فقد كويت بفعلكم الصدورُ
 إلى كم تنكبون الناس ظلمًا لكم في كل ملحمة عقيرُ
 جزيتم ناصراً لكم النيايا وليس كذليكم يُجزى النصيرُ
 فكنتم سائقاً أرسا إليكم وذلك من فعالكم شهر^(٣)
 وكأن صلاحه لو شتموه قريباً لا يحاوله البصيرُ
 كأن الله صيركم ملوكاً لئلا تعدلوا ولأن تجوروا

(١) يفتنى منها : يتنصل منها ، ولا ينسبها إلى نفسه خوفاً .

(٢) سبيل : من البلى أو البلوى : كلاهما صحيح ، وفي هج . " يحزن " بدل " يخرب "

(٣) في المصراع الأول التواء ، وهو كذلك في النسخ ، ولعله محرف عن " وكم من سابق أوما
 إليكم " وأوما : تخفيف أوما بمعنى أشار

أخبار أبي حشيشة(*)

أبو حشيشة لقبٌ غلبَ عليه ، وهو محمد بن أمية بن أبي أمية ، يكنى أبا جعفر ،
وكان أهله جميعاً متصلين بإبراهيم بن المهدي ، وكان هو من بينهم مصنياً بالطبور ، يُغنى
أحسن غناء^(١) وخدم جماعة من الخلفاء أولهم المأمون ، ومن بعده إلى المعتد .
وله يقول أبو صالح بن يزداد وكتب بها في استناره^(٢) :

جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَرَى الْأَيَّامَ قَدْ حَكَمَتْ عَلَيْهِ
وَمَلَّتِي الصَّدِيقُ وَخَانَ عَهْدِي فَمَا أَقْرَأَ لَكُمْ كُتُبًا إِلَّا تَيْسَهُ
فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ كَمَا بَدَأَ فَبِذَا وَاللَّهِ هُوَ الْبَلِيَّةُ
وكان أكثر انقطاعه إلى أبي أحمد بن الرشيد أيام حياته ، وكان أبوه وجده
وأخواله كُتَّاباً .

وقرأت على أحمد بن جعفر جحظة ما ذكره عن أبي حشيشة في كتابه الذي ألفه في
أخبار مراتب الطنبوريين والطنبوريات وكان من ذلك أنه قال :
شاهدتُ أبا حشيشة مدّة ، وكان يتغنّى في أشعار خالد الكاتب وبنى أمية ، وكانت
معه يقرّ من الأحاديث يضعها مواضعها ، وكانت له صنعة تقدّم فيها كل طنبوري ،
لا أحاشى من قولي ذلك ، فمنها :

كَأَنَّ هَوْمَ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا عَلَى وَقْلِي يَنْبَغِي قَلْبٌ وَاحِدٍ
وَلِي شَاهِدًا عَدْلٍ سُهَادٌ وَعَبْرَةٌ وَكَمْ مُدْعٍ لِلْحُبِّ مِنْ خَيْرِ شَاهِدٍ
وهو خفيف رمل مطلق . قال جحظة : ورأيت في القدمية التي قدمها مع ابن المدبر
بين يدي المعتمد ، وقد غناه من شعر علي بن محمد بن نصر .

٢٠ (*) لم نرد هذه الترجمة في طبعة بولاق .

(١) في معج « أحسن الناس غناء »

(٢) في س ، ب : « استناره »

اسمه ونسبه

أبو صالح يكتب
له في استناره

صوت

حُرمتُ بذلَ نوالِكَ واسوأنا من فِعالكِ

لما مَلَّتْ وصالِي آيَسَتْنِي من وِصالكِ

فوهبَ له مائتي دينار .

المعتمد يهب له
مائتي دينار

واللحن رَمَل مطلق .

أخبرني جَحْظَةُ فيما قرأتُهُ عليه ، قال : حدثني ابن نُوبَخت : يعني عليَّ بنَ

العباس قال :

رأيتُهُ وقد حضرتُ عَرِيبُ عند ابن المدبر ، وهو يُعَنِّي ، فقالت له عَرِيبُ : أحسنتَ
يا أبا جعفر ، ولوعاش الشيخان ما قلتُ لهما هذا — تَعْنِي علَوِيه ومُخارقا .

عريب تفضله
عل علويه ومخارق

حدثني أبو حشيشة ، قال : هجم عليَّ خادمٌ أسودٌ ، فقال لي : اليسُ ثيابك ، فعلمتُ
أن هذا لا يكون إلا عن أمر خليفة أو أميرٍ ، فلم أراجعه ، حتى لبستُ ثيابي ، فضيبت معه
فعبَرُني الجسرَ ، وأدخلني إلى دارٍ لا أعرفها ، ثم اجتاز بي في رِواقٍ فيه حُجَرٌ تفوح
مائنا سوط إن تكلم منهنَّ رائحةُ الطعام والشراب ، فأدخلتُ منهنَّ إلى حجرة مفروشة ، وجاءني بمائدة كأنها
جزعة يمانية قد نشرت في عراصها الحِبرَةُ ^(١) ، فأكلتُ وسقاني رطلين وجاءني
بصندوق ففتحه فإذا فيه طناير ، فقال لي : اخترْ ، فاخترتُ واحداً ، وأخذ بيدي ،
فأدخلني إلى دار فيها سَمَاعَةٌ ^(٢) وفيها رجلان على أحدهما قباء غليظ ، وعلى الآخر ثيابٌ
مُلَحَمٌ ^(٣) وجَزٌّ ، فقال لي صاحب الخَزِّ : اجلس ، فجلست ، فقال : أكلتَ وشربتَ ؟
فقلتُ : نَعَمْ . قال : عندنا ؟ قلتُ : نَعَمْ ، قال : تُعْنِي ما تقول لك ؟ فقلتُ له : قل ، فقال :
تُعْنِي بصنعتك :

(١) الحبرة كناية عن ألوان الطعام الشهية البراقة .

(٢) لعل المراد بها السامعون كالنظارة بمعنى الناظرين .

(٣) ملحم : كمكرم : جنس من الثياب ولعله المبطن ،

يا كثيرَ الإقبالِ والانصرافِ^(١) وملولاً ولو أشأ قلت خافٍ

وهو رَمَل مطلق ، فعنيتهُ إياه ، وجعلَ يطلبُ مني صوتاً بعد صوت من صنعتي ، فأغنيهِ ، ويستعيده ، ويشرب هو والرجُل ، وأسقى بالأنصافِ المختوته^(٢) إلى أن صلوا العشاء الآخرة ، وهم لا يشربون إلا على الصوتِ الأول لا يريدون غيره ، ثم أومأ إلى الخادم : قم ، فقام ، فقال لي صاحبُ القباءِ منهما : أتعرفني ؟ قلتُ : لا والله ، قال : أنا إسحاق بن إبراهيم الطاهري ، وهذا محمد بن راشد الخثاق ، والله لن بلغني أنك تقول : إنك رأيتني لأضربنك مائتي سوط ، انصرف . فخرجتُ ودفع إلى الخادم ثلاثمائة دينار ، فجهدتُ أن يقبلَ منها شيئاً على سبيل البرِّ ، فاقبل .

حدثني جحظة قال : حدثني أبو حشيشة : قال :

وجه إلى إسحاق بن إبراهيم الطاهري ، فصرتُ إليه وهو في داره التي على طرف الخندق ، فدعا بمجونة^(٣) ، فأكل وأكلتُ من ناحية ، ودعا بستارة وقال : تنف بصنمك :

عادِ الهوى بالكأسِ برداً فأطعُ إمارة من تبدى

وهو خفيف رَمَل مطلق .

فعنيتهُ مراراً ، ثم ضرب الستارة ، وقال : قولوه ، فقالت جارية فأحسنت غاية الإحسان ، فضحك ثم قال : كيف تراه ؟ فقلت : قد والله بغضوه إليّ ، فازداد في الضحك ، وأنا أرمقُ جبة خَزْ خضراء كانت عليه ، فقال : كم ترمقُ^(٤) هذه الجبة ؟ يا غلام ، كانت عشرة أثواب خَزْ فقطعت منها هذه الجبة ، فهاتِ التسعة فجيء بها ، فدفعها إليّ فكنت أبيع رُدَّالها^(٥) بستين ديناراً .

(١) يجب قطع همزة الانصراف لإقامة الوزن .

(٢) المختوته : الناقصة .

(٣) جونة : سلة صغيرة .

(٤) ترمق : تلحظها لحظاً خفيفاً .

(٥) الرُدال : الدون الخسيس من كل شيء .

حدثني جعظة قال :

حدثني أبو حشيشة أن بني الجنيد الإسكافيين كانوا أول من اصططنه ، وأنهم كانوا يسمونه الظريف ، وأن أول منزل ابتاعه من أموالهم إلى أن شاع خبره ، وتقام أمره . قال : وكانوا آكل الناس ، رأيت رجلا منهم ، وقد أكل هو وابن عم له اثنين وعشرين رأسا كبيرا ، وشربا ، فسكرا وناما ، ثم انتبها في وقت الظهر ، فدعوا بالطعام ، فعادا إلى الأكل ، ما أنكر منهما شيئا .

ونسخت من كتاب ألفه أبو حشيشة ، وجمع فيه أخباره مع من عاشره ، وخدم من الخلفاء ، وهو كتاب مشهور ، قال :

المأمون أول
خليفة سمعه

أول من سمعني من الخلفاء المأمون ، وهو بدمشق ، وصفني له مخارق ، فأمر بأشخاصي إليه ، وأمر لي بخمسين^(١) ألف درهم أنجهز بها ، فلما وصلت إليّ أدناي ، وأعجب بي ، وقال للمعتصم : هذا ابن من خدمك وخدم آبائك وأجدادك يا أبا إسحاق ، جدّ هذا أمية كاتب جدّك المهديّ على كتابة السرّ وبيت المال والخاتم ، وحجّ المهديّ أربع حجج كان جدّ هذا زميله فيها . واشتهى المأمون من غنائى :

صوت

كان يُنهي قَتَهِ حينَ انتهى واجملتُ عنه غياباتُ الصِّبا
خلع اللّهُمَّ وأضحى مُسبِلا لأنهى فضّلَ قيصٍ وردا
كيف يرجو البيضُ مَنْ أوّلُه فى عيون البيضِ شَيْبٌ وجلا^(٢)
كان كحلا يساقىها فقد صار بالشيب لعينها قدّى

يضرب لفنائه
بشعر فيه ذكر
الشيب

الشعر لدعبل ، والغناء لمحمد بن حسين بن محرز رمل بالوسطى .

قال أبو حشيشة : وكان مخارق قد نهانى أن أغنى ما فيه . ذكر الشيب من هذا الشعر ، وأن أقتصصر على البيتين الأولين ؛ لأن المأمون كان يشتدّ عليه ذكر الشيب ،

(١) ف « خمسة آلاف » (٢) شيب وجلا : انحسار مقدم الشعر ، أو هو دون الصلح .

ويكرهه جداً من المفتين ، وأمر ألا يفنّيه أحدٌ بشعر قيل في الشيب أو فيه ذكر له ، فسكرت يوماً ، فررت في الشعر كله ، فقال : يا مُخارق ، ألا تحسنُ أدبَ هذا الفتى ! فننقني^(١) مُخارق نَقْفَةً صلبة ، فما عُدْتُ بعدها لذكر شيء فيه الشيب .

لكل خليفة
صوت يحبه

وذكر أبو حشيشة في كتابه هذا مما كان يشتهيه عليه المأمون وغيره من الخلفاء أصواتاً كثيرة ، ولا فائدة في ذكرها ها هنا لأنها طويلة ، فذكرت مما كان يختاره عليه كل خليفة صوتاً . قال أبو حشيشة : كان المعتصم يشتهي عليّ :

صوت

أسرفت في سوء الصنيع وفتكتَ بي فتكَ الخليع
ووليتَ بي مُتسرّداً والعذر في طرف الولوع^(٢)
صيرتُ حبّك شافعا فأتيتُ من قبل الشفيع

الشعر لأصرم بن حميد ، والغناء لأبي حشيشة .

قال : وكان الوراق يختار من غنائى :

يا تاركى متلدد العواد جدلان العداة^(٣)
انظر إلى بعين را ض نظرة قبل المات
خليتني بين الوعي د وبين ألسنة الوشاة
ماذا يُرْحى بالحيا ة مُنقص روح الحياة ؟

الشعر لحمد بن سعيد الأسدي ، والغناء لأبي حشيشة خفيف رمل .

قال : وكان المتوكل يحبني ، ويستخفني ، وكانت أغانيه التي يشتهيها على كثيرة منها :

(١) القف : أشد الضرب بعضاً ونحوها .

(٢) في هج « طرق » بدل « طرف » .

(٣) متلدد العواد : متحير الزائرين .

صوت

أطعتُ الهوى وخلعتُ العذارا وباكرتُ بعد القراح العُقاراً^(١)
 ونازعتُ الكأسَ من هاشم كريمٌ يحبُّ عليها الوقاراً
 فتى فزق الحمـدُ أمواله يجرُّ القميصَ ويُرخي الإزارا
 رأى اللهُ جعفرَ خيرَ الأنام فلَّكه ووقاهُ الحـمـداً
 الشعرُ والغناء لأبي حشيشة .

قال : وكان الفتح بن خاقان يشتهى على :

صوت

قالوا عشقتُ فقلتُ أحسنَ من مَشَى والعشقُ ليس على الكريمِ بمارِ
 يا من شكوتُ إليه طول صبابتي فأجابني بتشجُّهم الإنكارِ
 قال : وكان المستعين يشتهى على :

صوت

وما أنسَ لا أنسَ منها الخشوعَ وفيضَ الدموعِ وعَمَزَ اليدِ
 وخَذَى مُضَافاً إلى خُدَّها قياماً إلى الصُّبحِ لم ترقُدِ
 الشعرُ لمحمد بن أبي أمية والغناء لأبي حشيشة .

قال : وأخبرني محمد بن علي بن عِصمة — وكان إليه الزهدُ في الدنيا كلها — قال :
 حضرتُ المعتزَّ وقد ورد عليه جوابُ كتابه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان كتب
 إليه يطلبني منه ، فكتب إليه محمد : إني عليلٌ ، لا فضلَ فيَّ للخدمة ، قال أبو عِصمة :
 فقال لي المعتزُّ : يا أبا محمد ، صديقك أبو حشيشة يؤثر علينا آل طاهر ، فقلتُ له :
 ياسيدي ، أنا أعلم الناسَ بخبره ، هو والله عليلٌ : ما فيه موضع لخدمة أمير المؤمنين ،

(١) العقار : الخمر .

قال : ثم ذكرني المتمد . وحرّضه ^(١) عليّ ابنُ حمّدون ، فكتب إلى أيوب ^(٢) سليمان ابن عبد الله بن طاهر — وهو يومئذ أمير بَنَداد — في إشخاصي ، فشخصني إليه من ساعتى ، فأكرمني ، وأذن في مجلسي ، وأمر لي بمجازة ، واشتهى عليّ :

قلبي يُحِبُّكَ يا مُنى قلبي ويُبغضُ من يَحِبُّكَ
لأكونَ فرداً في هوا لئلاّ فليت شعري كيفَ قَلْبُكَ ؟

الشعر لأحمد بن يوسف الكاتب ، والصنعة لأبي حشيشة رمل .

قال أبو حشيشة : سمع إبراهيم بن المهديّ أصواناً من غناء محمد بن الحارث بن بسختر وعمر بن بانة ، فاستحسنها وأخذها جواريه ، وقال : الطُّنبور كُلُّه باطل ، فإن كان فيه شيء حقّ فهذا . واشتهى ^(٣) أن يُسمعني . فهبته هيبة شديدة ، وقلت : إن رضيتي لم يزد ذلك في قدرى ، وإن لم يرضني بقيتُ وصمة آخر الدهر ، وكان يطلبني من محمد بن الحارث بن بسختر خاصة ، ومن إسحاق بن عمرو بن بزيع ، فكنتُ أفرّ منهما ، حتى صيرتُ بَشْرًا من رأي ، وأنا في تلك الأيام منقطعٌ إلى أبي أحمد بن الرشيد ، ونحن في مضارب ^(٤) لم نكن سكناً المنازل بعد ، فوافي إلى أبي أحمد بن الرشيد رسول إبراهيم بن المهديّ فأبلغه السلام ، وقال : يقول لك عمك : قد أعيتني الحيلُ في هذا الخبيث ، وأنا أحبُّ أن أسمعك ، وهو يهْرُبُ مني ، فأحبُّ أن تبعثَ به إليّ ، ويكون زيرب ^(٥) معه تؤنسك . فقال لي : أبو أحمد : لا بدّ أن تمضيَ إليّ عى ، لنجهدتُ كلَّ الجهد أن يُعَفِّيتي ، فأبى ، فلما رأيت أنه لا بدّ لي منه لبستُ ثيابي ، ومضيتُ إليه ، وهو نازل في دسكرة ، فرحب بي

مع إبراهيم
ابن المهدي

(١) ب ، س : « وتعرّضه » .

(٢) في هج : « فكتب إلى أبي أيوب » .

(٣) ب ، س : « لو اشتجيت » .

(٤) مضارب : جمع مضرب ، وهو الفسطاط .

(٥) ب ، س : « زيرب » .

وقرب ، وبسطني كل البسط ومعي زيرب ، ودعا بالنبيذ ، وأمر خذما له كبارا ،
فجلسوا معي وشربوا وسقوني . وعرض لي بكل حيلة أن أغنى ، فهبته هيبة شديدة ،
وحصرت . وشرب ، ودعا بثلاث جوار ، فخرجن وجلسن ، وقال هن : قلن :

صوت

- كيف احتيالي وأنت لا تصل عيل اصطباري وقلت الحيل
إن كان جسمي هوالك يُنجله فإن قلبي عليك يتكحل
الشعر لخالد الكاتب ، والغناء لأبي حشيشة رمل . وكان يسميه الرهباني ، عمله على
لحن من ألحان النصارى سمعه من رهبان في الليل يرددونه ، فغناه عليه .
فقالته إحداهن ، فذهب عقلي ، وسمعت شيئا لم أسمع مثله قط ، فقال : يا خليلي ، أهذا
لك ؟ فقلت : نعم — أصلح الله الأمير — وأخذتني رعدة ، ثم قال هن : إيه ، قلن : ١٠

صوت

- رب مالي وللهوى ما لهذا الهوى دوا
حازطو في الذي هوى الـ يحسن قلبي وما حوى
الشعر لخالد ، والغناء لأبي حشيشة رمل .
فغنته فسمعت ما هو أعجب من الأول ، فقال : يا خليلي ، هذا لك ؟ قلت : ١٥
نعم يا سيدي ، قال : هكذا أخذناهما من محمد بن الحارث ، ثم شرب رطلا آخر ،
فقلت : يا نفس ،^(١) دعالك الرجل يسمعك ، أو يسمعك ، وقويت عزمي ، وتغنيته بشعر
خالد الكاتب ، وهو هذا :

صوت

- لئن ليج قلبك في ذكره وليج حبيبك في هجره
لقد أورت العين طول البكا وعز الفؤاد على صبره ٢٠

(١) هج « فقلت لنفسي » .

فإن أذهب القلب وجدَّ به فحسُّمك لا شك في إثمه
وأىُّ محبٍّ تجافى المسوى بطول التفكر لم يُبْرِه

فجعل يُردِّد البيت الأول والبيت الأخير ، وقال لى : لا تخرجنَّ يا خليلي من هذا
إلى غيره ، فلم أزل أردده عليه ، حتى شرب ثلاثاً ، واسترحت ساعة ، وشربت وطابت
نفسى ، ثم استعاضنى فننيتى ، فأعجب به خلاف الأول ، فنظر إلى وضحك ، ولم يقل
شيئاً ، وشرب رطلاً رابعاً وجاءت المغرب ، فقال لى : يا خليلي ، ما أشك في ألك قدأوحشت
ابنى (١) منك ، فامض في حفظ الله تعالى . فخرجت أظير فرحاً بانصرافى سألماً ، فلما وافيت
أبا أحمد ، وبصرى من بعيد قال : حنطة ، أو شعير ؟ فقلت ، بل سمنسم وشهد ، أنج
على رغم أنف من رغم ، فقال : ويحك ، أترانى لا أعرف فضلك ! ولكن أحببت أن
أستمين برأيه على رأى فىك ، وقصصت عليه القصة ، فسرّه ذلك ، ولم يرض حتى دس
إليه محمد بن راشد الخناق ، فسأله عنى ، فقال : ما ظننت أن يكون فى صناعته مثله .

قال أبو حشيشة : وسمع إسحاق بن إبراهيم الموصلى غنائى فاستحسنه ، فسئل عنى ،
فقال : غناء الطنبور كله ضعيف ، وما سمعت فيه قط أقوى ولا أصح من هذا .

حدثنى جحظة ، قال : كان سبب موت أبى حشيشة بسراً من رأى ، أن قلماً غلام
الفضل بن كلوس صار إليه فى يوم بارد ، فدعاه إلى الصبح ، فقال له : أنا لا آكل إلا
طعاماً حاراً ، وليس عندك إلا فضيلة من مجلّة ، قال : تساعدنى ، وتأكل معى ،
فأكل منها ، فجمدت دم قلبه ، فمات ، فحمله إبراهيم بن المدبر إلى بناته وما كسبه
بسراً من رأى معه ، فاقسمته بينهن .

(١) لعله يقصد بابنه الخليفة ، فإنه بمثابة ابنه

صوت

سَقِيًّا لِقَاطُولَ لَا أَرَى بِلَدًا أَوْطَنَهُ الْمُوطِنُونَ يُشَبِّهَهَا

أَمَّنَا وَخَفَضَا وَلَا كَبِهْجَتَهَا أَرْغَدُ أَرْضٍ عَيْشًا وَأَرْفَهُهَا

البيت الأول من البيتين لَمَنَّانٍ جارية الناطقيّ، والثاني يقال: إنه لعمرو الوراق^(١)،

ويقال أنه لأبي نواس، ويقال بل هو لها .

والفناء لعريب خفيف رَمَل . وكان الشعر: « سَقِيًّا لبغداد » فمِيزته عريب وجملت

مكانه « سَقِيًّا لِقَاطُول » .

(١) في هج: « لعمرو الوادي » :

أخبار عنان^(١)

كانت عنان مولدة من مولدات اليمامة ، وبها نشأت وتأدبت ، واشتراها الناطقي ، وربّاها ، وكانت صفراء جميلة الوجه ، شكلة^(٢) مليحة الأدب والشعر سريعة البديهة . وكان فحول الشعراء يساجلونها ، ويقارضونها ، فتنتصف منهم .

أخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد النحوي وعلي بن صالح بن الهيثم قال :
حدّثنا أبو هيفان عن الجأز قال : دخل أبو نواس يوما على عنان جارية الناطقي ، فتحدّثنا ساعة ، ثم قال لها : قد قلت شعرا ، فقالت : هاتِ فقال :

مساجلة فاحشة
بينها وبين
أبي نواس

إن لي أيرا خيشا لونه يحكي الكميثا
لو رأي في الجو صدعا لزا حتى يموتا
أو رآه فوق سقف^(٣) لتحول عنكبوتا
أو رآه جوف بحر خلته في البحر حوتا

قال : فمالبت أن قالت :

زوجوا هذا بألف وأظنّ الألف قوتا
إنني أخشى عليه إن تمادى أن يموتا
بادروا ما حلّ بالسه كين خوفا أن يقوتا
قبل أن ينعكس الد اه فلا يأتى وبوتى

(١) هذه الترجمة مما ورد في بعض المخطوطات المعتمدة ، ولم ترد في طبعة بولاق .

(٢) من شكلت المرأة ، فهي شكلة : صارت ذا غنج ودلال

(٣) في هج : « فوق سطح » .

قال : ودخل إليها يوما ، فقال :

ماذا ترين لِيَصَّبُ يريدُ^(١) منك قُطِيرَةً

فأجابته :

إيايَ تَعْنِي بهـ... إذا عليك فاجلدُ عُمَيْرَةَ

فقال لها :

أريدُ هذا وأُخْشِي على يدي منك غَيْرَةَ

قال : نفججتُ وقالت : تَعِسْتَ ، وتَعِسَ مَنْ يَفَارُ عليك .

أخبرنا أحمدُ بن عبد العزيز الجوهري : قال : حدثنا عمر بن شبة : قال : حدثني أبو أحمد بن معاوية : قال :

سمعتُ أبا حنّسٍ يقول : قال لي الناطقُ : " لو جئتَ إلى عِنانٍ فطارحتها^(٢) ، فعزمتُ ١٠ تطارح أبا حنّسٍ على الغدو ، فبتُ ليلتين أحوكُ بيتين ، ثم غدوتُ عليها قتلتُ :

أَحَبُّ المِلاحِ البيضَ قلبي ورُبُّما أَحَبُّ المِلاحِ الصُّفْرَ من وَلَدِ الخَبَشِ
بكيتُ على صفراءِ منهنَّ مرّةً بكاءً أصاب العينَ مِنِّي بالعمَشِ^(٣)

فقلت :

١٥ بكيتُ عليها أنَّ قلبي يحبُّها وأنَّ فؤادي كالجنّاحينِ ذو رَعَشٍ
تَعْنِيَتِنَا بالشُّفْرِ لما أَتَيْتِنَا فدونك خذهُ محكماً يا أبا حنّسٍ

أخبرني أحمدُ : قال : حدثني عمر بن شبة : قال : حدثني أحمد بن معاوية : قال :

سمعتُ مروان بن أبي حفصة يقول : لَقِيَنِي الناطقُ ؛ فدعاني إلى عِنانٍ ، فانطلقتُ معه ،
فدخل إليها قبلي ، فقال لها : قد جئتُك بأشعر الناس ، مروان بن أبي حفصة ، فوجدها عليلاً ،

(١) ف : « يكفيه »

(٢) ف هج : « قال لي الناطقُ هلم إلى عِنانٍ فطارحها »

(٣) في هج : « في الدهر مرة » بدل « منهن مرة »

فَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي عَنْ مِرْوَانَ لَفِي شُغْلٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِسَوْطٍ^(١) فَضَرَبَهَا بِهِ ، وَقَالَ لِي :
ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ وَهِيَ تَبْكِي ، فَرَأَيْتُ الدَّمْعَ تَنْحَدِرُ مِنْ عَيْنَيْهَا فَقُلْتُ :
بَكَتْ عَنْانُ فُجْرِي دَمْعُهَا كَالدَّرِّ إِذَا يَسْبِقُ مِنْ خَيْطِهِ^(٢)
فَقَالَتْ وَهِيَ تَبْكِي :

فَلَيْتَ مِنْ يَضْرِبُهَا ظَالِمًا تَيْبَسَ يَمْنَاهُ عَلَى سَوْطِهِ^(٣)
فَقُلْتُ : أَعْتَقَ مِرْوَانُ مَا يَمْلِكُ إِنْ كَانَ فِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَشْعَرُ مِنْهَا .

تَجِيءُ مَا لَا يَجَازُ

أَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ أَحَدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ : قَالَ :
قَالَ لِي رَجُلٌ : تَصَفَّحْتُ كُتُبًا ، فَوَجَدْتُ فِيهَا بَيْتًا جَهَدْتُ جَهْدِي أَنْ أَجِدَ مِنْ يُجِيزُهُ ،
فَلَمْ أَجِدْ ، فَقَالَ لِي صَدِيقٌ : عَلَيْكَ بَعْنَانُ جَارِيَةِ النَّاطِقِي ، فَجِئْتُهَا فَأَنْشَدْتُهَا :

صَوْت

وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحَبَّ حَتَّى رَأَيْتُهُ تَنْفَسَ فِي أَحْشَاءِهِ وَتَكَلَّمَ
فَمَا لَبِثْتُ أَنْ قَالَتْ :

وَيَبْكِي فَأَبْكِي رَحْمَةً لُبَّكَائِهِ إِذَا مَا بَكَى دَمْعًا بِكَيْتُ لَهُ دَمًا
— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنٌ مِنَ الرَّمْلِ ، أَظُنُّهُ لِحْظَةً أَوْ لِبَعْضِ طَبَقَتِهِ —
قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ :

دَخَلَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ عَلَى عِنَانِ جَارِيَةِ النَّاطِقِي ، فَقَالَ لَهَا مَوْلَاهَا عَائِيهِ^(٤) ، فَقَالَتْ :

تَعَالَى شَاعِرًا

سَقِيًّا لِبَغْدَادٍ لَا أَرَى بِلَدًا يَسْكُنُهُ السَّاكِنُونَ يُشَبِّهُهَا

فَقَالَ :

كَأَنَّهَا فِضَّةٌ مُمَوَّهَةٌ أَخْلَصَ تَمْوِيهِهَا مُمَوَّهًا

(١) هِجْ : « بسوطه » بدل « بسوط »

(٢) هِجْ وَهْد « يَسْتَن » بدل « يَسْبِق »

(٣) هِجْ : « تَجِيءُ يَمْنَاه » بدل « تَيْبَسَ يَمْنَاه »

(٤) الْمَعَايَاة ، أَنْ يَأْتِيَ بِكَلَامٍ لَهَا لَا يَهْتَدِي لِمَثَلِهِ

قالت :

أمنٌ وخفضٌ^(١) ولا كِبَهَجَتِهَا أرغدُ أرضٍ عيشاً وأرفهَهَا
فانقطع^(٢)

أخبرني أحمدُ بنُ عبيد الله بن عمار ، قال : حدثني ابن أبي سَعِيد قال : حَدَّثَ
مسعودُ بن عيسى ، قال : أخبرني موسى بن عبد الله التَّمِيمِيّ ، قال :

دَخَلَ أَبُو نُؤَاسٍ عَلَى النَّاطِقِيّ ، وَعَنَّانُ جَالِسَةٌ تَبْكِي ، وَخَذَهَا عَلَى رِزَّةٍ مِنْ مِصْرَ
الْبَابِ ، وَقَدْ كَانَ النَّاطِقِيّ ضَرْبَهَا ، فَأَوْمَأَ إِلَى أَبِي نُؤَاسٍ أَنْ يَحْرَكَهَا بِشَيْءٍ ، فَفَعَلَ
أَبُو نُؤَاسٍ :

عَنَّانُ لَوْ جُدَّتْ لِي فِلَانِي مِنْ عَمْرِي فِي آمَنَ الرَّسُولِ بِمَا
فَرَدَّتْ عَلَيْهِ عَنَّانُ :

فَإِنْ تَمَادَى وَلَا تَمَادَيْتَ فِي قَطْعِكَ حَبْلِي أَكُنْ كَمَنْ خَتَمًا^(٣)
فَرَدَّ عَلَيْهَا أَبُو نُؤَاسٍ فَقَالَ :

عَامَتْ مِنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَفْئِدَتِي الْمَاضِيْنَ وَالْفَائِزِينَ مَا نَدِمَا
فَرَدَّتْ عَلَيْهِ :

لَوْ نَظَرْتُ هَيْهَاتَا إِلَى حَبْرٍ وَلَدٍ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمًا
أخبرني ابنُ عمار^(٤) ، قال : حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبٍ : قال : حَدَّثَنِي :
ابن أبي مروان الكاتب : قال :

لا تريد سوى
خاتمها

(١) في ف : « وخضب » بدل « وخفض »

(٢) في ف : « فانقطع الرجل »

(٣) يشير أبو نؤاس إلى آخر سورة البقرة « آمن الرسول بما أنزل » كأنه يقول : إنني من -
ما زلت في أول سورة ، فأجابته : إن قطعت حبل كنت أنا كمن ختم القرآن .

(٤) ف « ابن عمران » تحريف .

أخذ أبو نواس من عنان جارية الناطق خاتماً فصّه أحر ، فأخذه أحمد بن خالد
حيلويه^(١) من أبي نواس فطلبته منه عنان ، فبعث إليها مكانه خاتماً فصّه أخضر ،
فأتهمته في ذلك ، فكتب أبو نواس إلى أحمد بن خالد ، فقال :

فدتك نفسي يا أبا جعفر جارية كالقمر الأزهر
تعلقني وتعلقهم طفلين في الهمد إلى المكبر
كنتُ وكانت نهادي الهوى بخاتمين غير مستنكر
حنت إلى الخاتم مني وقد سلبتني إياه مذ أشهر
فأرسلت فيه ففالقظها بخاتم في قدّه أخضر
قالت : لقد كان لنا خاتم أحر أهداه إلينا سري
لكنه علّق غيري قد أهدى له الخاتم لا أمّري
كفرت بالله وآياته إن أنا لم أجزد فليصير
أو قات بالخرج من تهتي إياه في خاتمين الأحر^(٢)
فأردده تزدّد وصلها إنها قرّة عيني يا أبا جعفر
فإنني متهم عندها وأنت قد تعلم أنني بري

قال : فردّ إليه الخاتم ، وبعث إليه معه بالفي درهم .

أخبرني ابن عمار وعلى بن سليمان الأخفش ، قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، عن الرشيد أشعر منها
المازني عن الأصمعي — وقال ابن عمار في خبره عن بعض أصحابه — أظنه المازني —
عن الأصمعي ، قال :

(١) ف : « جيلوه »

(٢) في هد « خاتمه » بدل « خاتمتها »

ما رأيتُ أثر النبيذ في وجه الرشيد قط إلا مرة واحدة، فإني دخلتُ إليه أنا وأبو حفص
الشطرنجي، فرأيتُ التخنُّر^(١) في وجهه، فقال لنا: استبقا إلى بيت بل إلى أبيات، فن
أصاب ما في نفسي فله عشرة آلاف درهم، قال: فأشفقتُ^(٢)، ومنعتني هيئته، قال: فقال
أبو حفص:

كَلَّمَا دَارَتْ الزَّجَاجَةُ زَادَ ۖ اشْتِيَاقًا وَحُرْقَةً فَبَكَكَ

فقال: أحسنتَ فلك عشرة آلاف درهم

قال: فزالتِ الهيبة عني، فقلتُ:

لَمْ يَنْلِكَ الرَّجَاءُ أَنْ تَحْضُرِيَنِي وَتَجَافَتْ أُمْنِيَّتِي عَنْ سُؤَالِكِ^(٣)

فقال: لله درك! لك عشرون ألف درهم، قال: فأطرق مليًا، ثم رفع رأسه إلى،

فقال: أنا والله أشعرُ منكم، ثم قال:

فَتَمَنَيْتُ أَنْ يَفْشِيَنِي إِلَّا ۖ نَعْمَا لَعَنَ عَيْنِي تَرَاكِ

أخبرني ابنُ عمار والأخفشُ قالا: حدثنا محمدُ بنُ يزيد عن المازني: قال:

قال الأصمعي: بعثتُ إلى أمِّ جعفر أن أمير المؤمنين قد لَهجَ بذكر هذه الجارية عِنان،

فإن صرفته عنها فلك حَكَمَك. قال: فسكنتُ أربع^(٤) لأن أجد للقول فيها موضعًا، فلا أجده،

ولا أقدمُ عليه هيبة له، إذ دخلتُ يوما فرأيتُ في وجهه أثر الغضب، فأنخزلتُ، فقال:

مالك يا أصمعي؟ قلتُ: رأيتُ في وجه أمير المؤمنين أثرَ غضب، فلنَّ اللهَ مَنْ أَغْضَبَهُ!

فقال: هذا الناطقُ والله، لولا أني لم أجز في حكم قط متعمداً لجلتُ على كل جبلٍ منه قطعة،

ومالي في جاريته أربُّ غير الشعر، فذكرتُ رسالة أمِّ جعفر، فقلتُ له: أأجل والله ما فيها غير

الاصمعي يصرف
الرشيد عنها

(١) التخنُّر: غشيان النفس

(٢) هج « فانشيننا » بدل « فأشفقت »

(٣) في هـ « لم ينلني » بدل « لم ينلك » (٤) أربع: أطلب

الشعر ، أفسر أمير المؤمنين أن يجمع الفرزدق ؟ فضحك حتى استلقى ، واتصل قولي بأمر جعفر فأجزلت لي الجائزة .

أخبرني عمي والحسن بن علي ، قالا : حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ، قال : حدثني محمد بن هارون ، عن يعقوب بن إبراهيم :

أن الرشيد طلب من الناطق جاريته ، فأبى أن يبيتها بأقل من مائة ألف دينار ، فقال : أعطيك مائة ألف دينار على أن تأخذ بالدينار سبعة دراهم ، فامتنع عليه ، وأمر أن تحمل إليه ، فذكروا أنها دخلت مجلسه ، فجلست في هيئتها تنتظره فدخل عليها ، فقال لها : ويلك ! إن هذا قد اعتاص علي في امرئ ، قالت : وما يملك ان توفيه وترضيه ؟ فقال : ليس يقنع بما أعطيه ، وأمرها بالانصراف . فبلغني أن الناطق تصدق بثلاثين ألف درهم حين رجعت إليه ، فلم تزل في قلب الرشيد حتى مات مولاه ، فلما مات بعث مسرورا الخادم ، فأخرجها إلى باب الكرخ ، فأقامها على سرير وعليها رداء رشيدى^(١) قد جللها ، فنودى عليها : من يزيد ؟ بعد أن شاور الفقهاء فيها ، وقال : هذه كبد رطبة ، وعلى الرجل دين ، فأشاروا ببيعها ، قال : فبلغني أنها كانت تقول — وهي في المصطبة — : أهان الله من أهاني ، وأذل من أذلني ، فلكرها مسرور بيده ، وبلغ بها مسرور مائتي ألف درهم ، فجاء رجل ، فقال : على زيادة خمسة وعشرين ألف درهم ، فلكرها مسرور ، وقال : أتزيد على أمير المؤمنين !

ثم بلغ بها مائتين وخمسين ألفا ، وأخذها له قال : ولم يكن فيها شيء يعاب ، وطلبوا لها عييا لثلا تصيبها العين ، فأوقعوا بخصر رجلها^(٢) شيئا . وأولدها ابنين — قال : أظنهما ماتا صغيرين^(٣) — ثم خرج بها إلى خراسان ، فمات هناك ومات عنان بعده .

٢٠ (١) في هج : « رداء سندي » بدل « رداء رشيدى »

(٢) في هج : « بخصر في ظفر رجلها »

(٣) في هج : « أهيئين قال : أظنهما ماتا صغيرا »

قال: وأُنشدنا لأبي نُوَاسٍ في قصيدة يمدح بها يزيد بن يزيد ويند كُرَ عِنان في تشبيها :

أبو نُوَاسٍ
لشبيب بها

عِنان يا من تُشبهه العِينَا أَنْتِ عَلَى الْحُبِّ تَلُومِينَا
حُسْنُكَ حُسْنٌ لَا أَرَى مِثْلَهُ قَدْ تَرَكْنَا النَّاسَ تَجَانِينَا

أخبرني عمي : قال : حدثنا الحسنُ بنُ عُليِّبِ العَنَزِيِّ : قال : حدثني أحمد بن القاسم
العِجْلِيُّ : قال : حدثني أبو القاسم النخعي قال :

كان العباس بن الأحنف يهوى عِنانَ جارية الناطقي ، فجاءني يوما ، فقال : امض بنا
إلى عِنانَ جارية الناطقي ، فصرنا إليها ، فرأيتها كالمهاجرة له ، فجلسنا قليلا ، ثم ابتدا
العباس فقال :

بينهما وبين
العباس بن الأحنف

قال عباسٌ وَقَدْ أَجْ يَهْدُ مِنْ وَجْدٍ شَدِيدِ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَى الْهَجْرِ رَ وَلَا لَذَعُ الصَّدُودِ
لَا وَلَا يَصْبِرُ لِلْهَجْرِ رَ فَوَادُّ مِنْ حَدِيدِ

فقلت عِنان :

مَنْ تَرَاهُ كَانَ أَغْنَى مِنْكَ عَنْ هَذَا الصَّدُودِ
بَعْدَ وَصْلٍ لَكَ مَتَى فِيهِ إِرْغَامُ الْحُودِ
فَاتَّخِذْ لِلْهَجْرِ إِنْ شِئْتَ تَ فَوَادًّا مِنْ حَدِيدِ
مَا رَأَيْتُكَ عَلَى مَا كُنْتَ تَجْنِي بِحَكِيدِ

فقال العباس :

لَوْ تَجُودِينَ لَصَبَّ رَاحَ ذَا وَجْدٍ شَدِيدِ
وَأَخِي جَهْلِي بِمَا قَدْ كَانَ يَجْنِي بِالصَّدُودِ

ليس من أحدث هَجراً لصديقٍ بسديدٍ
ليس منه الموتُ إن لمْ تَصْلِهِ بِبَعِيدٍ
قال : فقلتُ للعباس : ويحك ! ما هذا الأمرُ ؟ قال : أنا جنيت على نفسي بَتَأْيِهي
عليها ، فلم أَرْحُ حتى تَرْضَيْتُهَا له .

أخبرني الحسنُ بن عليٍّ : قال : حدثنا الحارثُ بن يحيى بن حمَد بن أبي مَيَّة : قال :
حدثني يحيى بن محمد :

أبو نواس ينفذ
الرشيد فيها

أن الرشيد كان يساوم عِنانَ جارية النُّطَافِ ، فبلغ ذلك أمَّ جعفر ، فشقَّ عليها ،
فدسَّت إلى أبي نواس أن يحتالَ في أمرِها فقال يَهجوها :

إن عِنانَ للنُّطَافِ جاريةٌ أصبحَ حرُّها للنَّيكِ مَيداناً^(١)

ما يشتريها إلا ابنُ زانيةٍ أو قَلْطَبانٌ يكون من كانا^(٢)

فبلغ ذلك الرشيدَ ، فكان يقولُ : لعن اللهُ أبا نواس ، وقَبَّحه ، فلقد أفسدَ عليَّ لذتي
في عِنان بما قال فيها ، ومنعني من شِرائِها .

(١) البيت من المنسرح ، وفي وزنه غلغل ، وإقامه الوزن يجب حذف لام « النطاف » فتكون :
« إن عنان النطاف جارية » كما يجب تسكين الراء من حرها في الشطر الثاني
(٢) القلطيان والقلطبان : الدبوث أو القواد الذي لا غيرة له

صوت

مالى وللخمر وقد أُرْعِشَتْ مِني يَمْنَى هاتِ بِالْيُسْرِ^(١)

حتى تَرَانِي مائِلا مُسْنَدًا لَا أُسْتَطِيعُ الكَأْسَ بِالْأُخْرَى^(٢)

الشعر للحسن بن وهب ، والغناء لعبد الله بن العباس الرّبيعي ، خفيف ثقيل
بالوسطى^(٣) ، وفيه أيضا له خفيف رمل بالبصرة .

(١) هج ، وهد : « بالآخرى »

(٢) هج وهد : « باليسرى »

(٣) هج : « الربيعي » ، رمل بالوسطى »

أخبار الحسن بن وهب^(١)

هو الحسن بن وهب بن سعيد ، كاتب شاعر^(٢) مترسل فصيح أديب ، وأخوه سليمان بن وهب فحل^(٣) من الكتاب وبكى أبا علي ، وهو عريق في الكتابة ، ولأولاده نجابة مشهورة تستغنى عن وصف ذلك ، وكانوا يقولون إنهم من بني الحارث ابن كعب ، وأصلهم نصارى ، وفي بني الحارث نصارى كثير .

وفي الحسن بن وهب يقول البحتري :

يا أخا الحارث بن كعب بن عمرو أتُهوراً تصوم أم أياًما؟^(٤)
 وكان البحتري مداحاً لهم ، وله في الحسن ، وقد اجتاز بمنزله بعد وفاته :
 أناة أيها الفلك المدار أنهب ما تطرق أم جبار
 نزلنا منزل الحسن بن وهب وقد درست مغانيه القفار^(٥)
 يقول فيها يصف صبوراً كانوا قد اصطبحوه :

أقنا ، أكلنا أكل استلاب هالك وشربنا شرب يدار
 تنازعنا المدامة وهي صرفة وأعجلنا الطبايح وهي نار
 ولم يك ذلك سخفا غير أتي رأيت الشرب سخفهم الوقار

أخبرني الصولي ، وذكر ذلك عن جماعة من الكتاب :

أن الحسن بن وهب كان أشد تمسكا بالنسب إلى بني الحارث بن كعب من أخيه

(١) هذه الترجمة والصوت الذي قبلها خلت منها مطبوعات الأغاني وهي في المخطوطات الممتدة .

(٢) هج : « شاعر كاتب » .

(٣) هج : بمحل .

(٤) هج : « أم أعواما » بدل « أم أياما » .

(٥) هج : « معاله » بدل « مغانيه » .

سليمان ، وكان سليمان يُنكر ذلك ، ويمائبُ عليه أخاه الحسن وابنه أحمد بن سليمان .
وأصلهم من قرية من سواد واسط في جسر^(١) سابور يقال لها « سَارَقِيقَا » .

أخبرني عمي : قال : حدثني عمر بن نصر الكاتب ، وكان من مشايخ الكتاب
بُسْرُ من رأى ، قال :

كنا تهادى ونحن في الديوان أشعار الحسن بن وهب ، وتباهى بحفظها ، قال :
وأنشدني له ، وكتب بها إلى أخيه سليمان بن وهب من مدينة السلام وهو محبوب في
أيام الوراق :

خطبُ أبا أيوبَ جلَّ محلهُ فاذا جَزَعْتَ من الخطوبِ فمن لها ؟
إن الذي عَقَدَ الذي انمَدَّتْ به عَقْدُ المكارهِ فيكَ يُحْسِنُ حلَّها
فأصبرْ لعلَّ الصبرَ يفتقَ ما ترى وعسى بها أن يَنْجِلِي ولعلَّها

يتباهون بحفظ
أشعاره

قال : وكتب إليه أيضاً وهو في الحبس بُسْرُ من رأى :

خَلِيلِي من عبدِ الدانِ تروِّحاً ونصّاً صدورَ العيسِ حَسْرَى وطلَّحاً^(٢)
فإنَّ سليمانَ بنَ وهبٍ ببلدٍ أصابَ صميمَ القلبِ متى فأقرَّحاً
أسأَلُ عنه الحارسينَ لحبسِهِ إذا ما أتوني : كيفَ أَمْسَى وأصبحاً
فلا يَهْنِ الأعداءُ أسراً بنَ حَرْقٍ يَرَاهُ العِدَا أُنْدَى يميناً وأسمحاً
وأنهضَ للأمرِ الجليلِ بقرْمةٍ وأقرعَ للبابِ الأَصْمُ وأفتحاً
أخبرني محمد بن يحيى الصولي : قال : حدثني محمد بن موسى بن حماد : قال :

(١) مع : « عس » .

(٢) النص : استخرج جهد الناقة في السير ، وحسر وطلع البعير : أعبا وتعب .

وجه الحسن بن وهب إلى أبي تمام وهو بالموصل خِلْمًا فيها خَزْءٌ وَوَشْيٌ ، فامتدحه
بقصيدة أولها :

أبو عليّ ونمِيٌّ منتَجِعَةٌ فاحْلُلْ بأعلى واديه أو جرّعه
ثم وصف الخِلْمَةَ فقال :

وقد أتاني الرسولُ باللبسِ الفخْمِ لصيفِ امرئٍ ومُرتَبِعِهِ
لو أنها جُلَّتْ أَوْيَسًا لقد أَسْرَعَتِ الكِبْرِيَاءُ في ورْعِهِ
رائقُ خَزْءٍ أَجِيدٍ سائِرُهُ سَكَبٌ تدين الصَّبَا لمدَّ رَعِهِ
وسرُّ وشيِّ كَانَ شِعْرِي أَخِيَا نَا نَسِيبُ العيونِ من يدَعِهِ
تركنتي ساهر الجفونِ على أَرْلَمِ دهرٍ بِحُسْنِهَا جَدَعِهِ

١٠ — يعني الدهرَ ، والدهر يقال له : الأزلَمُ الجذَعُ ، والأزلم : الطويل ، والجذَع : الجديد :
يقول : هو قديم سالف ، ويومُه جديد ، قال لقيطُ الإيادي :

يا قوم بيضتُكم لا تفضحن بها إني أخاف عليها الأزلَمُ الجذَعَا^(١) —

رواية أخرى
فيما أرسله إلى
أخيه في سجنه

أخبرني الصوليّ : قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرد : قال :

لما حبس محمد بن عبد الملك الزيات سليمان بن وهب ، وطالبه بالأموال وقت نكبته

١٥ قال الحسن بن وهب :

خليليّ من عبد المدان تروّحا ونصّا صدورَ العيسِ حَسْرَى وطلّحا
فإنَّ سليمان بن وهبٍ بمنزِلٍ أَصاب صميمَ القلبِ متى فأقرحا
أسائلُ عنه الحارسينَ لحبسه إذا ما أتوني كيفَ أَمْسَى وأصْبَحَا

(١) الأبيات في الديوان ٢ / ٣٤٣ - ٣٤٨

(٢) بيضة البلد : ما يحافظ عليها ويحصى حقيقتها . وفي ف : « لاتفجمن » ٢٠

فلا يُهنئ الأعداء حبسُ ابنِ حرّةٍ يراه العدا أندى يميناً وأسمحا
وقولا لهم صبراً قليلاً وأصبحوا فما أقرب الليلَ البهيم من الضحا
قال : وقيل له وسليمانُ محبوسٌ : كيف أصبحتَ ؟ قال . أصبحتُ والله قليل^(١)
النشاط ، كالقريحة ، صدئ الذهن ، مئت الخاطر من سوء فعل الزمان ، وتوارد
الأحزان ، وتغيّر الإخوان ، قال : وآلى ألا يذوق طعاماً طيباً ، ولا يشرب ماءً بارداً ،
مادام أخوه محبوساً ، فوفى بذلك .

أخبرني الصولي : قال : أخبرني أبو الأسود : قال :

كان للحسن بن وهب جارٌ هاشمى ، يلقب بالطير ، فنجّ سنةً من السنين ، ورجع
آخر الناس ، فقال فيه الحسن :

من قوله في حاج

أينقصُ أم يزيدُ من الرقاعةِ أخو حُمَيٍّ له الدنيا مُشاعة^{١٠}
يحجّ على الجلال ولو تجلّى لمكة جاءها في بعض ساعة

أخبرني الصولي : قال : حدثنا الطالقاني : قال : حدثنا أحمد بن سليمان بن وهب : قال :

رآني عمي الحسن ، وأنا أبكي لفراقٍ بعض الألفي فقال :

الدمع حزن محلول

ابكٍ فما أنفع ما في البكا لأنه للوجد تسهيلُ

وهو إذا أنت تأملتَه حزن على الخلد ين محلول^(٢) ١٥

أخبرني الصولي : قال : حدثنا علي بن الصباح^(٣) : قال : بلغ الحسن بن رجاء أن

لا تنه عن خلق

الحسن بن وهب عابه بحُبِّ الغلمان ، وكان الحسن بن وهب أشدَّ حباً لهم منه ، فقال : مثلي
ومثله كما قال حسان بن ثابت :

وإني لأغنى الناس عن فضل^(٤) صاحبٍ يرى الناس ضلّالا وليس بمُعتدٍ

٢٠ (٢) هج : « حزن جرى في الخلد محلول » .

(٤) ف « وصل صاحب » .

(١) هج : « عليل » .

(٣) مد : « على بن صالح » .

أخبرنا محمد : قال : حدثنا الخزنبلي : قال :

المستول أجوج
من السائل

كتب رجل إلى الحسن بن وهب يستمичه ، فوقع في رقعته :

الجود طبعي ولكن ليس لي مال فكيف يحتال من بالرهن يحتال

أخبرني الحسن بن علي : قال : حدثني محمد بن موسى بن حماد : قال :

كنت أكتب في حدائق بين يدي الحسن بن وهب — وكان شديد الشغف
ببنات جارية محمد بن حماد كاتب راشد ، فكنا يوماً عنده ، وهي تُغني ، وبين أيدينا
كانون فحم ، فتأذت به ، فأمرت أن يباعده ، فقال الحسن :

بأبي كرهت النار حتى أبعثت فعلت ما معنك في إبعادها

هي ضرة لك بالتماع ضيائها وبحسن صورتها لدى إيقادها

وأرى ضيعة في القلوب ضيعها في شوكها وسيالها وقتادها^(١)

شر كنتك في كل الجهات بحسنها وضيائها وصلاحها وفسادها

أخبرني الصولي : قال : حدثني الحسين بن يحيى : قال :

كنا عند الحسن بن وهب ، فقال : لو ساعدنا الدهر لجاءتنا بنات ، فأتكلم بشيء
حتى دخلت ، فقال : إني وإياك لكما قال علي بن أمية :

وفاجأتني والقلب نحوك شاخص وذكر ما بين اللسان إلى القلب

فيا فرحة جاءت على إثر ترحة^(٢) ويا غفلتنا عنها وقد نزلت قربي

قرأت في بعض الكتب : دخلت يوماً بنات على الحسن بن وهب ، وهو مخمور ،

فسلت عليه ، وقبلت يده ، فأراد تقبيل يدها ، فمنعته فرعش ، فقال :

تخوفه شجاعته
أمام بنات

(١) السيل : ما طال من السمر ، والتقاد : شجر له شوك كالأبر

(٢) يا غفلتنا قلبت ياء المتكلم ألفاً وفي هج : « يا غفلتي »

أقولُ وقد حاولتُ تقبيلَ كَفِّها وبِ رِعدةٍ أهُتَزُّ منها وأسْكُنُ
فديتُك إني أشجعُ الناسِ كلِّهمْ لدى الحربِ إلا أنِّي عنك أجِبُنُ
أخبرني الصُّوليُّ : قال : حدَّثني محمدُ بن موسى : قال : جاءت بنتُ تسأل الحسن بن
وهب من علةٍ نالتَه ، فحين رآها دعا برطلٍ ، فشربه على وجهها ، وقال : قد عوفيتُ ،
فأقبي اليوم عندي ، فأبت وقالت : عند مولاي دَعوةٌ ، فأمر بإحضار مائتي دينار ،
فأحضرت فقال : هذه مائة لمولايك ، فأبعتُ بها إليه ومائة لك ، فقالت : أما هو فأبعتُ بمائة
إليه (١) ؛ وأما أنا فوالله لا أخذتُ المائة الأخرى ، ولأتصدقنَّ بمثلها لعافيتك (٢) ولكن
أكتبُ إليه رقعةً تقوم بعذري ؛ فأخذ الدواة ؛ وكتب إلى مولاه :

بنت داؤه
ودواؤه

ضرة الشمس والقمر متعيني من النظر (٣)

١٠ متعيني بجلسة منك يا أحسن البشر

أشترها إن بعثتها بسفي وبالبصر

أذهب السقم سقم طر فك ذى الغنج والخور (٤)

فأدي السرور لا تمزجى الصفو بالكدر

ليس يبق على حبك هذا ولا يذر

١٥ وأنا منه فأنعم بمقام على خطر

وتفنى فذاك كلُّ مُغنٍّ لكى أسر

ربع سلى بذى بقر عرضة الريح والطر (٥)

(١) هج : « فأبعتُ إليه بمائته »

(٢) هج : « بمثلها من مالى لعافيتك »

(٣) في هـ « سورة الشمس القمر » .

(٤) الغنج : الدل والغزل ونى ف « بالغنج » .

(٥) در بقر : واد بعميه

حدثني أبو إسحاق بن الضحاك عن أحمد بن سليمان — والحكايتان متفتتان عنه من ضمن
متقاربتان — أخبرني الصولي : قال : حدثني الحسين بن يحيى : قال : حدثني أحمد بن ^{عزاله}
سليمان بن وهب قال : قال لي أبي :

قد عزمت على معاتبة عمك في حبه لبنات ، فقد شهّر بها وانتضح ، فكُنْ معي ،
وأعني عليه ، وكان هواي مع عمي ، فضيتُ معه فقال له أبي ، وقد أطل عتابه :
يا أخي ، جِعلتُ فذاك ! الهوى ألدُّ وأمتع ، والرأي أصوبُ وأنفع ، فقال عي مسثلا :
إذا أمرتك العاذلاتُ بهجرها أبتُ كبدُ عما يقلنَ صدعُ
وكيف أطيع العاذلاتِ وحبها يُورثني والعاذلاتُ هُجوعُ
فالتفت إليّ أبي ينظرُ ما عندي ، فتمثلت :

وإني ليلحاني على فرط حُبها رجالٌ أطاعهم قلوب صُحَّاح^(١)
فتهض أبي مُغضبا وضئى عني إليه ، وقبّلتني ، وانصرفتُ إلى بناتٍ ، فحدثتها بما
جرى وعمي يسمع ، فأخذتِ المودّة ، ففنت :
يلومك في مودّتها أناسٌ. لو أنّهم برأيتك لم يلوموا^(٢)

فيه ثقبيل أوّل .

قال أحمد بن سليمان ، وعذلتُه عجوزٌ لنا ، يقال لها : مئى ، فقال لها : قومي ،
فانظري إليها ، واسمعي غناءها ، ثم لوميني ، فقامت معه ، فرأيتها ، وسمعت غناءها فقالت له :
لستُ أعاودُ لومك فيها بعدَ هذا ، فأنشأ يقول :

ويوم سها عنه الزمانُ فأصبحتُ : نواظره . قد حار عنها بصيرُها .

(١) يلحاني : يلومني

(٢) و ز : « يلومك و يحبها رجال » ٢٠

خلوتُ بمن أهوى به فتكاملتُ
سُعودُ أدارَ النحسَ عنا مُديرُها
أما تعذربي يا منى في صَبَابتي بمن وجهها كالشمس يلمع نورُها؟

تمت الوسيلة
بنات

قال أحمد بن سليمان : كان لعمى كاتب يعرف إبراهيم : نصرانيٌّ يأنس به ، فسأل
بناتاً مسألتها (١) عني أن يجعل رزقه ألفَ درهم في الشهر ، فلما شرب أقداماً ، وطربَ
وثبت قائماً وقالت : ياسيدي لي حاجة ، فوثب عمتي ، فقام لقيامها ، فقالت : تجعلُ
رزقَ إبراهيم ألفَ درهم في الشهر ، فقال : سمعاً وطاعة ، فجلستُ فأنشأ يقول :

قامت ففقتُ ولم أكن لو لم تقم لأجلَ خلقا غيرَها فأقوماً (٢)
شفعت لإبراهيمَ في أرزاقه فوددتُ أني كنتُ لإبراهيمَ
فأجبتُها إنِّي مطيعٌ أمرَها وأراه فرضاً واجباً محتوماً
ما كان أطيّبَ يومنا وأسرَّه لو لم يكن بفراقها مَحْتوماً

قال : ثم إن عني صار إلى أبي ، فأخبره الخبر ، فأمر أن يجعل لإبراهيمَ من ماله ألفَ
درهم أخرى لشفاعتها .

أخبرني الصولي : قال : حدثني إسماعيل بن الخصيب : قال : اعتل الحسن بن وهب ،
فلم تعلم بناتٌ بذلك ، وتأخرت عن عيادته ، فكتب إليها :

بنات لا تزوره
في علته

١٥ عليلٌ أنتِ أغللتِهِ فلو أنكِ عللْتِهِ
 بوعدٍ أن تزوريه إذا ما مكنَ نلتِهِ
 قريباً لنفيت الداءَ عنه حينَ واعدتِهِ
 وما ضركَ لو جاء رسولٌ منك أرسلتِهِ

(١) هج : « مسألة » .

(٢) في ز : « لأخف وقتاً حينها فأقوماً » .

فِيحْكِي لَكَ مَا قَالَ كَمَا يَحْكِي الَّذِي قُلْتِهِ
أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُحْمَلُ حُمْلَتَهُ
لَمَا احتاج إِلَى التَّعَلُّمِ يَمَّ فِيهَا قَدْ تَجَاهَلْتَهُ

أخبرني الصُّوْلِيُّ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
جَمِيلٍ : قَالَ :

أَهْدَى الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى بَنَاتٍ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَتْهَا هَدَايَا حَسَنَةً وَأَهْدَى مَعَهَا قَفْصَ
شَفَانِينَ^(١) ، وَكَتَبَ إِلَيْهَا :

فِي الشَّفَانِينَ
الشَّفَاءُ

شَفَاهُ أَتَيْنِ بِالشَّفَانِينَ أَمَلْتُ لَكُمْ نَفْسٌ مِّنْ أَهْدَى الشَّفَانِينَ عَامِدًا
كُلُّوْهَا يَكِلُ الدَّاءَ عَنْكُمْ فَإِنِّي أَزُورُكُمْ لِلشُّوقِ لِأَزُرْتُ عَائِدًا
أَخْبَرَنِي عَمِي : قَالَ : حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ : قَالَ :

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى بَنَاتٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ يَسْتَدْعِيهَا ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ عِنْدَ
مَوْلَاهَا أَصْدِقَاءُ لَهُ ، وَقَدْ مَنَعَهَا مِنَ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا ثَانِيًا يَقُولُ :

يَوْمَنَا يَوْمَ جُمُعَةٍ بِأَيِّ أَهْلٍ تَرَى وَعِنْدَ الْوَضِيعِ لَا كَانَ قَوْمٌ
سَفَلٌ مِّثْلُهُ يَسُومُونَهُ الْخُسْفَاءَ وَبِرَضَاهُ وَهُوَ لِلْوَعْدِ سَوْمٌ
فَامْنَعِيهِمْ مِنْكَ الْبِشَاشَةَ حَتَّى يَتَفَشَّاهُمْ مِنَ الْبَرْدِ نَوْمٌ
وَلِيَكُنْ مِنْكَ طَوْلُ يَوْمِكَ لِلَّهِ صَلَاةٌ إِلَى الْمَسَاءِ وَصَوْمٌ
وَارْفَعِي عَنْهُمْ الْغِنَاءَ وَإِنْ نَا لَكَ عَذْلٌ مِنَ الْوَضِيعِ وَلَوْمْ
وَإِذَا كَرَى مُغْرَمًا بِحَبِّكَ أَمْسَى هُمُ أَنْ يُدْبِلَهُ مِنْكَ يَوْمٌ^(٢)

لَا كَانَ سِيدَهَا
الْوَضِيعُ

(١) الشَّفَانِينَ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ جَمِيلُ الصَّوْتِ يَهْوِي الْمَنْظَرِ .

(٢) أَدَالَنَا اللَّهُ مِنْ هَدُونَا : غَلَبَنَا عَلَيْهِ .

أخبرني عمي قال حدثني ميمون بن هارون ، قال :

كان الحسن بن وهب يشربُ عند محمد بن عبد الله بن طاهر ، فعرضت سحابة ،
فبرقت ورعدت ، وقطرت ، فقال الحسن :

يناجي البرق

هطلتنا السماء هطلاً دراكاً عارض المرزمان فيها السماكا (١)

قلت للبرق إذ تألق فيها يا زناد السماء من أوراكا ؟

أحبيباً نأيتَه فبكاكا فهو العارض الذي استبككا

أم تشبهت بالأمير أبي العَبّاس في جوده فلست كذاكا ؟ (٢)

أخبرني عمي ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال :

طلب محمد بن عبد الملك الزيات الحسن بن وهب ، وكان قد اصطحب مع بنات
فكتب إليه : ياسيدي ، أنا في مجلس بهيٍّ ، وطعام هنيٍّ ، وشراب شهيّ ، وغناء
رضيّ ، أفأتحولُ عنه إلى كدّ الشقيّ ، ووثبت بناتُ لتقوم ، فردّها وكتب :

بينه وبين
ابن الزيات

ما بانَ عنكَ الذي بذتَ عنه لعاشرَ بعدك

إن لم يكن عنده الصبرُ والشلوُ فعندك

وما وجدته إلا عبدَ الرجاء وعبدك

فاستلبها الرسولُ ، ومضى بها إلى محمد ، فوقع فيها

أبا على أراك الإله في الأمرِ رُشدك

إن لم تكن عندي اليو م كنتُ بالشوق عندك

فأهمل محلك عندي واجهدْ لذلك جهدك

(١) المرزمان : نجمان في السماء مع الشعريين

(٢) في معج : « فكت كذاكا »

فلستُ أزدادُ إلا رعايةً لك وُدك
وانعمُ بمن قُلتَ فيها عبدَ الرجاء وعبدك
أزِيلَ نَحْسُكَ فيها وأطْلَعَ اللهُ سَمْعَكَ

وردّ الرقعة إلى الحسن ، فلما قرأها خَجِلَ ، وحلفَ ألا يشرب النبيذَ شهراً ،
ولا يفارق مجلسَ الوزير .

أخبرني عمي عن إبراهيم بن المدبر ، قال :

ولدتُ بناتٌ من مولاها ولدًا وسمته بإبراهيم ، فأبغضها الحسنُ بن وهب ،
وكتبَ إليها :

نُتِجَ المَهْرَةُ المِجَانُ هَجِينَا ثُمَّ سَمَى المَجِينِ إبراهيمًا^(١)
بِخَلِيلِ الرِّحْمَنِ سَمِيَتْ عَيْدَا أُمَ قَرِيعَ الفَتَيَانِ ذَاكَ الكَرِيمَا^(٢)
وبعثَ بالبَيْنينِ إليها ، وكان آخر عهدِها .

أخبرني الصولي قال : حدثنا محمد بن موسى قال :

بينه بين
أبي تمام

كان الحسن بن وهب يعشق غلامًا روميًا لأبي تمام ، وكان أبو تمام يعشق غلامًا خزرِيًا
للحسن ، فرأى أبو تمام يومًا الحسنَ يعبثُ بغلامه ، فقال له : والله لئن أعنقت إلى الروم
لنركضنَّ إلى الخزر ، فقال له الحسنُ : لو شئت لحكمتنا واحتكمت ، فقال له أبو تمام :
ما أشبهك إلا بداود ، ولا أشبهُ نفسِي إلا بخصمي ، فقال له : لو كان هذا منظومًا
حفظناه ، فأما المنشور فهو عارضٌ لاحقيقة له ، فقال أبو تمام :

أبا علىٍّ لصرفِ الدهرِ والغَيْرِ وللحوادثِ والأَيامِ والمِيعَةِ

(١) المجين : من أبوه خير من أمه

أعندك الشمس لم يحظ الغيب بها وأنت مضطرب الأحشاء للقمر
أذكرتني أمر داود وكنت فتى مصرف القلب في الأهواء والدَّكر
إن أنت لم تترك السير الحثيث إلى جاذر الروم أعنقنا إلى الخزر^(١)
إن الغزال له منى محل هووى محل منى محل السمع والبصر
وربَّ أمتع منه جانباً وحى أسمى ولكنه منى على خطر^(٢)
جردت منه جنود العزم فأنكشت منه غيابتها عن تكة هدر
سبحان من سبحته كل جارحة ما فيك من طمحان الأبر والنظر
أنت المقيم فما تعدو رواحله وأیره أبداً منه على سفير

قال الصولي: لحدثني أحمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: قلت
لأبي تمام: غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلام الحسن لك، قال: أحل والله؛
لأن غلامي يجد عنده ما لا يجده غلامه عندي، وأنا أعطى غلامه قتيلاً وقالاً، وهو
يعطى غلامي ثياباً ومالاً.

غلامه و غلام
أبي تمام

أخبرني الصولي: قال: حدثني أبو الحسن الأنصاري، قال: حدثني أبي. وحدثني
الفضل الكاتب المعروف بفنجاخ:

ابن الزيات
يتجسس عليه

أن الحسن بن وهب كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات، وهو وزير
الوائق، وكان ابن الزيات قد وقف على ما بين الحسن بن وهب وبين أبي تمام في
غلاميها، فتقدم إلى بعض ولده — وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب — بأن
يُعلموه بخبرهما، وما يكون بينهما. قال: وعزم غلام أبي تمام على الحجابة، فكتب إلى

(١) في ز: أعندك الشمس قد راقت مطالعها. وأنت مشتغل الألفاظ بالقمر

(٢) جاذر: جمع جؤذر: ولد الظبي

(٣) ميج: «ونكته». منى على خطر

الحسن يُعلمه بذلك ، ويسأله التوجيه إليه بنبيذ مطبوخ ، فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينار ، وبمخلعة حسنة وبخوَرٍ كثير ، وكتب إليه :

ليت شعري يا أملح الناس عندي هل تداويت بالحجامة بعدى
دفع الله عنك لى كُلَّ سَوءٍ باكرٍ رائجٍ وإن خنت عهدي
قد كتمتُ الهوى بمبلغٍ جُهدى فبدا منه غيرُ ما كنتُ أبدى
وخلفت العذارَ فليعلم السنا من باني إياك أصفى بودى
وليقولوا بما أحبوا إذا كنت وصولا ولم ترعنى بصدى
من عذيري من مُقتليك ومن إشراق وجهٍ من دون حُجرة خدٍ

قال : ووضع الرقعة تحت مُصلاؤه ، وبلغ محمد بن عبد الملك خبرُ الرقعة ، فوجه إلى الحسن ، فشغله بشيء من أمره ، وأمر من أخذ الرقعة من تحت مُصلاؤه ، وجاءه بها ، فقرأها ، وكتب في ظهرها :

ليت شعري عن ليت شعرك هذا أبهزلٍ تقوله أم يجدٍ
فلئن كنت في المقال مُحققاً يابن وهبٍ لقد تَغَيَّرت بعدى
وتشبهت بى وكنت أرى أنى أنا العاشقُ المتيَّم وحدى
أتركُ القصدَ في الأمور ولولا غمراتُ الهوى لأبصرت رُشدى
وأحب الأئخ المَشارك في الحب وإن لم يكن به مثلُ وجدى
كنديمى أبى على وحاشا لنديمى مثل شِقوة وجدى

صوت

إِنَّ مَوْلَى عَبْد غَيْرِي وَلَوْلَا سُؤْمُ جَدِي لَكَانَ مَوْلَى عَبْدِي
سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَى مِنْ أَوْ رَكْنِي ذِلَّةً وَأُضْرَعَ خَدِّي

في هذين البيتين الأخيرين لحن من الرمل ، أظنه ليجحظة أو غيره من طبقاته .

قال : ثم وضع الرقعة في مكانها ، فلما قرأها الحسن قال : إنا لله ! افتضحنا
عند الوزير ، وحدث أبا تمام بما كان ، ووجه إليه بالرقعة ، فلقيا محمد بن عبد الملك ،
وقالاه : إنما جعلنا هذين سبباً للكتابة بالأشمار لا للريبة ، فتضحك وقال : ومن
يظن بكما غير هذا ! فكان قوله أشد عليها من الخبره ..

قرأت في بعض الكتب : كان الحسن بن وهب يعاشر أبا تمام عشرة متصلة ،
فغضب الحسن بن وهب للنظر في أمر بعض النواحي ، فتشاغل عن عشرة أبي تمام ،
فكتب إليه أبو تمام :

قالوا جفاك فلا عهد ولا خبر ماذا تراه دهاه ؟ قلت : أيلول
شهر كان حبال المهجر منه فلا عقد من الوصل إلا وهو محلول

فأجابه الحسن :

ماعاقى عنك أيلول بلذته وطيبه ولنعم الشهر أيلول
لكن توقع وشك البين عن بلدي تحتله ويكاه العين تحلول

وقرأت فيه : كان بين الحسن بن وهب وبين الهيثم الفنوي وأحمد بن أبي داود
تباعد ، فقال بهجوما :

اثنان في قرن

سألت أبي وكان أبي خبيراً بسكان الجزيرة والستود

فقلت لهم : أهيم من غي ؟ فقال كأحمد بن أبي دؤاد

فإن يك هيم من جذم قيس فأحد غير شك من إباد

أخبرني عمي : قال : حدثني عمر بن نصر الكاتب ، قال :

كتب الحسن بن وهب إلى محمد بن معروف الواسطي يسأله أن يصير إليه فكتب

إليه محمد :

وقيتك كل مكروء بنفسى وبالأدين من أهلى وجنسى

أتأذن فى التأخر عك يومى على أن ليس غيرك لى بأنسى

فأجابه الحسن بن وهب ، فقال :

أقيم لازلت تصبح فى سرورى وفى نعيم مواصلة وتسمى

فألى راحة فى حبس من لا أراه يكون محبوساً بحبسى

وكان الحسن يومئذ معتقلاً فى مطالبة يطالب بها .

وجدت فى بعض الكتب بغير إسناد .

كان الحسن بن وهب يعشق بنات ، جارية محمد بن حماد الكاتب ، وكان له معها

أخبار كثيرة ، وكان لا يصبر عنها ، فقدم الحسن ابن إبراهيم بن رباح من البصرة ،

واتصل به خبرها ، ووصفها له الحسن بن وهب ، وصار به إليها ، فأتم ليلته معها ،

ومرّت بينهما أعاجيب ، ثم خالفه الحسن بن إبراهيم بن رباح ، وخانله فى أمرها ،

فكتب إليه الحسن بن وهب :

لا جميل ولا حسن خنت عهدي ولم أحن

كلت إذ فلت هذا أعاجيب الزمن^(١)

فإلى الله أشكى ما بقلبي من الحزن
 ربّ شكوى من الصديق إلى غير ذي شجن
 بأبي أنت يا حسن يا أبا الطول والمن
 أي رأي أراك ختلى في الشادين الأغن
 يتخطى إليه ذو في حالك الدجن
 فترى منه سنة تتعالى عن السن
 مع كسفى لك الحديث الذى عنك لم يصن
 واعتمادى زعت منك على أحسن الجن
 وعلى خير صاحب وعلى خير ماسكن
 خجلى من إسائة فضحت حسن كل ظن
 ثم ممن جرت إلى من وفين وعند من؟
 إن تكن تلك هفوة فهي كالشيء لم يكن
 أو تكن بهت خلتي بمواف من الثمن
 درة البحر من عدن دخر سيف بن ذى يزن
 لم يكن قط مثلها في معد ولا عدن

فتناقل عن جوابه ، وأقام على مواصلتها وسماعها وحظر عليها ، فلم يكن الحسن بن
 وهب يلقاها ، فقلد ذلك عليه ، وكتب إليها بهذه الأيات :

أنكرت معرفتى جعلت لك الفدا إنكار سيّدة تلاعب سيّدا
 أناذو^(١) سنعت جفونه أن ترقدا وتركته ليل التمام مسهدا

(١) ذوهنا اسم موصول ، أى أنا الذى منعت

وبريت لحم عظمه فتجرّدا وأزرت مضجعه النساء العودا
أنا ذا فإن لم تعرفني بعد ذا فأنا ابن وهب ذو السماحة والذى
أشكروا إلى الله الفؤاد المقصدا وجوى ثوى تحت الحشا متلدا
وغريرة ما كنت من إشفاقها يوما وإن بعد البلاق مبسدا
ياظبية في روضة مولية جاد الربيع تراها فتلبسا
هل تجزين الود متى مثله أو تصدقين من المواعيد موعدا
إني وإن جعل القريض يحول بي حتى يغور بما أقول ويُنجد
لملى يقين أن قلبك موجه عندي المثال أنا الحى ولك الفدا
وكما علمت إذا لبست المجسدا وتليت خلف الأذن حاشية الرّدا^(١)
وحبوت جيدك من حليلك عسجدا ونظمت يا قوتا به وزبرجدا
وشكوت وجدك في الفناء شكاية ينسى حيننا والغريض ومعبدا
سيما إذا غنيتنى بتمسدر أبى وأمى ذاك منك تعمدا
أنوى فأقصر ليلة ليزودا ومضى وأخلف من قتيلة موعدا

فوقمت الأبيات^(٢) في يد ابن رباح فقرأها ، وعلم أنه قد بلغ منه . فكتب إليه :
صاحبه يرفى
لحاله

فدنى لك أبائى وحق بأن تُفدى فدنى لك قصداً من ملائك لي تصدا
ولا تلحنى في عثرة إن عثرتها فلا والذى أمست أدعى له عبدا
وعهدك يا نفسى بيقك من الردى فأعظم به عندي وأكرم به عهدا

(١) المجدد : المصنوع بالجداد : أى الزعفران

(٢) في ميج « فوقع الشعر »

- يَمِينُ أَمْرِي بَرٌّ صَدُوقٍ مُبَرِّإٍ مِنْ الْإِثْمِ مَا حَاوَلْتُ هَزْلًا وَلَا جِدًّا
 سِوَى مَا بِهِ أَزْدَادُ عِنْدَكَ زُلْفَةً وَيُكْسِبُنِي مِنْكَ الْمَوْدَةَ وَالْحَمْدَا
 أَرَى الْغَىَّ إِنْ أَوْمَأْتُ لِلْغَىِّ طَاعَةً لِأَمْرِكَ فَضْلًا عَنْ سِوَى الْغَىِّ لِي رُشْدَا
 وَأَسْعَى لِمَا تَسْعَى وَأَتَّبِعُ مَا تَرَى وَفِي كُلِّ مَا يُرْضِيكَ أَسْتَغْفِرُ الْجَهْدَا
 إِذَا أَنَا لَمْ أَمْنَحْكَ صَفْوَةَ مَوَدَّتِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَصْنِي لَهُ غَيْرَكَ الْوُدَّ؟^{١٠}
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أُرْعَى وَأَشْكُرُ وَالَّذِي يُؤَمِّلُ خَيْرًا بَعْدُ مِنِّي أَوْ رِفْدَا
 وَأَنْتَ نِمَالِي وَالْمَعُولُ وَالَّذِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى فَيَعْصِمُنِي شَدًّا
 وَآثَرُ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدِي وَمَنْ لَهُ أَيَادٍ وَوُدٌّ لَسْتُ أَحْصِيهِمَا عَدًّا
 فَلَا تَحْسِبْنِي مَائِلًا عَنْ خَلِيقِي لَكَ الدَّهْرَ حَتَّى أَسْكُنَ الْقَبْرَ وَاللَّحْدَا
 مَعَاذَ إِلَهِي إِنْ أَرَى لَكَ خَاذِلًا وَلَكِنْ عَذْرَى وَاضِحَ أَنْ بِي وَجْدًا^(١)
 بِأَحْسَنِ مِنْ أَبْصَرْتُ شَخْصًا وَصُورَةً وَأُمْلِحَ خَلْقَ اللَّهِ كُلَّهُمْ قَدًّا
 بِمَالِكَةٍ أَمْرِي وَإِنْ كُنْتُ مَالِكًا لَهَا فَقَوَادِي لَيْسَ مِنْ حُبِّهَا يَهْدَا
 إِذَا سَأَلْتَنِي أَنْ أَقِيمَ عَشِيَّةً لِأَوْنِسِهَا لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا رَدًّا
 تُرَاشِفُنِي صَفْوَةَ الْمَوْدَةِ تَارَةً وَأَجْنِي إِذَا مَاشَتْ مِنْ خَدِّهَا وَرَدَا
 قَنَعْتُ بِهَا لَمَّا وَثِقْتُ بِحُبِّهَا فَلَا زَيْنَا أَبْغَى سِوَاهَا وَلَا هِنْدَا^{١٥}
 وَلَوْ بَدَّلْتُ لِي جَنَّةُ الْخُلْدِ مَتْرَلًا وَقُلْتُ: اجْتَنِبْهَا لِاحْتَنَبْتُ لَهَا الْخُلْدَا

فلما قرأها الحسن بن وهب علم أنه قد ندم فكتب إليه :

المساجلة بينهما
تمت

حسنٌ يشكو إلى حسنٍ فقد طعم النوم والوسن

(١) في ز : « أنى ميت وجد »

وهوى أمست مطالبه قرنت بالأس في قرن
وحبيب في محلتة معه في الدار لم بين
فإذا ما رام زورته فهو كالنادين في الطعن
عجباً للشمس لم ترها مقلتي حولا ولم ترني
أتراها بعدنا صرمت حبنا هذا من الين
فقدما كان مطلما يدي سيف بن ذي يزن

فكتب إليه ابن رباح :

حسن يفدى بمهجته حسنا من حادث الزمن
ويقيه ما تضمنه من دخیل الهم والحزن
هاك عيني فابك واقية عينك العبرى على الشجن
وفؤادى فامله حزنا من صروف الهم والعتن
إن تكن شمس الضحاح حبت عن سليل المجد من يمن
فهني خيري عن مطالما في سوى قوم ابن ذي يزن

رواية أخرى
عن منافسه في
بنات

ثم اعتذر إليه ، ورجع إلى معاشرته ، وكان لا يحضر دار محمد بن حماد ، ولا يسمع
غناء بنات جاريته إلا مع الحسن بن وهب لا يستأثر بها عليه .

١٥

وقال محمد بن داود الجراح : حدثني بعض أصحابنا : أن الحسن بن وهب ، أتى
أبا إسحاق إبراهيم بن العباس مستدياً على أبي محمد الحسن بن مخلد في أمر بنات جارية
محمد بن حماد ، وكان الحسن بن وهب يتعشقها ، فأفسدها عليه الحسن بن مخلد ، ولم يذكر
محمد بن داود من خبرها غير هذا ، وإنما ذكرت هذه القصة على قلة الفائدة فيها ليتضح
٢٠ خبره مع بنات إذ كان ما مضى ذكره من خبرها لم يقع إلى بروايته .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أحمد، قال: وجدت بخط محمد بن يزيد: كتب أبو تمام إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبياً:

يستسقيه أبو
تمام فيستقيه

جعلتُ فداك عبد الله عندي بعقب الهجر منه والبعاد
له لمة^(١) من الكتاب بيض قضا حق الريارة والوداد
وأحسب يومهم إن لم تجدهم مصادف دعوة منهم جاد^(٢)
فكم يوم من الصباء سار وآخر منك بالمعروف غاد
فهذا يستهل على غليلي وهذا يستهل على تلادي
فيسقي ذا مذائب كل عرق وينزع ذا قرارة كل واد
دعوتهم عليك وكنت ممن نعينه على العقد الجياد
قال: فوجه إليه بمائة دينار ومائة دن نبياً.

قال محمد بن داود بن الجراح: زار الحسن بن وهب وأبو تمام أبا نهشل بن حميد، فبدأ أبو تمام، فقال:

هو وأبو تمام
يزوران أبا
نهشل

* أغصك الله أبا نهشل *

ثم قال للحسن أجز: فقال:

* بخد ريم شادين أكل *

ثم قال: أجزيا أبا نهشل، فقال:

نطمع في الوصل فإن رمت صار مع العيوق في منزل^(٣)

(١) لعلها مخفف لمة أي أسحاب.

(٢) جماد كلمة ثقيل البخيل ذما له.

(٣) العيوق: نجم أحمر في طرف المجرة الأيمن.

أخبرني جعفر بن محمد بن قدامة بن زياد الكاتب : قال :

كتب الحسن بن وهب إلى أبي تمام ، وقد قدم من سفر : جُعِلَتْ فِدَاكَ ووفاءك
وأسعدني الله بما أوفى عليّ من مقدمك ، وبلغ الوطرُ كلَّ الوطرِ بانضمام اليدِ عليك ،
وإحاطة الملك بك ، وأهلا وسهلا ، فقرب الله داراً قربتك ، وأحيا ركاباً أدتكَ ،
وسقى بلاداً يلتقي ليلها ونهارها عليك ، وجعلك الله في أحسن معاقله ، وأيقظ محاربه
وأبعدها على الحوادث مراماً برحمته .

من كتبه إلى أبي تمام

أخبرني الحسن بن علي : قال : حدثنا محمد بن موسى : قال :

قال رجل للحسن بن وهب : إن أبا تمام سرق من رجل يقال له مكنف من ولد يدافع عن أبي تمام
زهير بن أبي سلمى ، وهو رجل من أهل الجزيرة قصيدته التي يقول فيها :

كأن بني القمقاع يوم وفاته نجومُ سماءٍ خروا من بينها البدرُ
توفيت الآمالُ بعدَ محمدٍ وأصبح في شغلٍ عن السفرِ السُّفرُ

فقال الحسن : هذا دِعْبِل حكاه ، وأشاعه في الناس ، وقد كذب ، وشعرُ مكنف
عندي ، ثم أخرجه ، وأخرج هذه القصيدة بعينها ، فقرأها الرجل فلم يجد فيها شيئاً مما قاله
أبو تمام في قصيدته : ثم دخل دِعْبِل^(١) على الحسن بن وهب ، فقال له : يا أبا عليّ ، بلغني
أنك قلت في أبي تمام كيت وكيت ، فهذه سرق هذه القصيدة كلها ، وقبلنا قولك فيه ،
أسرق شعره كله ؟ أتمسح أنت أن تقول كما قال :

شهدتُ لقد أقوت مغانيكم بعدى وتحت كما تحت وشائع من بُردٍ^(٢)
وأنجذتم من بعد إتهام داركم فإدمع أنجذني على ساكني نجدٍ ؟
فأنجز دِعْبِل واستحيا ، فقال له الحسن : الندم ثوبة ، وهذا الرجل قد توفي ،

(١) في هج : « م دخل على تفيئة ذلك دِعْبِل » وتفيئة الشيء : زمانه

(٢) مع الثوب : بلى والفعل يمح ، والوشيمة : المكركب ،

ولمّا كنت تُعاديهِ في الدنيا حسداً على حظّه منها ، وقد مات الآن ، فحبُّك من ذكره ،
فقال له : أصدقك يا أبا عليّ ، ما كان بيني وبينه شيء قط إلا أني سألتُهُ أن ينزل لي عن
شيء استحسنته من شعره ، فبخّل عليّ به ، وأما الآن فأمسكُ عن ذكره ، فجعل الحسنُ
بضحك من قوله واعترافه بما اعترف به .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء : قال : حدثنا إسحاق بن محمد النخعيّ : قال :

اليزيدي يعبر
محمد بن حماد

كتب إبراهيم بن محمد بن أبي محمد اليزيدي إلى محمد بن حماد الكاتب يهجوّه ،
ويعيره بعشق الحسن بن إبراهيم بن رباح والحسن بن وهب جاريتيه وتغاييرهما عليهما :

لي خليطان مُحكمان يُجيدا ن لِمَا يَمْتَلَانِه حاذقانِ
واحد يعملُ القسيّ فيأتِيكَ بها في استقامة الميزانِ
وفتيّ يعملُ السكاكينَ في القَرّ ن مَقْرٌ بِمَحْذَقِ الثَّقَلانِ
وهما يطلبان قَرْنًا على رأسِكَ فانظُر في بعض مايسألانِ
قلت : هل يؤلم الفتيّ قطع ما فيسه تريدان أيها الفتيّان ؟
فأجابا بلُطفٍ قولٍ وفهمٍ . قم فإنّا إذا لنوّ كي مدان (١)
فاقطع الآن ما برأسكَ منها إن فيما ترى لحضّ بيانِ
ذاك خيرٌ من أن يُسَمّى اسمٌ سوء فيقالُ انظروا إلى القَرْنانِ (٢)

(١) نوكتي : جمع أنوك ، وبنو المدان : هجاءهم حسان بالحق ثم مدحهم بالفصاحة والطول ،

(٢) القرنان : الديوث المشارك في قرينته .

صوت

قد كان عتبك مرّةً مكتوماً فالיום أصبحَ ظاهراً معلوماً
نال الأعدى سُؤْلَهُمْ لَاهُنُّوا لَمَّا رَأَوْنا ظاعناً ومُقيماً
والله لو أبصرتنى لأَدَبْتَ لى والدمع يجرى كالْجَمَانِ سُجُوماً^(١)
هَبْنِي أسأتُ فعادةً لك أن تُرى مُتَجَاوِزاً مُتَطَوِّلاً مَظْلوماً^(٢)
الشعر لأحمد بن يوسف الكاتب ، والغناء لعبيد بن الحسن الناطقي اللطفي ، ثاني ثقيل
بالوسط ، وفيه خفيف رمل يقال : إنه لَرَدَّاذ ، وفيه ثقيل أول مجهول .

(١) لأدبت لى : أى أشفقت ورفقت لى . وثوب : « لوجلتنى »

(٢) فى هج « متطاولا متجاوزا » .

أخبار أحمد بن يوسف

اسمه ونسبه هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب ، وأصله من الكوفة ، وكان مذهبه الرسائل والإنشاء ، وله رسائل معروفة ، وكان يتولى ديوان الرسائل للأُمون ، ويُكنى أبا جعفر ، وكان موسى بن عبد الملك غلامه وخريجَه ، فذكر محمد بن داود بن الجراح أن أحمد بن سعيد حدثه عن موسى بن عبد الملك : قال : وهب لي أحمد بن يوسف ألفي^(١) درهم تفارق عن ظهر يدٍ .

أخوه القاسم وأخوه القاسم بن يوسف أبو محمد شاعر مليح الشعر ، وكان ينتمى إلى بني عجل ، ولم يكن أخوه أحمد يدعى ذلك .
أخوه القاسم رائي البهائم

وكان القاسم قد جمل وكَّده^(٢) في مدح البهائم ومراثيها فاستغرق أكثر شعره في ذلك ، منها قوله يرثى شاة :

عينُ بكِّي لعزنا السوداء كالعروس الأدماء يوم الجلاء^(٣)
وقوله في الشاهمرك^(٤) :

أقفرت منك أبا سَفْدٍ عِراصٍ وديارُ

وقوله في السنور :

ألا قل لمُجَّةٍ أو ماردة تبكِّي على الهرة الصائدة^(٥)

(١) في : ألف درهم .

(٢) الوكد : بالفتح معناه المراد والهم والقصد .

(٣) الأدماء : البيضاء ، ويزن الجلاء : يوم الزفاف وعرض العروس .

(٤) الشاهمرك : الفئ من الدجاج قيل إن يبيض بأيام وهو معرب الشاه مرغك : ملك الكتكوت

(٥) في : « مغة » .

وقوله في القمري^(١) :

هل لامرئي من أمانٍ من طارق الخلدان ؟

أخبرني محمد بن خلف وكيع : قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد : قال : حدثني ^{يثنى} ^{جارية} ^{للمأمون} رجل من ولد عبد الملك بن صالح أن الهشامى قال :

كان أحمد بن يوسف قد تبني جارية للمأمون اسمها مؤنسة ، فأراد المأمون أن يسافر ويحملها ، فكتب إليه أحمد بن يوسف بهذا الشعر على لسانها ، وأمر بعض المغنين ، فغناه به ، فلما سمعه وقرأ الكتاب أمر بإخراجها إليه ، وهو :

* قد كان عتبك مرة مكتوما *

وقال محمد بن داود : حدثني أحمد بن أبي خيشمة الأطروش^(٢) قال :

عتب أحمد بن يوسف على جارية له ، فقال :

وعامل بالفجور يأمر بالسير كهادٍ يخوض في الظلم
أو كطبيب قد شفه سقمٌ وهو يداوى من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ نفسك طهر أولاً فلا تلُم
واعظ غير متعظ

ووجدت في بعض الكتب بلا إسناد : عتب المأمون على مؤنسة ، فخرج إلى ^{يقول} شعراء ^{على لسان مؤنسة} الشماسية^(٣) متنزهاً ، وخلفها عند أحمد بن يوسف الكاتب فرجت أن يذكرها إذا صار في متنزهه^(٤) ، فیرسل في حملها ، فلم يفعل ، وتماذى في عتبه ، فسألت أحمد بن يوسف أن يقول على لسانها شعراً ترفعه^(٥) فقال :

(١) القمري : ضرب من الحمام

(٢) هد : « أحمد بن خيشمة قال : أخبرنا أبو جعفر الأطروش »

(٣) الشماسية : نسبة إلى بعض شماسى النصارى وهى مجاورة لدار الروم التى فى أعلى بغداد .

(٤) كذا فى ب ، ا وفى س ، ب « متنزهه » .

(٥) فى هج « ترفقه به »

ياسيدا فقدُهُ أغرى بىَ الحَزَنَا لا ذقتُ بعدكَ لا نومًا ولا وَسَنَا
لا زلتُ بعدكَ مَطْوِيًّا على حُرْقٍ . أشنا المَقَامَ وأشنا الأهلَ والوَطَنَا^(١)
ولا التذذتُ بكأسٍ فى مُنادمةٍ مذ قِيلَ لى : إن عبدَ الله قد ظَلَمْنَا
ولا أرى حَسَنًا تبدو محاسنُهُ إلَّا تذكُرْتُ شوقًا وجهَكَ الحَسَنَا

وبعثت به إلى إسحاق الموصليّ، ففناه به ، وقيل : بل بعثت به إلى سُندُس ،
ففتنته به ؛ فاستحسن ذلك ، وقال : لمن هذا الشعر؟ . فقال أحمد بن يوسف :
لمؤنسة ياسيدى تترضاك ، وتشكو البعد منك ، فركب من ساعته ، حتى ترضاها ،
ورضى عنها .

ووجدت فى هذا الكتاب قال :

كنا مع أحمد بن يوسف الكاتب فى مجلس ؛ وعندنا قينة ، فتحلاها^(٢) أحمد بن
يوسف ، فكتب إلى صاحب المنزل :

أنا رهنٌ للنايا بين إبرامٍ ونَقْضٍ
من هوى ظمى غريِّ مَوْتَقِ المنظرِ غَضٍّ
ليتها جادت بتقبيلٍ لخدَّيها وعَضٍّ
إن عجزتُم عن شِراها لى بفَرَضٍ أو بقرَضٍ
فتمنّوا لى جميعًا أنها قَبْرٌ لبغضِي

١٥

أخبرنى عمى : قال : حدثنا الحسن بن عُلَيْل : قال :

له يطل والفضل
بطل

ذكر مسعود بن أبى بشر أن أحمد بن يوسف دخل يوماً على الفضل بن سهل

(١) أشنا : أبغض وأصلها بالهمز وسهلت

(٢) كذا فى ف ، وفى س ، ب : « فتحللها » . وتحلاها ، بمعنى استحلاها .

أو أخيه في يوم دجن ، فأطال مخاطبته ، وكان أحمد بن يوسف آنساً به ، ففتح دوائه
وكتب إليه :

صوت

أرى غيماً تؤلفه جنوبٌ وأحسبه سيأتينا بهطل
فوجه الرأي أن تدعو برطلٍ فتشربه وتدعو لي برطلٍ
ودفعها إليه فقراها ، وضحك ، وقال : إن كان هذا عين الرأي قبلناه ، ولم نردّه ،
ثم دعا بالطعام والشراب ، فأتموا يومهم .
الفناء في هذين البيتين للقاسم بن زرّور ثاني ثقبيل بالوسطى .
ومما يغنى فيه من شعره :

صوت

صدّ عني محمد بن سعيدٍ أحسنَ العالمين ثانيَ جيدٍ
ليس من جفوة يصدّ ولكن يتجنّى لحسنه في الصدودِ
الفناء فيه لزُرّور خفيف رمل ، ذكر ذلك إبراهيم بن القاسم بن زرّور عن أبيه ،
ومحمد بن سعيد هذا كان من أولاد الكتاب بسرّ من رأى ، وكان أحمد يتعشّقه .
ومن شعره الذي يغنى فيه :

صوت

كم ليلة فيك لاصباح لما أحببها قابضاً على كبدى
قد غصّت العين بالدموع وقد وضعتُ خدّى على بنان يدي
كان قلبي إذا ذكرْتُكم فريسةً بين ساعدتى أسد
الفناء لشارية من رواية طبّاع ، وفيه خفيف رمل ، ذكر حبش أنه لأحمد النصيبى ،
وهو خطأ يشبه أن يكون لأحمد بن صدقة أو بعض طبّقه .

صوت

الراحُ والنَّدَمَانُ أَحْسَنُ مَنْظَرًا فِي كُلِّ مَلْتَفٍّ الْخِذَاقِ رَائِقِ

فَإِذَا جُمِعَتْ صَفَاءُهَا وَصَفَاءُهَا فَارْجُمُ بِكُلِّ مُلْمَةٍ مِنْ حَالِقِ

الشعر للبطوي ، والغناء لبَنان ثَقِيل أول بالوُسطى ، وفيه لذكاء وجه الرزة^(١)

خفيف ثَقِيل .

(١) ذكاء : غلام أحمد بن يوسف كان مغنّيه .

أخبار العطوى

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، اسمه ونسبه
ويكنى أبا عبد الرحمن بصرى المولد والمنشأ .

وكان شاعراً كاتباً من شعراء الدولة العباسية ، واتصل بأحمد بن أبي داود ، وتقرَّبَ
إليه بمذهبه وتقدّمه فيه بقوة جداله عليه ، فلما توفّي أحمد نقصت حاله . وله فيه مدائح
يسيرة ، ومراث كثيرة .

واقصاله بأبي
داود

منها ما أنشدنيه الأخفش عن كثرّة أخى العطوى :

حَنَطْتَهُ يَا نَصْرُ بِالْكَافُورِ وَزَفَقْتَهُ لِلنَّزْلِ الْمَهْجُورِ
هَلَّا يَبْعُضُ خِصَالَهُ حَنَطْتَهُ فَيَضُوعُ أَفْقُ مَنَازِلِ وَقُبُورِ ؟
تَاللّٰهِ لَوْ مِنْ نَشْرِ أَخْلَاقٍ لَهُ يُعْزَى إِلَى التَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِيرِ ^(١)
حَنَطْتَ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى وَعَلَا الرُّبَا لَتُزَوِّدُوهُ عُودَةً لِّلشُّورِ
فَإِذْ هَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ ذَهَبَتْ بِهِ رِيحَا صَبَاً وَدُبُورِ
وَإِذْ هَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ خَيْرَ مُصَاحِبٍ وَعَشِيرِ
وَاللّٰهُ مَا أَبْنَتْهُ لِأَزِيدِهِ شَرْفًا وَلَكِنْ نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ

وأنشدنى الأخفش للعطوى أيضاً يرثى أحمد بن أبي داود قال :

وَلَيْسَ صَرِيرُ النِّعَشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصَفُ
وَلَيْسَ نَسِيمُ الْمَسَلِكِ رِيًّا حَنُوطِهِ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخَلَّفُ

وذكر محمد بن داود فى كتاب الشعراء ، فقال : كان له فنٌّ من الشعر لم يُسَبِّقْ إليه ،
يعتبره الشعراء
أما

(١) فى ف ، هـ : « لو يشرىف »

ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام ، ففاق جميع نظرائه ، وخفّ شعره على كل لسان ، ورؤى ، واستعمله الكتاب ، واحتذوا معانيه ، وجعلوه إماماً .

قال ابن داود : وحدثنى المبرّد : قال : كان العَطَوِيُّ — وهو هندنا بالبصرة — لا ينطق بالشعر ، ثم ورد علينا شعره لثأصار إلى مُرّ مَنْ رأى ، وكنا نتهاداه ، وكان مقتراً عليه رزقه ، دَفِرًا^(١) وسِخًا ، منهوماً بالنبيذ ، وله فيه في وصف الصُّبوح وذكر الندامى . والجالس أحسن قول ، وليس له قول يستط ، فن ذلك قوله :

فِيئى إلى أهدي السُّبُلِ قولاً وعلماً وعَمَلٍ
قَاتَاهُما اللهُ لَقَسْدٌ سَامَتْكُما إِحدى العُضَلِ^(٢)
تَقُولُ هَلَا رِحْلَةً تَنْقُلُنَا خَيْرَ نُقْلٍ
أُخْشَى عَلَى جَائِلَةِ الْأَمَالِ جَوَالِ الْأَجَلِ

أخبرني علي بن سليمان الأحفش : قال : حدثنى محمد بن يزيد : قال : سمع العَطَوِيُّ رجلاً يحدث أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب : إن فلاناً قد جمع مالا ، فقال عمر بن الخطاب : فهل جمع له أياًماً ؟ فأخذ العَطَوِيُّ هذا المعنى فقال :

أَرْفَهُ بِعِيشٍ قَيِّ يَفْدُو عَلَى نَفَقَةٍ إِنْ الذِّى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَرَزُقُهُ
فَالْعَرِضُ مِنْهُ مَصُونٌ لَا يُدْنَسُهُ وَالْوَجْهَ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يَخْلُقُهُ
جَمَعَتْ مَالاً فَفَكَّرَ هَلْ جَمَعَتْ لَهُ بِاجْمَعَ الْمَالِ أَيَّامًا تُنَرِّقُهُ؟^(٣)
الْمَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لَوَارِثُهُ مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا حِينَ تُنْفِقُهُ

ومن قوله في الندمان والنبيذ مما يفنى فيه ما أنشدني الأحفش وغيره من شيوخنا :

(١) دَفِرًا : نننا .

(٢) العُضَل : جمع عضلة وهي الدهامية .

(٣) نى هج « ففكر » بدل « ففكر »

صوت

فكم قالوا تمنّ فقلتُ كاسٌ يطوفُ بها فضيبٌ في كشيِبٍ^(١)
وَنُدْمانٌ تُساقطُ حديثاً كلحظ الحبّ أو غصن الرقيب
الفناء في هذين البيتين لكاء وجه الزرّة خفيف رمل
أخبرني همى : قال : حدثني كوثرة أخو العطوى قال :

يستقى علويًا
نبيلاً

كان أخى أبو عبد الرحمن يشرب مع أصدقاء له من الكتّاب ، ومعه قينة يقال
لها : مصباح ، من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم غناء ، فما زالوا في قصف وعزف إلى أن
انقطع نبذهم ؛ فبقوا حيارى ، وكانوا قريباً من منزل أبي العباس أحمد بن الحسين بن
موسى بن جعفر بن محمد العلوى ، وكان صديقاً لأبي عبد الرحمن فكتب إليه :

يا بن من طاب في المواليد مذآ دم جرّاً إلى الحسين أبيه^(٢)
أنا بالقرب منك عند كريم قد ألحّت عليه شهبُ سنيه^(٣)
عنده قينة إذا ماتمت عاد منّا^(٤) الفقيه غير قتيه
تزدهني وأين مثلى في الفهم تُغنيه مم لا تزدهيه ؟
مجلس كالرياض حسناً ولكن ليس قطب السرور واللهو فيه^(٥)
[فأفه بما به يمتري دن عجوز خماره مستريه^(٦)]

(١) في ف : كاساً ، والمطوب سهل بحسب التقدير فإنه قدرت فعلاً نصبت ، وإن قدرت اسماً « كمنى كاس »
رفعت ، وكذلك الحال في ندمان الآنية .
(٢) في هج « طرا » بدل « جرا »
(٣) سنة شهباء : جدبة
(٤) في ف « منها » .
(٥) في هج « وطب » بدل « قطب »
(٦) نكلمة من هـ ، هج

وبأشياخك الكرام إلى السُّؤِّ دد موسى بن جعفر وأبيه
إن تَحَشَّمْتَنِي وإن كان إلا مثل ما يأنس الفتى بأخيه^(١)

قال : فلما وصلت الرقعة إلى أبي العباس أرسل إليهم براوية شراب ، فلم يزالوا
يشربون مجتمعين ، حتى نفدت في أخفض عيش .

حدثني أبو يعقوب إسحاق بن الضحكاء بن الخصيب الكاتب : قال :

يأكل الحاضر
ويسمع عقد

جاءني يوماً أبو عبد الرحمن العَطَوِي بعد وفاة عمي أحمد بن الخصيب بسنتين ، وكان
سديقه وصنيعته ، فجلس عندي يحادثني حديثه ، ويبكي ساعة طويلة ، ثم تغيبت السماء
وهطلت ، فسألته أن يقيم عندي ، خلف ألا يقتل إلا بعد أن أحضره من وقتي ماراج
من الطعام ، ولا أتكلف له شيئاً ، ففعلت وجثته بما حضر ، فقال لي : ما فعلت عقداً ؟
قلت : باقية ، وهي في يومنا هذا مقيمة عندي ، والساعة تسمع غناءها ، فقال لي : عجل
إذن فإنَّ النهار قصيرٌ ، ثم أنشأ يقول :

أدر الكأسَ قد تعالى النهارُ ما يُميتُ المومَ إلا العُتارُ
صاح هذا الشتاء فأغدُ عليها إن أيامه لئاذُ قصار
أى شيء ألد من يوم دجنٍ فيه كأس على الدامي تُدارُ
وقيان كأنهنَّ ظبلاء فإذا قلنَ قالتِ الأوتارُ

١٥

حدثني عمي : قال : حدثني كوثرة : قال :

كان لأبي عبد الرحمن صديقٌ من الأدباء ، وكان يتعشق جارية من جواري القيان
يقال لها : عَنَمَتْ ، وكان لا يقدر عليها إلا على لقاء عسير ، واجتماع يسير ، فأرسل إليها

(١) في ف « وإن كنت » بدل « وإن كان » وفي بعض النسخ : « تجشمتني » بدل « تجشمتني » .

يومًا، فأحضرها^(١) وأصلح جميع ما يحتاج إليه، واتفق أن كان ذلك في^(٢) يوم رذاذ به من الطيب والحسن ما الله به عليم، فكتب إلى صديقه يعرفه الخبر، ويسأله المصير إليه ووصف له القصة بشعر، فقال :

يوم مطيرٌ وعيشٌ نضيرٌ وكأسٌ تدورُ وقدِرٌ تفورُ
وعُثْتُ تَأْتِي إِذَا جِئْنَا فَنَسْمَعُ مِنْهَا غِنَاءَ يُصَوِّرُ^(٣)
وعندى وعندك ما تشتهيهِ شعْرٌ يمرُّ وعِلْمٌ يدورُ
وإذ كان هذا كما قد وصفتُ فإن التفرقَ خطبٌ كبيرُ
فقم نصطبِحْ قبل فوتِ الزَّمانِ فإنَّ زمانَ التلّهِ قصيرُ
قال : فسار إليه صاحبه فمرَّ لهما أحسنُ يوم وأطيبه .

وهذا الشعر أخذهُ العَطْوَى من كلام إسحاق ، أخبرني به وَسْوَاسَةُ بن الموصلى عن حماد عن أبيه : قال : كان يَأْلَفُنِي بعضُ الأعراب وكان طيبًا ، فجاءني يومًا ، فقلت له : لم أركَ أَمْسٍ ، فقال : دعاني صديق لى ، فقلت : صف لى ما كنتم فيه ، فقال لى : كنا فى مجلسٍ نَظَامُهُ سرور بين قُدُورٍ تفور ، وكأسٍ تدور ، وغِنَاءٌ يصور ، وحديثٌ لا يَجُور^(٣) وندامى كأنهم البُدُور .

قال إسحاق : وقلت لأعرابى : كان يَأْلَفُنِي : أين كنت بالأمس ؟ قال : كنت عند بعض ملوك سُرَّ من رأى ، فأدخلنى إلى قُبَّةٍ كايوان كسرى ، وأطعمنى فى قِصَاعٍ تَتَرى ، وغنننى جاريةً سَكْرَى ، تلعب بالمضارب كأنه مِذْرَى ، فياليتنى لقيتها مرة أخرى .

(١-١) تكلمة من هج ، وهذه

(٢) يصور : يميل .

(٣) لايجور : لا يظلم وفى م ، ا «لا يخور» : أى لا يضعف ،

قال إسحاق : وقت لبعض الأعراب : طلبتك أمس فلم أجذك فأين كنت ؟
قال : كنتُ عند صديق لي ، فأطمئني بناتِ التناير ، وأطمئني أُنْهاتِ الأبايز^(١)
وحلواءِ الطناجير^(٢) ، وستاني زُعافِ القوارير ، وأسمُني غناءِ الشادين^(٣) الغرير ، على
الميدانِ والطناير ، قد مُلِكتُ بأوقارِ الدراهمِ والدنانير .

قرأت في بعض الكتب بغير إسناد : أنَّ المطوى كان يوماً جالساً في منزله ، وطرقه
صديق له ممن كان يفتنى^(٤) يسر من رأى ، فقال له : قد أهديتُ إليك جوارى اليوم
ونبيذاً يكفيك ، وحسبك بالكفاية . وأقام عنده ، فدخل عليه غلامُ أمرد أحسن من
القر ، فاحتسبه وكتبَ المطوى إلى صديق له من أهل الأدب :

دعوة سبقتها
تليها

يومنا طيب به حسنُ القصف وحثُّ الأبطال والكاساتِ
ماترى البرقَ كيف يلمعُ فيه ورشاشاً يبلُّ في الساعاتِ
ولدينا ظيٌّ غريرٌ ظريفٌ قد غَنِينا به عَنِ الْفَيْنَاتِ^(٥)
إنْ تَخَلَّفَتْ بعدَ مَا تَصُلُّ الرِّقْعَةُ عَنَّا فَأَنْتَ فِي الْأَمْوَاتِ
فأجابه الرجلُ فقال :

أنا في إثر رُفعتي فاعلمنْ ذَاكَ عَلَى أُنْسِي مِنَ الْبِيَّاتِ
فافهم الشرطَ بيننا لا تَقُلْ لي قد تَنَاقَلْتُ فأنصرفَ بحياتي
لالسوءِ لكنْ لَأَمْتَعَنَّ نَفْسِي بِحَدِيثِ الظليِّ الغريرِ الْمُوَاتِي^(٦)

(١) الأبايز : جمع أبزار وهو التابل

(٢) الطناجير : جمع طنجير بالكسر فارسي معرب لإناء الطبخ وهو يبه : القدور

(٣) الشادين : الغلام من شدن الظبي إذا ترعرع ، وفي هج : «غناء الزراذير»

(٤) هج ، هد «يقين» أي : يبيع القيان

(٥) في ف : «عن الفتيات»

(٦) كذا في ف وفي س ، ب : لا لمر بدل «لا لسوء»

صوت

أيا بيتَ ليلى إنَّ ليلى مريضةٌ برادآن لاخالَ لديها ولا ابنُ عمٍّ^(١)
 وبأيتَ ليلى لو شهدتك أَعَوْتُ عليكَ رجالٌ من فصيحٍ ومن عَجَمٍ
 وبأيتَ ليلى لا يَبْسَتْ ولا تَزَلْ بلادُك سُقياها من الواكِفِ الدَّيَمِ
 الشعر لمرة بن عبد الله النّهدى ، والغناء لأحمد النّصّبيّ ثَقيلُ أول بالوسطى ، يقال
 إنه لُحْنين .

(١) في ف ، وفي س و ب : «عم» .

(٢) في ف : «نسيت» .

أخبار مرة ونسبه

اسمه ونسبه هو مرة بن عبد الله بن هليل بن يسار : أحد بني هلال بن عصم بن نصر بن مازن ابن خزيمه بن نهد ، وليلي هذه من رهطه ، يقال لها : ليلي بنت زهير بن يزيد بن خالد^(١) ابن عمرو بن سلمة .

يهج من يخطبها نسخت خبرها من كتاب ابن أبي السري قال : حدثني ابن الكلبي عن أبيه : قال : ه كانت امرأة من بني نهد ، يقال لها : ليلي بنت زهير بن يزيد ، وكان لها ابن عم يقال له مرة بن عبد الله بن هليل يهواها ، واشتد شغفه بها فخطبها ، وأبوا أن يزوجه ، وكان لا يخطبها غيره إلا هجاه ، فخطبها رجل من بني نهد ، يقال له : إران ، فقال مرة يهجو :
وما كنت أخشى أن تصير بمرّة من الدهر ليلي زوجة لإران
لن ليس ذا لب ولا ذا حفيظة لمرس ولا ذا منطق وبيان
لقد بليت ليلي بشر بليّة وقد أنزلت ليلي بدار هوان

١٠ تنسأ إليه فيريها قال : فتزوجها المنجاب^(٢) بن عبد الله بن مسروق بن سلمة بن سعد ، من بني زوى ابن مالك بن نهد ، فخرج إلى البعث براذان ، وهي إذ ذاك مسلحة لأهل الكوفة ، فخرج بها معه ، فمات براذان ودُفِنَتْ هناك . فقدم رجلان من بجيلة من مكتهما براذان من ١٥ بني نهد ، وكانت بجيلة جيران بني نهد بالكوفة ، فقرأ على مجلسهم ، فسألوهما عن براذان من بني نهد ، فأخبراهم بسلامتهم ، ونميا إليهم ليلي ومرة في القوم ، فأنشأ يقول :
أيا ناعتي ليلي أما كان واحد من الناس ينعاها إلى سواكما

(١) في هج : بن « خلف » بدل « خالد »

(٢) في هج : « المنجال »

ويا ناعي: ليلي ألم نك جيرة: عليكم لها حق فألاً نَهَا كاً^(١)
ويا ناعي: ليلي لقد هجماً لنا: تجاوبَ نَوْحَ في الديار كلا كاً
ويا ناعي: ليلي جللت مُصيبة: بنا فقد ليلي لا أَمِرت قوا كاً^(٢)
ولا عثما الا حليفي بليّة: ولا ميتٌ حتى يُشترى كفناً كاً
فأثمت والأيام فيها بوائق: بموتكما إني أُحِبُّ رداً كاً

وقال فيها أيضاً:

كأنك لم تفجع بشيء تمذه: ولم تصطبر للنائبات من الدهر^(٣)
ولم تر بؤساً بعد طول غضارة: ولم ترمك الأيام من حيث لا تدرى
سقى جانبي راذان والساحة التي: بها دفنوا ليلي ملك من القطر^(٤)
ولا زال خصب حيث حلت عظامها: براذان يسقى الغيث من هطل غمر
وإن لم نكلمنا عظام وهامة: هناك وأصداء بقين مع الصخر^(٥)

وقال فيها:

أيا قبر ليلي لا ييسر ولا تزل: بلادك تسقيها من الواكف الدائم
ويا قبر ليلي غيبت عنك أمها: وخالدتها والناصحون ذوو الذمم
ويا قبر ليلي كم جال نكته: وكم ضمّ فيك من عفاف ومن كرم^(٦)

(١) كذا في ف وفي س ، ب : نداهي ذوى حق فألاً نَهَا كماً

(٢) في هج « تجلّت » بدل « جلّت » ، وأمرت : اشتدت .

(٣) في ف : « تغره » بدل « تمذه » .

(٤) ملك : دائم شديد الهطل .

(٥) في هج : « من الصخر »

(٦) في هـ ، هج : « وكم حزت فيها » .

وساق باقي الأبيات التي فيها الغناء .

وحكى الهيثم بن عدي عن شيخ من بني نهد : هل كان تزوجها

أن مرة كان تزوجها ، وكان مكتبه براذان ، وأخرجها معه ، ثم ضرب عليه البعث إلى خراسان ، فحلفها عند شيخ من أهل منزله هناك ، وأفرد لها الشيخ داراً كانت فيها ، ومضى لبعثه ، ثم قدم بعد حول ، فلقى قى من أهل راذان فبل وصوله إلى دارها ، فسأله عنها ، فقال : أترى القبر الذي ببناء الدار ؟ قال : نعم ، قال : هو والله قبرها ، فجاء ، فأكب عليه يبكي ، ويندبها ، وترك مكتبه ، ولزم قبرها يغدو ويروح إليه ، حتى لحق بها .

صوت

بأبي أنت يا ابن مَنْ لا أسمى لبعضِ ما

ياشبيةَ الهلالِ مثلكَ في الأفقِ أنجُمَا

راقبِ اللهَ في أسِّ يركُ إن كنتَ مُسلِمَا

الشعر لعليّ بن أمية والغناء لعمر الميداني رَقْل مطلق .

أخبار علي بن أمية

اسمه ونسبه
علي بن أمية بن أبي أمية ، وكان أبوه يكتب للمهدي على ديوان بيت المال وديوان الرسائل والخاتم ، وكان منقطعاً إلى إبراهيم بن المهدي ، وإلى الفضل بن الربيع ، وقد تقدم خبر أخيه محمد في مواضع من هذا الكتاب .

لمن يشير نسبة
فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار : قال : حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات :
قال : حدثني محمد بن علي بن أمية : قال : لما قدم علي بن أمية ، وقال :

صوت

يا ربح ما تصنعين بالدمن ؟ كم لك من محو منظر حسن
محو آثارنا وأحدث آثارا برقع الحبيب لم تكن
إن تك يارب قد بليت من الریح فإني بال من الحزن
قد كان يارب فيك لي سكن فصررت إذ بان بعده سكني
شبهت ما أبلت الرياح من آ ثار حبيبي الثأى بلا بدن^(١)
يا ربح لا تطمسي الرموس ولا تمحي رسوم الديار والدمن^(٢)
حاشاك يا ربح أن تكون على العاشق حونا لحادث الزمن

(١) في ف : « الثوى » وفي هـ : « عل بدن »

(٢) في ف : « الرسوم » بدل « الرموس » وهذا البيت وما قبله ساقطان من ف .

كَثَّرَ النَّاسُ فِيهِ ، وَغَنَاهُ عَمْرُو الْغَزَالِ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَعْمَى :

يَا رَبِّ خُذْنِي وَخُذْ عَلَيَّا وَخُذْ يَارَيْحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْأَمَنِ
عَجِّلْ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعِ عَمْرُو الْغَزَالِ فِي قَرَنِ

ثُمَّ نَدِمَ ، وَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ ، وَهُمْ إِخْوَتِي ، وَلَا أَحَبُّ أَنْ أُنْسِبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
عِدَاوَةً وَشَرًّا ، فَأَتَى أُمِّيَّةَ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ذَنْبًا ، وَقَدْ جِئْتُكَ
مُسْتَجِيرًا بِكَ مِنْ فَتْيَانِكَ ، فِدَا بَعْلِيَّ بْنِ أُمِّيَّةَ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، عَثُكَ أَبُو مُوسَى قَدْ أَتَاكَ
مَعْتَذِرًا مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ فَأَنْشَدَهُ ، فَقَالَ : قَدْ ضَجَرْنَا نَحْنُ وَاللَّهُ مِنْهُ
كَمَا ضَجَرْتَ أَنْتِ وَأَكْثَرُ ، وَأَنْتِ آمِنٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَوَابٍ ، وَأَتَى مُحَمَّدُ بْنُ أُمِّيَّةَ ،
فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَمَضَى أَبُو مُوسَى ، فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أُمِّيَّةَ رَقْعَةً فَكَتَبَ فِيهَا :

كَمْ شَاعِرٍ عِنْدَ نَفْسِهِ قَطِنٌ لَيْسَ لَدَيْنَا بِالشَّاعِرِ الْفَطِنِ
قَدْ أَخْرَجَتْ نَفْسَهُ بِفُصَّتْهَا يَارَيْحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْأَمَنِ

وَدَفَعَ الرَّقْعَةَ إِلَى غِلَامٍ لَهُ ، وَقَالَ : ادْفَعْهَا إِلَى غِلَامِ أَبِي مُوسَى ، وَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ
مَوْلَاكَ : اذْكُرْنِي بِهَذَا إِذَا انْصَرَفْتَ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْزِلِ أَتَاهُ غِلَامُهُ
بِالرَّقْعَةِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَقَالَ : الَّتِي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ رَقْعَةً ،
وَأُظِنُّ الْفَاسِقَ قَدْ فَعَلَهَا ، ثُمَّ دَعَا ابْنَهُ ، فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا فِيهَا قَالَ : يَا غِلَامُ ،
لَا تَنْزِعَ عَنِ الْبَغْلَةِ . فَرَجَعَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أُمِّيَّةَ ، فَقَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ تَزِيدَ عَلَيَّ مَا كَانَ ،
فَقَالَ لَهُ : أَنْتِ آمِنٌ .

لَحْنُ عَمْرُو الْغَزَالِ فِي أُبْيَاتِ عَلِيِّ بْنِ أُمِّيَّةَ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى .

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ : قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

أَيُّوبَ الْمَكِّي :

بعض المغني عمرو
الغزال

أَنَّهُ كَانَ فِي خِدْمَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ ، وَكَانَ مُسْتَخِفًّا لِعَمْرِو الْغَزَالِ ،
مُحِبًّا لَهُ ، وَكَانَ عَمْرُو يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ بِكُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا مَا يَدَّعِيهِ وَيَتَحَقَّقُ بِهِ مِنْ صِنَاعَةِ الْغَنَاءِ ؛
وَكَانَ ظَرِيفًا أَدِيبًا نَظِيفَ الْوَجْهِ وَاللِّبَاسِ ، مَعَهُ كُلُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ آلَةِ الْفَتْوَةِ ، وَكَانَ
صَالِحَ الْغَنَاءِ ، مَا وَقَفَ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ ، وَلَمْ يَدْعُ مَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ نَفْسُهُ نَظِيرُ ابْنِ
جَامِعٍ وَابِرَاهِيمَ وَطَبَقَهُمَا ، لَا يَرَى لَهُمْ عَلَيْهِ فَضْلًا وَلَا يَشْكُ فِي أَنَّ صِنْعَتَهُمْ مِثْلُ صِنْعَتِهِ ،
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ قَلِيلَ الْفَهْمِ بِالصَّنَاعَةِ ، فَكَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ مِنْهُ بِكَزْزٍ مِنَ الْكَنُوزِ ، فَكَانَ
أَحْظَى النَّاسِ عِنْدَهُ مِنْ اسْتَحْسَنِ غَنَاءِ عَمْرِو الْغَزَالِ وَصِنْعَتِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي نَدَمَائِهِ ^(١) مَنْ
يَفْهَمُ هَذَا ، ثُمَّ اسْتَزَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخَاهُ عَيْسَى ، وَكَانَ أَفْهَمَ مِنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ :
اسْتَمْنِ بَرَأَى أَخِيكَ فِي عَمْرِو الْغَزَالِ ؛ لِإِنَّ أَفْهَمَ مِنْكَ ، وَكَانَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ كَثِيرًا مَا تَسْأَلُ
الرَّشِيدَ تَحْوِيلَ أَخِيهَا عُبَيْدِ اللَّهِ وَتَقْدِيمِهِ وَالتَّنْوِيهِ بِهِ ، فَكَانَ عَيْسَى أَخُوهُ يُعْرِفُ الرَّشِيدَ أَنَّهُ
ضَعِيفٌ عَاجِزٌ لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ ، فَلَمَّا زَارَهُ عَيْسَى أَسْمَعَهُ غَنَاءَ عَمْرِو ، فَسَمِعَ مِنْهُ سُخْنَةً
عَيْنَ ^(٢) ، فَأَظْهَرَ مِنَ السَّرُورِ وَالطَّرَبِ أَمْرًا عَظِيمًا ، لِيَزِيدَ بِذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ بِصِيرَةً فِيهِ ،
وَيَجْعَلَهُ عَيْسَى سَبَبًا قَوِيًّا يَشْهَدُ عِنْدَ الرَّشِيدِ بِضَعْفِ عَقْلِهِ ، وَعَلِمْتُ مَا أَرَادَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ
عَمْرًا الْغَزَالِ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَى الرَّشِيدِ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي ، لَمْ نَشْعُرْ
إِلَّا بِرَسُولِ الرَّشِيدِ قَدْ جَاءَ يَطْلُبُ عَمْرًا الْغَزَالِ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ يُلَوِّمُنِي وَيَقُولُ :
مَا أَظْنُكَ إِلَّا فِدَافِرَةً بَيْنِي وَبَيْنَ عَمْرِو ، وَكُنْتَ غَنِيًّا عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى ، وَاتَّقِ
أَنْ غَنَى عَمْرُو الرَّشِيدَ فِي هَذَا الشَّعْرِ صِنْعَتُهُ :

يَا رِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذَّمِّ ؟ كَمْ لَكَ مِنْ مَحْوٍ مِنْظَرٍ حَسَنِ

وَكَانَ صَوْتًا خَفِيفًا مَلِيحًا فَأَطْرَبَهُ ، وَوَصَلَهُ بِأَلْفٍ ^(٣) دِينَارًا ، وَصَارَ فِي عِدَادِ مُغَنِّي

(١) فِي ف « مِنْ نَدَمَائِهِ وَلَا مِنْ أَصْحَابِهِ »

(٢) سُخْنَةُ عَيْنٍ : عُدَّ مَرَّتَهَا وَارْتِيَا حَتَّى

(٣) فِي ف : « بِأَلْفِي »

الرشيد ، إلا أنه كان يلزم عبيد الله إذا لم يكن له نوبة ، فأقبلتُ أتعجب من ذلك ،
وانصَلت خدمته إياه ثلاث سنين ، ثم انصرفا يوما من الشمسية مع عبيد الله بن جعفر ،
فلقيه الخضر بن جبريل ، وكان في (١) الناس في العسكر ، فعاتبه عبيد الله على تركه
واقطاعه عنه ، فقال : والله ما أفعل ذلك جهلاً بحقك ، ولا إخلالاً بواجبك ، ولكننا
في طريقين مُتباينين لا يمكن معهما الاجتماع ، قال : وما هما ويحك ؟ قال : أنت على نهاية
السرف في تحبة (٢) عمرو الغزال ، وأنا على نهاية السرف في بنضه (٣) وأنت تتوهم أنه
لا يطيب لك عيش إلا به ، وأنا أتوهم أني إن عاشرتُه ساعة مت ، وتقطعتُ نفسي غيظاً
وكدّاً ، وما يستقيم مع هذا بيننا عشرة أبداً ، فقال له عبيد الله : إذا كان هذا (٤) هكذا
فأنا أعفك منه إذا زرتني ، فصيرَ إلّا آمناً ، ففعل ، ولم يجلس عبيد الله حتى قال لحاجبه
لا تُدخل اليوم أحداً ، ولا تستأذن عليّ لجلوسه ودخلنا ، فلما وُضعت المائدة لم يأكل
ثلاث لُقم ، حتى دخل الحاجبُ فوقف بين يديه ، وأقبل عمرو الغزال خلفه ، فرآه من
أقصى الصحن ، فقال له عبيد الله : ثكلتك أمك ! ألم أقل لك لا تُدخل عليّ أحداً من
خلق الله ؟ فقال له الحاجب : امرأته طالق ثلاثاً إن كان عنده أن عمرأً عندك في هذا
الجرى ، ولو جاء جبريل وميكائيل وكلّ من خلق الله لم يدخلوا عليك إلا بإذن
سوى عمرو ، فإنك أمرتني أن آذن له خاصة وأن يدخل متى شاء ، وعلى كلّ حال .
قال : ولم يفرغ الحاجبُ من كلامه حتى دخل عمرو ، فجلس على المائدة وتغيّر وجهه
الخضر ، وبانت الكراهة فيه ، فما أكل أكلًا فيه خيرٌ ، وتبين عبيد الله ذلك ، ورُفعت
المائدة وقُدّم النبيذ ، فجعل الخضر يشرب شرباً كثيراً لم أكن أعهد به يشرب مثله ،

(١) في هج : « فتي الناس »

(٢-٢) التكملة من : هج

(٣) في س ، ب : « إذا كان هكذا » .

فظننت^(١) أنه يريد بذلك أن يستتر^(٢) من عمرو الغزال ، وعمرو يتغنى ، فلا يقتصر^(٣) وكلما تغنى قال له عبيد الله : لمن هذا الصوت يا حبيبي ؟ فيقول : لى وعندنا يومئذ جوار مطربات محسنات ، وهو يقطع غناءهن بغنائته ، وتبينت في وجه الخضر العريضة إلى أن قال عمرو بعقب صوت : هذا لى ، فوثب الخضر وكشف استه وخرى في وسط المجلس على بساط خز لم أر لأحد مثله ، ثم قال : إن كان هذا الغناء لك ، فهذا الخراء لى ، فغضب عبيد الله ، وقال له : يا خضر أ كنت تستطيع أن تفعل أكثر من هذا ؟ قال لى والله أيها الأمير ، ثم وضع رجله على سلحه ، ثم أخرجهما^(٤) فشئى على البساط مُقبلاً ومُدبراً ، حتى خرج وقد لوّثه ، وهو يقول : هذا كله لى ، وتفرقنا عن المجلس على أقبح حال وأسوئها ، وشاع الخبر ، حتى بلغ الرشيد ، فضحك حتى غلب عليه ، ودعا الخضر ، وجعله في نُدماه منذ يومئذ ، وقال : هذا أطيب خلق الله ، وانكشف عنده عوارُ عمرو الغزال واسترحنا منه ، وأمر أن يُحجَب عنه ، فسقط يومئذ ، وقد كان الجوارى والغلمان أخذوه ولهَجوا به ، وكان الرشيد يكأيد به إبراهيم الموصلى وابن جامع قبل ذلك فسقط غناؤه أيضاً منذ يومئذ ، فما ذكر منه حرف بعد ذلك اليوم إلا صنعتته في :

* ياريحُ ما تصنعين بالدمن *

ولولا إعجاب الرشيد به لسقط أيضاً .

١٥

حدثني الحسن بن على عن محمد بن القاسم عن أبي هيفان : قال : كنا في مجلس ، وعندنا قينة تغنينا ، وصاحب البيت يهواها ، فجعلت تكأيده ، وتوهم إلى غيره بالمرح والتجشيش^(٤) ، وتغيظه بجهدا ، وهو يكاد يموت قلقاً وهماً وتنفس عليه يومه ، ولجّت في أمرها ، ثم سقط المضرب عن يدها ، فأكبّت على

أية ربح يعنى

٢٠

(١) س ، ب : « فظننته »

(٢) نى : هج « يستريح »

(٣) نى هج : « فلا يمتد » .

(٤) التجشيش : المغازلة والملاعبة .

الأرض لتأخذه ، فصرطت صرطة سمعها جميع من حضر ، وخجلت ، فلم تدّر ما تقول فأقبلت على عشيقتها فقالت : أيش تشتهى أن أغنى لك ؟ فقال : غنيّ (١) :

• ياربح ما تصنعين بالدمن •

فخجلت وضحك القوم وصاحب الدار ، حتى أفرطوا ، فبكت وقامت من المجلس ، وقالت : أنتم والله قوم سفّل ، ولعنة الله على من بئاشركم ، وغضبت وخرجت ، وكان — عليم الله — سبب القطيعة بينهما وسلوة ذلك الرجل عنها .

أخبرني ابن عتار وعي والحسن بن علي ، قالوا : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : من الرسول ؟ حدثنا الحسين بن الضحاك : قال :

كنت في مجلس قد دعينا إليه ، ومعنا علي بن أمية ، فملقت نفسه بقيئة دعيت لنا يومئذ ، فأقبل عليها فقال لها : أنتمين قوله :

خبريني من الرسول إليك ؟ واجليه من لا ينم عليك
وأشبري إلي من هو بالاحظ ليخفي على الدين لديك

فقلت : نعم ، وغنته لوقتها وزادت فيه هذا البيت ، فقالت :

وأقلّ المزاح في المجلس اليوم م فإن المزاح بين يديك (٢)

ففطن لما أرادت وسرّ بذلك ، ثم أقبلت على خادم واقف فقالت له : يا مسرور ، اسقني ، فسقاها ، وفطن بن أمية أنها أرادت أن تعلمه أن مسروراً هو الرسول ، فخاطبه ، فوجده كما يريد ، وما زال ذلك الخادم يتردد في الرسائل بينهما .

(١) ب . غني ، وهو خطأ

(٢) ي . مع : « وأقل المزاح في ذلك المجلس »

أخبار عمر الميداني

هو رجل من أهل بغداد كان ينزل الميدان^(١) فعرف به ، وكان لا يفارق محمداً وعلياً ابى أمية وأبا حشيشة ، ينادمهم ويفغى في أشعارهم ، وكان منزله قريباً منهم ، وهو أحد المحسنين المتقدمين في الصنعة والأداء .

متقدم في الصنعة
والأداء

حدثني جعظة : قال :

سمعت ابن رفاق^(٢) في منزل أبي العباس بن حمدون يقول : سمعت أبا حشيشة والسدود ، ومن قبلهما من الطنبوريين ، فما سمعت منهم أصح غناء ولا أكثر تصرفاً من عمر الميداني .

حدثني جعظة : قال : حدثني علي بن أمية : قال :

مائدة إسحاق
وجائزته

- دخلت يوماً على عمر الميداني ، وكان له بقال على باب داره ينادمه ولا يفارقه ،
ويقارضه^(٣) إذا أعسر ، ويتصرف في حوائجه ، فإذا حصلت له دراهم دفعها إليه يقبض
منها ما رأى ، لا يسأله عن شيء ، فوجدت عنده يومئذ هذا البقال ، فقال لنا عمر : معي
أربعة دراهم تعطوني منها لعلف حمارى درهمًا ، والثلاثة لكم ، فكلوا بها ما أحببتم .
وعندي نبيذ ، وأنا أغنيكم ، والبقال يحضرنا من الأبقال اليابسة مافي حانوته . فوجهنا
بالبقال . فاشتري لنا بدرهم^(٤) لحماً . وبدرهم خبزاً . وبدرهم^(٥) فاكهة وريحاناً . وجاءنا
من حانوته بجوائج السكبا^(٦) ونقل . فبينما نحن نتوقع الفراغ من القدر إذا بفرائق^(٦)

(١) الميدان : محلة ببغداد من ناحية باب الأزج

(٢) في س ، ب : « الدقاق » .

(٣) في ف وهج : « يقرضه »

(٤-٤) زيادة عن ف

(٥) السكبا : لحم يطبخ بخل ، معرب

(٦) الفرائق : الرسول

يدق الباب . فأدخله عمر : فقال له : أجب الأمير إسحاق بن إبراهيم . خلف علينا عمر بالطلاق ألا نبرح ، ومضى هو ؛ وأكلنا السكباج وشربنا وانصرف^(١) عشاء . وبكر إلى رسول في السحر أن صر إلى ، فصرت إليه ، فقلت : أعطني خبرك من النعل إلى النعل^(٢) . قال : دخلت فوضعت بين يدي مائدة كأنها جزعة^(٣) يمانية قد فرشت في عراضها^(٤) الخبر فأكلت وسقيت رطلين ، ودفع إلى طنبور . فدخلت إلى إسحاق ، فوجدته في الصدر جالسا ، وخلفه ستارة . وعن يمينه محارق وعن يساره علويه . فقال لي : أنت عمر الميداني ؟ فقلت : نعم . فقال : أأكلت ؟ فقلت : نعم قال : هاهنا أو في منزلك ؟ فقلت : بل هاهنا ، قال : أحسنت ، ففر بصوتك الذي صنعت في :

يا شبیه الهلال كُئِل في الأفق أجمًا

وهو رمل مطلق ، فننيتة ف ضرب الستارة . وقال : قولوه أنتم ، فقالوه ، فقال : لمحارق وعلوية : كيف تسمعان ؟ قالا : هذا والله ذا . وذا ذاك ، فرددته مرارا . وشرب عليه . وقال لي : أنا اليوم على خلوة ولك على دعوات ، فانصرف اليوم بسلام . فخرجت ودفع إلى الغلام خمسة آلاف درهم . فهي هذه ، والله لا استأثرت عليكم منها بدرهم . فلم نزل عنده نقصيف حتى نفذت .

(١) في هج : « وانصرفنا »

(٢) من لبس النعل إلى خلمه : كناية عن المبدأ إلى النهاية

(٣) جزعة يمانية : كناية عن حليتها ووشيتها ، والجزع اليماني من الأحجار القيمة الثمينة إلى الآن .

(٤) هج : « في عراضها الخبر » .

صوت

أَمِينَ الخالق البارِي وراعى كلِّ مخلوقِ
 أَدِرْ راحَكَ في المشو ق من راحة معشوقِ^(١)
 الشعر لأبي أيوب سليمان بن وهب . والغناء للقاسم بن زُرْزور ثَقِيل أول بالنصر
 من جامع غنائه المأخوذ عن أبيه أبي القاسم عبيد الله بن القاسم .

(١) في م ١٤٠ : «بالمشرق».

أخبار سليمان بن وهب وجمل من أحاديثه

تصلح لهذا الكتاب

قد تقدم نسبه في أخبار الحسن بن وهب أخيه واتماؤه في بني الحارث بن كعب . ينكر الانتساب إلى الحارث
وأن أصلهم من قرية يقال لها : سار قرمقا من طسوج^(١) خسرو سابور من سواد
واسط ، وكان سليمان بن وهب ينكر الانتساب إلى الحارث بن كعب على أخيه
الحسن وعلى ابنه أبي الفضل أحمد بن سليمان بن وهب لشدة تعلقهما به ، أخبرني بذلك
محمد بن يحيى وغيره من شيوخنا ومن مشيخة الكتاب .

أخبرني الصولي : قال : حدثني الحسن بن يحيى وعون بن محمد الكندي ، أن جعفر
ابن محمد كان وزير المهدي في أول أمره ، فبلغه عنه تشيع فكرهه ، وقال : هذا رافضي
لا حاجة لي فيه ، واستوزر جعفر بن محمد بن عمار ، فلم يزل على وزارته حتى مضت سنة
من خلافة المهدي ، ثم قدم موسى بن بقا من الجبل ، وكاتبه سليمان بن وهب وابنه
عبيد الله ، فاستوزر المهدي سليمان بن وهب ولقب الوزير حقا ؛ لأن من كان قبله كان
غير مستحق للوزارة ، ولا مستقل بها .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني الحسن بن يحيى بن الجمار : قال : ينصفه ويعطيه
لما استوزر سليمان بن وهب جلس للناس ، فدخل عليه شاعر يقال له : هارون بن محمد
البالسي ، فذكر مظالمه له ببلده ، ثم أنشده :

زَيْدٌ فِي قَدْرِكَ الْعَلِيُّ عَلُوٌّ يَابَنِي وَهْبٍ مِنْ كَاتِبٍ وَوَزِيرٍ^(٢)
أُسْفَرَ الشَّرْقُ مِنْكَ وَالْغَرْبُ عَنْ ضَوْءٍ مِنَ الْعَدْلِ فَاقِ ضَوْءَ الْبِدْوَرِ

(١) طسوج : كتنور . الناحية وفي س ، ب « سطوح وفي ف هج ، هـ « طسوج . » « وفي ف : سافريقا »

وأنظر معجم البلدان « خفرو سابور »

(٢) في ف بعد البيت الأول :

أنت عين الأمام والقلم موسى بك تفتت عابسات الأمور

أنشر الناس غيُثُكم بعدما كا نوارُفاتاً من قبل يوم النُّشورِ
 شرَّد الجورَ عدلُكم فسرَّحنا بينكم بين رَوْضة وسرورِ^(١)
 [أنت عَيْن الإمام والقِرْم مو سى بك تفتّر عابسات الأمور^(٢)
 فوق في ظلماته [بما أراد^(٣)] ووصله بمائتي دينار .

يُزيد الملهي يمدحه
 فيزيد جائزته
 أخبرني محمد بن يحيى : قال : حدثنا أحمد بن الخصيب : قال : لعهدى يزيد بن
 محمد المهليّ عند سليمان بن وهب بعد ما استوزره المهديّ ، وقد أجلسه إلى جانبه ،
 وهو ينشده قوله :

وهبتم لنا يا آل وهب مودة فأبقت لنا جاهاً ومجداً يؤثِّل^(٤)
 فمن كان للآثام والذلّ أرضه فأرضُكم للأجر والعِزّ منزِلُ
 رأى الناس فوق الجدمقدار مجدكم فقد سألوكم فوق ما كان يُسألُ
 يقصّر عن مسعاكم كلُّ آخرٍ وما فاتكم ممّن تقدّم أول^(٥)
 بليت الذي قد كنت أملتُه لكم وإن كنت لم أبلغ بكم مأوئِل^(٦)

فقطع عليه سليمانُ الإنشاد ، وقال له : يا أبا خالد ، فأنت واللهِ عندى كما قال مُحمّارة
 ابن عَقِيل لابنه :

أُفهِقهُ مسروراً إذا أبتَ سالماً وأبكى من الإشفاق حين تغيبُ^{١٥}

(١) في ف : منكم بدل « بينكم »

(٢-٣) تكملة من هد ، هج

(٣) زيادة في ف ويتنصّيها المقام

(٤) في ف : « ومالا » . بدل « ومجداً »

(٥) في م ، ا ، هج ، هد « مسعاكم » . بدل « مسعاكم »

(٦) في ف « أمله » . بدل « أملتُه »

فقال له يزيد : فيسمع مني الوزير آخر الشعر لا أوله ، وتم فقال :

ومالي حق واجب غير أنني بمودكم في حاجتي أتوسل
وأنكم أفضلتهم وبررتهم وقد يستقيم النعمة المتفضل
وأوليتهم فعلاً جميلاً مقدماً فمردوا فإن العود بالحر أجل
وكم ملحف قد نال مارام منكم ويمنعنا من مثلي ذلك التجميل
وعودتمونا قبل أن نسأل الغنى ولا بذل للمعروف والوجه يُبذل

فقال له سليمان : لا تبرح والله إلا بقضاء حوائجك كائنة ما كانت ، ولو لم أستفد
من كتبة أمير المؤمنين إلا شكرتك لرأيت جنابي بذلك مُمِرِّعاً ، وغرمي مُثْمِراً ، ثم وقع
له في رِفاع كثيرة كانت بين يديه .

رجل من ذوى
حرفته يطلب عملاً

أخبرني محمد : قال : حدثنا الحزنسبيل : قال :

لما ولي المهتدي سليمان بن وهب وزارته قام إليه رجل من ذوى حرفته ، فقال :
أنا — أعز الله الوزير — خادمك ، المؤمل دولتك ، السعيد بأمالك ، المطوئ القلب
على ودك ، المنشور اللسان بمدحك ، المرتهن بشكر نعمتك ، وقد قال الشاعر :

وفيت كل أديب ودني ثمناً إلا المؤمل دولاى وأياى
فإننى ضامن^١ ألا أكافئه إلا بتسويغه فضلى وإنعاى

وإلى لكما قال القيسى : مازلت أمتطى النهار إليك ، وأستدل بفضلك عليك ،
حتى إذا جننى الليل ، فقبض البصر ، ومحا الأثر ، أقام بدنى ؛ وسافر أملى ، والاجتهاد
[عذر]^(١) ، وإذا بلغتك فهو مرادى فقط . فقال له سليمان : لا عليك : فإني عارف

(١) زيادة في ف

بوسيلتك ، محتاج إلى كفايتك ، ولست أؤخرُ عن أمري ^(١) النظر في أمرك وتوليتك
ما يحسن أثره عليك .

وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال :

القاضي أحد
شهودها

مارأيتُ أظرفَ من سليمان بن وهب ، ولا أحسنَ أدباً : خرجنا نلتقاه عند قدومه
من الجبل مع موسى بن بَغَا ، فقال لي : هات الآن يا أبا الحسن ، حدثني ببجائبيكم بمدى ،
وما أظنك تحدثني بأعجبَ من خبرِ ضُرطة أبي وهب بحضرة القاضي ، وما سيرٌ من
خبرها ، وما قيل ^(٢) فيها ، حتى قيل :

ومن العجائب أنها بشهادة القاضي فليس يُزيلها الإنكارُ
وجعل يضحك .

قال علي بن الحسين الأصبهاني :

يعترف بفصل ابن
ثوابة

حضرت أبا عبد الله الباقطاني ، وهو يتقلد ديوانَ المشرق ، وقد تقلد ابن أبي
السلاسل ماسبذان ومهرجان قُذْف ^(٣) ، وجاءه يأخذ كتبه ، فجعل يوصيه كما بوصى
أصحابُ الدواوين العُمَل ، فقال ابن أبي السلاسل : كأنك استكثرتَ لي هذا العمل أنت
أيضاً ! قد كنتَ تكتب لأبي العباس بن ثوابة ، ثم صرتَ صاحب ديوان ، فقال له
الباقطاني : يا جاهل يا مجنون ، لولا أنه قبيح على مكافأة مثلك لراجعتُ الوزير — أيده
الله — في أمرك ، حتى أزيلَ يدك ، ومن لي أن أجِدَ مثل ابن ^(٤) ثوابة في
هذا الوقت ، فأكتب له ، ولا أريد الرياسة ! ثم أقبل علينا يحدثنا ، فقال :
دخلت مع أبي العباس بن ثوابة إلى المهتدي ، وكان سليمان بن وهب وزيره ، وكان

(١) في مَج «عن يومى هذا» بدل «عن أمرى»

(٢) ب : « وقيل فياً »

(٣) ماسبذان ومهرجان قُذْف : كورتان من نواحي الجبل في طريق القاصد من حلوان العراق إلى
همدان

(٤) في س ، ب : « أبي » .

يدخل إليه الوزير وأصحاب الدواوين والعمال والكتّاب ، فيعملون بمحضرتة ، فيوقع إليهم في الأعمال ، فأمر سليمان أن يكتب عنه عشرة كتب مختلفة إلى جماعة من العمال ، فأخذ سليمان بيد أبي العباس بن ثوابة ، ثم قال له : أنت اليوم أحدُ ذهنا متى فهلتم تتعاون ، فدخلنا بيتاً ، ودخلتُ معهما ، وأخذ سليمان خمسة أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف آخر ، فكتبنا الكتب التي أمر بها سليمان ما لاحتاج أحدهما إلى نسخه ، وقد أكل^(١) كل واحد منهما ما كتب به صاحبه ، فاستحسنه وقرّظه ، ثم وضع سليمان الكتب بين يدي المهتدي ، فقال له وقد قرأها : أحسنت يا سليمان ، ونعم الرجل أنت لولا المعجل والمؤجل ، وكان سليمان إذا ولى عاملاً أخذ^(٢) منه مالا معجلاً ، وأجل له مالا إلى أن ينسلم عمله ، فقال له : يا أمير المؤمنين . هذا قول لا يخلو من أن يكون حقاً أو باطلاً ، فإن كان باطلاً فليس مثلك من يقوله ، وإن كان حقاً — وقد علمت أن الأصول محفوظة — فما يضر من يساهمني من عمالي على بعض ما يصل إليهم من برٍّ من غير تحييف للرعية ولا قص للأموال ؟ فقال : إذا كان هكذا^(٣) فلا بأس ، ثم قال له : اكتب إلى فلان العامل يقبض ضيعة فلان المصروف المعتقل في يده ، بيباق ما عليه من المصادرة ، فقال له أبو العباس ابن ثوابة : كلنا يا أمير المؤمنين خدمك وأولياؤك ، وكلنا حاطب في حبلك ، وساع فيما أرضاك وأيد ملكك ، أنمضي ما تأمر به على ما خيئت أم نقول بالحق ؟ قال : بل قل الحق يا أحمد فقال : يا أمير المؤمنين ، الملك يقين ، والمصادرة شك ، أفترى أن أزيل اليقين بالشك ؟ قال : لا ، قال : فقد شهدت للرجل بالملك ، وصادرتَه عن شك فيما بينك وبينه ، وهل خانك أم لا ، فتجعل المصادرة صلحاً ! فإذا قبضت ضيعته بهذا فقد أزلت اليقين بالشك ، فقال له : صدقت ، ولكن كيف الوصول إلى المال ؟ فقال له : أنت لا بد لك من عمال على أعمالك ، وكلهم يرتزق ، ويرتفق ، فيحوز رفقته ورزقه

(١) ف : « وقرأ كل واحد منهما .. الخ »

(٢) أي أخذ العامل من سليمان

(٣) ف : « ف : « إذا كان هذا هكذا » .

إلى منزله ، فاجعله أحد عمالك ؛ ليصرف هذين الوجهين إلى ماعليه ويسعفه معاملوه ،
فيتخلص بنفسه وضيعته ويعود إليك مالك ، فأمر سليمان بن وهب بأن يفعل ذلك ،
فلما خرجا من حضرة المهدي قال له سليمان : عهدي بهذا الرجل عدوك ، وكل واحد
منكما يسعى على صاحبه ، فكيف زال ذلك ، حتى نُبت^(١) عنه في هذا الوقت نيابة
أحييته بها ، وتخلصت^(٢) نفسه ونمته ؟ فقال : إنما كنت أعاديه ، وأسعى عليه وهو يقدر
على الانتصاف مني ، فأما وهو فقير إلى فلا . فهذا ما يحظره الدين والصناعة
والمروءة . فقال له سليمان : جزاك الله خيراً ، أما والله ، لأشكرن هذه النية لك .
ولأعتقدنك من أجلها أخاً وصديقاً . ولأجعلن هذا الرجل لك عبداً ما بقي . ثم قال
الباقطاني : أفمن كان هذا وزنه وفعله يُعاب من كان يكتب له ؟

أخبرني محمد بن يحيى الباقطاني : قال : حدثنا الحسين بن يحيى الباقطاني قال :
كنت ألف سليمان بن وهب كثيراً ، وأخدمه وأحادثه ، وكان يخضني ويأنس
بي . فأنشدني لنفسه يذكر نكبتة في أيام الوائق :

صوت

نوابُ الدهر أدبني وإنما بوعظ الأريب^(٣)
قد ذقتُ حُلواً وذقتُ مرّاً كذاك عيشُ الفتى مُروب
ما مرّ بؤسٌ ولا نعيمٌ إلا وليّ فيها نصيب
فيه رملٌ محدث لا أعرف صانعه .

من شعره في نكبتة

١٥

وذكر يحيى بن علي بن يحيى أن جفوة نالت أباه من سليمان بن وهب
فكتب إليه :

بينه وبين علي بن
يحيى

(١) ن ، ب « نبت » بدل « نبت » : والمصدر بعد بصرح ما أثبتناه ب .
(٢) في س : « وتحصلت » بدل « تخلصت » .
(٣) في ف : « الأديب »

جفاني أبوأيوب نفسي فداؤه فماتته كما يربع ويعتبا
فوالله لولا الضن مني بوذه لكان سهيل من عتاييه أقربا^(١)
فكتب إليه سليمان :

ذكرت جفاني ومنو من غير شيمتي ولاني لدان من بعيد تقربا
فكيف بخل لي أضين بوذه وأصفيه ودأ ظاهرا ومغيبا
علي بن يحيى لا عدمت إخاءه فما زال في كل الخصال مهذبا
ولكن أشغلا غدت^(٢) وتواترت فلما رأيت الشغل عاق وأتعبا
وكنت إلى عذر الأخلاء لهم كرام وإن كان التواصل أوجبا
فإن يطلب^(٣) مني عتابك أوبة ببر تجدني بالأمانة معتبا

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه : قال :

١٠

كان سليمان بن وهب — وهو حدث — يتعشق إبراهيم بن سوار بن شداد بن
ميمون ، وكان من أحسن الناس وجهاً وأملحهم أدباً وظرفاً ، وكان إبراهيم هذا يتعشق
جارية مغنية يقال لها رخاص ، فاجتمعوا يوماً فسكر إبراهيم ونام ، فرأت رخاص
سليمان يقبله ، فلما أنقبه لامته ، وقالت : كيف أصفوك وقد رأيت سليمان يقبلك ؟

فهجره إبراهيم ، فكتب إليه سليمان :

١٥

قل للذي ليس لي من جوى هواه خلاص
أرئى لثمتك سرّاً وأبصرتنى وُخاص
وقال لي ذاك قوم على اغتياي حِراص^(٤)

قبلة بقبله

(١) كذا في ف ، وفي س ، ب : «الظن» بدل «الضن» .

(٢) ف «فإن يطلبن»

(٣) ف : «عرت»

(٤) في ف : «وقال لي ذاك قوم» .

هَجَرْتَنِي وَأَتَتْنِي شَتِيمَةً وَانْتَقَاصُ
وَسْرٌ ذَاكَ أَنَا^(١) لَهُمْ عَلَيْنَا اخْتِرَاصُ
فَهَاكَ فَاقْتَصَّ مِنِّي إِنَّ الْجُرُوحَ قِصَاصُ

وأهدى سليمان إلى رُخصٍ هدايا كثيرة ، فكانوا بعد ذلك يتناوبون يوماً عند
سليمان ، ويوماً عند إبراهيم ، ويوماً عند رُخص .

أخبرني الصولي عن أحمد بن الخصب : قال :

مساجلة بينه وبين
أحد أصحابه

حضرت سليمان بن وهب ، وقد جاءت رُقعة من بعض من وعده أن يصرفه من

أصحابه ، وفيها :

هَبْنِي رَضِيتُ مِنْكَ بِالْقَلِيلِ أَكَلَنَ فِي التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ !
أَوْ خَبِرْ جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ أَوْ حُجَّةٍ فِي فِطْرِ الْقَوْلِ
مُسْتَحْسَنٌ مِنْ رَجُلٍ جَلِيلٍ عَالٍ لَهُ حِفْظٌ مِنَ الْجَلِيلِ
يَنْقُصُ مَا أَشَاعَ بِالتَّطْوِيلِ وَالْقَوْلُ دُونَ الْفِعْلِ بِالتَّحْصِيلِ
• لَيْسَ كَذَا وَصَفَ الْفَتَى النَّبِيلِ •

قال : فكتب له بولاية ناحية ، وأنفذ إليه مائتي دينار وكتب في رُقعة :

لَيْسَ إِلَى الْبَاطِلِ مِنْ سَبِيلٍ إِلَّا لَنْ يَمْدِلَ عَنْ تَعْدِيلِ
وَقَدْ وَفَّيْنَاكَ بِالْحَصِيلِ فَاطْوِ الَّذِي كَانَ عَنِ الْخَلِيلِ
فَضْلًا عَنِ الْخَلِيطِ وَالتَّزِيلِ وَعُدْ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى الْجَمِيلِ
وَعَفْ فِي الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ تَحْظَ مِنَ الرَّبِّ بِالْجَزِيلِ

(١) ق ف : « وسر ذلك قوما » .

أخبرني محمد بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن سعد عن بعض أهله أنه كتب إلى هل كان مرتشيا سليمان بن وهب ، وهو يتولى شيئا من أعمال الضياع :

أطال الله إسماعداً لك في الآجل والعاجل^(١)
أما ترعى لمن أم لفضلا حرمة الآمل
وعندي عاجل من رُش سوة يتبعها آجل^(٢)
وأنت العالم الشاهد دُ أنى كاتب عامل^(٣)
فول الكافل الباذ ل دون العاجز الباخل
فا أفضى لك المة فعال الأخرق الجاهل

قال : فضحك وأجلسه وكتب في رقعة :

أين لي ما الذى تخط مب شرحا أيها الباذل ؟
وما تُعطى إذا وليت تعجيلا وما الآجل ؟
أنى الإسلاف تنقيس أم الوزن له كامل ؟
وفى الموقف تضمين أم الوعد به حاصل ؟
وهل ميقاته السعد في العام أو القابل ؟
أين لي ذلك وارد رُف متى يا كاتباً عامل ؟

فلما قرأها الرجل قطع ما بينه وبينه ، ورد الرقة عليه ، وولاه سليمان ما التمس .

أخبرني محمد بن يحيى عن موسى البربري قال :

(٢) ف : « الآجل »

(١) ف : « فى العاجل والآجل » .

(٣) ف : « الشاهد العالم » .

مع سلة رطب أهدى سليمان بن وهب إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر سلال رطب من ضيعته ،
وكتب إليه يقول :

أذن الأمير بفضلِهِ وبجوده وبنيْلِهِ
لوليِّهِ في برِّهِ بجناه سُكَّرَ تَخْلِيلِهِ
فبعثتُ منه بسَلَّةٍ تحكي حلاوةَ عَدْلِهِ

أخبرني محمد الباقراني : قال :

كتب سليمان بن وهب بقلم صُلب ، فاعتمد عليه اعتماداً شديداً ، فصرَّ القلم في
يده ، فقال :

إذا ما حَدَدْنَا وانتَضَيْنَا قواطِعاً أصمَّ الذكيَّ السمع منها صريرُها^(١)
تظلّ المنايا والعطايا شوارِعاً تدورُ بما شئنا وتمضي أمورها
تَسَاقُطُ في القرطاس منها بدائعُ كمثل آلآلى نَظْمِها ونَشِيرُها
تَقُودُ أبيتاتِ البيان بفطنةٍ تَكشِفُ عن وجه البلاغة نورُها
[إذا ما خطوبُ الدهر أرخت ستورها تجلت بنا عما تُسرِّ ستورها]^(٢)

قلبه يصم السميع

قال : وأنشدني له يرثي أخاه الحسن :

يرثي أخاه الحسن

مضى مذ مضى عِزُّ المعالي وأصبحت لآلى الحجا والقول ليس لها نظمُ
وأضحى نجى الفكر بعد فراقه إذا هم بالإفصاح مَنطِقُه كَظْمُ^(٣)

وذكر ابن المسيب أن جماعة تذاكروا لما قبض الموفق على سليمان بن وهب وابنه

(١) في أ ، م : « وخذنا » ، والوحد نوع من سير الأهل ، وفي ف : « جددنا » بالميم

(٢) تكملة من ف ، هج .

(٣) في ف ، هج « حجة » بدل « منطقه » .

عبد الله : أنه إنما استكتبهما ليقف منهما على ذخائر موسى بن بقا وودائعه ، فلما استقصى ذلك نكبهما لكثرة ما لهما ، فقال ابن الرومي وكان حاضراً :

ألم تر أن المال يُتلف ربه إذا جمَّ آتيه وسُدَّ طريقه
ومن جاور الماء الغزير بجثته وسُدَّ مفيض الماء فهو غريقه

ومات سليمان بن وهب في محبسه وهو مُطالب ، فراه جماعة من الشعراء ، فمن جود البحتري يرثيه في مرثيته البحتري حيث يقول :

هذا سليمان بن وهب بعد ما طالت مساعيه النجوم سموكا
وتنصف الدنيا يدبر أمرها (١) سبعين حولا قد تمنن دككا (٢)
أغرَّت به الأقدارُ بفت (٣) مائة ما كان رس حديتها مأفوكا (٤)
أبلغ عبید الله بارع مذجج شرفا ومُعطي فضلها تملیکا (٥)
ومتى وجدت الناس إلا تاركا لحيمه في الثرب أو متروكا
بلغ الإرادة إذ فذاك بنفسه وتود لو تفديه لا يفديكا (٦)
إن الرزية في الفقيد فإن هفا جزع بلبك فالرزية فيكا
لو ينجلي لك ذخرها من نكبة جلل لأضحكك الذي يبيكا

(١) في الديوان : « أهلها » .

(٢) دككا : تاما .

(٣) كذا في ف والديوان وفي س ، ب « بعث » .

(٤) كذا في ف . وفي س ، ب : « رث » بدل « رس » وفي الديوان « رسم » .

(٥) في ح والديوان « فارغ » .

(٦) البيت في الديوان :

بلغ الإرادة إذ فذاك بنفسه وودت لو تفديه لا يفديكا

صوت

لقد برزَ الفضلُ بن يحيى ولم يزلْ يُسأى من الغاياتِ ما كان أرفعاً
 يراه أميرُ المؤمنين للملكه كفيلاً لِمَا أعطى من المهد مَقنماً
 قضى بالتى شدتْ لهارونَ مُلكه وأحيت ليحيى نفسه فتيمتاً^(١)
^(٢) فأمست بنو العباس بعد اختلافها وآل على مثل زندي يدٍ معا^(٣)
 لئن كان من أسدى القريض أجاده لقد صاغ إبراهيم فيه فأوقعا
 الشعر لأبان بن عبد الحميد اللاحق يقول في الفضل بن يحيى لما قدم يحيى بن عبد الله
 ابن الحسين على أمان الرشيد وعهده . والغناء لإبراهيم الموصلى ثانياً ثقيلاً بالنصر هن
 أحمد بن المكي ، وكان الرشيدُ أمره أن يغنى في هذا الشعر ، وإياه عنى أبان بقوله :
 * لقد صاغ إبراهيم فيه فأوقعا *

(١) ب : « ملكه » بدل : « نفسه » .

(٢-٣) تكملة من هج ، هـ والتجريد .

أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عَفِير^(١) مولى بنى رقاش ، قال أبو عبيدة : اسمه ونسبه بنورقاش ثلاثة نفر يُنسبون إلى أمهم ، واسمها رقاش ، وهم : مالك ، وزيد مناة ، وعامر ، بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أخبرني عمي : قال : حدثنا الحسين بن عُليّ العَنَزِي ؛ قال : حدثني أحمد بن مهران صنيعه البرامكة مولى البرامكة : قال :

شكا مروان بن أبي حفصة إلى بعض إخوانه تَغَيَّرَ الرشيد عليه وإمساك يده عنه ، فقال له : ويحك ! أتشكو الرشيد بعد ما أعطاك ؟ قال : أو تعجب من ذلك ؟ هذا أبان اللاحق ، قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها واحدة مثل ما أخذته من الرشيد في دهرى كله ، سوى ما أخذه منهم ومن أشباههم بعدها ، وكان أبان نقل للبرامكة كتاب كَلِيلَة ودِمْنَة ، فجعله شعراً ، ليسهل حفظه عليهم ، وهو معروف ، أوله :

هذا كتاب أدبٍ ومحنة . وهو الذي يدعى كَلِيلَة دِمْنَة^(٢)

فيه احتيالات وفيه رُشْدٌ وهو كتاب وضعته الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار ، وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ، ولم يعطه جعفر شيئاً ، وقال : ألا يكفيك أن أحفظه فأكون راويتك ؟ وعمل أيضاً القصيدة التي ذكر فيها مبدأ الخلق وأمر الدنيا وشيئاً من المنطق ، وسماها ذات الحُلَل ، ومن الناس من ينسبها إلى أبي العتاهية ، والصحيح أنها لأبان .

(١) كذا في ف ، ونزافة الأدب وفي س ، ب «عفر» .

(٢) لا يستقيم المصراع الثاني لإبتسكين قاء كَلِيلَة ، ولو قال : يدعونه كَلِيلَة ودِمْنَة لكان أقوم .

أخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرّد : قال : حدثنا أبو هفّان : قال : حدثني
الجمّاز ، قال :

كان يحيى بن خالد البرمكي قد جعل امتحان الشعراء وترتيبهم في الجوائز إلى أبان
ابن عبد الحميد ، فلم يرض أبو نواس المرتبة التي جعله فيها أبان ، فقال يهجوّه بذلك :

جالستُ يوماً أبانا لا درّ درّ أبان
حتى إذا ما صلاة الألى دنت لأوان
فقام ثمّ بها ذو فصاحة وبيان
فكلّما قال قلنا إلى اتضاء الأدان
فقال : كيف شهدتم هذا بغير عيان^(١)
لا أشهدُ الدهرَ حتى تعان العينان
فقلت : سبحان ربّي فقال : سبحان ماني

بينه وبين أبي
نواس

فقال أبان يحبيه :

إن يكن هذا النّواسى بلا ذنب هجانا
فلقد نكناه حيناً وصفقاه زمانا
هانيّ الجربى أبوه زاده الله هوانا
سائل العباس واسمع فيه من أمك شانا^(٢)
نمجنوا من جُلنار^(٣) ليكيدوك عجانا

جُلنار^(٣) أم أبي نواس ، وتزوجها العباس بعد أبيه .

(١) في س ، ب : « بيان » .

(٢) في ميج : « منه في أمك » .

(٣) ف المخار ، « من جلبان »

هو والمعدّل
يتهاجيان

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي : قال : حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد : قال : كان أبان اللاحقي صديقاً للمعدّل بن غيلان ، وكانا مع صداقتهما يتعابثان بالمجاء ، فيهجوه المعدّل بالكفر وينسبه إلى الشؤم ، وفيهجوه أبان ، وينسبه إلى الفسّاء الذي تُهَجَّى به عبد القيس ، وبالتقصّر — وكان المعدّل قصيراً — فسعى في الإصلاح بينهما أبو عيينة المهملّي ، فقال له أخوه عبد الله — وهو أسن منه — : يا أخي إن في هذين شرّاً كثيراً ولا بد من أن يُخرجاه ، فدعهما ؛ ليكون شرّهما بينهما ، وإلا فرّقاء على الناس ، فقال أبان يهجو المعدّل :

أحاجيكم ما قوس لم سيهاهما من الرمح لم توصل بقد ولا عقب^(١)
ولست شريانٍ وليست بشوخطٍ وليست بنع لا وليست من الغرب^(٢)
ألا تلك قوس الدحجى معدّلٍ بها صار عبدياً وتم له النسب^(٣)
تصكّ خياشيم الأنوف تعمداً وإن كان رامياً يريد بها العقب
فإن تفتخر يوماً تميمٌ بحاجبٍ وبالقوس مضمون الكسرى بها العرب^(٤)
فحق ابن عمرو فآخرون بقوسه وأسهمه حتى يغلب^(٥) من غلب
قال أبو قلابة : فقال المعدّل في جواب ذلك :

رأيت أبانا يوم فطرٍ مصلياً فتسم فكرى واستفزني الطرب
وكيف يصلي مظلّم القلب ، دينه على دين ماني إن ذاك من العجب

(١) قد : سير من جلد ، . عقب : عصب يعمل منه الأوتار .

(٢) شريان ، شوخط ، نبع : أشجار تصنع منها القسي .

(٣) الدحجى : القصير .

(٤) يقصد حاجب بن زرارة ، وقصته مشهورة

(٥) ف : « تغالب »

يهجر أبا النضير

أخبرني محمد بن يحيى : قال : حدثنا عَوْن بن محمد الكندي : قال :
كان لأبي النّضيرِ جوارٍ يفتّين ، ويخرجن إلى جِلَّة أهل البصرة ، وكان أبان بن
عبد الحميد يهجوّه بذلك ، فمن ذلك قوله :

غَضِبَ الْأَحَقُّ إِذْ مَارَحْتُهُ كَيْفَ لَوْ كُنَّا ذِكْرًا الْمَمْرَغَةَ^(١)
أَوْ ذَكْرًا أَنَّهُ لَاعَمَّهَا لِمَبَةِ الْجِدِّ عِمْرَحُ الدَغْدَغَةِ^(٢)
سَوَّدَ اللَّهُ بِخَمْسٍ وَجْهَهُ دُغْنٍ أَمْثَلِ طِينِ الرَّدْغَةِ^(٣)
خُنْفُسَاوَانٍ وَبَنْتَا جُعَلٍ وَالَّتِي تَفْتَرُّ عَنْهَا وَزْغَهُ
يَكْسِرُ الشَّمْرَ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ فِي مَجَالٍ قَالَ : هَذَا فِي اللِّغَةِ^(٤)

وأنشدني عمي : قال : أنشدني الكُراني : قال : أنشدني أبو إسماعيل اللاحقى لجدّه
أبان في هجاء أبي النّضير ، [وأخبرني الصولي أنه وجدها بخط الكُراني]^(٥) :

إِذَا قَامَتْ بَوَاكِيكَ وَقَدْ هَتَكْنَ أُسْتَارُكَ
أَيُّنَيْنَ عَلَى قَبْرِ كُ أَمْ يَلْعَنُ أَحْبَارُكَ ؟
وَمَا تَتْرَكَ فِي الدُّنْيَا إِذَا زَرْتِ غَدَاً نَارُكَ ؟
تَرَى فِي سَفَرِ الْمَثْوَى وَإِلَيْسَ غَدَاً جَارُكَ^(٦)
لَمَنْ تَتْرَكَ زَيْقِيكَ وَدَيْنِيكَ وَأَوْتَارُكَ

(١) س ، ب : « المردغة » ، والكلمة : كناية عن السقوط والفسق

(٢) الدغدغة : الزغزغة .

(٣) دغن : سود ، جمع دغناء ، وأمثال طين الردغة أي سام أبرص ، وفي ف : رعن .

(٤) في م ، أ وفي س ، ب « محال » بدل « مجال » وفي هج : « قال في هذا لغة » .

(٥) زيادة عن ف

(٦) في ف : « يرى » بدل « غدا » .

وخمساً من بنات الاله ل قد ألبسن أطارك
تعالى الله ما أقبح إذ ولّيت أديارك^(١)

وقال فيه أيضاً :

^(٢) قيان أبي النضير مثلجات غناء مثل شعر أبي النضير^(٢)
فلا همدان حين نصيف نبي ولا الماهين^(٣) أيام الحرور
ولا نبي بقرميسين^(٣) رّوحا ولا نبي البغال من المسير
^(٢) فإن رمت الغناء لديه فاصبر إذا ما جئت للرمهرير^(٢)

أخبرني محمد بن يحيى : قال : حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن بن علي يهجو المعلن
النهدى : قالوا :

كان المعلن بن غيلان المهري يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور ، وهو يلي حينئذ
إمارة البصرة من قبل الرشيد ، فوهب للمعلن^(٤) بن غيلان له بيضة عنبر وزتها أربعة
أرطال ، فقال أبان بن عبد الحميد :

أصلحك الله وقد أصلحا إني لا آلوك أن أصحنا
علام تعطى منوى عنبر وأحب الخازن قد أرجعا
من ليس من قرد ولا كلبة أبهى ولا أحلى ولا أملحا
^(٥) رسول يأجوج أتى عنهم ينجر أن الروم قد أقبحا^(٥)
ما بين رجليه إلى رأسه شبر فلا شب ولا أفلحا^(٦)

(١) في ف هج : « لقياك وإدبارك » بدل « إذ ولّيت أديارك »

(٢-٢) تكلمة من ف ، هج

(٣) همدان ، الماهين ، قرميسين : بلاد فارسية معروفة

(٤) ب : « فوهب المعلن » . والمثبت من ف

(٥-٥) تكلمة من هج

(٦) في ف « شبرين لا شب »

١٠

١٥

٢٠

على باب الفضل
ابن يحيى

أخبرني الصولي : قال : حدثنا أبو العيناء : قال : حدثني الحرمازي : قال :
خرج أبان بن عبد الحميد من البصرة طالباً للاتصال بالبرامكة ، وكان الفضل بن
يحيى غائباً ، فقصدته ، فأقام ببابه مدة مديدة لا يصل إليه فتوسّل إلى من وصل^(١) له شعراً
إليه ، وقيل : إنه توسّل إلى بعض بني هاشم ممن شخص مع الفضل ، وقال له :

يا غرير الندى ويا جواهرَ الجوهر من آل هاشم بالبطاح
إن ظنّي وليس يُنْفِلُ ظنّي بك في حاجتي سبيلُ النجاح
إن من دونها لمصمتُ بابٍ أنت من دون قفله مفتاحي
ناقت النفسُ يا حليلَ السّاح نحو بحرِ الندى مُجاري الرياح
ثم فكرتُ كيف لي واستخرتُ الله عند الإساء والإصباح
وامتدحتُ الأميرَ أصلحه الله بشعرٍ مشرّ الأوضاح

فقال : هاتِ مديمتك ، فأعطاه شعراً في الفضل في هذا الوزن وقافيته :

أنا من بُعِيَةِ الأميرِ وكنزٍ من كُنُوزِ الأميرِ ذو أرباح
كاتبٌ حاسبٌ خطيبٌ أديبٌ ناصحٌ زائدٌ على النّصّاح
شاعرٌ مُفْلِقٌ أخفُّ من الرّيشة مِمّا يكون تحت الجَنّاح^(٢)

وهي طويلة جداً يقول فيها :

إن دعاني الأميرُ عاينَ مِنِّي شمرياً كالبلبل الصّياح^(٣)

(١) في ق « بمن أُرسل » .

(٢) في س ، ب « عند الجنّاح »

(٣) شمرياً : ماضياً مجرباً .

قال : فدعا به ، ووصله ، ثم خُصَّ بالفضل ، وقُدِّم معه ، فقُرِّب من قلب يحيى بن خالد وصار صاحب الجماعة وزمام أمرهم .

يصل إلى الرشيد
على حساب آل علي

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي : قال : حدثني علي بن محمد النوفلي :

أن أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم إيصاله إلى الرشيد وإيصال مديحه إليه ، فقالوا له : وما تريد من ذلك ؟ فقال : أريد أن أحظى منه بمثل ما يحظى به مروان ابن أبي حفصة ، فقالوا له : إن مروان مذهباً في هجاء آل أبي طالب وذمهم ، به يحظى وعليه يُعطى ، فأسلكه حتى فعل ، قال : لا أستحل ذلك ، قالوا : فما تصنع ؟ لا شيء . طلب الدنيا إلا بما لا يحل ، فقال أبان :

نشدت بحق الله من كان مسلماً أعمُّ بما قد قلته المجمع والعرب
أتم رسول الله أقرب زلفة لديه أم ابن العم في رتبة النسب
وأيهما أولى به وبعمده ومن ذاله حق التراث بما وجب
فإن كان عباس أحق بتلكم وكان علي بعد ذلك على سبب
فأنسأه عباس ثم يرثونه كما العم لابن العم في الإرث قد حجب

وهي طويلة ، قد تركت ذكرها لما فيه ، فقال له الفضل : ما يرد على أمير المؤمنين اليوم شيء أعجب إليه من أبياتك ، فركب فأنشدها الرشيد ، فأمر لأبان بعشرين ألف درهم ، ثم اتصلت^(١) بعد ذلك خدمته الرشيد ، وخص به .

أخبرنا أبو العباس بن عمار عن أبي العيناء عن أبي العباس^(٢) بن رستم : قال : بينه وبين عنان دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية القاطني ، وهي في خيش ، فقال لها أبان :

(١) في س ، ب ، هج « ثم اتصل مدحه الرشيد بعد ذلك وخص به » .
(٢) في م ، أ : « عن العباس » .

العيشُ في الصيفِ خَيْشُ

فقلت مُسرعه :

إِذْ لَا قِتَالَ وَجَيْشُ

فَأَنْشَدْتُهَا أَنَا لَجْرِيرِ قَوْلَهُ :

٥ طَلْتُ أُوَارِي صَاحِبِي صَبَابَتِي وَهَلْ عَلِقْتَنِي مِنْ هَوَاكَ عُلُوقُ ^(١)

فقلت مُسرعة :

إِذَا عَقَلَ الْخَوْفُ اللِّسَانَ تَكَلَّمْتُ بِأَسْرَارِهِ عَيْنٌ عَلَيْهِ نَطُوقُ

مائدة بطيئة أخبرني الصولي : قال : حدثنا محمد بن سعيد ، قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل عن

عبد الله بن محمد بن عثمان بن لاحق : قال :

١٠ أَوْلَمَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، فِدْعَا أَبَانَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَالْعَتَبِيِّ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَسَهْلَ
ابن عبد الحميد ، وَالْحَكَمَ بْنَ قَنْبَرٍ ، فَاحْتَبَسَ عَنْهُمْ الْغَدَاءَ ، فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فَوَقَفَ عَلَى
الباب فقال : أَلَمْ أُعْزِمِ اللَّهَ حَاجَةً ؟ يَمَازِحُهُمْ بِذَلِكَ ، فَقَالَ أَبَانُ :

حَاجَتُنَا فَأَعْجَلْ عَلَيْنَا بِهَا مِنْ الْحِشَاوَى كُلِّ طُرْدِينَ ^(٢)

فقال ابن قنبر بعد ذلك :

١٥ ^(٣) وَمِنْ خَبِيصٍ قَدْ حَكَتْ عَاشِقًا صُفْرَتَهُ زَيْنَ بَتْلَوِينَ ^(٣)

فقال عبيد الله بن عمرو :

وَأَتَّبِعُوا ذَاكَ بِأَبْيَةِ فَإِنَّكُمْ آيِينَ آيِينَ ^(٤)

(١) رواية الديوان :

بت أرافي صاحبي تجلدي وقد علقتني من هواك علوق

٢٠ (٢) الحشاوى : لملها جمع الحشا على غير قياس : « يريد ما في البطن من كبد وطحال وكرش » ،
وكل طردين : طعام للأكراد .

(٣-٣) تكمله من هج .

(٤) آيين آيين : أى أتباع دستور وفى ف : « فإنكم أصحاب آيين » .

فقال سهل :

دعنا من الشعر وأوصافه واعجل علينا بالأخوين^(١)
فأحضر الغداء ، وخلع عليهم ووصلهم .

أخبرني الصولي : قال : حدثنا محمد بن زياد : قال : حدثني أبان بن سعيد الحميدي يشيب بفلام تركي
ابن أبان بن عبد الحميد : قال :

اشترى جارٌ لجدِّي أبان غلاماً تركياً بألف دينار ، وكان أبان يهواه ويُخفي ذلك
عن مولاه ، فقال فيه :

ليتنى — والجاهلُ . المـ رورُ من غُرٍّ بليتِ
نلتُ ممن لا أسمى وهو جارى بينتَ بينتِ
قُبلة تُنْعش ميتاً إتنى حى كَمِيتِ
تساقى الريقَ بعد الشـ رب من راح كُمِيتِ
لا أسمى ولكن هو فى كَيتِ وكَيتِ^(٢)

وكان اسمه يتك .

وقال أبو القياض سوار بن أبي شراة :

كان فى جوار أبان بن عبد الحميد رجل من ثقيف يقال له محمد بن خالد ، وكان عدواً
لأبان ، فتزوج بعمارة بنت عبد الوهاب الثقفى^(٣) ، وهى أخت عبد الحميد الذى كان
ابن مُناذر^(٤) يهواه ، ورثاه ، وهى مولاة جنان التى يُشَبَّبُ بها أبو نواس ، ويقولُ فيها :

(١) الأخوين : جمع إخوان لغة فى الإخوان كغراب وكتاب .

(٢) زيادة فى ف وفى بعض النسخ أن الغلام اسمه « يتك » ويعنى بقوله « كيت وكيت » أن حروف

يتك مندرجة فى « كيت » .

(٣) هو أبو محمد عبد الوهاب الثقفى البصرى أحد الأئمة أخذ عنه الشافعى وابن حنبل سنة ١٩٤ هـ .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن مناذر شاعر فصيح مقدم فى العلم باللغة .

- خرجت تشهد الزفافَ جناناً فاستالت بحُسنها النظَّارة
قال أهلُ العروس لما رأوها ما دهانا بها سوى عماره
قال : وكانت موسرة ، فقال أبان بن عبد الحميد يهجوهُ ويحذِّرها منه :
- لما رأيت البرَّ والشاره والفرش قد ضاقت به الحاره
واللوز والسكر يرمي به من فوق ذى الدار وذى الداره
وأحضروا الملهين لم يتركوا طبلا ولا صاحبَ زماره
قلت : لماذا ؟ قيل أعجوبة محمد زوّج عمَّاره
لا عمر الله بها بيتَه ولا رآته مُدركاً ثاره
ماذا رأت فيه وماذا رجّت وهى من النسوان مُختاره
أسود كالسُفود يُنسَى لدى التَّه ور بل محراكُ قياره^(١)
يُجرى على أولاده خمسة أرغفة كالريش طياره^(٢)
وأهله فى الأرض من خوفه إن أفرطوا فى الأكل سياره
ويحك فرى وأعصى ذاك بي فهذه أختك فراره^(٣)
إذا غفا بالليل فاستيقظى ثم اظفري إلك طفاره
فصعدت نائلة سلما تخاف أن تصعده الفاره^(٤)
سُرورُ غرَّنها فلا أفلحت فإنها اللخناء غرَّاره
لو ملت ما أبعدت من ريقها إن لها نفثة سحاره

(١) محراك : ما يحرك به النار ، والقيارة : أصحاب القير ، وهو الزفت ، أطلقت مجازاً على محل القير .

(٢) فى هج : « كالريش » بدل « كالريش » .

(٣) فى بعض النسخ « وأعصى ذاك بي » وفى بعضها « فاك بي » .

(٤) فى ١ ، م ، ح « قائلة » بدل « نائلة » .

قال : فلما بلغت قصيدته هذه عمارة هربت فحُرم الثبني من جهتها مالا عظيما ، قال : والثلاثة الأبيات التي أولها :

❖ فصعدت نائلةً ساما ❖

زادها في القصيدة بعد أن هربت .

أخبرني الأخفش عن المبرد عن أبي وائلة ، قال :

كان أبان اللاحق يُولعُ بابن مُناذر ، ويقول له : إنما أنت شاعر في المرائي ، فإذا مت ابن مُناذر يهجو

فلا ترثني ، فكثُر ذلك من أبان عليه ، حتى أغضبه ، فقال فيه ابن مُناذر :

غُسجُ أبانٍ ولينُ مطلقه يخبر الناس أنه حَلَقِي^(١)

داء به تُعرفون كلُّكم يا آل عبد الحميد في الأفق

حتى إذا ما المساء جَلَّه كان أطبَّأوه على الطُّرُق

ففرَّجوا عنه بعضَ كربته بمسِطَرٍّ مُطَوَّق العُنُق^(٢)

قال : وهجاه بمثل هذه القصيدة ، ولم يحبه أبان خوفاً منه ، وسُي بينهما ،

فأمسك عنه .

أخبرني الصُّولي ، عن محمد بن سعيد ، عن عيسى بن إسماعيل : قال :

أكان يهوديا

جلس أبانُ بن عبد الحميد ليلة في قرم ، فثلب أبا عبيدة فقال : يقدحُ في الأنساب

ولا نَسَبَ له . فبلغ ذلك أبا عبيدة فقال في مجلسه : لقد أغفل السلطانُ كلَّ شيء حتى أغفل

أخذَ الجزية من أبان اللاحق ، وهو وأهله يهود ، وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة ،

وليس فيها مُصحف ، وأوضح الدلالة على يهوديتهم أن أكثرهم يدَّعي حفظَ التوراة ،

ولا يحفظُ من القرآن ما يُصلَّى به . فبلغ ذلك أبانا^(٣) فقال :

(١) كناية عن الابنة من قولهم : أتان حلقه أي تداولها الحرس حتى أصابها داء في رحمها .

(٢) ف ف وق و ق ، ب « بمسِطَرٍّ » وهو تحريف والكلمة كفاية عن الغرض المعروف .

(٣) ب : « فبلغ ذلك أبان » وهو خطأ

لَا تَنْهَنَ عَنْ صَدِيقٍ حَدِيثًا وَاسْتَيْدُ مِنْ تَسْرُّرِ النَّعَامِ
وَاخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَالتَّفْتُ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة : قال :

كنا في مجلس أبي زيد الأنصاري ، فذكروا أبان بن عبد الحميد ، فقالوا :
كان كافراً ، فنضب أبو زيد ، وقال : كان جاري ، فما فقدت قرآنه في ليلة قط .
أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي عن دماذ : قال :

كان لأبان جارٌّ ، وكان يعاديه ، فاعتلَّ علةً طويلة وأرجف أبان بموته ، ثم صحَّ
من عِلته ، وخرج ، فجلس على بابه ، فكانت عِلته من الشَّلِّ ، وكان يكنى أبا الأطول ،
فقال له أبان :

أبا الأطولِ طَوَّلتَ وما يُنجيك تطويلُ
بك الشَّلُّ ولا والله ما يبرأ مسلولُ
فلا يفررك من طِبِّكَ أقوالُ أباطيل^(١)
أرى فيكَ علاماتٍ وللأسبابِ تأويل^(٢)
هُزلاً قد بَرَى جِسْمَكَ والمسلولُ مهزولُ
وذيَّبَانَا حَوَالِيكَ فوقودٌ ومقتول^(٣)
وحَمَى مِنْكَ فِي الظَّهِيرِ فَأَنْتَ الدَّهْرَ تَمْلُولُ
وأعلاماً سِوَى ذَاكَ تُوَارِيهَا السَّراويلُ
ولو بالقيْلِ مِمَّا بِكَ عُمُرٌ مانِحَا القَيْلِ

ينقضى على
جأره المريض

(١) في س ، ب : « ظنك » بدل « طبك » .
(٢) الدَّيَان : الذباب . والفوقود : الصريع .
(٣) خد والمختار : « واللامبياء تأويل »

فما هذا على فيك قلاع أم دمايل^(١)
وما زال مناجيك يولي وهو مبلول^(٢)
لئن كان من الجوف لقد سال بك النيل^(٣)
وذا داء يزجيك فلا قال ولا قيل

فلما أنشده هذا الشعر أزعج ، واضطرب ، ودخل منزله ، فخرج منه بعد ذلك ،

حتى مات .

(١) القلاع : داء يصيب الفم .

(٢) في ف ، هج : « وما بال مناجيك » بدل « وما زال مناجيك » وفي س ، ب « مبلول » .

بدل « مبلول »

(٣) في س ، ب « لقد كاد من الجوف » وقد ورد هذا البيت مكررا آخر المقطوعة في كل

الأصول ماعدا : ف .

صوت

ماتزال الديارُ في بُرقةِ النَّجدِ لُعدى بقرقرى تُبكِني^(١)
 قد تحملتُ كي أرى وجهَ سُعدى فإذا كل حيلة تعينني^(٢)
 قلتُ لما وقتُ في سُدَّةِ الباء لُعدى مَقالةَ المسكين
 افعلِ بي ياربَةَ الخدرِ خيراً ومن الماءِ شربةً فاسقين
 قالتِ : الماء في الرِّكيِّ كثيرٌ قلتُ : ماء الركيِّ لا يُرويني^(٣)
 طرحتُ دوني الستورَ وقالتُ : كلَّ يوم بملةٍ تأتييني
 الشعر لتُوبت اليمامى ، والفناء لأبي زَكَار الأعشى ، زَمَل بالوسطى ، ابتداؤه نشيد
 من رواية الهشامى .

(١) قرقرى : موضع باليمامة .

(٢) فف «تمحلت» : بدل «تحملت» .

(٣) فف ومهذب الأغاني «لايكفىنى» .

أخبار تويت^(١) ونسبه

تُويت لقب ، واسمه عبدُ الملك بن عبد العزيز السَّلُولي من أهل اليمامة ، لم يقع لي غير هذا وجدته بخط أبي العباس بن ثوابه ، عن عبد الله بن شبيب من أخبار رواها عنه وتُويت أحدُ الشعراء اليماميين من طبقة يحيى بن طالب وبنى أبي حفصة وذويهم ، ولم يَفِدْ إلى خليفة ، ولا وجدتُ له مديحاً في الأَكابر والرؤساء فأُخِل ذلك ذكره ، وكان شاعراً فصيحاً نشأ باليمامة وتُوِّي بها .

قال عبد الله بن شبيب :

كان تُويت يهوى امرأةً من أهل اليمامة يقال لها : سُمدي بنتُ أزهر ، وكان يقول فيها الشعر ، فبلغها شعره من وراء وراء ، ولم تره ، فمر بها يوماً ، وهي مع أتراك لها ، فقلن : هذا صاحبك ، وكان دُمياً ، فقامت إليه وقن معها ، ففرضته ، وخرقن ثيابه ، فاستمدى عليهن فلم يُعده الوالى ، فأنشأ يقول :

إنَّ الغواي جَرَحْنَ في جَسدي من بعد ما قد فرَغْنَ من كِبدي
وقد شَقَقْنَ الرِّداءَ ثُمَّتَ لم يُعِد عليهن صاحبُ البلدِ^(٢)
لم يُعِدني الأحولُ المشومُ وقد أبصر ما قد صَنَعْنَ في جَسدي

قال : فلما جرى هذا بينه وبينها عقد له في قلبها رقة ، وكانت تتعرض له إذا مرَّ بها ، ثم ترق له بعد واجتاز يوماً بفنائها فلم تتوار عنه ، وأرته أنها لم تره ، فلما وقف مَلِيّاً سترت وجهها بخمارها ، فقال تُويت :

ألا أيها الثارُ الذي ليسَ نائماً على نِرةٍ إن مُتَّ من حُبِّها غداً^(٣)

(١) في ب « تويت »

(٢) في ف ، هج : « عامل » بدل « صاحب » .

(٣) هكذا في ف : « ويريد به الطالب لدمه » وفي س ، ب : « السارى » بدل « الثار »

خُذُوا بَدْمَى سَعْدَى فَمِنْهَا غَدَاةَ النَّقَا صَادَتْ نُؤَادًا مُقَصِّدًا^(١)

بَايَةً مَارَدَتْ غَدَاةَ لَقِيمِهَا عَلَى طَرْفِ عَيْنِهَا الرِّدَاءَ الْمُرْدَا

قال ابن شبيب: ولقيها راحلة نحو مكة حاجة، فأخذ بخطام بغيرها وقال:

الوصل قيل
الحج

قل للتي بكرت تريد رَحِيلًا للحج إذ وجدت إِيْدَ سَبِيلًا

ما تصنعين بِحِجَّةٍ أَوْ عُمَرَةٍ لَا تُقْبَلَانِ وَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلًا

أَحْيَيْ قَتِيلَكَ ثُمَّ حُجِّي وَانْسُكِي فَيَكُونُ حُجُّكَ طَاهِرًا مَقْبُولًا

فقلت له: أرسل الخطام، خيبتك الله وقبحك، فأرسله، وسارت.

قال عبد الله بن شبيب: ثم تزوجها أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة، فحجبها،

ثم تزوجها غيره.
فقال شعراً

واقطع ما كان بينها وبين ثويب، فطفق يهجو يحيى فقال:

عَنَاءَ سَيْقٍ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ قَدْ حُجِبَتْ مَعْدَبَةُ الْقُلُوبِ^(٢)

أَقُولُ وَقَدْ عَرَفْتُ لَهَا مَحَلًّا قَفَاضَتْ عِبْرَةُ الْعَيْنِ السَّكُوبِ

أَلَا يَادَارَ سَعْدَى كَلَمِينَا وَمَا فِي دَارِ سَعْدَى مِنْ مُجِيبِ

وَلَمَّا ضَمَّهَا وَحَوَى عَلَيْهَا تَرَكْتُ لَهُ بِعَاقِبَةِ نَصِيبي

وَقُلْتُ: زِحَامٌ مِثْلُكَ مِثْلَ يَحْيَى لَعْمَرِكَ لَيْسَ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ^(٣)

فَمَا لَكَ مِثْلُ لَمْتِهِ تُدْرِي وَمَالِكَ مِثْلُ بُحْلِ أَبِي الْجَنْوَبِ^(٤)

(١) مقصدا: مكسرا.

(٢) في س، ب «حجبت» بدل «حجبت».

(٣) نرجع أن «زحام» تحريف «زواج».

(٤) في س، ب «ماجنيت بدأ» بدل: «لمته تدري» وتدرى: تشرح.

إذا فقد الرغيف بكى عليه وأتبع ذلك تشويق الجيوب
يعذب أهله في القرص حتى يظلوا منه في يوم عصب^(١)
وقال أيضاً :

ألا في سبيل الله نفس تقسمت شعاعاً وقلباً للحنان صديق
أماقت قلوب كُنْ عذبن بالهوى زماناً وقلبي ما أراه يُفريق
سَرَقْتِ فؤادي ثم لا ترجعينه وبعض الغواني للقلوب سروق
عروف الهوى بالوعد حتى إذا جرت ببينك غربان لمن نعيم
وردت جمال الحى والشقت المصا وآذن بالبين المُشت صدوق^(٢)
ندمت على ألا تكوني جزيتي زحمت وكل الغانيات مذكوق^(٣)
لعلك أن نأى جميعاً بفلة تذوقين من حر الهوى وأذوق
عصيت بك الناهين حتى لو أننى أموت لما أرعى على شقيق^(٤)

ومن مختار قول تويت في سعدى هذه مما أخذته من رواية عبد الله بن شبيب من مختار قوله
في سعدى

من قصيدة أولها :

سنرضى في سعي عاذلينا بعاقبة وإن كُرمت علينا
يقول فيها :

لقيت سعيده تمشي في جوار بمجرعاء النقا فلكيت حيننا
سلبن القلب ثم مضين عني وقد ناديتن فا لوينا

(١) القرص : بسط المعجن

(٢) في من ، ب « رددت » بدل « وردت » وفي هج : « جمال البين »

(٣) وكل الغانيات مذكوق ، أى لا يخلصن للود .

(٤) أرعى على شقيق ، رهنى وأبقى على .

قُلتُ وقد بقيتُ بغير قلبٍ بقلبي يا سُمَيْدِي أينَ أُنينا^(١)
 فما تجزينَ يا سُمَيْدِي مُحِبًّا بهيمَ بهم ولا تقضينَ دَيننا
 فقالوا إذْ شكوتَ المَطلَ منها لعمركَ مَنْ سمعتَ له قَضِينا^(٢)
 وَمَنْ هذا الذي إنْ جاءَ بِشكْوِ إلينا الحُبُّ من سَقَمٍ شَفِينا
 فهُنَّ فَواعِلُ بِي غيرَ شكٍّ كما قَبلي فَعَلَنَ بِصاحِبِينا
^(٣)بِمرُوءَةٍ والَّذِي بِسَهامٍ هِنْدٍ أُصِيبَ ، فما أَقْدَنَ ولا وَدِينا^(٤)

ومن مختار قوله فيها :

سلِ الأَطلالَ إنْ نفعَ السُّؤالُ وإنْ لم يَرِجَ الركبُ العِجالُ
 عن الخُودِ التي قُلتكَ ظِلْمًا وليس بها إذا بَطَّشتَ قِتالُ
 أصابك مُقتاتٌ لها وجيدٌ وأُثْنِبُ باردٌ عَذْبٌ زُلالُ
 أَعارِكُ ما تَبَلَّتْ بِهِ فُؤادِي من العَيْنينَ والجِديِّ الفَزالُ
 أيا ثاراتٍ مَنْ قُلتَهُ سُمْدِي دَمِي — لا تَطْلُبُوهُ — لها حَلالُ
 أَرِقُ لها وأُشْفِقُ بَعْدَ قَتْلِي على سُمْدِي وإنْ قَلَّ النِّوالُ
 وما جادتْ لَنا يَوْمًا بِبَدَلٍ يَمِينٌ من سَعادَةٍ ولا شِمالُ

(١) في ف : « لب » بدل « قلب » .

(٢) في ف ، هج « فقالت » بدل « فقالوا » . في وفي س ، ب « به » بدل « له » .

(٣) مروءة بن حزام وصاحبه عفراء وهما من بطن من المدريين ويقال لهما نهد .

(٤) يقصد عبد الله بن عجلان وصاحبه عند بنت كعب بن عمرو النهدي أيضا .

ومن قوله فيها أيضاً :

يا بنت أزهري إن تاري طلبٌ بدمي غداً والثائرُ أجهدُ طالبٍ
فلذا سمعتِ براكبٍ مُتعصبٍ ينمى قتيلاً فافزعي للراكبِ (١)
فلأنتِ من بين الأنامِ ربيتي عن قوسٍ متلفَةٍ بسهمٍ صائبٍ
لا تأمنِي شُمَّ الأوفى وترتِهم وتركتِ صاحبهم كأمسٍ الناهبِ
من كان أصبحَ غالباً لهوى التي يهوى فإن هوالك أصبحَ غالي
قالت وأسبلتِ الدموعَ لترتها لما اغتررتِ وأوماتُ بالحاجبِ
قولى له : بالله يطلِقُ رحله حتى يزودَ أو يروحَ بصاحبِ
وقال فيها أيضاً :

أرق العين من الشوق السهرُ وصبا القلبُ إلى أمِّ عمرٍ
واعترنني فكرةٌ من حُما ويح هذا القلبُ من طولِ الفكرِ (٢)
قدَّرَ سِيسبقَ فن يملكه أين من يملكُ أسبابَ القدرِ
كلُّ شئٍ نالني من حُبها - إن نجت نفسي من الموتِ - هدرٌ
وقال أيضاً :

يا للرجالِ لقلبكِ المتطرفِ والعينُ إن ترَ برقَ تجذِّ تذرِفِ (٣)
ولحاجةٍ يومَ العبيرِ تعرَّضتِ كبرتُ فردةً رسولها لم يُسعفِ
يا بنت أزهري ما أراكِ مُثبتي خيراً على ودِّي لكم وتلطفي

(١) في : « متعصب » بدل « متعصب » ، وفي س . ب « يني » بدل « ينمى »

(٢) في ا ، ج ، ف « ذكر » بدل « فكرة » ، « فكر » بدل « فكر » ،

(٣) ب : « العين إن ترقاً بجه تذرِف »

إلى وإن خُبرت أن حياتنا في طرف عينك هكذا لم تطرف
 ليظل قلبي من مخافة بينكم مثل الجناح معلقاً في نفث^(١)
 وليظل في هجر الأحبة طالباً لرضاك مما جار إن لم تسف^(٢)
 كأخي الفلاة يقره من ماها قطع السراب جرى بقاع صنف
 أهرق نطنته فلما جاءها وجد المنيّة عندها لم تخلف

(١) نفث : مهوى بين جبلين .

(٢) في س ، ب « مجرى » بدل « هجر » ولعلها « لم تسعني » بالياء .

صوت

أَمِنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ بِقُرْبِكَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى يَا بَنَ حَارِثٍ
 إِمَامٌ حَسْبَى إِرْثَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَأَكْرِمُ بِهِ مَنْ لِمَنِ عَمٌّ وَوَارِثُ
 الشَّعْرِ وَالْفَنَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَسْخَنَرٍ ، خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبَنْصَرِ مُطْلَقٍ مِنْ جَامِعِ
 أَغَانِيهِ وَعَنِ الْهَشَامِيِّ .

آخبار محمد بن الحارث

مولى المصور ، وأصله من الرسى من أولاد المرازبة ، وكان الحارث بن بسختر مرودة أبيه
أبوه رفيع القدر عبد السلطان ، ومن وجوه قواده ، وولاه الهادى — ويقال الرشيد —
الحرب والخراج بكون الأهواز كلها .

فأخبرنى حبيب المهلبى : قال : حدثنى النوفلى عن محمد بن الحارث بن بسختر :
قال : كنت بالدبر ، وكان رجل من أهلها يعرض على الحوائج ويخضعنى فيكرمنى ،
ويذكر قديمنا ، ويترحم على أبى ، فقال لى رجل من أهل تلك الناحية : أتعرف سبب
شكر هذا لأبيك ؟ قلت : لا ، قال : فإن أباه حدثنى — وكان يعرف بابن بانه —
بأن أباك الحارث بن بسختر اجتاز بهم يريد الأهواز فلتقاء بدجلة العوراء ، وأهدى
له صقورا وبواشق صائدة ، فقال له : الحق بى بالأهواز ، فقال له يوماً : إبنى نظرت
فى أمور الأعمال بالأهواز ، فلم أجذ شيئاً^(١) منها يرتفق منه بما قدرت أن أبرك به ،
وقد سامنى التجار بالأهواز بالأرز ، وقد جعلته لك بالسعر الذى بذلوه^(٢) ، وسيأتونى ،
فأعلمهم بذلك ، فقلت : نعم ، فجاءوا ، وخلصوه منه بأربعين ألف دينار ، فصرت لى
الحارث فأعلمته ، فقال لى : أرضيت بذلك ؟ فقلت : نعم ، قال : فأنصرف .

والما قتل الحارث من الأهواز مرّ بالدائن ، فلقية الحسين بن محرز المدائنى المغنى ففناه :
قد علم الله علا عرشه أت إلى الحارث مشتاق

فقال له : دعنى من شوقك إلى ، وسلنى حاجة نأى مبادر ، فقال له : على دين

(١) فى س ، ب : « فوجدت ليس فيها شيء »

(٢) فى س ، ب « بلوه » .

مائة ألف درهم ، فقال : هي عليّ ، وأمر له بها ، وأصعد .

وكان محمد بن الحارث من أصحاب إبراهيم بن المهدي والمتصدين له على إسحاق ، وعن إبراهيم بن المهدي أخذ الفناء ، ومن بحره استقى ، وعلى منهاجه جرى .

كان من أصحاب
إبراهيم بن المهدي
ويسير على منهاجه

أخبرني عيسى بن الحسين الورّاق ، عن محمد بن هارون الهاشمي ، عن هبة الله ابن إبراهيم بن المهدي : قال :

كان المأمون قد ألزم أبي رجلا ينقل إليه كلّ ما يسمعه من لفظ جدّاً وهزلاً شعراً وغناء ، ثم لم يبق به ، فألزمه مكانه محمد بن الحارث بن بسخر ، فقال له : أيها الأمير ، قل ما شئت واصنع ما أحببت ، فوالله لا بلغتُ عنك أبداً إلا ما تحب ، وطالت صحبته له ، حتى آمنه وأنس به ، وكان محمد يفتي بالمعزفة فنقله أبي إلى العود ، وواظب عليه حتى حدّقه ، ثم قال له محمد بن الحارث يوماً : أنا عبدك وخيرُ يَمُوك وصنيمتك ، فأخصني بأن أروي عنك صنعتك ، ففعل ، وألّفت عليه غناءه أجمع ، فأخذه عنه ، فإذهب عليه شيء منه ولا شذّ .

جاسوس غير أمين

وقال العتّابي : حدثني محمد بن أحمد بن المكيّ : قال : حدثني أبي : قال :

يفتي الوراق

كان محمد بن الحارث قليل الصنعة ، وسمّته يفتي الوراق في صنّعه في شعر له مدّحه به وهو :

أمنتُ بإذنِ الله من كلّ حادثٍ بقربك من خير الوري يا بن حارثٍ

فأمر له بالفي دينار .

وذكر عليّ بن محمد الهشامي ، عن حمدون بن إسماعيل ، قال : كان محمد بن الحارث قد صنع هزجاً في هذا الشعر :

صوت

أصبحتُ عبداً مُسْتَرَقاً أبكى الألى سَكَنُوا دِمَشْقاً^(١)
أعطيتهم قلبي فَمَنْ يَبْنَى بلا قلبٍ فَأَبْقَى

٨٣
٢٠

يحب لحنه لغيره .
وطرحه على المَسْدُود^(٢) ، فغناه ، فاستحسنه محمد بن الحارث منه لطيب مسموع
المسدود ، ثم قال : يا مسدود ، أتحب أن أهبه لك ؟ قال : نعم ، قال : قد فعلت ، فكان
يُغْنِيهِ ، ويدّعيه ، وهو لمحمد بن الحارث .

وقال العتّابي : حدثني شروين المني المدادي^(٣) أن صنعة محمد بن الحارث بلغت
عشرة أصوات ، وأنه أخذها كلها عنه ، وأن منها في طريقه الرّمل ، قال : وهو
من ألحانه العشرة أحسن ما صنعه .

صوت

أيا من دعاني فلبّيتُه يبذل الهوى وهو لا يبذلُ
يدلُّ على يحبِّي له فمن ذاك يفعلُ ما يفعلُ

لحنُ محمد بن الحارث في هذا الصوت رَمَلٌ مطلق ، وفيه ليزيد حوراء ثقيل أول
وفيه لسليم لحن وجدته في جميع أغانيه غير مُجَسَّس .

أخبرني الحسن بن عليّ : قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد : قال : حدثني
أبو توبة صالح بن محمد ، عن عمرو بن بائة : قال :

كنت عند محمد بن الحارث بن بسنختر في منزله ، ونحن مُصْطَبِحُونَ في يوم غيم ،
فبينما نحنُ كذلك إذ جاءتنا رُقعة عبد الله بن العباس الربعي ، وقد اجتاز بنا مُصِيداً إلى
مُرٍّ مَنْ رأى ، وهو في سفينة ، ففضّها محمد ، وقرأها ، وإذا فيها :

مع ابن العباس
الريبي

٢٠

(١) في ف : « أشكو » بدل « أبكى » .

(٢) في س ، ب « المستورد » : بدل « المسدود » .

(٣) كذا بالأصول ولعلها المذاري نسبة إلى « مدار » ، قرية بين واسط والبصرة .

محمدٌ قد جادت علينا بودقها سحائبُ مُزني برقها يتهلل
ونحنُ من القاطول في شبه مَرَبَعٍ له مسرحٌ سهلُ الحلةِ مُنبِلٌ^(١)
فَمُرْ فائزاً تَقْدِيكَ نَفْسِي يُغْنِي أَعْنُ ظُفُنِ الحَيِّ الِإِلَى كُنْتَ تَسْأَلُ؟
ولا تَسْقِنِي إِلَّا حَلالاً فَإِنِّي أعافُ من الأشياءِ مالا يُحَلَّلُ

٥. فقام محمد بن الحارث مستعجلاً حافياً ، حتى نزل إليه فتلقاه ، وحلف عليه حتى خرج معه ، وسار به إلى منزله ، فاصطبَحَا يومئذ ، وغنَّاه فائزٌ غلامه هذا الصوت ، وكان صوته عليه ، وغنَّاه محمد بن الحارث وجواريه وكل من حضر يومئذ ، وغنَّانا عبدُ الله بن العباس الربيعي أيضاً أصواتاً وصنَّعَ يومئذ هذا الهزَج ، فقال :

يا طيبَ يَوْمِي بالمَطيَرةِ مُعَمِّلاً للكأسِ عندَ محمدِ بنِ الحارثِ^(٢)
في فِتْيَةٍ لا يسمعونَ لِمَازِلٍ قولاً ولا لسوِّفٍ أو رائيثٍ

١٠

حدثني وسواسه^(٣) : قال : حدثني حماد بن إسحاق : قال :

كان أبي يستحسنُ غناءَ جواري الحارث بن بسختر ، ويعتمدُ على تعليمهنَّ لجواريه ، وكان إذا اضطربَ على واحدةٍ منهنَّ أو على غيرهن صوتٌ ، أو وقع فيه اختلافٌ ، اعتمدَ على الرجوع فيه إليهنَّ . ولقد غنَّى مُحَارِقٌ يوماً بين يديه صوتاه فتزايد فيه الزوائد التي كان يستعملها ، حتى اضطرب . فضحك أبي ، وقال : يا أبا المَهْثَأ ، قد ساء بعدى أدبُك في غِنائِكَ ١٥ فالزم عجائز الحارث بن بسختر يُقوِّمنَ أَوَدَكَ .

عجائز أبيه أساتذة
مُحَارِق

(١) « القاطول : موضع على دجلة ، وفيه : « مَرَبَع » .

(٢) المطيرة : قرية من نواحي سامرا . وكانت من مشتهرات بغداد .

(٣) اسمه : محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي .

صوت

بَنَانُ بَدْرٍ تُشِيرُ إِلَى بَنَانٍ تَجَاوَبَتَا وَمَا يَتَكَلَّمَانِ
 جَرَى الْإِيْمَاءُ بَيْنَهُمَا رَسُولًا فَأَحْكَمْ وَحْيُهُ الْمُتَنَاجِيَانِ
 فَلَوْ أَبْصَرَتْهُ لَفَضَضَتْ طَرْفًا عَنِ الْمُتَنَاجِيَيْنِ بِلَا لِسَانِ
 الشعر لِمَانِي^(١) الْمُؤَسَّسِ ، وَالْفَنَاءِ لِعُمُرِ الْمَيْدَانِ هَزَجٌ ، وَفِيهِ لَعَرِيبٌ لَحْنٌ مِنْ
 الْهَزَجِ أَيْضًا .

(١) ب : « لِمَانِ » .

أخبار ماني الموسوس

هو رجلٌ من أهلِ مصر ، يكنى أبا الحسن واسمه محمدُ بنُ القاسم^(١) ، شاعرٌ لَيِّن الشعر رقيقه ، لم يقل شيئاً إلا في الغزل ، وماني لقب غلب عليه ، وكان قدم مدينة السلام ، ولقيه جماعةٌ من شيوخنا ، منهم أبو العباس محمد بن عمار وأبو الحسن الأسدي وغيرهما ، فحدثني أبو العباس بن عمار ، قال :

كان ماني يألُفني ، وكان مليحَ الإنشاد حلوه ، رقيقَ الشعر غزله ، فكان يُنشدني الشيء ، ثم يُخالط ، فيقطعه ، وكان يوماً جالساً إلى جنبي ، فأنشدني للعريان^(٢) البصري :

ما أنصفتك العيونُ لم تكفِ وقد رأيتَ الحبيبَ لم يقفِ

فابكِ دياراً حلَّ الحبيبُ بها فَبَاعَ منها الجفَاءَ بِاللَّطَفِ

ثم استعارتُ مسامعاً كسدَ إلا ومُ عليها من عاشقٍ كَلَفِ

كأنها إذ تقنَّعتُ ببلي شمطاه ما تستقلُّ من خَرَفِ

يا عينُ إِمَّا أُرَيْتِي سَكَنَّا غضبانَ يزوي بوجهٍ مُنْصَرِفِ^(٣)

فثَلِيهِ للقلبِ مُبْتَسِماً في شخصٍ راضٍ على مُنْعَطِفِ

إِنْ تَصْفِيهِ للقلبِ مُنْقَبِضاً فأنْتَ أَشَقَى مِنْهُ بِهِ فَصْنِي^(٤)

يُقَالُ بالصَّبْرِ قَتْلُ ذِي كَلَفِ كيف وصبري يموت من كَلَفِي

إِذَا دَعَا الشَّوْقُ عِبْرَةَ لِهَوَى فَأَيَّ جَفْنٍ يَقُولُ لَا تَكِنِي^(٥)

يعارض العريان

(١) في هج : « محمد بن الهيثم »

(٢) في ف ، هج : « الهذيل » .

(٣) السكنى : الحبيب .

(٤) ب : « نصف » خطأ .

(٥) في ف : « فأى دمع » . بدل « فأى جفن »

وَمُسْتَرَادٍ لِلَّهِوِ تَنْفَسُحَ الْمُسْتَنَةِ فِي حَافَتَيْهِ مُوتَلَفٍ^(١)
 قَصَرْتُ أَيْامَهُ عَلَى تَقَرٍّ لَا مُمْنٍ بِاللَّندَى وَلَا أُسْفٍ^(٢)
 بِحَيْثُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرَى قَرَأَ بِسَعْيٍ عَلَيْهِمُ بِالسَّكَاسِ ذَا نُظْفٍ^(٣)
 قَالَ : فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَمْلِكَهَا عَلَيَّ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : اكْتُبْ ، فَعَارَضَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَصْرِيُّ :
 بِعَنَى « مَانِي » نَفْسَهُ فَقَالَ :

أَقْفَرَ مَعْنَى الدِّيَارِ بِالنَّجَفِ وَحُلْتُ عَمَّا عَهَدْتُ مِنْ لَطَفٍ
 طَوَيْتُ عَنْهَا الرِّضَا مَذْمُومَةً لَمَّا انْطَوَى غَضُّ عَيْشِهَا الْأُنْفِ
 حَلَلْتُ عَنْ سَكْرَةِ الصَّبَابَةِ مِنْ خَوْفِ إِلْهِي بِمَعْزِلٍ قَذْفٍ^(٤)
 سَتَمْتُ وَرَدَّ الصَّبَا فَقَدْ يَكْسِتُ مِنِّي بِنَاتُ الْخُدُورِ وَالْخَرْزَفِ^(٥)
 سَلَوْتُ عَنْ نُهْدٍ نُسْبِنَ إِلَى حَسَنِ قَوَامٍ وَاللَّحْظِ فِي وَطْفٍ^(٦)
 يَمْدَدَنَّ حَبْلَ الصَّبَا لِمَنْ أَلْفَتْ رَجُلَاهُ قَدَّ الْحَوْلِ وَالْدَنْفِ^(٧)
 وَمُدْنَفٍ عَادَ فِي النُّحُولِ مِنَ الْوَجْدِ إِلَى مِثْلِ رِقَّةِ الْأَلِنِ^(٨)
 يَشَارِكُ الطَّيْرَ فِي النَّحِيبِ وَلَا يَشْرُكُنِي فِي النُّحُولِ وَالْقُضْفِ^(٩)

٨٥
٢٠

- (١) فِي ف ، ح « مُوتَلَفٍ » .
 (٢) فِي س ، ب « لَامَعَتَيْنِ » بَدَلَ « لَامُنَيْنِ » وَهِيَ جَمْعُ مَتُونٍ أَوْ مَتِينٍ .
 (٣) نُظْفٍ : جَمْعُ نَظْفَةٍ وَهِيَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ فِيهَا .
 (٤) فِي س ، ب « بِمَعْرَكٍ » بَدَلَ « بِمَعْزِلٍ » .
 (٥) الْخَرْزَفُ : التَّبَخْتَرُ وَهُوَ هَزُّ الْبَدَنِ بِالْيَدَيْنِ ، وَفَعْلُهُ خَزَفَ : مَشَى يَخْطُرُ بِيَدَيْهِ .
 (٦) الْوُطْفُ : كَثْرَةُ شَمْرِ الْعَاجِبِينَ وَالْعَيْنَيْنِ .
 (٧) فِي س ، ب ، هِج : « الْمَجُونِ » بَدَلَ « النُّحُولِ » .
 (٨) فِي ب : « دَقَّةٌ » بَدَلَ « رِقَّةٌ » .
 (٩) الْقُضْفُ : النُّعَافَةُ .

وَمُسِمِعَاتٍ نَهَكْنَ أَعْظَمَهُ فَهُوَ مِنَ الصِّيمِ غَيْرُ مُنْتَصِفٍ
مَفْتَخِرَاتٍ بِالْجَوْرِ عُجْبًا كَمَا يَفْخَرُ أَهْلُ السَّفَاهِ بِالْجَنْفِ^(١)
وَفُهْوَةٍ مِنْ نِتَاجِ قُطْرُبُلٍ تَخْطَفُ عَقْلَ الْفَقِي بَلَا عُنْفٍ
تَرْجِعُ شَرْخَ الشَّبَابِ لِلْخَرَفِ الْفَنَاءِ وَتُدْنِي الْفَقِي مِنَ الشَّغَفِ

٥ قال : فبينما هو يُنشد إذ نظر إلى إمام المسجد الذي كنا بإزائه قد صعد المئذنة ليؤذن فأمسك عن الإنشاد ، ونظر إليه — وكان شيخاً ضعيف الجسم والصوت — فأذن أذاناً ضعيفاً بصوت مرتعش ، فصعد إليه ماني مُسرِعاً ، حتى صار معه في رأس الصَّوْمَةِ ، ثم أخذ بلحيته ، فصَفَعَهُ فِي صَلَغَتِهِ صَفْعَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قد قَلَعَ رَأْسَهُ ، وجاء لها صوتٌ منكروٌ شديد ، ثم قال له : إِذَا صَعِدْتَ الْمَنَارَةَ لَتَوْذُنْ ، فَعَطِمْطُ^(٢) ، وَلَا تَمْطِمْطُ^(٣) ، ثم نزل ومَضَى يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ وَلَقِيتُ عُنْتًا مِنْ عُنُبِ^(٤) الشَّيْخِ وَشَكَاوَاهُ إِلَى أَبِي وَمَشَايِخِ الْجِيرَانِ ، يَقُولُ لَهُمْ : هَذَا ابْنُ عَمَّارٍ يَجِيءُ بِالْجَانِينِ ، فَيَكْتُبُ هَذَا يَأْتَهُمْ ، وَيَسْلُطُهُمْ عَلَى الْمَشَايِخِ فَيَصْنَعُونَهُمْ فِي الصَّوَامِعِ إِذَا أَذْنَوْا ، حَتَّى صَرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَاعْتَذَرْتُ وَحَلَفْتُ أَنِّي إِنَّمَا أَكْتُبُ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ ، وَمَا عَرَفْتُ مَا عَمِلَهُ وَلَا أَحِيطُ بِهِ عِلْمًا .

١٥ ونسخت من كتاب لابن البراء : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : عَزَمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَحَارَةِ تَفْنِي وَهُوَ طَاهِرٌ عَلَى الصَّبُوحِ ، وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَالُوتَ ، قَالَ : ^(٥) لَهُ مُحَمَّدٌ : كُنَّا نَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مَعَنَا ثَلَاثُ نَاسٍ بِهِ وَنَلْذُ فِي مَجَاوِرَتِهِ فَمَنْ تَرَى أَنْ يَكُونَ أَفْقَالُ ابْنِ طَالُوتَ^(٥) : لَقَدْ خَطَرَ بِيَالِي رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي مَنَادِمَتِهِ ثِقَلٌ ، قَدْ حَلَا مِنْ إِبْرَامِ الْجَالِسِينَ ، وَبَرِيٌّ مِنْ

(١) فِي ف : « مَفْتَخِرَاتٍ بِجَوْرِهِنَّ كَمَا » .

(٢) عَطِمْطُ : أَيْ تَابِعِ الْأَصْوَاتِ .

(٣) تَمْطِمْطُ : أَيْ لَا تَتَوَانِ فِي الْكَلَامِ ، أَيْ الْأَذَانُ هُنَا .

(٤) فِي س . ب « عُنْتُ » .

(٥-٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ فِي ف .

ثَقَلَ الْمُؤَانِسِينَ ، خَفِيفَ الْوِطَاءَةِ إِذَا أُدْنِيَتْهُ ، سَرِيعَ الْوَيْثِيَةِ إِذَا أُمِرَتْهُ ، قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ :
 مَانِي الْمَوْسُومِ ، قَالَ : مَا أَسَاتَ الْإِخْتِيَارَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ يَطْلُبُهُ وَإِحْضَارَهُ ،
 فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ ^(١) . بَرِيعَ الْكَرْخِ قَوَانِي بِهِ بَابَ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَدْخَلَ ، وَنُظِّفَ ، وَأُخِذَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَأَلْبَسَ ثِيَابًا نِظَافًا ، وَأَدْخَلَ عَلَى مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَمَا حَانَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا مَعَ
 شَوْقِنَا إِلَيْكَ ؟ فَقَالَ لَهُ مَانِي : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ : الشُّوقُ شَدِيدٌ ، وَالْوُدُّ عَتِيدٌ ، وَالْحِجَابُ
 صَعْبٌ ، وَالْبَوَابُ فَظٌّ ، وَلَوْ تَسَهَّلَ لَنَا الْإِذْنُ لَسَهَّلْتُ عَلَيْنَا الزِّيَارَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : لَقَدْ لَطُفْتَ
 فِي الْإِسْتِثْنَانِ ، وَأَمْرُهُ بِالْجُلُوسِ . فَجَلَسَ ، وَقَدْ كَانَ أُطْعِمَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ ، فَأَتَى مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بِجَارِيَةٍ لِأَحَدَى بَنَاتِ الْمَهْدِيِّ ، يَقَالُ لَهَا : مُنُوسَةٌ ، وَكَانَ يُحِبُّ السَّمَاعَ مِنْهَا ، وَكَانَتْ
 تُكْثِرُ أَنْ تَكُونَ عِنْدَهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا غَنَتْهُ :

وَلَسْتُ بِنَاسٍ إِذَا غَدَوْا فَتَحَمَّلُوا دُمُوعِي عَلَى الْخَلْدَيْنِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
 وَقَوْلِي وَقَدْ زَالَتْ بَعِينِي مُحْمُولُهُمْ بَوَاكِرُ تُحَدِّدِي لَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ ^(٢)
 فَقَالَ مَانِي : أَيَاذَنُ لِي الْأَمِيرُ ؟ قَالَ : فِي مَاذَا ؟ قَالَ : فِي اسْتِحْسَانِ مَا أَسْمَعُ ، قَالَ :
 نَعَمْ ، قَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَزِيدِي مَعَ هَذَا الشَّعْرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
 وَقْتُ أَدَارِي اللَّمَعَ وَالْقَلْبُ حَائِزٌ بِمَقْلَةٍ مَوْقُوفٍ عَلَى الضَّرِّ وَالْجَهْدِ ^(٣)
 وَلَمْ يُعِدِّنِي هَذَا الْأَمِيرُ بِمِثْلِهِ عَلَى ظَالِمٍ قَدْ لَجَّ فِي الْمَجَرِّ وَالصَّدِّ
 فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَمَنْ أَيْ شَيْءٍ اسْتَعْدَيْتَ يَا مَانِي ؟ فَاسْتَحْيَا ، وَقَالَ : لَا مِنْ ظَلَمٍ أَيْهَا
 الْأَمِيرُ ، وَلَكِنْ الطَّرَبَ حَرَكٌ شَوْقًا كَانَ كَامِنًا ، فَظَهَرَ . ثُمَّ غَنَّتْ :

٨٦
٢٠

(١) فِي س ، ب : صَاحِبِ رِيعِ الْكَرْخِ .

(٢) فِي ف « بَوَادِر » بِدَل « بَوَاكِر » .

(٣) فِي ١ « أَنْجَبِي » وَفِي مِج س ، ب « أَنْجَبِي » بِدَل « أَدَارِي » .

حَجَّبُوهَا عَنْ الرِّيحِ لِأَنِّي قُلْتُ : يَا رِيحُ بَلِّغِيهَا السَّلَامَا
 لَوْ رَضُرَا بِالْحِجَابِ هَا نَ وَلَكِنْ مَنَعُوهَا يَوْمَ الرِّيحِ الْكَلَامَا
 قَالَ : فَطَرِبَ مُحَمَّدٌ ، وَدَعَا بِرِطْلٍ فَشَرِبَهُ فَقَالَ مَانِي : مَا كَانَ عَلَى قَائِلِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
 لَوْ أَضَافَ إِلَيْهِمَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَطِيفِي : وَيَكْ إِنْ زُرْتُ طِيفَهَا إِلَّا مَا
 حَيَّهَا بِالسَّلَامِ سِرًّا وَإِلَّا مَنَعُوهَا لَشَقَوْتِي أَنْ تَنَامَا

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : أَحْسَنْتَ يَا مَانِي ، ثُمَّ غَنَّتْ :

يَا خَلِيلِي سَاعَةً لَا تَرِي مَا وَعَلَى ذِي صِبَابَةٍ فَأَقِيمَا
 مَا مَرَرْنَا بِقَصْرِ زَيْنَبَ إِلَّا فَضَحَ الدَّمْعُ سِرَّكَ الْمَكْتُومَا

قَالَ مَانِي : لَوْلَا رَهْبَةُ الْأَمِيرِ لَأَضَفْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَيْتَيْنِ لَا يَرِدَانِ عَلَى سَمْعِ
 سَامِعٍ ذِي لُبٍّ فَيَصْدِرَانِ إِلَّا عَنْ اسْتِحْسَانٍ لَهَا ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ : الرِّغْبَةُ فِي حُسْنِ مَا تَأْتِي بِهِ
 حَائِلَةٌ عَنْ كُلِّ رَهْبَةٍ ، فَهَاتِ مَا عِنْدَكَ ، فَقَالَ :

ظَنِيَّةٌ كَالْهَلَالِ لَوْ تَلَحَّظَ الصَّخْرَ بِطَرْفٍ لِنَادَرْتُهُ هَشِيمَا
 وَإِذَا مَا تَبَسَّمتُ خِلْتُ مَا يَبْدُو مِنَ الشَّعْرِ لَوْلَوْ أَنَّ مَنْظُومَا

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : إِنْ أَحْسَنَ الشَّعْرَ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ يَشْرَبُ مَا كَانَ مَكْسُورًا لِحَنًّا حَسَنًا
 مُتَغَنِّيًّا بِهِ مَنُوسَةً وَأَشْبَاهَهَا ، فَإِنْ كَسِيتَ^(١) شَعْرَكَ مِنَ الْأَلْحَانِ مِثْلَ مَا غَنَّتْ قَبْلَهُ طَابَ ،
 فَقَالَ : ذَلِكَ إِلَيْهَا .

فَقَالَ لَهُ ابْنُ طَالُوتَ . يَا أَبَا الْحَسَنِ^(٢) ، كَيْفَ هِيَ عِنْدَكَ فِي حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا وَغِنَائِهَا يَصِفُ مَنُوسَةً

(١) لعلها تحريف فإن « أكسبت » شعرك ... الخ .

(٢) في ف : « الحسن » .

وأدبها؟ قال: هي غاية ينتهي إليها الوصف، ثم يقف، قال: قل في ذلك شعراً، فقال:

وكيف صبرُ النفس عن غادةٍ تظلمها إن قلتَ طاروسه
وجرت إن شبتها بانه في جنة الفردوس مغروسه
وغير عدل إن عدلنا بها لؤلؤة في البحر منفوسة^(١)
جلت عن الوصف فما فكرة تلحقها بالعت تحسوسة
فقال له ابن طالوت: وجب شكرُك ياماني، فساعدك دهرُك، وعطف عليك إلفك،
ونلت سرورك، وفارقت محذورك، والله يديم لنا ولك بقاء من يبقائه اجتمع شملنا،
وطاب يومنا.

١٠

إذا زرت فخفف فقال ماني:

مُذْمَنُ التَّخْفِيفِ مَوْصُولٌ وَمُطِيلُ اللَّبْثِ سَمْلُولٌ
فأنا أستودعكم الله، ثم قام فأنصرف، فأمر له محمد بن عبد الله بصلة، ثم كان
كثيراً ما يبعث يطلبه إذا شرب، فيبرئه، ويصله، ويقيم عنده.

أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدثني المبرد، قال:

حدثني بعض الكتاب ممن كان ماني يلزمه^(٢)، ويكثر عنده، قال: لقيني يوماً ماني ١٥

بعد انقطاع طويل عني، فقال: ما قطعني عنك إلا أني هائم، قلت: بمن؟ قال: بمن إن شئت
أن تراه الساعة رأيتَه فعذرتني، قلت: فأنا معك، فضي، حتى وافى باب الطاق، فأراني

$$\frac{٨٧}{٢٠}$$

(١) منفوسة: يتنافس ويرغب فيها.

(٢) س، ب: «يكرمه».

غُلَامًا جَمِيلَ الْوَجْهِ بَيْنَ يَدَيِ بَرَّازٍ فِي حَانُوتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامَ عَدَا ، فَدَخَلَ الْحَانُوتَ ،
وَوَقَفَ مَائِي طَوِيلًا يَنْتَظِرُهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

دَنَيْتُ إِلَى خَضُوعِي حِينَ أَبْصَرْتُهُ وَطَوَّلْتُ شَوْقِي إِلَيْهِ حِينَ أَذْكُرْتُهُ
(١) وَمَا جَرَحْتُ بِطَرَفِ الْعَيْنِ مُهْجَتَهُ إِلَّا وَمِنْ كَبْدِي يَقْتَصِرُ مَحْجَرُهُ
نَفْسِي عَلَى بُحْلِهِ تَقْدِيرُهُ مِنْ قَرَرٍ وَإِنْ رَمَانِي بِذَنْبٍ لَيْسَ بِغَفَرِهِ
وَعَاذِلِ بِاصْطِبَارِ الْقَلْبِ يَا مَرُوءِي فَقُلْتُ : مَنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ أَصْبَرُهُ (٢)
(٣) وَمَضَى يَمْدُو وَيَصْبِيحُ : الْمَوْتُ مَحْبُودٌ فِي الْكُتُبِ (٣)

(١-١) زيادة في ف .
(٢) كذا في ف وهي أنسب من رواية س ، ب : « صبر فأهجره » .
(٣-٣) زيادة في ف .

صوت

وشادنٍ قلابي به مَعمودُ شيمته المِجرانُ والصُّدودُ
 لأَسامُ الحِرصَ ولا يَجودُ والصبرُ عن رؤيته مَفقودُ
 زُنارُهُ في خَصِرِهِ مَمَقودُ كأنه من كِبدي مَمَقودُ

عروضه من الرجز ، والشعرُ لبكر بن حارِجة ، والفناء للقاسم بن زُرْزُور ، خفيف رَمَل .

بالوسطى .

أخبار بكر بن خارجه

كان بكر بن خارجه ، رجلاً من أهل الكوفة ، مولى لبنى أسد ، وكان ورّاقاً
ضيق العيش ، مقتصراً على التكسب من الوراقة ، وصرف أكثر ما يكسبه إلى النبذ ،
وكان معافراً للشرب في منازل الخمارين وحاناتهم ، وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً
طبعاً ما جناً^(١) .

فذكر أبو العنيس الصيمري أن محمد بن الحجاج حدّثه قال :

رأيت بكر بن خارجه يكر في كل يوم بقنّيتين من شراب إلى خراب من
خرابات الحيرة ، فلا يزال يشربه فيه على صوت هذّهد كان يأوى إلى ذلك الخراب ،
إلى أن يسكر ، ثم ينصرف ، قال : وكان يتعشق ذلك الهذّهد .

وحدثني عمي عن ابن مهران عن علي بن عبد الله بن سعد ، قال :

كان بكر بن خارجه يتعشق غلاماً نصرانياً ، يقال له : عيسى بن البراء العبّادي
الصيّفي ، وله فيه قصيدة مزدوجة يذكر فيها النصارى وشرائعهم وأعيادهم ، ويسمى
دياراتهم ، ويفضّلهم .

قال : وحدثني [من شهد دعبلاً^(٢)] وقد أنشدني قوله في عيسى بن البراء
دعبل يحسده حل بيتين قالهما

النصراني العبّادي :

زُتارُهُ في خَصْرِهِ معقودُ كأنه من كبدِي مقدودُ

قال دعبل : ما يعلم الله أنّي حسدتُ أحداً قطُّ كما حسدت بكرّاً على

هذين البيتين .

(١) المراد أن من سجاياه عدم المبالاة .

(٢) زيادة في ف و هج .

الجاحظ يكتب
أبياتاً له وهو قائم
وحدثني عمي عن الكُرانيّ ، قال : حرّم بعضُ الأمراء بالكوفة بيعَ الخمر على خماري
الحيرة ، وركب فكسر نبيذهم ، فجاء بكر يشربُ عندهم على عادته ، فرأى الخمرَ
مصبوبة في الرحاب والطرق ، فبكى طويلاً ، وقال :

يَا قَوْمِي لِمَا جَنَى السُّلْطَانُ لَا يَكُونُنَّ لِمَا أَهَانَ الْهَوَانُ^(١)
قهوةٌ في الترابِ مَرَحَلَبُ الْكَرِّ مِ عُقَارَا كَأَنَّهَا الزُّعْفَرَانُ
قهوةٌ في مكانٍ سَوٍ لَقَدْ صَا دَفَ سَعْدَ السَّعُودِ ذَاكَ الْمَكَانُ^(٢)
مَنْ كُمَيْتٍ يُبْدِي الْمِزَاجُ لَهَا لَوْ لَوْ نَظْمٍ وَالْفَصْلُ مِنْهَا جُمَانُ
فَإِذَا مَا اصْطَبَحْتُهَا صَفَرْتُ فِي السَّقْدَرِ تَحْتَالُهَا هِيَ الْجِرْدَانُ^(٣)
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصْبِرُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ !

٨٨
٢٠

قال : فَأَنْشَدْتُهَا الْجَاحِظُ ، فقال : إِنْ مِنْ حَقِّ الْفِتْوَةِ أَنْ أَكْتُبَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ قَائِمًا
وَمَا أَفْدَرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَعْمِدَنِي ، وَقَدْ كَانَ تَقْوَسُ ، فَعَمِدَتْهُ ، فَقَامَ ، فَكَتَبَهَا قَائِمًا .
وقال محمد بن داود بن الجراح في كتاب الشمراء : قال لي محمد بن الحجاج :

الخمر تفسد عقله

كَانَتْ الْخَمْرُ قَدْ أَفْسَدَتْ عَقْلَ بَكْرِ بْنِ خَارِجَةَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَكَانَ يَمْدَحُ وَيُهْجُو
بِدِرْهِمٍ وَبِدِرْهِمَيْنِ وَنَحْوِ هَذَا فَاطْرُحَ ، وَمَا رَأَيْتُ قَطًّا أَحْفَظَ مِنْهُ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ ،
وَلَا أَرَوِي مِنْهُ لِلشَّعْرِ .

١٥

قال : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ فِي حَالِ فُسَادِ عَقْلِهِ :

هَبْ لِي فَدَيْتُكَ دِرْهَمًا أَوْ دِرْهِمَيْنِ إِلَى الثَّلَاثَةِ

(١) فِي ف : « لَمَنْ » بَدَل « لِمَا »

(٢) فِي ف : « صَبَّهَا فِي مَكَانٍ سَوٍ » . بَدَل « قَهْوَةٌ فِي مَكَانٍ سَوٍ » .

(٣) فِي هِج « صَفَرْتُ فِي التَّدْرِ عِنْدِي مِنْ أَجْلِهَا الْخَيْبَرَان » .

إني أحبُّ بنى الطفيل ل ولا أحبُّ بنى علاثة^(١)

^(٢) قال ابن الجراح حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال :

حدثني بعض أصحابنا الكوفيين قال : حضرنا دعوة ليحيى بن أبى يوسف القاضي وبقنا عنده ، فنمت فما أنبهني إلا صياح بكر يستغيث من العطش ، فقلت له : مالك ؟ فاشرب فالدار مليئة ماء ، قال : أحاف ، قلت : من أى شىء ؟ قال : فى الدار كلب كبير ، فأخاف أن يظننى غزالا فيثب علىّ وقطعنى ويأكلنى ، فقلت : له ويحك يا بكر ! فالخير أشبه منك بالغزال ، قم فاشرب إن كنت عطشان وأنت آمن ، وكان عقله قد فسد من كثرة الشراب .

قال : وأشدنى له ، وقد رأى صديقا له قرأ رقعته من صديق له آخر ثم حرقها :

لم يبق عندى على تحريق قرطاسى إلا أمرؤ قلبه من صخرة قامى
 إن القراطيس من قلبى بمنزلة تحويه كالسمع والعينين فى الرأس^(٢)
 ومما يعنى فيه من شعر بكر بن خازجة :

(١) بنو الطفيل : يريد بهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الذى حدثت أشهر منافرة بينه وبين علفمة بن علاثة ، وهو يفسد النثرية بكلمة الطفيل .

و بنو علاثة : يريد علفمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص وند حكما هرم بن تطبة بن سنان الفزاري وقال فى هذه المنافسة الأعشى يمدح عامرا ويهجو علفمة .

علقم ماأنت إل عامر الناقض الأتار الواتر

(٢-٢) الزيادة عن ف

صوت

قلبي إلى ما ضرّني داعي يُكثِرُ أحزاني وأوجاعي
 لقلّ ما أبقى على ما أرى يوشك أن ينعانيّ الناعي
 كيف أحتراسي من عدوّي إذا كان عدوي بين أضلاعي ؟
 أسلمني الحبُّ وأشياعي لما سعى بي عندها الساعي
 لما دعاني حبّها دعوةً قلت له : لبّيك من داعر

الفناء لإبراهيم بن المهديّ ثقل أول ، وفيه لعبدِ الله بن العباس هزج ، جميعاً عن
 الهشامى ، وقيل : إن فيه لحناً لابن جامع .

وقد ذكر الصولى في أخبار العباس بن الأحنف وشعره أن ^(١) هذه الأبيات للعباس
 ابن الأحنف ، وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هفّان أنها لبكر بن خارجة : ١٠

(١) ب : وشعر ماني

صوت

وَيْلِي عَلَى سَاكِنِ شَطِّ الصَّرَاهِ مِنْ وَجَنِيهِ شِمْتُ بَرَقَ الْحِيَاهِ^(١)
 مَا يَنْقُضِي مِنْ عَجَبِ فِكْرَتِي فِي خَصَلَةٍ فَرَطَ فِيهَا الْوُلَاهُ
 تَرَكْتُ الْمَجْبِينَ بِلَا حَاكِمٍ لَمْ يَقْعِدُوا لِلْمَاشِقِينَ الْقُضَاهُ^(٢)
 الشَّعْرُ لِإِسْمَاعِيلِ الْقِرَاطِيسِيِّ وَالْغَنَاءُ لِمَبَاسِ بْنِ مَقَامٍ خَفِيفِ رَمَلٍ بِالْوَسْطَى .

الصَّراة : يطلق على نهريْن ببغداد : الصَّراة الصَّغرى ، الصَّراة الكبرى بقرب بغداد على
 فرسخ منها .

(٢) « لَمْ يَقْعِدُوا » ، فِي يَاقُوت « لَمْ يَجْلِسُوا » .

أخبار إسماعيل القراطيسي

كان مألفا للشعراء كان إسماعيل بن مَعْمَر الكوفي ، مولى الأشاعنة ، وكان مألفا للشعراء ، فكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويحتمون عنده ، ويقصِفون ، ويدعولهم القيان وغيرهن من الفلن ، ويساعدنهم . وإياه يعنى أبو العتاهية بقوله :

لقد أمسى القراطيسي رئيساً في الكشّابين^(١)

وفي هذه الأبيات التي فيها الغناء يقول القراطيسي :

وقد أتاني خبرٌ ساءني مقالها في السر واسوأناه

أمثل هذا يبتغي وصلنا أما يرى ذا وجهه في المراء^١

أخبرني ابن عمار عن ابن مَهْرُويه ، عن علي بن عمرا ، قال : قال القراطيسي : ١٠
قلت للعباس [بن الأحنف^(٢)] : هل قلت في معنى قولي :

وقد أتاني خبرٌ ساءني مقالها في السر واسوأناه ؟

قال : نعم ، وأنشدني :

جارية أعجبها حسنها فنلها في الناس لم يُخلَقْ

خبرها أني مُحِبٌّ لها فأقبلت تضحك من منطقي

والتفت نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في قرطقي^(٣)

(١) الكشّابين : مفردة كشخان وهو « الديبرث » الذي لا ينار على حرمة .

(٢) زيادة في ف .

(٣) قرطقي : كبندب وقنفذ وبهفر ، وهو القباء ، معرب « كرتة » ، ويقال قرقطته فتقرقط

أي أليسته القرطقي قلبه .

قالت لها : قولي لهذا الفتى : انظر إلى وجهك ثم اعشق

يهجره لأنه
لا يحبوه

أخبرني الحسن بن مهران ، قال . حدثني أحمد بن بشر المرندي ، قال :
مدح إسماعيل القراطيسي الفضل بن الربيع ^(١) ، فخرمه فقال :

ألا قل للذي لم يهد ه الله إلى نفع

لئن أخطأت في مدحيه لك ما أخطأت في منعي

لقد أحللت حاجاتي بوادي غير ذي زرع

أخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرّد عن أبي هفان عن الجّاز ، قال :

اجتمع يوماً أبو نواس وحسين الخليع وأبو العتاهية في الحمام ^(٢) وهم مخمرون ، فقالوا :

أين نجتمع ؟ فقال القراطيسي :

بيته منتدى العاشرين

ألا قوموا بأجمعكم إلى بيت القراطيسي

لقد هيّا لنا النّزل غلام فاره طوسي

وقد هيّا الزّجاجات لنا من أرض بلقيس

وألوانا من الطير وألوانا من العيس

وقينات من الحور كأمثال الطواويس

فنيكوهن في ذاكم وفي طاعة إبليس

(١) في « المأمون » بدل « الربيع » .

(٢) في « الحمام » بدل « وهم مخمرون » .

صوت

أبكى إذا غضبتُ حتى إذا رضيتُ بكيتُ عند الرضا خوفاً من الغضبِ
فالويلُ إن رضيتُ والويلُ إن غضبتُ إن لم يتمَّ الرضا فالقلبُ في تعبٍ
الشعر لأبي العبر الهاشمي ، أنشدنيهِ الأخفش وغيره من أصحابنا ، وذكره له محمد بن
داود بن الجراح ، والغناء لعلية بنت المهدي ثانی ثقیل بالوسطی عن الهشامی .

أخبار أبي العبر ونسبه

هو أبو العباس محمد بن أحمد ، ويلقب حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس^(١) بن عبد المطلب وكان صالح الشعر مطبوعاً يقول الشعر^(٢) المستوي في أول عمره منذ أيام الأمين وهو غلام ، إلى أن ولي المتوكل الخلافة ، فترك الجدة ، وعاد إلى ألتحق والشهرة به ، وقد نيف على الخمسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام الطائي والبحترى وأبا السمط بن أبي حفصة ونظراءهم .

شاعر هازل

حدثني عم أبي عبد العزيز بن أحمد ، قال :

سمعت حمدون الحامض يذكر أن ابنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال : ومُعمّر إلى خلافة المتوكل ، وكسب بألتحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجدة ، ونفق نفاقاً عظيماً ، وكسب في أيام المتوكل ما لا جليلاً ، وله فيه أشعار حميدة ، يمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام والبركة^(٣) كثيرة الحال ، مفردة السقوط ، لأمعنى لذكراها ، سيما وقد شهرت في الناس .

حدثني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثني الزبير بن بكار ، قال : قال لي عمي : ويحك ! ألا يأنف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به نفسه وفضح عشيرته ! والله إنه لعرب بني آدم جميعاً ، فضلاً عن أهله والأدنين^(٤) ! أفلا يردعه ويمنع من سوء اختياره !

فقلت : إنه ليس بجاهل كما تعتقد^(٥) ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدباً صالحاً وشعراً طيباً ، ثم أنشدته :

(١-٢) تكملة من مع .

(٢) يقتضى السياق زيادة كلمة « وأخرى » بعد قوله « والبركة » .

(٣) في س ، ب « والأدبيين » .

(٤) ف : « كما تقدّر »

لا أقول الله يُظِلِّي كيف أشكو غير مُتَّهِمٍ !
 وإذا ما الدهرُ ضَفَضَنِي لم تجِدْنِي كافرَ النِّعمِ
 قنعتُ نفسى بما رُزِقتُ وتناهتُ فى العلا هِمى
 ليس لى مالٌ سوى كَرَمِي وبه أُمْنِي من القَدَمِ

فقال لى: ويحك ! فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له : والله ياعم لو رأيت ما يصل إليه
 بهذه الحماقات لعذرته ، فإن ما استملحت له لم ينفق به ، فقال عى — وقد غضب — أنا
 لا أعذره فى هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لا عذرنى الله إن عذرته إذن !

وحدثنى مُدْرِكُ بن محمد الشيبانى ، قال : حدثنى أبو العنبر الصيرى ، قال :

قلت لأبى العبر ونحن فى دار المتوكل : ويحك ! أيش يحملك على هذا السخف الذى
 قد ملأت به الأرض خطباً وشعراً^(١) وأنت أديب ظريف مليح الشعر ؟ فقال لى :
 يا كشيخان ، أتريد أن أ كسد أنا وتنفق أنت ؟ أنت أيضاً شاعر فهم متكلم فلم تركت العلم ،
 وصنعت فى الرقاعة نيقاً وثلاثين كتاباً ، أحب أن تخبرنى لو نفق العقل أ كنت تُقدم على
 البُحْثرى ، وقد قال فى الخليفة بالأمس :

عن أى تغر تبسّم وبأى طرف تحنّكم !

فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فى أى سلخ ترتطم وبأى كف تلتطم

أدخلت رأسك فى الرّحم وعلت أنك تنهزم

فأعطيت الجائزة وحُرِم ، وقربت وأبعد ، فى حرامك وحرام كل عاقل معك !
 فتركته ، وانصرفت .

(١) ف : « شعراً وقصصاً وخطباً »

قال مدرك : ثم قال لي أبو العنابس : قد بلغني أنك تقول الشعر ، فإن قدرت أن تقوله جيداً ، جيداً ؟ وإلا فليكن بارداً ، بارداً ، مثل شعر أبي العبر وإياك والقاتر فإنه صفع كله .

حدثني جعفر بن قدامة ، قال : حدثني أبو العيناء ، قال : أنشدتُ أبا العبر :

مذهبان متناقضان

$\frac{91}{20}$

ما الحبُّ إلا قُبلةٌ أو غمرٌ كَفٌّ وعَضْدُ
أو كُفٌّ فيها رُقَى أنْفَدُ من نَفَثِ العُقْدِ
مَنْ لم يكن ذا حُبِّه فإنما يبغي الولدَ
ما لِحَبٍّ إلا هَكْنَا إن نُكِّحَ الحبُّ فسَدُ

فقال لي : كذب المأبونُ : وأكل من خراي رطلين ورُبما بالميزان ، فقد أخطأ وأساء ، ألا قال كما قلتُ :

باضَ الحبُّ في قلبي نواويلي إذا فَرَّخُ
وما ينفعني حُبِّي إذا لم أكنس البرَبْخُ
وإن لم يطرح الأصْدُ معُ خُرْجيه عَلَى المَطْبِخِ

ثم قال : كيف ترى ؟ قلتُ : عجباً من العَجَبِ ، قال : ظننتُ أنك تقول : لا ، فأبُلُّ يدي وأرفعها . ثم سكت ، فبادرتُ ، وانصرفتُ خوفاً من شرِّه .

حدثني عبد العزيز بن أحمد عم أبي ، قال :

كان أبو العبر يجلس بسرٍّ مَنْ رأى في مجلسٍ يجتمع عليه فيه المُجَان يكتبون عنه ، فكان يجلس على سُلَمٍ وبين يديه بلّاعة فيها ماء وحنّاء ، وقد سُدَّ سَجْرَاهَا ، وبين يديه قصبةٌ طويلة ، وعلى رأسه خُفٌّ ، وفي رجله قلنسيتان ، ومُستملية في جوفِ يَدٍ ،

أين يهبط عليه
الوحى

وحوله ثلاثة نفر يدُقون بالهواوين ، حتى تكثر الجلبةُ ، ويقلّ السماع ، ويصيح مُستملية من جوف البئر من يكتب (١) ، عذّبك الله ، ثم يملئ عليهم ، فإن ضحك أحد من حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاءة إن كان وضعياً ، وإن كان ذا مروءة رشّش عليه بالقصبة من ماءها ، ثم يحبس في السكين إلى أن ينفض المجلسُ ، ولا يخرج منه حتى يفرم درهمين . قال : وكانت كنيتهُ أبا العباس ، فصيرها أبا العبر ، ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرقاً ، حتى مات ، وهى أبو العبر طرد طليل طليرى بك بك بك . حدثني جحظة ، قال : رأيت أبا العبر بسرّ من رأى ، وكان أبوه شيخاً صالحاً ، وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه : لم هجرت ابنك ؟ قال : فضحني — كما تعلمون — بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك ، حتى يهجنّني ويؤذيني ، ويضحك الناس مني ، فقالوا له : وأى شيء من ذلك ؟ وبماذا هجنتك ؟ قال : اجتاز على منذ أيام ومعه سُلّم ، فقلت له : ولأى شيء هذا معك ؟ فقال : لا أقول لك ، فأخرجني ، وأضحك بي كل من كان عندي ، فلما أن كان بعد أيام اجتاز بي ومعه سمكة ، فقلت له : إيش تعمل بهذه ؟ فقال : أنيكها ، فحلفت لا أأكلمه أبداً .

ماذا يصنع
بالسكة

أخبرني عم أبي عبد العزيز ، قال :

سمعت رجلاً سأل أبا العبر عن هذه المحالات التي لا يتكلم بها : أى شيء أصلها ؟ ١٥
قال : أبكر ، فأجلس على الجسر ، ومعى دواة ودرج (٢) ، فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجائي والملاحين والمساكين ، حتى أملأ الدرج من الوجهين ، ثم أقطعه عرساً وطولاً وأصقه مخالفاً ، فيجىء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه .

مذهبه في الكتابة

أخبرني عمي (٣) ، قال : رأيت أبا العبر واقفاً على بعض آجام سرّ من رأى ، ويده

مذهبه في الصيد

(١) في ف : « من نسي »

(٢) الدرج : ما يكتب فيه .

(٣) « عمي » : لعلها عم أبي .

$$\frac{92}{20}$$

قال : وكان المتوكل يَرِمِي به في المنْجَنِيْق إلى الماء ، وعليه قَبْصُ حَرِيرٍ ، فإذا علا في الهواء صاح : الطَرِيقَ الطَرِيقَ ، ثم يقع في الماء ، فتخرجُه السُّبَّاح ، قال : وكان المتوكل يُجْلِسُه على الزَّلَاقَةِ ، فينحدرُ فيها ، حتى يقع في البِرْكَةِ ، ثم يطرح الشبكة ، فيُخرجُه كما يُخرج السمك ، ففي ذلك يقول في بعض حماقاته :

وَيَا مَرْبِيَ الْمَلِكِ فَيَطْرَحُنِي فِي السَّبَكِ عَيْثُ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ
(١) وَيَضْحَكُ كَكَ كَكَ كَكَ كَكَ كَكَ كَكَ كَكَ كَكَ (٢)

عَبَثَهُ مَعَ إِسْحَاقَ

١٥ وحدّثني جعفر بن قدامة ، قال :

قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين ، وجلس للناس ، فبعث إسحاق بن إبراهيم ، فأخذه ، وجبسه ، فصاح في الحبس ، لى نصيحة ، فأخرج ، ودعا به إسحاق ، فقال : هات نصيحتك ، قال : على أن تؤمننى ؟ قال : نعم ، قال : الكشكية - أصلحك الله -

۲۰ (۱) جلام S : بندق یرمی به .

(۲) دوشاب : عصیر عنب .

(٣) الوهق : حبل يرمى به فى أنشطة فتوحه به الدابة أو الإنسان، وجمعه : أوهاق .

(٤-٤) زيادة في ف .

لا تطيب إلا بالكشك، فضحك إسحاق وقال : هو — فيما أرى — مجنون ، فقال : لا ،
هو امخط حوت^(١) ، قال : أيش هو امخط حوت ؟ ففهم ما قاله ، وتبسم ثم قال : أظنُّ
أنَّ فيك مأثوم ، قال : لا ، ولكنك في ماء بصل^(٢) ، فقال : أخرجوه عني إلى لعنة الله ،
ولا يقيم بيغداد ، فأردّه إلى الحبس ، فعاد إلى سرّس رأى .

وله أشعار ملاح في الجِدِّ ، منها ما أنشدنيهِ الأحفش له يخاطب غلاماً أمردَ :

من شعره في غلام

أيها الأمردُ المولعُ بالهجر أفق ما كذا سبيلُ الرشادِ
فكأنني مُحسنٌ وجهك قد ألْبس في عارضيك ثوبَ حِدادِ
وكأنني بعاشقيك وقد بدّلتَ فيهم من خُلطة بيغدادِ
حين تنبو العيونُ عنك كما ينقبض السَّمْعُ عن حديثِ مُعادِ
فاغنم قل أن تصيرَ إلى كما ن وتُضحى في حُلّة الأضدادِ
وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له ، وفيه رَمَلٌ طنبوري محدث أظنه لحظَةً .

صوت

من غزله المستلح

داء دفينٌ وهوى بادی أَظْلِمَ فِجَازِيكَ بِمِرْصَادِ
يا واحدَ الأُمّةِ في حُسْنِهِ أَشْمَتَ لِي صَدُّكَ حُسَادِي^(٣)
قد كدتُ ممانال مَنى الهوى أَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ عُوَادِي
عبدُكَ يُحْيِي مَوْتَهُ قُبْلَةً تَجْعَلُهَا خَاتَمَةَ الزَّادِ^(٤)

(١) قسم كلمة مجنون إلى كلمتين : جعل بدل «ميج» «امتخط» وبدل «نون» «حوت» .

(٢) قسم كلمة مأثوم إلى قسمين «ماء» ، «ثوم» وجعل بدلها «ماء بصل» .

(٣) في ف «يا - أحد العالم» .

(٤) في ف هج «نفسه» بدل «موزه» .

أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه ، قال : حدثني أحمد ابن عليّ الأنباري : قال :

كنا يوماً في مجلس يزيد بن محمد المهلبي يسرّ من رأي ، فجرى ذكر أبي العبر ، فجلوا يذكرون حماقاته وسقوطه ، فقلت ليزيد : كيف كان عدك ، فقد رأيته ؟ فقال : ما كان إلّا أديباً فاضلاً ، ولكنه رأى الحماقة أنفق وأنفق له ، فتحامق . فقلت له : أنشدك أبياتاً له أنشدنيها ، فانظر لو أراد دِعْبِل — فإنه أهجى أهل زماننا — أن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال ، قال : أنشدنيها ، فأنشدته قوله :

٩٣
٢٠

يهجو قاضيين
أعورين

رأيتُ من المجائب قاصيين هما أودنة في الخافقين
هما انتبا العمى نصفين فذاً كما اقتضا قضاء الجانبين (١)
هما فال الزمان هلك يحيى إذا افتتح القضاء بأعورين (٢)
وتحسب منهما من هز رأساً لينظر في موايذ ودين
كأنك قد جعلت عليه دناً فتحت بزأله من فرد عين (٣)
فجعل يضحك من قوله ، ويمجّب منه ، ثم كتب الأبيات .

١٠

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا محمد بن مَهْرُويه : قال : حدثني ابن أبي أحمد ، قال : قال لي أبو العبر : إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتهي أن تسمعه فاشتغل عنه بئنف لبطك ، حتى يكون هو في عمل وأنت في عمل .

نصيحة

١٥

(١) فذا : فردا ، وفي هج «قدا» بمعنى : مناسفة .

(٢) في ف «افتتح» وفي س ، ب «فتح» . والفاضيان — كما في هج — هما : حيان بن بشر ، وسوار بن عبد الله ، ولاهما يحيى بن أكنم .

(٣) البزال : موضع ثقب الدن والمديدة التي يفتح بها ، وبزال ككتاب .

٢٠

بنفسه لعل قتله

وقال محمد بن داود : حدثني أبو عبد الله الدوادى ، قال :

كان أبو العبر شديد البغض لعلّ بن أبي طالب — صلوات الله عليه — وله
 العلويين هجلاً قبيحاً ، وكان سبب ميته أنه خرج إلى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرم
 من أهلها في آجامهم ، فسمعه بعض الكوفيين يقول في على — صلوات الله عليه -
 قولاً قبيحاً استحلّ به دمه ، فقتله في بعض الأجام ، وغرقه فيها .

صوت (١)

لقد طال عهدي بالإمام محمد وما كنت أخشى أن يطولَ به عهدي
فأصبحتُ ذا بُمدٍ ودارى قريبةً فواعجبا من قُرب دارى ومن بُمدى !
فيا ليت أن العيدَ لى عادَ مرّةً فإنى رأيت العيدَ وجهك لى يُبدى
رأيتك فى بُردِ النبیّ محمد كبر الدُحى بين العیمة والبُرد
الشعر لمروان بن أبي حفصة الأصغر ، والغناء لبنان خفيف رمل بالنصر .

(١) سبق هذا الصوت فى الجزء الثانى عشر : ٧٩ من الأغانى ط دارالكتب ، ٧٢ ط بيروت وجمادت بعده « أخبار مروان الأصغر » وهى غير الواردة هنا فى أعدا خبرين فى روايتهما بعض اختلاف .

أخبار مروان بن أبي حفصة الأصغر

هو مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة . قد تقدّم خبره
ونسبه ، ويكنى مروان الأصغر أبا السّمط ، وكان ينسبّه بجده في شعره ، ويمدح المتوكل ،
ويقترب إليه بهجاء آل أبي طالب ، فتمكّن منه وقرب إليه ^(١) ، وكسب معه مالا كثيرا ،
فلما أفضت الخلافة إلى المنتصر تجنب مذهب أبيه في كل أمر ، فطرده وحلف ألا يدخل
إليه أبدا لئلا كان يسمعه منه في أمير المؤمنين على رضى الله عنه .

كنيته

كان يقترب إلى
المتوكل بهجاء
آل أبي طالب

فأخبرني محمد بن عمران الصيرفي وعمّي قالا : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال :
حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال :

دخل مروان بن أبي الجنوب على المتوكل فأشده قوله :

سلام على مجمل وهيهات من مجمل وإحَبُّنا مجل وإن صرمت حَبلى
وهى من مشهور شعره ، وفيها يقول :

أبوكم على كان أفضل منكم أباه ذوو الشورى وكانوا ذوى عدل
وساء رسول الله إذ ساء بنته بخطبته بنت اللعين أبي جهل
أراد على بنت النبي تزوجا ببنت عدو الله ، يالك من فعل
قدّم رسول الله صهر أياكم على منبر الإسلام بالمنطق الفصل ^(٢)
وحكم فيها ساكتين أبوكم هما خلعا خلع ذى النعل للنعل

(١) هج : « تمكّن عنده وقرب منه »

(٢) في المختار : « على منبر بالمنطق الصادق الفصل » .

وقد باعها من بعده الحسنُ ابنه فقد أبطلا دعواكما الرِّثَّةَ الجبلِ
وخلَّيْتُمُوهَا وَهِيَ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا وَطالَبْتُمُوهَا حَيْثُ صَارَتْ إِلَى الْأَهْلِ
فَوَهَبَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وقال محمد بن دأود بن الجراح^(١) : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني أبو هاشم
الجبائي ، قال :

دخل أبو السَّطِّ على المتوكل فأنشده قوله :

الصَّهْرُ لَيْسَ بِوَارِثٍ وَالْبَنْتُ لَا تَرِثُ الْإِمَامَةَ
لَوْ كَانَ حَقُّكُمْ لَهُمْ قَامَتْ عَلَى النَّاسِ الْقِيَامَةُ
أَصْبَحَتْ بَيْنَ مُحَبِّكُمْ وَالْمُبْغِضِينَ لَكُمْ عَلَامَةٌ
فَحْشَا الْمُتَوَكِّلُ فَمِنْ بَجْوَهَرٍ لَا يُدْرِي مَا قِيَمَتُهُ .

وحدثني أحمد بن جعفر جَحْظَةُ قال : أشدُّ أبو السَّطِّ المتوكل قوله :

إِنِّي نَزَلْتُ بِسَاحَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَنَزَلْتُ فِي أَقْصَى دِيَارِ الْمُؤَصِّلِ

فقال الفتح بن خاقان : فإذا كانا متباعدين هكذا فمن كان الرسول ؟

نقله أبو العتبي
الصيمري شعرا له
فتهاجرا

فقال أبو العتبي الصيمري : كانت طيورٌ هُدًى^(٢) تحمل إليها كتبه ، فضحك

المتوكل حتى ضرب برجله الأرض وأجزل صلة الصيمري ولم يعط أبا السَّطِّ شيئا ، فماتا
متهاجرين^(٣) .

(١) هج «محمد بن دأود الجراح» .

(٢) الأغاني ١٢ : ٨٦ : «كان له حمام هدى» وجاء في الهامش : الحمام الهداء : ضرب من الحمام
يدرّب على السفر من مكان إلى مكان فيرسل من أمكنة بعيدة فيذهب إلى حيث يراد منه أن يذهب ،
الواحد هاد ، والجمع : هدى هداء .

(٣) سبق الخبر في الجزء الثاني عشر : ٨٦ مع اختلاف في الرواية

مصحح المتوكل
ورلاء عهد
قومه ملاو ثيابا

أخبرني حمى والحسن بن علي قالا : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال :
حدثنا حماد بن أحمد البتي قال : أخبرني أبو السَّمَط مروان بن أبي الجنوب قال :
لما صرتُ إلى المتوكل على الله ومدحته ومدحت ولادة المهود الثلاثة ، وأُشْدته ذلك

في قولي :

سقى الله نَجْدًا والسَّلامُ على نَجْدٍ ويا حبذا نَجْدٌ على النَّأيِ والبعدِ
نظرتُ إلى نَجْدٍ وبغدادُ دونها لعلِّي أرى نَجْدًا وهياتَ من نَجْدٍ
بلادُ بهـ قومَ هَواهمُ زيارتي ولا شيءَ أشهى من زيارتهم عندي
فلما استتممتُها^(١) أمر لي بمائة ألف درهم وخمسين ثوباً من خاص ثيابه .

بين المتوكل
وخالد بن يزيد
الكاتب

أخبرني علي بن أبي العباس بن أبي طلحة قال : حدثني إبراهيم بن محمد
أبو إسحاق قال :

١٠

حدثني خالد بن يزيد الكاتب قال : دعاني المتوكل ليلة وقد غنى بين يديه عمر
الطنبوري في قولي :

يا مقلتي قتلتماني فبقيتُ رحمةً مَنْ يراني
مَنْ ذا ألوم وأتما بيدِ الهوى أسلمتاني

قال : ولم يغنهُ البيت الثالث ، وهو :

١٥

لعبت بنا أيدي الخطوب ب وخالفا ريبُ الزمان

كراهة أن يتطير منه ، فجعل ينظر إلى وأنا واقف ، ثم قال لي : ويلك يا خالد ،
تهرب منا ونحن نطلبك ، وأنت في غياباتِ صبواتك وغزلك . يا غلام اسقِه ثلاثة أقذاح

(١) المختار : « فلما فرغت منها أمر لي بمائة وعشرين ألف درهم ، وخمسين ثوباً ، وثلاثة
من الظهر : فرس ، وبغلة ، وحمار » ، وانظر الأغاني الجزء ١٢ : ٨١ ط دار الكتب فللخبر بقية . ٢٠

في القدح المبرم — وهو الذي لا قرار له ، فإذا أخذه الإنسان لم يقدر أن يضعه من يده — قلت :

سیدی لا تَسْقِنِي أَكْثَر من رطل نبیذ
إِنَّ شُرْبِي لِلَّذِي يُؤْتِنِي غَيْرَ لَذِذِ

فقال : يا غلام ، إن لم يشرب فاصنعه ، قلت :

سیدی حوصلتی ضیئةً یَقَّةً عن شرب رطل
فتی زدتُ علیه خفت أن يذهب عطلی

فقال الفتح : هو كما قال ياسیدی لا يطيق الشرب .

وحضر ابن أبي حفصة ، فقال لنا المتوكل : قولا على البديهة ، قلت له :

هو ياسیدی شیخ الشعراء ومادحك ، وآ باؤه مداح آبائك ، فأنشأ يقول :

یا لیت [لی] أَلَفَ عینِ عینای لا نکفیان

قلت له : سَخُنْتَ عینک ، أنا لی عین واحدة أدعو الله عليها بالعمى منذ ستين

سنة ، أقول :

یا عین أنت بلیتی فأراخی الرحمن منك

وأنت تتمنی أَلَفَ عین . ثم قال لي المتوكل : اهجه ، قلت : إن الرجل لم يعرض لي ،

فأقبل هو عليّ وقال : قل ماشئت ، وما عسى أن تقول ؟ قلت :

زاد البَرْدُ يومین قال الناس : ما القصّة !

فقلنا : أنشدونا شعـ مروان بن أبي حفصة

ففى من شهوة النيكِ بحلقوم استه غصه
ولو برمى يببطيخ لوافى دبره رصه

قال : فضحك المتوكل حتى صفق^(١) برجليه الأرض ، وأغم مروان ، ثم أمر لى بجائزة فأخذتها وانصرفت .

قال ابن أبى طاهر : حدثنى مروان بن أبى الجنوب قال : لما استخلف المتوكل . يستدعيه المتوكل من اليمامة ويشبه بعد أن مدحه

وبعث إلى ابن أبى دؤاد بقصيدة مدحته فيها وذكرت فيها ابن الزيات يبيتين وهما :
وقيل لى : الزيات لاقى حمامه فقلت : أتانى الله بالفتح والنصر
لقد حفر الزيات بالبنى حفرة فالتقاء فيها الله بالكفر والفدر

قال : فذكرنى ابن أبى دؤاد للمتوكل ، فأمر بإحضارى ، فقبل له : ففاه الواثق
إلى اليمامة ، وذلك لميله إليك . فقال : يُحمَل ، فقال له ابن دؤاد : عليه ستة آلاف
دينار دين ، فقال : يكتب له بها إلى عامل اليمامة ، فكتب لى بها وبالحملان والمعونة ،
فقدمت عليه وأنشدته قولى :

صوت

رجل الشباب وليته لم يرَ حَلٍ والشيبُ حَلٌ وليته لم يَحُلِ

فلما بلغتُ إلى هذا البيت :

كانت خلافة جعفر كنبوته جاءت بلا طلب ولا بتمحل

وهب الإله لك الخلافة مثل ما وهب النبوة للنبي المرسل

فأمر لى بخمسين ألف درهم .

(١) المختار : « حتى فحص برجليه الأرض » .

وفي أول هذه القصيدة لعريب ثاني ثقيل بالوسطى .

والصوت المذكور في أول هذه الأخبار من قصيدة قالها أبو السمط في المنتصر لما ولي الخلافة .

أخبرني بخبره فيها جماعة من أصحابنا ، منهم محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد ، والحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثني القاسم بن محمد (١) الكاتب قال :

حدثني المرزبان بن القروان (٢) حاجب المنتصر قال : إن مروان بن أبي حفصة الأصفر المكفي أبا السمط استأذن على المنتصر لما ولي الخلافة ، فقال : والله لا أذن لك لـ كافر ابن الزانية ، أليس هو القائل :

وحكم فيها حاكين أبوكم هما خَلَمَاهُ خَلَعَ ذِي النَّمْلِ لِلنَّمْلِ
قولوا له : والله لا وصلت إلى أبداً ، فلما بلغه هذا القول عمل هذا الشعر :
لقد طال عهدي بالإمام محمد وما كنت أخشى أن يطول به عهدي
وذكر الأبيات كلها .

قال : وسأل بنان بن عمرو ، فصنع فيه لحناً وخشى به المنتصر ، فلما سمعه سأل عن قائلها ، فأخبرته ، فقال : أما الوصول إلى فلا سبيل إليه ، ولكن أعطوه عشرة آلاف درهم يتحمل بها إلى اليمامة

أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال : حدثني جعفر بن هارون بن زياد قال : حدثني أحمد بن الفضل الكاتب قال :
لما قال علي بن الجهم هذه القصيدة في المتوكل :

حرضه المتوكل على
علي ابن الجهم فأعنته
وهجاء

(١) مع : « القاسم بن أحمد الكاتب » .

(٢) مع « المرزبان بن فيروزان » .

اغْتَنِمْ جِدَّةَ الزَّمانِ الجَدِيدِ واجعل المهرجان أَيْمَنَ عِيدِ

أنشدها وأبو السمط بن أبي حفصة حاضر ، فغمره المتوكل على علي بن الجهم وأمره أن يُعْنِتَهُ . فقال له : يا علي ، أخبرني عن قولك :

* واجعل المهرجان أَيْمَنَ عيد *

المهرجان عيد أم يومٍ لهو ، إنما العيد ما تَعَبَّدَ اللهُ به الناس ^(١) مثل الفطر والأضحى والجمعة وأيام التشريق . فأما المهرجان والنيروز فإنما هما أعياد المجوس ^(٢) ، لا يجوز أن يقال لخليفة الله في عباده وخليفة رسول الله في أمته : اجعل المهرجان عيداً .

فلم يلتفت إليه وأنشد حتى بلغ قوله ^(٣) :

نحن أشياعكم من آل خراسا ن أولو قُوَّة وبأسٍ شديد
نحن أبناء هذه الخِرْق السُّودِ وأهل التَّشْيِيعِ المَحْمُودِ ١٠

فقال له مروان : لو كنتم من أهل التَّشْيِيعِ المحمود ما قَتَلَ قحطبةُ جدَّك وصَلَبَهُ في عداوة بني العباس . فقال له المتوكل : وبلك ، أقتل قحطبةُ جدَّك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . فأقبل على محمد بن عبد الله بن طاهر ، فقال له : بجيأتى الأمرُ كما قال مروان ؟ فقال له محمد : وإن كان كما قال ، فأىَّ ذنب لعلَّ بن الجهم ؟ قد قتل الله أعداءكم وأبقى أوليائكم . فضحك المتوكل وقال : شهدتَ والله بها عليه ، فقال مروان في ذلك : ١٥

غَضِبَ ابْنُ الْجَهْمِ من قولى له إِنَّ فى الحقِّ لِقَوِّمٍ مَفْضَبَةٌ
يا بنَ جهمِ كيف تهوى مَعْشَرًا صلبوا جدَّك فوق الخشبِ؟

(١) ف : « أ- يومٍ لهو ، إنما العيد ما تعبد الله فيه الناس ... الخ »

(٢) المختار : « فإنهما من أعياد المجوس » .

(٣) المختار : « ومرنى لإنشاده حتى بلغ إلى قوله » .

يا إمام العدل نصحي لكم نصح حق غير نصح الكذبة
 إن جدّي من رفعت ذكركم بكرامات لشكري موجبته
 وابن جهم من قتلتم جدّه وتولّى ذلك منه فخطبته
 نغراسان رأيت شيعتكم أنّه أهل لضرب الرقبة^(١)
 أترأه بعدها ينصحكم لا ورب الكعبة المحتجبه^(٢)

أخبرني عليّ بن العباس بن أبي طلحة قال : حدثني جعفر بن هارون قال : حدثني
 أحمد بن حمدون بن إسماعيل قال :

بلغ المتوكل أنّ عني بن الجهم خطب امرأة من قريش فلم يزوجه ، فسأل عن
 السبب في ذلك وعن قصته ، وعن نسب سامة بن لؤي ، فحدث بها ، ثم انتهى حديثهم
 بأنّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يدخلهما في قريش ، وأن عثمان رضي الله عنه أدخلهم
 فيه ، وأن عليّاً رضي الله عنه أخرجهم منه ، فارتدوا مع الحارث ، وأنه قتل من ارتد
 منهم ، وسبى بقيتهم ، وباعهم من مصقلة بن هبيرة . فضحك المتوكل ، وبعث إلى عليّ
 ابن الجهم فأخبره بما قال القوم فأنكر ذلك وقال . هذه الدعوى^(٣) من الرافضة ، وشم
 القوم . وكان منهم أبو السمط فقال له :

إِنَّ جَهْمًا حِينَ تَنْسِبُهُ لَيْسَ مِنْ عُجَمٍ وَلَا عَرَبٍ
 لَجَّ فِي شَتَى بِلَا سَبَبٍ سَارِقٌ لِلشُّعْرِ وَالنَّسَبِ
 مِنْ أَنْاسٍ يَذَّهونُ أَبَا مَالِهِ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَقَبِ

(١) هج ، المختار : « نغراسان »

(٢) هج المختار : « أترأه بعد ذا ينصحكم »

(٣) هج : « هذه دعوة من الرافضة »

ففضب علي بن الجهم ولم يجبه ؛ لأنه كان يحتقره ويستركه^(١) ، وأوما إليه المتوكل
أن يزيد فقال :

أأنتم من قريش يا بن جهم وقد باعوكم في من يزيد
أترجو أن تكاثرنا جهاراً بنسبتكم وقد بيع الجدود ؟

قال : وما زال مروان يهجو علي بن الجهم فما أجابه عن شيء من شعره ألفه منه ،
أخبرني هاشم بن محمد الخراعي قال : حدثنا إسحاق بن محمد النخعي قال : حدثني
الجزاز أبو عبد الله قال :

مدح أحمد بن أبي
دواد فوصله

دخل مروان الأصغر على أحمد بن أبي دواد وقد أصابه الفالج وتماثل قليلا ،
فأنشده :

لسان أحمد سيف مسه طبع من علة لجلاله عنه جالها^(٢)
ما ضر أحمد باقي علة درست والله يذهب عنه رسم باقيها
قد كان موسى على علات منطقته رسائل الله إذ جاءت يؤدّيها
موسى بن عمران لم ينقص نبوته ضعف اللسان وقد ما كان يُمضيها^(٣)
فوصله أحمد رحمه الله تعالى واعتذر إليه .

أخبرني عمي قال : حدثني متوج قال : قال أبو السمت :

دخلت على عبد الله بن طاهر فقال : إني تذكرت في ليلتي هذه ذا اليمينين ، فبت
أرقاً حزينا باكياً ، فارتيت في مقامك هذا بأبيات تجعل لي طريقاً إلى شفاء عنتي ولك
حُكك ، ففكرت هنيهة ثم قلت :

وفي ذا اليمينين فوصله
عبد الله بن طاهر

(١) يسركه : يستضعفه .

(٢) الطبع : الصدأ .

(٣) مع : لم ينقص فتوته .

إنَّ المكارمَ إذْ نَوَّلَ طاهرٌ قَطَعَ الزمانُ يَمِينَهَا وشِمالَهَا
لو كَلَفَتْهُ يَدُ المَنُونِ مُجَاهراً لَأَقَتْ لَوْعَ سِيوفِهِ آجَالَهَا
أَرَسَى عِمَادَ خَلِيفَةٍ فِي هَاشِمٍ وَرَمَى عِمَادَ خِلَافَةٍ فَأَزَالَهَا^(١)
بَكَتِ الأَعْنَةُ والأُسِنَّةُ طَاهِراً وَلَطَّالاً رَوَى النُّجُوعُ نِيهَاً
لَيْتَ المَنُونُ تَجَانَبَتْ عَنْ طَاهِرٍ وَلَوْتُ بِذِرْوَةِ مَنْ نَشَأَ حِيَالَهَا^(٢)
مَا كُنْتُ لَوْ سَلَّمْتُ يَمِيناً طَاهِرٍ أَدْرِى وَلَا أَسَلُّ الحَوَادِثُ مَا لَهَا

قال : أحسنت والله فاحتكم ، فقلت له : خمسون ألف درهم أقصى منها ديناً^(٣) ،
وأصلح حالى ، وأبتاع ضيعة تلاصق ضيعتى . فأمر لى بها وقال : ربنا وخسرت ، ولو لم
تحتكم لزدتك ، ولك عندنا عدٌّ وعدٌّ بعد عدٌّ .

(١) هج : « أرسى عماد خلافة فى هاشم » .

(٢) هج « نجافت عن طاهر » .

(٣) هج : « أقصى منها دينى » .

صوت

لا تَلْفَنِي أَنْ أَجْزَعَا سَيِّدِي قَدْ تَمَنَّا
 وَابْلَايَ^(١) إِنْ كَانَ مَا بَيْنَنَا قَدْ تَقَطَّعَا
 إِنْ مُوسَى يَفْضِلُهُ جَمَعَ الْفَضْلَ أَجْمَعَا
 الشعر ليوسف بن الصيقل والغناء لإبراهيم خفيف رَمَل بِالْبِنْصَرِ.

(١) المختار : « وابلاني » .

أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه

هو يوسف بن الحجاج الصيقل ، يقال : إنه من ثقيف ، ويقال : إنه مولى لهم ، اسمه ونسبه
وذكر محمد بن داود بن الجراح أنه كان يلقب لقوة^(١) وأنه كان يصحب أبا نواس ،
ويأخذ عنه ، ويروى له ، وأبوه الحجاج بن يوسف محدث ثقة ، وروى عنه جماعة من
شيوخنا ، منهم ابن منيع ، والحسن بن الطيب الشجاع ، وابن عفير الأنصاري ، وكان يوسف
ابن الصيقل كاتباً ، ومولده ومنشؤه بالكوفة .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي ، عن ابن شبة ، قال : قال أحمد بن صالح الهشامي : قصة هذا الصوت
قال لنا يوسف بن الصيقل يوماً ، ورأى الشعراء بأيديهم الرقاع يطوفون بها ، فقال :
صنع الله لكم ، ثم أقبل على إبراهيم الموصلي ، فقال له : كنا نهزل ، فنأخذ الرغائب ،
وهؤلاء المساكين الآن يجذون ، فلا يعطون شيئاً ، ثم قال لإبراهيم : أتذكر ونحن
بمجرجان مع موسى الهادي ، وقد شرب على مستشرف عالٍ جداً وأنت تغنيه هذا
الصوت :

واستدارت رحالم رحالم بالرديني شرعاً

٩٤
٢٠
١٥
فقال : هذا لحن مليح ، ولكني أريد له شعراً غير هذا ، فإن هذا شعر بارد ، والنفت
إلى فقال : اصنع في هذا الوزن شعراً ، فقلت :

لا تلمني أن أجزعاً سيدي قد تمنعاً

فغنيته فيه بذلك اللحن ، ومررت به إبل ينقل عليها ، فقال أقررها لها مالا ، فأوقرت
مالاً وحمل إلينا ، فاققسمناه ، فقال إبراهيم : نعم ، وأصاب كل واحد منا ستين
ألف درهم .

نسبة هذا الصوت الذي غناه

صوت

فارسٌ يضربُ الصكتيبةَ حتى تصدعا
في الوغى حين لا يرى صاحبُ القوسِ مَنزعا
واستدارتُ رجالهم بالردى شرا
ثم ثارتُ عَجاجةٌ تحتها الموتُ مُنقعا

في هذه الأبيات رَمَل ينسب إلى ابن سُرَيْج وإلى سِيَّاط ، وفيه لابن جامع خفيف رَمَل بالبصرة .

الهادي أم الرشيد؟ أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، عن محمد بن عبد الله القبيديّ ، فذكر مثل هذه القصة إلا أنه حكى أنها كانت بالرقّة ، لا بجرجان ، وأن الرشيد كان صاحبها لا موسى .

يُفاجئُ الرشيد أخبرني الحسن بن عليّ العنزيّ ، عن محمد بن يونس الربيعيّ ، قال : حدثني أبو سعيد الجند يسابوريّ ، قال :

لما ورد الرشيد الرقّة خرج يوسف بن الصيقل ، وكن له في نهر جافّ على طريقه ، وكان لهارون خدم صفارٌ يسميهم النمل يتقدّمونه ، بأيديهم قسيّ البندق ، يرمون بها من يمارضه في طريقه ، فلم يتحرك يوسف ، حتى وافته قُبّة هارون على ناقة ، فوثب إليه يوسف ، وأقبل الخدم الصغار يرمونه ، فصاح بهم الرشيد : كفوا عنه ، فكفوا ، وصاح به يوسف يقول :

صوت

أغنيّا تحملُ النا قةُ أم تحملُ هرونا
أم الشمسُ أم البدرُ أم الدنيا أم الدّينا

ألا كلّ الذي عدّدتُ قد أصبح مقرونا
على مفريق هارون فداه الأدميونا^(١)

قدّ الرشيدُ يدَه إليه ، وقال له : مرحباً بك يا يوسفُ ، كيف كنتَ بعدى ؟ اذنُ
منى ، فدنا ، وأمر له بفرسٍ ، فركبه ، وسار إلى جانب قبتِه يُنشدُه ، وبجذته ، والرشيدُ
يضحك ، وكان طيّبَ الحديث ، ثم أمر له بمال ، وأمر بأن يُفنى في الأبيات :
الفناء في هذه الأبيات لابن جامع خفيف رمل بالنصر عن الهشامى :

وقال محمد بن داود : كان يوسف فاسقا مُجاهراً باللواطر ، وله فيه أشعار ، نواسى المذهب
فمنها قوله :

لا تبخلنّ على الدية مبرد ذى كشح هضم
تملؤ وينظر حسرةً نظرَ الحمارِ إلى القضم^(٢)
وإذا فرغت فلا تقم حتى تُصوّتَ بالنديم
فإذا أجابَ قلّ هلاً ثم إلى شهادة ذى الغريم
واتبعْ للذئب الهوى ودع الملامة للسلیم

قال : وهذا الشعر يقولُه لصديق له رآه قد علا غلاماً له ، فخطبه به .

ومن مشهور قوله في هذا المعنى :

لا تنيكنّ ما حييت غلاماً مكابرةً
لا تمرنّ باسته دُون دَفْعِ المؤامرة

(١) نى هج : « هداه الله ميمونا » بدل المصراع الثانى .

(٢) القضم : ما يةضم ويؤكل أو شعير الدّابة .

إن هذا اللواط دينٌ تراه الأساوره (١)
وهم فيه منصفون بحسن المعاشرة

ومن قوله في هذا المعنى أيضا هذه الأبيات :

ضع كذا صدرك لي ياسيدى وأتخذ عندى إلى الحشريدأ
إنما ردك سرجٌ مذهبٌ كُشفَ البريئون عنه فبدا (٢)
فأعزني ولا تبخل به ليس يبله ركبى أبدا
بل يصفيه ويجلوه ولا أثرٌ تراه فيه أبدا
فادن يا حبٌ وطب نفسا به إن ذاك الدين تقضاء هذا

أخبرني إسماعيل بن يونس ، قال : حدثني عمر بن شبة عن أحمد بن صالح

الهاشمي ، قال :

١٠

هجا يوسف بن الصيقل القيان ، فقال :

لا يحب القيان

احذر فديتك ما حيدت حائل المنشاكلات
فلهن يفلسن الفقى وكفى بهن مفلسات
ويل امرئ غرّ تجيه رفاعهن مختمات
ورفاعهن إليهم برقى القحاب مسطرات (٣)
وعلى القيادة رسله ن إذا بعثن مدرّبات

١٥

(١) الأساوره : قواد الفرس أو الجيدر الرمي بالسهم . وفي الهامز : « الأكاسره »

(٢) البريئون : السننس وهو رقيق الديباج .

(٣) الروى في هذا البيت وما بعده قياسه الرفع ، لذلك يحسن تسكين الروى في القصيدة كلها على أنه البحر دخله التثنية لا التثنية .

يهدمَن أكياسَ الغنى من المؤنة والهبات
حفرَ العلوجُ سواقياً للماء في الأرضِ المواتِ
فيصيرُ من إفلاسه ومن الندامة في سُبَاتِ

قال : وشاعت هذه الأبيات وتهاذاها الناس ، وصارت عبثاً بالقيان لكلِّ أحدٍ ،
فكانت المغنية إذا عثرتْ قالت : تعيس يوسف !

أخبرني الحسنُ بنُ عليٍّ ، قال : أخبرني عيسى بنُ الحسنِ الأدمي : قال : حدثني
أحمدُ بنُ أبي فَنَنْ ، قال :

أحضر الرشيدُ عشرةَ آلافِ دينارٍ من ضربِ السِّنةِ فقرَّعها ، حتى بقيت منها
ثلاثةُ آلافِ دينارٍ ، فقال : ائتموني شاعراً أهبطُها له ، فوجدوا منصوراً النُّعْرىَ يبابه ،
فأدخل إليه ، فأنشده ، وكان قبيح الإنشاد ، فقال له الرشيدُ : أعانك الله على نفسك ،
انصرف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد دخلت إليك دَخْلين ، لم تُعطني فيهما شيئاً ،
وهذه الثالثةُ ، والله لئن حرمتني لا رفعتُ رأسي بين الشعراء أبداً . فضحك الرشيدُ ،
وقال : خذها ، فأخذها ، ونظر الرشيدُ إلى الموالى ينظر بعضهم بعضاً ، فقال : كأنى قد
عرفتُ ما أردتم إنما أردتم : أن تكونَ هذه الدنانير ليوسف بن الصَّيقل ، وكان
يوسفُ منقطعاً إلى الموالى يناديهم ، ويمدحهم ، فكانوا يتمصّبون له ، فقالوا : إى والله
يا أمير المؤمنين ، فقال : هاتوا ثلاثةَ آلافِ دينارٍ ، فأحضرتْ ، فأقبل على يوسف . فقال :
هاتِ ، أنشدنا ، فأنشده يوسف :

• تصدَّتْ له يوم الرُّصافة زينبُ •

قال له : كأنك امتدحتنا فيها ، فقال : أجل ، والله يا أمير المؤمنين فقال :
أنتَ ممن يوثقُ بنيته ، ولا تُتَّهَمُ موالاته ، هاتِ من ملحك ، ودع المديح ، فأنشده
أفوله :

صوت

العقوُ يا غَضبانُ ما هكذا الخِلاَنُ
 هَبْنِي ابْتُلَيْتُ بِذَنْبٍ أَمَا لَهُ غُفْرَانُ؟
 وإن تعاظِمَ ذَنْبٌ ففوقَه الهِجْرَانُ
 كم قد تَقَرَّبْتُ جَهْدِي لو يَنْفَعُ التُّرْبَانُ
 ياربَّ أَنْتَ على ما قد حلَّ بي المُسْتَعَانُ
 ويَلِي أَلَسْتَ تَرَانِي أَهْدِي بِهَا يَافْلَانُ؟

فقال الرشيدُ : وَمَنْ فُلَانٌ هَذَا وَيْلَكَ ؟ فقال له الفضل بن الربيع : هو أَبَانُ مَوْلَاكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال له الرشيدُ : وَلِمَ لَمْ تُنْشِدْنِي كَمَا قُلْتَ يَا نَبَطُ ؟ فقال : لَأَنِّي
 غَضبانٌ عَلَيْهِ ، قال : وما أَغْضَبَكَ ؟ قال : مَدَّتْ دِجْلَةٌ ، فَهَدَمَتْ دَارِي وَدَارَهُ ، فَبَنَيْ دَارَهُ ،
 ١٠ وَهَلَّاهَا ، حَتَّى سَتَرْتُ الْهَوَاءَ عَنِّي ، قال : لِأَجْرَمَ ، لِيُعْطِيَنَّكَ الْمَاصُ بِظَرِّ أُمِّ عَشْرَةٍ
 آلَافِ دَرَاهِمَ ، حَتَّى تَبْنِيَ بِنَاءً يَعْلُو عَلَى بِنَائِهِ ، فَتَسْتُرَ أَنْتَ الْهَوَاءَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : خُذْ
 فِي شَعْرِكَ ، فَأَنْشُدْهُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الشَّعْرِ ، فقال للفضل بن الربيع : يَا عَبَّاسِي ، لَيْسَ هَذَا
 بِشَعْرِ مَا هُوَ إِلَّا لَعِبٌ ، أَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دَرَاهِمَ مَكَانَ الثَّلَاثَةِ آلَافِ الدِّينَارِ ، فَانصَرَفَ
 الْمَوْلَى إِلَى صَالِحِ الْخَازِنِ ، فَقَالُوا لَهُ : أَعْطَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ كَمَا أَمَرَهُ أَوَّلًا ، فقال :
 ١٥ أَسْتَأْمِرُهُ ، ثُمَّ أَفْعَلُ ، فَقَالُوا لَهُ : أَعْطَهُ إِيَّاهَا بِضَامِنًا ، فَإِنْ أَمْضَيْتَ لَهُ وَإِلَّا كَانَتْ فِي
 أَمْوَالِنَا ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ بِضَامِنِهِمْ ، فَأَمْضَيْتَ لَهُ ، فَكَانَ يُوسِفُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : كُنَّا نَلْعَبُ ،
 فَنَأْخُذُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ، وَأَنْتُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ، فَلَا تَأْخُذُونَ شَيْئًا !

صوت

هَبَّتْ قُبَيْلُ تَبْلُجِ الْفَجْرِ هَنْدٌ تَقُولُ وَدَمْعُهَا يَجْرِي
أَنْى اعْتَرَاكَ وَكُنْتَ فِي عَهْدِي لَا سَرِبَ الدَّمْعُ وَكُنْتَ ذَا صَبْرٍ^(١)

الشعرُ لرجل من الشُّرَاة يقال له : عمرو بن الحسن مولى بنى تميم ، يقوله فى عبد الله
ابن يحيى الذى تسميه الخوارج طالب الحق ، ومن قُتِلَ من أصحابه معه يرثيهم . والفناء
لعبد الله بن أبى العلاء ثانى ثقبيل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن الهشامى

(١) فى بعض النسخ « وكنت عهدى لا » .

خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله

أخبرني بذلك الحسن بن علي الخفاف ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن
الدائني عن محمد بن أبي محمد الخزامي ، وخلاّد بن يزيد ، وعبد الله بن مصعب ، وعمرو
ابن هشام ، وعبد الله بن محمد الثقفى ، ويعقوب بن داود الثقفى ، وحريم بن أبي يحيى :

أن عبد الله بن يحيى الكندى أحد بني عمرو بن معاوية كان من حضرموت ،
وكان مجتهداً عابداً ، وكان يقول قبل أن يخرج : لقيني رجل ، فأطال النظر إلى ، وقال :
تمن أنت ؟ فقلت : من كندة ، فقال : من أيهم ؟ فقلت : من بني شيطان ، قال :
والله لتملكن ، ولتبلغن خيلك وادى القرى ^(١) ، وذلك بعد أن تذهب إحدى عينيك .

كان مجتهداً عابداً

فذهبت أتحوف ما قال ، وأستخير الله ، فرأيت باليمن جوراً ظاهراً ، وعسفاً شديداً ،
وسيرة في الناس قبيحة ، فقال لأصحابه : ما يحل لنا المقام على مانرى ، ولا يسعنا الصبر
عليه ، وكتب إلى عبدة بن مسلم بن أبي كريمة ^(٢) الذى يقال له : كوزين مولى بنى تميم ،
وكان ينزل في الأزد ، وإلى غيره من الإباضية بالبصرة يُشورهم في الخروج ، فكتبوا
إليه : إن استطعت ألا تقيم يوماً واحداً فافعل ، فإن المبادرة بالعمل الصالح أفضل ، ولست
تدرى متى يأتي عليك أجلك ؟ والله خيرة من عباده يبعثهم إذا شاء لنصرة دينه ، ويخص
بالشهادة منهم من يشاء . وشخص إليه أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي أحد بني سلمة ،
وبلج بن عتبة السقورى في رجال من الإباضية ، فقدموا عليه حضرموت ، فحثوا على
الخروج ، وأتوه بكتب أصحابه : إذا خرجتم فلا تغلوا ، ولا تغدروا ، واقتدوا بسلفكم
الصلحين ، وسيروا سيرتهم ، فقد علمتم أن الذى أخرجهم على السلطان العيث لأعمالهم .

إلى حضرموت

(١) وادى القرى : واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى .

(٢) ب : إلى أبي عبدة ومسلمة بن أبي كريمة .

فدعا أصحابه ، فبايعوه ، قصدوا دار الإمارة ، وعلى حَضْرَمُوت إبراهيم بن جَبَلَة بن
نَحْرَمَة الكندي ، فأخذوه ، فحبسوه يوماً ، ثم أطلقوه ، فأتى صَنْعَاء ، وأقام عبد الله بن
يحيى بحَضْرَمُوت ، وكثُرَ جمعه ، وسمّوه « طالب الحق » .

فكتبَ إلى من كان من أصحابه بصَنْعَاء : إني قادمٌ عليكم ، ثم استخلف على
حَضْرَمُوت عبد الله بن سعيد الحضرمي ، وتوجّه إلى صَنْعَاء سنة تسعٍ وعشرين ومائة في
ألفين ، وبلغ القاسم بن عمر أخا يوسف بن عمر — وهو عامل مروان بن محمد على
صَنْعَاء — مسيرُ عبد الله بن يحيى ، فاستخلف على صَنْعَاء الضحّاك بن زَمَل ، وخرج يريد
الإباضية في سلاح ظاهر وعدّة وجمع كثير ، فعسكر على مسيرة يوم من أَيْبِن ^(١) وخلف
فيها الأتقال ، وتقدّمت المقاتلة ، فلقيهُ عبد الله بن يحيى بالْحَجَج — قرية من أَيْبِن — قريباً
من الليل ، فقال الناسُ للقاسم : أيها الأمير ، لا تقاتل الخوارج ليلاً ، فأبى ، وقاتلهم ،
فقتلوا من أصحابه بشراً كثيراً ، وانهزموا ليلاً ، فرتبهم بصرى ، وأمروهم بالرحيل ، ومضى
إلى صَنْعَاء ، فأقام يوماً ، ثم خرج فعسكر قريباً من صَنْعَاء ، وخذق وخلف بصَنْعَاء
الضحّاك بن زَمَل ، فأقبل عبد الله بن يحيى ، فنزلَ جَوْنَيْن ^(٢) على ميلين من عسكر
القاسم ، فوجّه القاسمُ يزيدَ بن الفيض في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن ،
فكانت بينهم مناوشة ثم تهاجروا ، فرجع يزيدُ إلى القاسم ، فاستأذنه في بيّاتهم ، فأبى
أن يأذن له ، فقال يزيد : والله لئن لم تبليّتهم ليعمّنك ، فأبى أن يأذن له ، وأقاموا يومين
لا يلتقون ، فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبدُ الله بن يحيى ، فوافاه مع طلوع الفجر ،
فقاتلهم الناسُ على الخندق ، فغلبتهم الخوارج عليه ، ودخلوا عسكرهم ، والقاسمُ يصلي ،
فركب ، وقاتلهم الصلّتُ بنُ يوسف ، فقتل في المعركة ، وقام بأمرِ الناسِ يزيدُ بنُ

(١) أَيْبِن : بخلاف باليمن من قراء (عدن) .

(٢) ليس في معجم البلدان موضع في الجزيرة العربية بهذا الاسم ، ولعله محرف عن « جونين »

وهي كما في الناموس قرية بالبحرين .

الفيض ، فقاتلهم ، حتى ارتفع النهار ، ثم انهزم أهل صنعاء فأراد أبرهة بن الصباح اتباعهم ، فمنعه عبد الله بن يحيى ، واتبع يزيد بن الفيض القاسم بن عمر ، فأخبره الخبر فقال القاسم :

ألا ليت شعري هل أذودنَّ بالقنَّا وبالهندواياتِ قبل مماتي ^(١)
وهل أصبحنَّ الحارثينِ كليهما بطنين وضربٍ يقطعُ اللهواتِ ^(٢) .

قال : ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء ، فأخذ الضحاك بن زمل وإبراهيم بن جبلة بن خزيمة فحبسهما ، وجمع الخرائن والأموال ، فأحرزها ، ثم أرسل إلى الضحاك وإبراهيم ، فأرسلهما ، وقال لهما : حبستكما خوفاً عليكما من العامة ، وليس عليكما مكروه ، فأقيا إن شئتما أو اشخصا ، فخرجا .

فلما استولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن خطب الناس ، فحمد الله جل وعز وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ووعظ ، وذكّر ، وحذّر ، ثم قال : إنا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه وإجابة من دعا إليهما : الإسلام ديننا ، ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا ، والقرآن إمامنا ، رضينا بالحلal حلالا ولا نبتغي به بديلا ، ولا نشترى به ثمنا قليلا ، وحرّمنا الحرام ، ونبتذناه وراء ظهورنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وإلى الله المشتكى ، وعليه المَعْوَل . من زنى فهو كافر ، ومن سرق فهو كافر ، ومن شرب الخمر فهو كافر ، ومن شك في أنه كافر فهو كافر ، ندعوكم إلى فرائض يثبات ، وآيات مُحْكَمَات ، وأمارٍ مُتَّبَعَةٍ بها ، ونشهد أن الله صادق فيما وعد ؛ عدل فيما حكم

خطبته بعد فتح اليمن

(١) كذا في ف وفي س ، ب « الفتى » ، والبيتان في معجم الشعراء بالرواية الآتية :

ألا ليت شعري هل أذوسن بالقننا تبالة أو نجران قبل ماتي

وهل أصبحن الحارثين كليهما بسم زعاف يقطع اللهوات ؟

(٢) الحارثان في مرة : الحارث بن ظالم الحارث بن عوف ، وفي باهلة : الحارث بن قتيبة ،

الحارث بن سهم بن عمرو ، كما في المخصص ١٣/٢٢٩ .

وندعو إلى توحيد الرب^١، واليقين بالوعيد والوعد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والولاية لأهل ولاية الله، والمداوة لأعداء الله. أيها الناس إن من رحمة الله أن جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون على الألم في جنب الله تعالى، يقتلون على الحق في سالف الدهور شهداء، فأنسيهم ربهم، وما كان ربك نسيا. أوصيكم بتقوى الله، وحسن القيام على ما وكلكم الله بالقيام به، فأبلاؤ الله بلاء حسنا في أمره وزجره^(١)، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.

قالوا: وأقام عبد الله بن يحيى بصنعاء أشهراً، يحسن السيرة فيهم ويولين جانبهم لهم ويكف عن الناس، فكثر جمعه، وأتته الشراة من كل جانب، فلما كان وقت الحج وجهه أباحزة المختار بن عوف، وبلغ بن عقبة، وأبرهة بن الصبّاح إلى مكة في تسعة، وقيل: بل في ألف ومائة، وأمره أن يقيم بمكة إذا صدر الناس، وبوجه بلغا إلى الشام، وأقبل المختار إلى مكة، فقدّمها يوم التروية، وعليها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد، فكره قتالهم.

وحدثنا من هذا الموضع بخبر أبي حمزة محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا العباس

ابن عيسى العقيلي^(٢)، قال: حدثنا هارون بن موسى العواري، قال: حدثنا موسى بن

كثير مولى الساعديين، قال:

٩٩
٢٠

حدثنا بين المختار
وعبد الواحد

كان أول أمر أبي حمزة، وهو المختار بن عوف الأزدي ثم السلمي من أهل البصرة أنه كان يوافي في كل سنة يدعو إلى خلاف مروان بن محمد وآل مروان، فلم يزل يختلف كل سنة حتى وافى عبد الله بن يحيى في آخر سنة، وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة، فقال له: بارجل، إني أسمع كلاماً حسناً، وأراك تدعو إلى حق، فانطلق معي، فإني رجل مطاع في قومي، فخرج به، حتى ورد حضر موت، فبايعه أبو حمزة على الخلافة، قال: وقد كان مرة أبو حمزة بمعدن بني سليم، وكثير

(٢) ف: «العجل»

(١) ف: «وذكره»

ابن عبد الله عامل على المعدن ، فسمع بعض كلامه ، فأمر به فجُلدَ أربعين سوطاً ، فلما ظهر أبو حمزة بمكة تغيب كثير حتى كان من أمره ما كان ، ثم رجع إلى موضعه ، قال : فلما كان في العام المقبل تمام سنة تسع وعشرين لم يعلم الناس بعرفة إلا وقد طلعت أعلام عائم سود خرمية^(١) في رؤوس الرماح ، وهم سبعمائة ، هكذا قال : هذا . وذكر المدائني أنهم كانوا تسعمائة أو ألفاً ومائة ، ففرع الناس منهم حين رؤوهم ، وقالوا لهم : ما لكم ؟ وما حالكم ؟ فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والتبري منهم .

فراسلهم عبد الواحد بن سليمان ، وهو يومئذ على المدينة ومكة والموسم ، ودعاهم إلى الهدنة ، فقالوا : نحن بحجنا أضنّ وعليه أشحّ ، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض ، حتى ينفر الناس النفر الأخير ، وأصبحوا من غدٍ ، فوقفوا على حدة بعرفة ، ودفع عبد الواحد بالناس ، فلما كانوا بمنى قالوا لعبد الواحد : إنك قد أخطأت فيهم ، ولو حملت عليهم الحاج ما كانوا إلا أكلة رأس^(٢) ، فنزل أبو حمزة بقرن الثعالب من منى ، ونزل عبد الواحد منزل السلطان ، فبعث عبد الواحد إلى أبي حمزة عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ، عليهم السلام ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمرو بن حفص العمري ، وربيع بن عبد الرحمن^(٣) ، في رجال من أمثالهم ، فلما دنوا من قرن الثعالب لقيتهم مسالحي أبو حمزة ، فأخذوهم ، فدُخلَ بهم على أبي حمزة ، فوجدوه جالساً ، وعليه إزار قطواني^(٤) ، قد ربطه الحوارة^(٥) في قنائه ، فلما دنوا تقدّم إليه عبد الله بن حسن

(١) في هج « خرمية » .

(٢) مثل يضرب للقلة .

(٣) في هج « ربيعة بن عبد الواحد » .

(٤) نسبة إلى قطوان : موضع بالكوفة تتخذ منه الأكسية .

(٥) لعل المراد منه : القصارون الذين يحورون الثياب

ومحمد بن عبد الله بن عمرو ، فنسبهما ، فلما انتسبا له عباس في وجهيهما وبسر ، وأظهر الكراهة لهما .

ثم تقدم إليه بعدها البكرى والعمرى فنسبهما ، فلما انتسبا له هاشم إليهما ، وتبسم في وجوههما ، وقال : والله ما خرجنا إلا لنسير بسيرة أبيكما ، فقال له عبد الله بن حسن ابن حسن : والله ما جئناك لتفاضل بين آبائنا ، ولكن بعثنا إليك الأمير برسالة ، وهذا ربيعة يخبركها ، فلما ذكر ربيعة نقض العهد ، قال بلج وإبراهيم — وكانا قائدين له — : الساعة الساعة ، فأقبل عليهما أبو حمزة ، وقال : معاذ الله أن نقض العهد أو نخيس به ، والله لا أفعل ولو قطعت رقبتى هذه ، ولكن تنقضى هذه الهدنة بيننا وبينكم . فلما أبى عليهم خرجوا ، فأبلغوا عبد الواحد .

فلما كان النفر الأول نفر عبد الواحد ، وخطى مكة لأبي حمزة ، فدخلها بغير قتال .
قال هارون : وأنشدني يعقوب بن طلحة اللبني أبياتاً هجى بها عبد الواحد لشاعر لم نحفل به :
المختار يدخل مكة

١٠٠
٢٠

زار الحبيج عصابة قد خالفوا دين الإله ففر عبد الواحد
ترك الإمارة والحلائل هارباً ومضى يخبط كالبعير الشارد
لو كان والدك تحيّر أمه لصفّت خلائقه^(١) يعرق الوالد
^(٢) ترك القتال وما به من علة إلا الوهون وعرفة من خالد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة ، فدعا بالديوان ، وضرب على الناس البعث ، وزادهم في المطاء عشرة عشرة .

قال هارون : أخبرني بذلك أبو ضمرة أنس بن عياض أنه كان فيمن اكتتب ، انتصاره في قديده
قال : ثم محوت اسمي .

قال هارون : وحدثني غير واحد من أصحابنا أن عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس ، فخرجوا ، فلما كانوا بالحرّة لقيتهم جُزُرٌ منحورة ، فمَضَوْا ، فلما كانوا بالعقيق تملق لواؤهم بِسَمرة ، فانكسر الرمح ، وتشاءم الناسُ بالخروج ، ثم ساروا ، حتى نزلوا قُدَيْداً^(١) ، فنزلوها ليلاً ؛ وكانت قرية قديده من ناحية القصر والمنبر اليوم ، وكانت الحياضُ هناك ، فنزل قومٌ متفرقون ليسوا بأصحاب حرب ، فلم يرُعهم إلا القومُ قد خرجوا عليهم من الفصل ، فزعم بعض الناس أن خزاعة دَلَّتْ أبا حمرة على عورتهم ؛ وأدخلوهم عليهم ، فقتلوهم ، وكانت المقتلة على قريش ، وهم كانوا أكثرَ الناس ، وفيهم كانت الشوكة ، فأصيب منهم عدد كثير .

قال العباس : قال هارون : فأخبرني بعضُ أصحابنا :

- ١٠ أن رجلاً من قريش نظر إلى رجل من أهل اليمن يقول : الحمد لله الذي أقرَّ عيني بمقتل قُريش ، فقال له ابنه : الحمد لله الذي أذلّم بأيدينا ، فما كانت قريش تظنُّ أن من نزل على عمان من الأزد عريّ ، قال : وكان هذان الرجلان مع أهل المدينة ، فقال القرشي لابنه : يا بني ، هلّمّ نبدأ بهذين الرجلين ، قال : نعم يا أبت ، فحملا عليهما ، فقتلاهما ، ثم قال لابنه : أيُّ بُنيّ تقدّم ، فقاتلا . حتى قَتِلا .
- ١٥ وقال المدائني : القرشي كان عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير ، والمتكلم بالكلام مع ابنه رجل من الأنصار . قال : ثم ورد فُلّالُ^(٢) الجيش المدينة ، وبكى الناسُ قتلاهم ، فكانت المرأة تقيمُ على حِمِيمها النواح ، فلا تزال المرأة يأتيها الخبرُ بمقتل حميمها ، فتتنصّر ، حتى ما يبقى عندها امرأة ، فأنشدني أبو حمزة^(٣) هذه الأبيات في قتل قُدَيْد الذين أصيبوا من قومه لبعض أصحابه^(٤) :

اليمنيون يشتون
بقريش

(١) قديده : موضع قرب المدينة

(٢) فُلّال : كرماء جمع فل وهم المنهزمون في الجيش ويجمع فل أيضا على فلول .

(٣) ف : « أبو سَمرة »

(٤) ف : « لبعض أصحابهم »

يا لهف نفسي ولهف غير نافعة على فوارس بالبطحاء أنجاد
عمرؤ وعمرؤ وعبد الله بينهما وابناهما خامس والحارث السادي^(١)

قال المدائني في خبره : كتب عبد الواحد بن سليمان إلى مروان يفتنر من إخراجهم عن جيش من الأغمار مكة ، فكتب مروان إلى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز — وهو عامله على المدينة — يأمره بنوجه الجيش إلى مكة ، فوجه ثمانية آلاف رجل من قريش والأنصار والتجار ، أغمار^(٢) لا علم لهم بالحرب ، فخرجوا في الصبغات والثياب الناعمة واللهور ، لا يظنون أن للخوارج شوكة ولا يشكون أنهم في أيديهم .

وقال رجل من قريش : لو شاء أهل الطائف لكفونا أمر هؤلاء ، ولكنهم داهنوا في أمر الله تعالى ، والله إن ظفروا لنسبرن إلى أهل الطائف ، فلنسبيهم ، ثم قال : من يشتري مني سبي أهل الطائف ؟ فلما انهزم الناس رجع ذلك الرجل القائل : من يشتري مني سبي أهل الطائف في أول المنهزمين ، فدخل منزله ، وأراد أن يقول لجاريته : أغلقي الباب ، فقال لها : غاقي باقي دحشا ، ولم تفهم الجارية قوله ، حتى أوما إليها بيده ، فأغلقت الباب ، فلقبه أهل المدينة بعد ذلك « غاقي باقي » .

قال : وكان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيش بذى الحليفة ، فرآه به أمية بن عنبسة بن سعيد بن العاص ، فرحب به ، وضحك إليه ، ومر به عمار بن حمزة بن مصعب بن الزبير ، فلم يكلمه ، ولم يلتفت إليه ، فقال له عمران بن عبد الله بن مطيع — وكان ابن خالته ، أمها ابنتا عبد الله بن خالد بن أسيد — : سبحان الله ! مر بك شيخ من شيوخ قريش ، فلم تنظر إليه ، ولم تكلمه ، ومر بك غلام من بني أمية ، فضحكك إليه ولا طفتة ! أما والله لو قد التقى الجمعان لعلمت أيهما أصبر ؟ قال : فكان أمية بن

(١) السادس قلبت السين الأخيرة باء قلبا غير مطرد .

(٢) في س ، ب « أغبياء » ومعنى أغمار : أنهم غير مجربين .

عَنْبَسَةَ أَوَّلَ مَنْ انْهَزَمَ ، وَنَكَّبَ فَرَسَهُ وَمَضَى ، وَقَالَ لِفَلَامِهِ : يَا مَجِيبُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَنْ أَحْزَرْتُ^(١) نَفْسِي هَذِهِ الْأَكْلَبَ مِنَ الشُّرَاةِ إِنِّي لَمَاجِزٌ . وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ عِمَارَةَ بْنَ حَمْزَةَ ابْنَ مَصْعَبٍ ، حَتَّى قُتِلَ ، وَتَمَثَّلَ :

وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْأَذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شَتَّتُ قَادِرُ

وَالشَّعْرُ لِلْأَغْرَبِ بْنِ حَمَّادِ الْبَشْكَرِيِّ .

أَبُو حَمْزَةَ يَحْمَسُ أَصْحَابَهُ
قَالَ : وَلَمَّا بَلَغَ أَبَا حَمْزَةَ إِقْبَالَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَيْهِ اسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ إِبْرَاهِيمَ^(٢) بْنَ الصَّبَّاحِ ، وَشَخَّصَ إِلَيْهِمْ ، وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ بَلَجُ بْنُ عَقْبَةَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَافَاهُمْ فِي صَبِيحَتِهَا — وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ نُزُولُ^(٣) بِقُدَيْدٍ — قَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّكُمْ لَا قُوَّةَ لَكُمْ غَدًا ، وَأَمِيرُهُمْ — فِيمَا بَلَغَنِي — ابْنُ عُمَانَ أَوَّلَ مَنْ خَالَفَ سِيرَةَ الْخُلَفَاءِ ، وَبَدَّلَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ وَضَعَ الصَّبْحُ لَدَى عَيْنَيْنِ ، فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ، وَوَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ . وَصَبَّحَهُمْ غَدَاةَ الْخَمِيسِ لَتَسْعِ أَوْ لَسْبَعِ خُلُونِ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِفَلَامِهِ : أَبَيْتُنَا عَلَفًا .
قَالَ : هُوَ غَالِي ، قَالَ : وَيْحَكَ ! الْبَوَاكِي عَلَيْنَا غَدًا أَعْلَى .

رَسُولُ أَبِي حَمْزَةَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ
وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَبُو حَمْزَةَ بَلَجُ بْنُ عَقْبَةَ ؛ لِيَدْعُوهُمْ ، فَأَتَاهُمْ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا ، فَذَكَرَهُمُ اللَّهُ ؛ وَسَأَلَهُمْ أَنْ يَكْفُوا عَنْهُمْ ؛ وَقَالَ^(٤) لَهُمْ : خَلُّوا لَنَا سَبِيلَنَا ؛ لِنَسِيرَ إِلَى مَنْ ظَلَمَكُمْ ؛ وَجَارِ فِي الْحُكْمِ عَلَيْكُمْ ؛ وَلَا تَجْعَلُوا حَدًّا بَيْنَكُمْ ؛ فَإِنَّا لَا نَرِيدُ قِتَالَكُمْ ؛ فَشَتَمَهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَقَالُوا : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، أَنْحَنُ نُخَلِّيكُمْ وَنَدْعُكُمْ تُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ! فَقَالَتِ الْخَوَارِجُ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، أَنْحَنُ نُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ ! إِنَّمَا أَخْرَجْنَا لِنَكْفِيَ أَهْلَ الْفَسَادِ ، وَنُقَاتِلَ مَنْ قَاتَلَنَا وَاسْتَأْثَرَ بِالْنِءِ ، فَانْظُرُوا لَأَنْفُسِكُمْ ، وَاخْلَعُوا مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ طَاعَةً ، فَإِنَّهُ

(١) ب : « أجزرت »

(٢) في مج « أبرهة » .

(٣) وفي س ، ب : « قالوا » .

لا طاعة لمن عصى الله ، وادخلوا في السلم ، وعاونوا أهل الحق ، فقال له ^(١) عبد العزيز :
ما تقول في عثمان ؟ قال : قد برى المسلمون منه قبلي ، وأنا متبع آثارهم ، ومقتد بهم ،
قال : فارجع إلى أصحابك ، فليس بيننا وبينهم إلا السيف .

فرجع إلى أبي حمزة ، فأخبره ، فقال : كفوا عنهم ، ولا تقاتلوهم . حتى يبدؤكم
بالمقتال ، فواقفهم ، ولم يقاتلوهم . فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حمزة بسهم ،
فخرج رجلا ، فقال أبو حمزة : شأنكم الآن بهم ، فقد حلّ قتالهم ، فحملوا عليهم ،
وثبت بعضهم لبعض ، وراية قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع .

الآلاف حلت لكم
دأؤهم

١٠٢
٢٠

ثم انكشف أهل المدينة ، فلم يبقهم ، وكان على مجتنبهم ضمير بن صخر بن
أبي الجهم بن حذيفة ، فكرر وكثر الناس معه ، فقاتلوا قلبلا ، ثم انهزموا ، فلم يبعدوا .
حتى كثروا ثالثة ، وقاتلهم أبو حمزة ، فهزمهم هزيمة لم تبق منهم باقية ، فقال له علي بن
الحصين : أتبع القوم ، أودعني أتبعهم ، فأقتل المذير ، وأذقف ^(٢) على الجريح ، فإن
هؤلاء أشرف علينا من أهل الشام ، فلو قد جاءوك غدا لرأيت من هؤلاء ما تكره ، فقال :
لا أفعل ، ولا أخالف سيرة أسلافنا . وأخذ جماعة منهم أسراء ، فأراد إطلاقهم ، فمنعه
علي بن الحصين ، وقال له : إن لأهل كل زمان سيرة ، وهؤلاء لم يؤسروا وهم هرباب ،
ولمّا أسروا وهم يقاتلون ، ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم ، وكذلك الآن قتلهم
حلال ، فدعا بهم ، فكان إذا رأى رجلا من قريش قتله ، وإذا رأى رجلا من الأنصار
أطلقه ، فأثّر بمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فنسبه ، فقال : أنا رجل من الأنصار ،
فسأل الأنصار عنه ، فشهدوا له ، فأطلقه ، فلما ولي قال : والله إني لأعلم أنه قرشي
وما حذوة ^(٣) هذا حذوة أنصاري ، ولكن قد أطلقته .

(١) فسير « له » يعود على بلج بن عقبة ، وإن لم يتقدم ذكره .

(٢) أذقف : أجهز .

(٣) حذوة : شبه .

قال : وبلغت قتل قُديد ألفين ومائتين وثلانين رجلا ، منهم من قريش أربعائة وخمسون رجلا ، ومن الأنصار ثمانون ، ومن القبائل والموالي ألف وسبعمائة ، قال : وكان في قتل قريش من بني أسد بن عبد العزى أرمعون رجلا ، وقتل يومئذ أمية بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان ، خرج يومئذ مقنعا ، فما كلم أحدا ، وقاتل حتى قُتل ، وقتل يومئذ سُمي مولى أبي بكر الذي ير وي عنه مالك بن أنس ، ودخل بلج المدينة بغير حرب ، فدخلوا في طاعته ، وكف عنهم ، ورجع أبو حمزة إلى مكة ، وكان على شرطته أبو بكر بن عبد الله بن عمرو من آل سُرَاقَة من بني عَدِي ، فكان أهل المدينة يقولون : لعن الله الشراقي ، ولعن بلجاً العراق .

وقالت نائمة أهل المدينة تبكيهم :

نائمة المدينة تبكي
قتل قديد

١٠ ما للزمان وماليه أفنت قُديدُ رجاليه
فلأبكين سريرة ولأبكين علانية
ولأبكين إذا خلو ت مع الكلاب العاوية
ولأنسين على قُديد د بسوء ما أبلانية

في هذه الأبيات هزج قديم يشبه أن يكون لطوبس أو بعض طبقة .

١٥ وقال عمرو بن الحسن ^(١) الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قُديد وأمر مكة ودخولهم إياها ، وأنشدنيها لأخفش عن السكري والأحول وثلج لعمري وهذا ، وكان يستجيدُها ويُفضلُها :

عمرو بن الحسن
يذكر وقعة قديد

ما بالُ همك ليسَ عنك بعاذبِ يمرى سوابقَ دميك المتساقبِ
وتبيتُ تكتليء النجومَ بمقلة عبرى تُسرّ بكلّ نجمٍ دائبِ

(١) في معجم الشعراء : « عمرو بن الحسن » ، وفي هج : « عمرو بن الحصين الأباقي الكوفي » . ٢٠

حذرَ النية أن تجيء بداهة لم أقض من تبع الشراة مآربي
 فأقودُ فيهم للعدا شنج النسا عبل الشوى أسوان ضمير الحالب^(١)
 متحذراً كالسيد أخلص لونه ماء الحسبك مع الحلال اللاتب^(٢)
 أرمى به من جمع قوى مفشرا بورا إلى جبرية ومعايب^(٣)
 في فتية صبر ألفهم به لف الداح يد المفيض الضارب^(٤)
 فندور نحن وهم وفينا بيننا كأس المنون تقول: هل من شارب؟
 فنظل نسقيهم ونشرب من قما مبر ومرفعة النصول قواضب
 بينا كذلك نحن جالت طعنة بجلاء بين رها وبين ترائب^(٥)
 جوفاء منيرة ترى تامورها ظبنا سنان كالشهاب الثاقب^(٦)
 أهوى لها شق الشمال كأنى حفص لقي تحت العجاج الماصب
 يارب أوحىها ولا تتعلقن نفسي المنون لدى أكنف قرائب^(٧)
 كم من أولى مقة صحتهم شروا نخذلهم ولبس فعل صاحب
 متأوهين كان في أجوافهم نارا تسرها أكنف حواطب
 تلقاهم فترام من راكم أو ساجد متضرع أو ناحب

١٠٣
 ٢٠

١٥ (١) فرس شنج النسا : سفة مدح ، أى لم تسترخ رجلاه ، كذلك عبل الشوى : ضمير الأطراف
 وفى ف : « أشران » بدل : « أسوان »
 (٢) ف « اللاب » ، وفى هج « كالسيف » بدل « كالسيد » واللاب : التلاصق
 (٣) « مشرا بورا » : هلكى ، وفى ف « خورا » .
 (٤) وفى « أكنفهم به كف » .
 (٥) بين رها وبين ترائب : الفتح بين الرجلين .
 (٦) منيرة : موسعة ، التامور والتامور : هنا الوعاء
 (٧) وفى « أوحىها » وفى ف : « أفاري » .

يتلو قوارعَ تَمْتَرَى عِبْرَانِهِ فيجودُها مَرَى الرىّ الحالبِ
 سُيْرٍ لجائفةِ الأمورِ أَطْبَّةٌ للصدعِ ذى البأ الجليلِ مدايبِ^(١)
 ومُبرِّئينَ من المعايِبِ أحرزوا خُصَلَ المكارمِ أثقياءَ أطايبِ
 عَرَوْا صَوَارِمَ للجلادِ وبَاشَرُوا حدَّ الظبابةِ بَأْنَفٍ وحواجبِ
 ناطوا أُمُورَهُمْ بِأَمْرِ أَخٍ لَهُمْ فرمى بهم قُحْمَ الطريقِ اللاحِبِ^(٢)
 مُتَسْرِبِلِي حَلَقِ الحديدِ كأنهم أُسِدُّ على لُحُقِ البطونِ سلاهبِ^(٣)
 قِيدَتِ مِنْ أَعْلَى حَضْرَمُوتَ فلم تزل تَنفِي عداها جانباً عن جانبِ
 تَحْمِي أَعْنَتَهَا وَتَحْوِي نَهْبَهَا لِهْ أَكْرَمُ فَنِيَةٍ وَأَثَائِبِ^(٤)
 حَقَى وَرَدْنَ حِيَاضَ مَكَّةَ قُطْنَا يَحْكِينِ وَارِدَةَ اليَمامِ القاربِ^(٥)
 ما إِنْ أَتَيْنَ عَلَى أَخِي جَبْرِيةِ إِلَّا تَرَكَنَهُمْ كَأَمْسِ الزاهِبِ
 فِي كُلِّ مَعْتَرَكٍ لَهَا مِنْ هَامِهِمْ فَلَقَى وَأَيْدٍ عُلَّقَتْ بِمَنَاكِبِ
 سَائِلٍ يَوْمَ قُدَيْدَةٍ عَنْ وَقَمَاتِهَا تُخْبِرُكَ عَنْ وَقَمَاتِهَا بِمَجَائِبِ

وقال هارونُ بن موسى في رواية محمد بن جرير الطبري عن العباس بن

هيسى عنه :

(١) في ف هج « للحطب » بدل « للصدع » .

(٢) قحمة الطريق : مصاعبه ، واللاحب : الواسع ، وفي ف . « لقم الطرة » .

(٣) السلهب من الخيل . ما طالت عظامه .

(٤) في ف « تحوز نهبا » .

(٥) القارب : الطالب للماء ليلا .

ثم دخل أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين ومائة ، ومضى عبد الواحد بن سليمان إلى الشام ، فرقى^(١) المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وقال :

خطبة أبي حمزه
في أهل المدينة

يا أهل المدينة ، سألناكم عن ولائكم هؤلاء ، فأسأتم — لعمري الله — فيهم القول ، وسألناكم : هل يقتلون بالظن ؟ فقلتم : نعم ، وسألناكم : هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام ؟ فقلتم : نعم ، فقلنا لكم : تعالوا نحن وأنتم ، فنناشدهم الله أن يقتلوا عنا وعنكم ، ليعتزل المسلمون لأنفسهم ؛ فقلتم : لا تفعلون ، قلنا لكم : تعالوا نحن وأنتم نلقاهم ، فإن نظروا نحن وأنتم ثابتم بيمين يميننا كتاب الله وسنة نبيه ، وإن نظفروا نعدل في أحكامكم ، ونحملكم على سنة نبيكم ، ونقسم فيكم بينكم ، فإن أبيتم^(٢) ، وقاثلتمونا دونهم ، فقاتلناكم ، فأبعدكم الله ، وأسحقكم يا أهل المدينة ، مررت بكم في زمان الأحوال هشام بن عبد الملك ، وقد أصابتكم عاهة في ثماركم فركبتم إليه تسألونه أن يضع خراجكم عنكم ، فكتب بوضعها عنكم ، فراد الفتي غنى ، وزاد الفقير قرراً ، فقلتم : جزاكم الله خيراً ، فلا جزاه الله خيراً ، ولا جزاكم .

١٠٤
٢٠

خطبة أخرى
جامعة مانعة

قال هارون : وأخبرني يحيى بن زكريا : أن أبا حمزة خطب بهذه الخطبة : رقى المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وقال : أتعلمون يا أهل المدينة ، أننا لم نخرج من ديارنا وأموالنا أشراً ولا بطراً ولا عتياً ولا لهوآ ، ولا لدولة ملك زُيد أن يخوض فيه ، ولا نارٍ قديم نيل ما ، ولكنا رأينا مصابيح الحق قد عطلت ، وعُنف القائل بالحق ، وقتل القائم بالقسط ، ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وسمعنا داعياً يدعو إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ، فأجبنا داعي الله ﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعِزٍّ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) فأقبلنا من قبائل شتى ، نفرنا منا على بغير واحد ، عليه زادهم وأنفسهم ، يتعاورون لحافاً

(١) تفسير « رقى » يعود على حمزة ، لا على سليمان .

(٢) ف « فأبيتم » بدل . « فلأن أبيتم » .

(٣) الاحقاف : ٣٢

- واحدًا ، قَلِيلُونَ مستَضْمِنُونَ في الأرض ، فأَوَانَا الله ، وَأَيَّدَنَا بنصره ، وَأَصْبَحْنَا — والله —
 بنعمته إِخْوَانًا ، ثُمَّ لَقِينَا رَجَالَكُمْ بِقُدَيْدٍ ، فدَعَوَانَا إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ ، وَحُكْمِ الْقُرْآنِ
 وَدَوْنَنَا إِلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ ، وَحُكْمِ مَرْوَانَ ، وَآلِ مَرْوَانَ ، شَتَّانَ — لَعَمْرُ اللَّهِ —
 مَا بَيْنَ النَّعَى وَالرُّشْدِ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ ، وَبَزِفُونَ ، قَدْ ضَرَبَ الشَّيْطَانُ فِيهِمْ بِحِرَانِهِ ،
 وَغَلَّتْ بِدَمَائِهِمْ مَرَاجِلُهُ ، وَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنُّهُ ، وَأَقْبَلَ أَنْصَارُ اللَّهِ عَصَائِبَ وَكُتَائِبَ بِكُلِّ مَهْنَدٍ
 ذِي رَوْثَقٍ ، فَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَامُ ، بِضَرْبِ يَرْتَابٍ مِنْهُ الْبَطْلُونَ . وَأَتَمَّ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ،
 إِنْ تَنْصَرُوا مَرْوَانَ وَآلَ مَرْوَانَ يُسْحِكَنَّكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا وَيَشْفِي صُدُورَ
 قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ : إِنْ أَوَّلَكُمْ خَيْرٌ أَوَّلٌ ، وَآخِرُكُمْ شَرٌّ آخِرٌ ، يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ،
 الْبَاسُ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ إِلَّا مُشْرِكًا عَابِدًا وَثَنَ ، أَوْ كَافِرًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، أَوْ إِمَامًا
 جَائِرًا ، يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَّفَ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا ، أَوْ سَأَلَهَا عَمَّا لَمْ
 يُؤْتِهَا فَهُوَ لِلَّهِ عَدُوٌّ . وَلَنَا حَرْبٌ . يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، أَخْبِرُونِي عَنْ ثَمَانِيَةِ أَصْحَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عَلَى الْقَوَى لِلضَّعِيفِ لِحَافِ التَّاسِعِ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا وَلَا سَهْمٌ وَاحِدٌ ، فَأَخَذَ
 جَمِيعَهُمَا ^(١) لِنَفْسِهِ مُكَابِرًا مُجَارِبًا لِرَبِّهِ ، مَا تَقُولُونَ فِيهِ وَفِيمَنْ عَاوَنَهُ عَلَى فِعْلِهِ ؟ يَا أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ ، بَلِّغْنِي أَنْكُمْ تَنْتَقِصُونَ أَصْحَابِي ، قَلْتُمْ : هُمْ شَبَابُ أَحْدَاثٍ ، وَأَعْرَابُ جَفَاةٍ ،
 وَيَحْكُمُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! وَهَلْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا شَبَابًا
 أَحْدَاثًا ! شَبَابُ اللَّهِ مَكْتُمُونَ فِي شَبَابِهِمْ ، غَضِيضَةٌ عَنِ الشَّرِّ أَعْيُنُهُمْ ، ثَقِيلَةٌ عَنِ الْبَاطِلِ
 أَصْمَامُهُمْ ، قَدْ بَاعُوا أَنْفُسًا تَمُوتُ غَدًا بِأَنْفُسٍ لَا تَمُوتُ أَبَدًا ، قَدْ خَلَطُوا كَلَالَهُمْ
 بِكَلَالِهِمْ ، وَقِيَامَ لَيْلِهِمْ بِصِيَامِ نَهَارِهِمْ ، مُنْحَنِيَةً أَصْلَابُهُمْ عَلَى أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ ، كَلَّمَا مَرُوا
 بِآيَةٍ خَوْفٍ شَبَّهَتْهَا خَوْفًا مِنَ الْبَارِ ، وَإِذَا مَرُوا بِآيَةٍ شَوْقٍ شَبَّهَتْهَا شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا
 نَظَرُوا إِلَى السِّيفِ قَدْ أَنْضِيتْ ؛ وَإِلَى الرَّمَاحِ قَدْ أُشْرِعَتْ وَإِلَى السَّهَامِ قَدْ فُوتَتْ ؛

(١) كَلَفَ : فَيَفَ وَفِي س ، ب : « جَمِيعَهُمَا » .

وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا وعيد الكتيبة عند وعيد الله ، ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة ؛ فطوبى لهم وحسن مأب ! فكم من عين في مقار طائر طالما بكى بها صاحبها من خشية الله ، وكم من يد قد أبينت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راكعاً وساجداً . أقول قولي هذا ، وأستغفر الله من تقصيرنا ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

قال هارون : وحدثنى جدّي أبو علقمة ، قال : سمعت أبا حمزة على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من زنى فهو كافر » ، ومن سرق فهو كافر ، ومن شك أنه كافر فهو كافر :

مرتكب الكبيرة
كافر
١٠٥
٢٠

* برح الخلفاء فأين ما بك يذهب *

قال هارون : قال جدّي : كان أبو حمزة قد أحسن السيرة في أهل المدينة ، حتى استمال الناس ، وسمع بعضهم كلامه في قوله : من زنى فهو كافر ، قال هارون : قال جدّي : وسمعت أبا حمزة يخطب بالمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أهل المدينة ، مالي رأيت رسم الدين فيكم عافياً ^(١) ، وآثاره دارسة لا تنقلون عليه عظة ، ولا تفقهون من أهله حجة ، قد بليت فيكم جدته ، وانطمست عنكم سنته ، ترون معروفه منكراً ، والمنكر من غيره معروفاً ، إذا انكشفت لكم العبر ، وأوصحت لكم النذر ، عميت عنها أبصاركم ، وصمت عنها أسماعكم ، ساهين في غمرة ، لاهين في غفلة ، تنبسط قلوبكم للباطل إذا نُشِر ، وتنقبض عن الحق إذا ذُكر ، مستوحشة من العلم ، مستأنسة بالجهل ، كلما وقعت عليها موعظة زادتها عن الحق نفراً ، تحيلون منها في صدوركم كالحجارة أو أشد قسوة من الحجارة ، أو لم تين لكتاب الله الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ! يا أهل المدينة ، ما تُفني عنكم صحة أبدانكم

خطبة أخرى
ضافية له في أهل
المدينة

إِذَا سَقِمْتُ قُوبُكُمْ إِنْ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ غَالِبًا يُقَادُّ لَهُ ، وَيَطِيعُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ
الْقُلُوبَ غَالِبَةً عَلَى الْأَبْدَانِ ، فَإِذَا مَالَتِ الْقُلُوبُ مِيلًا كَانَتْ الْأَبْدَانُ لَهَا تَبَعًا ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ
لَا تَلِينُ لِأَهْلِهَا إِلَّا بِصِحَّتِهَا ، وَلَا يَصَحُّهَا إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، وَقُوَّةِ النَّيَّةِ ، وَنَفَاضِ الْبَصِيرَةِ .
وَلَوْ اسْتَشْعَرْتُ تَقْوَى اللَّهِ قُلُوبُكُمْ لَاسْتَعْمَلْتُ بِطَاعَةَ اللَّهِ أَبْدَانَكُمْ . يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ،
دَارُكُمْ دَارُ الْهِجْرَةِ ، وَمَثْوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا نَبَتْ بِهِ دَارُهُ ، وَضَاقَ
بِهِ قَرَارُهُ ، وَأَذَاهُ الْأَعْدَاءُ ، وَتَجَهَّمَتْ لَهُ ، فَنَقَلَهُ إِلَى قَوْمٍ — لَعَرَى لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ —
مُتَوَازِرِينَ مَعَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ، وَمُخْتَارِينَ لِلْأَحْلِ عَلَى الْعَاجِلِ ، يَصْبِرُونَ لِلضَّرَاءِ رَجَاءً
تَوَاسِيًا ، فَنَصَرُوا اللَّهَ ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ ، وَأَوَّوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَنَصَرُوهُ ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ، وَآثَرُوا اللَّهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَلِأَمْثَالِهِمْ وَلَنْ اهْتَدَى بِهِدَاهُمْ : ﴿ وَمَنْ يُوَقِّ شُحَّ نَفْسِهِ ۖ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١) وَأَنْتُمْ أَبْنَاؤُهُمْ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْ خَلْفِهِمْ ، تَرْتَكُونَ أَنْ تَقْتَدُوا بِهِمْ ،
أَوْ تَأْخُذُوا بِسَدِّهِمْ ، غُنَى الْقُلُوبُ ، صُمَّ الْأَذَانُ ، اتَّبَعْتُمُ الْهَوَى ، فَأَرَادَاكُمْ عَنْ الْهُدَى
وَأَمْسَاهَاكُمْ ، فَلَا مَوَاعِظُ الْقُرْآنَ تَزْجُرُكُمْ فَتَزْدَجِرُوا ، وَلَا تَعِظُكُمْ فَتَعْتَبِرُوا ،
وَلَا تُوقِظُكُمْ فَتَسْنِيْقُظُوا ، لَبِئْسَ الْخُلَفَاءُ أَنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ مَضَوْا قَبْلَكُمْ ، مَاسِرْتُمْ سَبِيلَهُمْ ،
وَلَا حَفِظْتُمْ وَصِيَّتَهُمْ ، وَلَا احْتَذَيْتُمْ مِثَالَهُمْ ، لَوْ شِئْتُمْ عَنْهُمْ قُبُورُهُمْ ، فَعَرِضْتُمْ عَلَيْهِمْ ۖ
أَعْمَالَكُمْ لَعَجِبُوا كَيْفَ صُرِفَ الْعَذَابُ عَنْكُمْ . قَالَ : ثُمَّ لَعَنَ أَقْوَامًا .

قال هارون : وحدثني داود بن عبد الله بن أبي الكرام ، وأخرج إلى خط ابن
فضاله النحوي بهذا الخبر :

ثم خطبة رابعة رابعة

أَنْ أَبَا حَزْمَةَ بَلَفَهُ أَنْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بَعِيُونَ أَصْحَابِيهِ لِحَدَاثَةِ أَسْنَانِهِمْ ، وَخَفَةِ
أَحْلَامُهُمْ ، فَبَلَفَهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ ؛ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ ؛ وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ غَلِيظٌ ؛ وَهُوَ مُتَنَكِّبٌ ۖ
قَوْسًا عَرَبِيَّةً فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، قَدْ بَلَفْتَنِي مَقَالَتُكُمْ فِي أَصْحَابِي ، وَلَوْلَا مَعْرِفَتِي بِضَعْفِ رَأْيِكُمْ

- ١٠٦ وقلة عقولكم لأحسنتم أدبكم، ويحكم إيمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه
٢٠ الكتاب، وبُيِّنَ له فيه الشَّعْن، وشرع له فيه الشرائع، وبُيِّنَ له فيه ما يأتي وما يذر، فلم
يكن يتقدم إلا بأمر الله، ولا يُجزم إلا عن أمر الله، حتى قبضه الله إليه — صلى الله
عليه وسلم — وقد أدَّى الذي عليه، لم يدعكم من أمركم في شبهة، ثم قام من بعده
أبو بكر؛ فأخذ بسنته، وقاتل أهل الردة؛ وشمر في أمر الله؛ حتى قبضه الله إليه
والأمة عنه راضون، رحمة الله عليه ومغفرته؛ ثم ولي بعده عمر، فأخذ بسنة صاحبيه،
وجنَّد الأجناد؛ ومضَّر الأمصار؛ وجبى الفِئ؛ وقسَّمه بين أهله؛ وشمر عن ساقه،
وحسَّر عن ذراعه، وضرب في الخمر ثمانين، وقام في شهر رمضان، وغزا العدو في
بلادهم؛ وفتح للدائن والحصون؛ حتى قبضه الله إليه والأمة عنه راضون، رحمة الله
عليه ورضوانه ومغفرته، ثم ولي من بعده عثمان بن عفان فعَمِل في ست سنين بسنة
١٥ صاحبيه؛ ثم أحدث أحداثاً أبطل آخر منها أولاً، واضطرب جبل الدين بعدها،
فطلبها كلُّ امرئ لنفسه، وأسرَّ كلُّ رجل منهم سريرة أبداها الله عنه؛ حتى مضوا
على ذلك، ثم ولي على بن أبي طالب، فلم يبلغ من الحق قصداً؛ ولم يرفع له مناراً
ومضى؛ ثم ولي معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
لعينه، وحلف من الأعراب، وبقية من الأحزاب، مؤلف طليق، فسفك الدَّم الحرام،
٢٠ واتخذ عباد الله خولاً، ومالَ الله دُولاً، وبغى دينه عوجاً ودغلاً^(١)، وأحلَّ الفرج
الحرام، وعَمِل بما يشتهي؛ حتى مضى لسبيله، فعل الله به وفعل، ثم ولي بعده ابنه
يزيد؛ يزيد الخمر، ويزيد الصَّقور، ويزيد الفهود، ويزيد الصيود، ويزيد القُرود،
نفال القرآن، واتبع الكهان، ونادم القرد، وعَمِل بما يشتهي حتى مضى على ذلك
لعنه الله، وفعل به وفعل، ثم ولي مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله — صلى الله

(١) دغلا : فسادا .

عليه وسلم وآله — وابنُ لعينه ؛ فاسقٌ في بطنه وفرجِه ، فالعنوه والعنوا آباءه . ثم تداوها
 ينومروان بعده ؛ أهلُ بيتِ اللعنة ، طرداه رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم وآله —
 وقومٌ من الطلقاء ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا التابعين لهم بإحسان ، فأكلوا مالَ
 الله أكلًا ، ولعبوا بدينِ الله لعبًا ، واتخذوا عبادَ الله عبيدًا ، يُورث ذلك الأكبرُ منهم
 الأصغر . فيألفها أمةً ، ما أضعفها وأضعفها ! والحمد لله رب العالمين ، ثم مضوا على ذلك
 من أعمالهم واستخفافهم بكتابِ الله تعالى ؛ قد نبذوه وراء ظهورهم ، لعنهم الله ؛ فالعنوهم
 كما يستحقون ؛ وقد ولي منهم عمرُ بن عبد العزيز ؛ فبلغ ؛ ولم يكذب ؛ وعجزَ عن
 الذي أظهره ، حتى مضى لسبيله — ولم يذكره بخير ولا شرًّا —^(١) ثم ولي يزيدُ بنُ
 عبد الملك ، غلامٌ ضعيفٌ سفيفٌ غيرُ مأمونٍ على شيء من أمور المسلمين ، لم يبلغ أشده ،
 ولم يؤانسِ رُشدَهُ ، وقد قال الله عز وجل : (فإن أنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم)^(٢)
 فأمرُ أمةٍ محمدٍ في أحكامها وفروجها ودمائها أعظمُ من ذلك كله ، وإن كان ذلك عند
 الله عظيماً ، مأبون في بطنه وفرجِه ، يشربُ الحرام ، ويأكلُ الحرام ، ويلبسُ الحرام ،
 ويلبسُ بردتين قد حيكتاه ، وقومتا على أهلها بألف دينار وأكثر وأقل ، قد أخذتُ
 من غير حِلِّها وصُرِفَتْ في غير وجهها ، بعد أن ضربتُ فيها الأبشار^(٣) ، وحُلِّقَتْ فيها
 الأشعار ، واستحلَّ ما لم يحلُّ الله لعبدٍ صالح ، ولا لنبى مُرسَل ، ثم يجلسُ حَبَابَةً عن
 يمينه ، وسَلَامَةً عن شِماله تُغْنِيَانِهِ بمزامير الشيطان ، ويشربُ الخمر الصراح المحرمة نصّاً
 بعينها ، حتى إذا أخذت مأخذها فيه ، وخالطت روحه ولحمه ودمه ، وغلبت سؤرتُها على
 عقله مزق حُلَّتِيهِ^(٤) ، ثم التفت إليهما فقال : أتأذنانِ لي أن أطير ؟ نعم ، فطَرَّ إلى النار ،
 إلى لعنةِ الله وناره حيث لا يرُدُّك الله .

ثم ذكر بنى أمية وأعمالهم وسيرهم فقال : أصأبوا إمرة ضائعة وقوماً طغافاً
 جُهَّالاً ، لا يقومون لله بحق ، ولا يفرقون بين الضلالة والهدى ، ويرون أن بنى أمية

١٠٧
٢٠

(٢) النساء : ٦
 (٤) ف : « حلتها »

(١) ما بين القوسين من كلام المؤلف .
 (٣) الأبشار : جمع بشرة أى الجلود .

أرباب لهم ، فلكوا الأمر ، وتسلبوا فيه تسلطاً ربوبية ، بطشهم بطش الجبابة ، يحكمون بالهوى ، ويقتلون على الغضب ، يأخذون بالظن ، ويعطون الحدود بالشفاعات ، ويؤمنون الخونة ويحبسون ذوى الأمانة ، يأخذون الصدقة في غير وقتها على غير قرضها ، ويضعونها في غير موضعها ، فتلك الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله ، فآلنهم ، لعنهم الله !

وأما إخواننا من هذه الشيعة فليسوا بإخواننا في الدين ، لكن سمعتُ الله عز وجل قال في كتابه : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا^(١)) شيعةٌ ظهرت بكتاب الله ، وأعلنت الفرية على الله لا يرجعون إلى نظر نافذ في القرآن ، ولا عقل بالغ في الفقه ، ولا فتش عن حقيقة الصواب ، قد قلّدوا أمرهم أهواءهم ، وجعلوا دينهم عصبية لحزبٍ لزموه ، وأطاعوه في جميع ما يقوله لهم ، غيياً كان أو رُشداً ، أو ضلالةً أو هدى ، ينتظرون الشؤل في رجعة الموتى ، ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ، ويدعون علم الغيب لخلق^(٢) ، لا يعلم أحدٌهم ما في داخل بيته ، بل لا يعلم ما ينطوى عليه ثوبه أو يحويه جسمه ، ينقمون المعاصي على أهلها ، وبُلمون إذا ظهروا بها ، ولا يعرفون الخرج منها ، جُناة في الدين ، قليلةٌ عقولهم ، قد قلّدوا أهل بيتٍ من العرب دينهم ، وزعموا أن مواليتهم لهم تُغنيهم عن الأعمال الصالحة ، وتُنجمهم من عقاب الأعمال السيئة (قاتلهم الله أتى يؤفكون^(٣)) فأى هؤلاء الفرق يا أهل المدينة تتبعون ؟ أو بأى مذاهبهم تقتدون ؟ وقد بلغنى مقالَتكم في أصحابي ، وما عبتموه من حادثة أسنانهم ، ويحكم ! وهل كان أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم وآله — المذكورون في الخير إلا أحياناً شباباً ؟ شبابٌ والله مكتهلون في شبابهم ، غَضِيضَةٌ عن الشر أعينهم ، ثَقِيلَةٌ عن الباطل أرجلهم ، أنضاء عبادة^(٤) قد

(١) الحجرات : ١٣
(٢) ف : « لخلقين »
(٣) التوبة : ٣٠
(٤) أنضاء : جمع نضو ، وهو في الأصل العبر الممزول من السفر ، والمراد أن العبادة هزلتهم فأخفقتهم .

نظر الله إليهم في جوف الليل منحنية أصلاً بهم على أجزاء القرآن ، كلما مرّ أحدُهم بآية من ذكر الله ^(١) بكى شوقاً ، وكلما مرّ بآية من ذكر الله شهِقَ خوفاً ، كأن زفيرَ جهم بين أذنيه ، قد أكلت الأرضُ جباههم ورُكبتهم ، ووصلوا كلالَ الليل بكمالِ النهار مصفرةً ألوانهم ، ناحلةً أجسامهم من طول القيام وكثرة الصيام ، أنضله عبادة ، مؤفون بعهده الله ، مُنتجزون لوعده الله ، قد شرّوا أنفسهم ، حتى إذا التقت الكتيتان وأبرقت سيوفها وفوتت ^(٢) سهامها ، وأشرعت رماحها لقواشبا الأسنّة ، وشانك السهام ، وظباء السيوف بفُجورهم ووجوههم وصدورهم ، فمضى الشاب منهم قدماً حتى اختلفت رجلاه على عُتق فرسه ، واختضبت محاسنُ وجهه بالدماء ، وعُفّر جبينه بالثرى ، وانحطت عليه الطير من السماء ، وتمزقته سباع الأرض ، فكم من عين في منقار طائر ، صلبا بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله ! وكم من وجه رقيق وجبين عتيق قد فُلق بعمد الحديد . ثم بكى وقال : آه آه على فراي الإخوان ارحمة الله على تلك الأبدان ، وأدخل الله أرواحهم الجنان .

$$\frac{108}{20}$$

قال هارون : بلغني أنه باييه بالمدينة ناسٌ منهم إنسان هُدليّ ، وإنسان سُراقٍ وسكسب ^(٣) الذي كان معلم النحو ، ثم خرج ، وحلّف بالمدينة بمصر أصحابه ، فسار حتى نزل الوادي ، وكان مروان قد بعث ابن عطية .

قال هارون : حدثني أبو يحيى الزُّهري أن مروان انتخب من عسكره أربعة آلاف استعمل عليهم ابن عطية ، فأمره بالجدّ في السير ، وأعطى كلّ رجلٍ من أصحابه مائة دينار ، وفرساً عربياً ، وبغلاً لثقله ، وأمره أن يَمْضَى ، فيقاتلهم .

وقال المدائني : بعث عبد الملك بن عطية السعدي ، أحد بني سعد بن بكر في أربعة آلاف ، معه فرسانٌ من أهل الشام ووجوههم ، منهم شُعيب البارق ، ورومي بن ماعز .

مروان يغزوهم
بجيش يقوده ابن
عطية

يتيامنون بغلام

(١) ف : « من ذكر الجنة »

(٢) ركبت في الفوق وهو موضع السهم من الوتر ، والمراد الإعداد للحرب .

(٣) في ف : وسكسب الذي كان معلم نحو ، وسيأتي أنه بشكست في ص ٢٤٨ من هذا الجزء

المُرّي ، وقيل : بل هو كلابيّ ، وفيهم ألف من أهل الجزيرة ، وشرطوا على مروان أنهم إذا قتلوا عبد الله بن يحيى وأصحابه ، رجعوا إلى الجزيرة ، ولم يقيموا بالحجاز ، فأجابهم إلى ذلك ؛ قالوا : نخرج ؛ حتى إذا نزل بالعلّى . فكان رجلٌ من أهل المدينة يقال له : العلاء بن أفلح مولى أبي الغيث يقول :

لَقَيْتَنِي وَأَنَا غَلَامٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَطِيَّةٍ ؛ فَسَأَلَنِي : مَا اسْمُكَ يَا غَلَامُ ؟
فَقُلْتُ : الْعَلَاءُ ، فَقَالَ : ابْنُ مَنْ ؟ قُلْتُ : ابْنُ أَفْلَحٍ ، قَالَ : أَعَرَأَيْتُ أُمَ مَوْلَى ؟ قُلْتُ : بَلِ
مَوْلَى ، قَالَ : مَوْلَى مَنْ ؟ قُلْتُ : مَوْلَى أَبِي الْغَيْثِ ، قَالَ : فَأَيْنَ نَحْنُ ؟ قُلْتُ : بِالْعَلَى ،
قَالَ : فَأَيْنَ نَحْنُ غَدًا ؟ قُلْتُ : بِغَالِبٍ ، قَالَ : فَمَا كَلَّمَنِي ، حَتَّى أَرْدَفَنِي خَلْفَهُ ، ثُمَّ مَضَى بِي ،
حَتَّى أَدْخَلَنِي عَلَى ابْنِ عَطِيَّةٍ ، فَقَالَ : سَلْ هَذَا الْغَلَامَ : مَا اسْمُهُ ؟ فَسَأَلَنِي ، فَارْدَدْتُ عَلَيْهِ
الْقَوْلَ الَّذِي قُلْتُ ، فَسُرَّ بِذَلِكَ ؛ وَوَهَبَ لِي دِرَاهِمَ .

أبو صخر الهذلي

يستبشر بابن عطية

وقال أبو صخر الهذلي حين بلغه قدوم ابن عطية :

قُلْ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لَا تَعْجَلُوا أَنَا كُمُ النَّصْرَ وَجَيْشٌ جَحْفَلُ
عَشْرُونَ أَلْفًا كُلُّهُمْ مُعْرَبِلٌ يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ الْقَوَى مُسْتَبِيلُ
دُونَكُمْ ذَا يَمِينٍ فَأَقْبِلُوا وَوَاجِهُوا الْقَوْمَ وَلَا تَسْتَخْجِلُوا^(١)
عَبْدُ الْمَلِكِ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ أَقْسَمَ لَا يُفْلَى وَلَا يُرَجَّلُ
حَتَّى يَبِيدَ الْأَعْوُرُ الْمَضَلُّ وَيَقْتَلَ الصَّبَاحُ وَالْمُفْضَلُ

الأعور عبد الله بن يحيى رئيسهم .

ابن عطية ينتصر

على بلج

قال المدائني عن رجاله : وبعث أبو حمزة بلج بن عقبة في ستائة رجل ليقاتل
عبد الملك بن عطية ، فلقية بوادي القرى لأيام خلت من مجادى الأولى سنة ثلاثين ومائة
فتوافقوا ، ودعاهم بلج إلى الكتاب والسنة ، وذكر بني أمية وظلمهم ، فشتهم أهل

(١) في س . ب « ذَا يَمِينٍ » بدل « ذَا يَمِينِ »

الشام ، وقالوا : أتم يا أعداء الله أحقّ بهذا ممن ذكرتم وقلمتم ، تحمل عليهم بلجّ وأصحابه ،
فانكشف طائفة من أهل الشام ، وثبت ابن عطية في "عصبة صبروامعه ، ونادى يا أهل
الشام يا أهل" الحفاظ ناضلوا عن دينكم وأميركم ، فكروا ، وصبروا صبراً حسناً ، وقالوا
قتالاً شديداً ، قَتَلَ بلجّ وأكثُر أصحابه ، وانحازت قطعة من أصحابه نحو المائة إلى جبل
اعتصموا به ، فقاتلهم ابنُ عطية ثلاثة أيام قَتَلَ منهم سبعين رجلاً ونجا ثلاثون ، فرجعوا
إلى أبي حمزة ، ونصب ابنُ عطية رأسَ بلجّ على رُمحٍ ، قال : واغتمّ الذين رجعوا إلى
أبي حمزة من وادي القرى إلى المدينة ، وهم الثلاثون ، ورجعوا وجزعوا من
انهزامهم ، وقالوا : ما سررنا من الزحف ، فقال لهم أبو حمزة : لا تجزعوا ، فأنا لكم فئة
وإلى انصرفتم .

$$\frac{109}{20}$$

- ١٠ قال المدائني : وخرج أبو حمزة من المدينة إلى مكة ، واستخلف رجلاً يقال له :
المنفصل عليها ، فدعا عمرُ بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب
الناس إلى قتالهم ، فلم يجد كبيرَ أمرٍ ؛ لأنَّ القتل قد كان شاع في الناس ، وخرج وجُوه
أهل البلد عنه ؛ فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد ، فقاتل بهم الشراة ؛
فقتل المنفصل وعامةُ أصحابه ؛ وهرب الباقيون ؛ فلم يبق في المدينة منهم أحد ؛ فقال في
ذلك سهيل أبو البيضاء مولى زينب بنت الحكم بن العاصي :

أهل المدينة
ينفضون على
الحوارج

ليت مروانَ رآنا يوم الاثنين عشيّة

إذا غسلنا العارَ عنا وانتضينا المشرفة

- ١٥ قال : فلما قدم ابنُ عطية المدينة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن أسيد ؛ فقال له :
أصلحك الله ! إني جمعتُ قُضَى وقُضِيضِي (٢) ؛ فقاتلت هؤلاء ؛ فقتلنا من امتنع من
الخروج عن المدينة وأخرجنا الباقيين ، فلقية أهل المدينة بقُضَّهم وقُضِيضهم .

(١) ما بين الرقمين زيادة في ف .

(٢) مثل يضرب للجمع بين الصغير والكبير .

قال : وأقام ابن عطية بالمدينة شهراً ؛ وأبو حمزة مقيم بمكة ؛ ثم توجه إليه فقال له مصرح أبي حمزة وزوجته
 علي بن حصين العنبري : إني قد كنت أشرت عليك يوم قديد وقبله أن تقتل هؤلاء
 الأسرى كلهم ، فلم تفعل ، وعرفتُك أنهم سيفقدون فلم تقبل ؛ حتى قتلوا المفضل
 وأصحابنا المقيمين بالمدينة ؛ وأنا أشيرُ عليك اليوم أن تضع السيف في هؤلاء ؛ فإنهم
 كفرة بكرة ؛ ولو قدم عليك ابن عطية لكانوا أشدَّ عليك منه ؛ فقال : لا أرى ذلك ؛
 لأنهم قد دخلوا في الطاعة ؛ وأقروا بالحكم ؛ ووجب لهم حقُّ الولاية ؛ قال : إنهم
 سيفقدون ؛ فقال : أبعدهم الله ، (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ^(١)) . قال : وقدم عبد الملك
 ابن عطية مكة ، فصير أصحابه فرقتين ، ولقي الخوارج من وجهين ؛ فصير طائفةً
 بالأبطح ؛ وصار هو في الطائفة الأخرى بإزاء أبي حمزة ؛ فصار أبو حمزة أسفل مكة ؛
 وصير أبرهة بن الصباح بالأبطح في ثمانين فارساً ، فقاتلهم أبرهة ؛ فانهزم أهل الشام
 إلى عقبة منى ؛ فوقفوا عليها ؛ ثم كرُّوا ؛ وقاتلهم ؛ فقتل أبرهة ؛ كمن له هبار القرشي ؛
 وهو على جبل دمشق عند بئر ميمون ؛ فقتله ؛ وتفرق الخوارج ؛ وتبعهم أهل الشام
 يقتلونهم ؛ حتى دخلوا المسجد ، والتقى أبو حمزة وابن عطية بأصل مكة ؛ فخرج
 أهل مكة مع ابن عطية ؛ فقتل أبو حمزة على فم الشعب وقتلت معه امرأته ؛ وهي
 ١٥ ترتجز وتقول :

أنا الجعيداءُ وبنتُ الأعلمُ من سال عن إسمي فأسمى مرمُ

* بعثُ سوارى بسيفٍ مخدَم ^(٢) *

قال : وتفرقت الخوارجُ فأسر أهل الشام منهم أربعائة ؛ فدعاهم ابن عطية ؛ صلب أبي حمزة وأبرهة
 فقال : ويلكم ! مدعاكم إلى الخروج مع هذا ؟ قالوا : ضمن لنا الكنة : يريدون الجنة ،
 وهي لقتهم ، فقتلهم ، وصلبَ أبا حمزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم
 ٢٠

(١) الفتح : ١٠

(٢) مخدَم : قاطع .

١١٠
٢٠

الشعب : شعب الخيف ، ودخل على بن الحصين داراً من دور قریش ، فأحرق أهل الشام بالدار فأحرقوها ، فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار ، فقاتلهم وأسير فقتل ، وصُلب مع أبي حمزة ، ولم يزالوا مصلبين حتى أفضى الأمر إلى بنى العباس ، وحج مهلهل الهجيمي في خلافة أبي العباس ، فأرسل أبا حمزة ليلاً ، فدفعه ، ودفن خشبته .

مصرع مخشيش

قال المدائني : وكان بمكة مُحَنَّثَان ، يقال لأحدهما : سبكت ، وللآخر : صقرة^(١) ، فكان صقرة يرجف . بأهل الشام ، وكان سبكت يرجف بالإباضية ، فعرف الخوارج أمرها ، فوجهوا إلى سبكت ، فأخذوه فقتلوه ، فقال صقرة : يا ويله هو والله أيضاً مقتول ، وإنما كنت أنا وسبكت تتكايد وتتكاذب ، فقتلوه ، وغداً يحى أهل الشام ، فيقتلونني ، فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرهما ، فأخذ صقرة ، فقتله .

١٠

وقال هارون في خبره : أخبرني عبد الملك بن الماجشون ، قال :

مذهب ابن عطية

لما التقى أبو حمزة وابن عطية قال أبو حمزة : لا تقاتلهم حتى تجربوهم فصاح بهم : ما تقولون في القرآن والعمل به ؟ فصاح ابن عطية : نضمه في جوف الجواق^(٢) ، قال : فما تقولون في مال اليتيم ؟ قال : نأكل ماله ؛ ونفجر بأمه ، [ثم أجاب^(٣)] في أشياء بلغني أنه سأله عنها ؛ فلما سمعوا كلامهم قاتلهم ؛ حتى أمسوا ؛ فصاحت الشراة : ويحك ، يا ابن عطية ! إن الله — جل وعز — قد جعل الليل سكناً ؛ فاسكن ونسكن ؛ فأبى وقاتلهم ؛ حتى قتلهم جميعاً .

١٥

قال هارون : أخبرني موسى بن كثير أن أبا حمزة خطب أهل المدينة ؛ وودعهم ؛ ليخرج إلى الحرب ؛ فقال : يا أهل المدينة ؛ إنا خارجون لحرب مروان ؛ فإن نظهر

أهل المدينة
يجهزون على من
بقي منهم

٢٠

(١) ف : « يقال لأحدهما سبكت وللآخر صقرة »

(٢) الجواق — بضم الجيم وكسرهما وفتح اللام وكسرهما : الوعاء وجمعه جواق والمراد به (الشوال) .

(٣) زيادة يقتضيها المقام .

نعدِلُ في أحكامكم ؛ ونحيلكم على سنّة نبيكم ، ونقسم بينكم ، وإن يكن ما تمنّون لنا قسيمُ الذين ظلموا أيُّ مُنْقَلَبٍ يفتلون ، قال : ووُثِبَ الناسُ على أصحابه حين جاءهم قتله ، فقتلوه ، فكان بشكست ممن قُتِلوا ، طلبوه فرقى في درجة كانت في دار أذينة ، فلهقوه فأرزلوه منها ، وهو يصيح : يا عباد الله ، فيم تقتلونني ؟
قال : وأنشدني بعض أصحابنا :

لقد كان بشكستُ عبد العزيز من أهل القراءة والمسجدِ
فبعداً لبشكستِ عبد العزيز وأما القرآنُ فلا يبعدِ

قال هارون : وأخبرني بعض أصحابنا أنه رأى رجلاً واقفاً على سطح يرمي بالحجارة فقيل : ويلك ! أتدري من ترمي مع اختلاط الناس ؟ قال : والله ما أبالي من رميت ؟ إنما هو شامٍ وشارٍ ، والله ما أبالي أيُّهما قتلتُ !

وقال المدائني : لما قتل ابنُ عطية أبا حمزة بعث برأسه مع عروة بن زبد بن عطية إلى مروان ، وخرج إلى الطائف ، فأقام بها شهرين ، وتزوج بنتَ محمد بن عبد الله بن أبي سويد الثقفي ؛ واستعمل على مكة روميّ بن عامر المرّمي . وأتى قُلُ أبا حمزة إلى عبد الله بن يحيى بصنعاء . فأقبل معه أصحابه . — وقد لقبوه طالب الحق — يريد قتال ابن عطية ، وبلغ ابن عطية خبره ، فشخص إليه ، فالتقوا بكسة^(١) ، فأكثر أهل الشام القتلَ فيهم ، وأخذوا أئمتهم وأموالهم ، وتشاغلوا بالنهب ، فركب عبد الله بن يحيى فكشفهم ، فقتل منهم نحو مائة رجل ، وقتل قائداً من قوادهم يقال له : يزيد بن حمل القشيريّ من أهل قنسرين ، فذمرهم^(٢) ابن عطية ، فكروا ، وانضم بعضهم إلى بعض . وقاتلوا حتى أمسوا ، فكف بعضهم عن بعض ، ثم التقوا من غد في موضع كثير الشجر

(١) في ف « فالتقوا بكسة » وهي موضع .

(٢) ذمرهم : صنفهم

والكرّم والحيطان ، فطال القتالُ بينهم ، واستحرقَ القتلُ في الشُّرّة ، فترجّل عبدُ الله بنُ
يحيى في ألف فارس ؛ فقاتلوا ، حتى قُتلوا جميعاً عن آخرهم ؛ وانهزم الباقون ؛ فتفرّقوا في
كلّ وجه . ولحقَ مَنْ نجا منهم بصنعاء ؛ وولّوا عليهم حمّة^(١) فقال أبو صخر الهذليّ :

قتلنا دُعيساً والذي يكتنى الكنى أبا حمزة الغاوى المضلّ الميانيا

وأبرهة الكنديّ خاضت رماحنا وبنجاً صبحناه الختوف القواضيا^(٢)

وما تركت أسيفنا منذ جردت لروان جباراً على الأرض عاديا^(٣)

قال المدائني :

وبعث عبدُ الملك بن عطية رأس عبدِ الله بن يحيى مع ابنه يزيد بن عبد الملك إلى مروان .

وقال عمرو بن الحصين — ويقال : الحسن العنبري — مولى لهم يرثي عبد الله بن

يحيى وأبا حمزة . وهذه القصيدة التي في أولها الفناء المذكور أول هذه الأخبار :

هبت قبيلَ تبلّج الفجرِ هندٌ تقول ودمعها يجرى

أن أبصرت عيني مدامعها ينهلّ واكفها على النحر

أنّي اعتراك وكنت عهدي لا سربَ الدموع وكنت ذا صبر

أقذّي بعينك ما يفارقها أم عائر^(٤) أم ما لها تُذريّ ؟

أم ذكرُ أخوان فُجعت بهم سلكوا سبيلهم على خبر

فأجبتُها بل ذكرُ مصرعهم لا غيرُه عبراؤها تمرى

ياربّ أسليكني سبيلهم ذا العرش واشدّد بالقتى أزرى

مطولة في رثاء
الشُّرّة

(١) في مع « حمّة » بالنون .

(٢) في ف « السيوف » بدل « الختوف » .

(٣) في ف « حسادا » بدل « جبارا » .

(٤) كذا في ا ، ف ومعناه : كل ما أعل العين كالعواد ، وفي س ، ب : « عابر » .

فِي فِتْيَةٍ صَبَرُوا نَفْسَهُمْ لِمَشْرِفَةِ وَالْقَنَا الشَّمْرُ
 تَالَهُ أَلَى الدَّهْرِ مَثَلَهُمْ حَتَّى أَكُونَ رَهِينَةَ الْقَبْرِ
 أَوْفَى بِذِمَّتِهِمْ إِذَا عَقَدُوا وَأُعِفَّ عِنْدَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 مَثَاهِلِينَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ نَاهِينَ مَنْ لَاقُوا عَنِ النُّكْرِ
 مُصَمِّتٌ إِذَا احْتَضَرُوا مَجَالِسَهُمْ وَزُنْ لِقَوْلِ خَطِيبِهِمْ وَفَرَّ (١)
 إِلَّا تَجْبِيهِمْ فَلَهُمْ رُجِفَ الْقُلُوبَ بِمُحْضَرَةِ الذِّكْرِ (٢)
 مَتَأَوَّهُونَ كَأَنَّ جَرَّ غَضًّا لِلْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ يَسْرَى
 تَلْقَاهُمْ إِلَّا كَأَنَّهُمْ نَحْشُوهُمْ صَدَرُوا عَنِ الْخَشْرِ
 فَهُمْ كَأَنَّ بِهِمْ جَوَى مَرَضٍ أَوْ مَسَّهُمْ طَرْفٌ مِنَ السُّحْرِ
 لَا لَيْلُهُمْ لَيْلٌ فَيَلْبَسُهُمْ فِيهِ غَوَاشِي النُّومِ بِالشُّكْرِ
 إِلَّا كَذَا خُلْسًا وَآوَنَةً حَذَرَ الْعِقَابِ وَهُمْ عَلَى دُغْرِ
 كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ فُجِعَتْ بِهِ قَوَائِمُ لَيْلَتِهِ إِلَى الْفَجْرِ
 سَتَاوَاهُ يَتَلَوُّ قَوَارِعَ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ مَفْزَعِ الصَّدْرِ
 نَصِيبُ تَجْبِيهِ بَنَاتٍ مُهْجَتَهُ بِاللُّوْتِ جَيْشٍ مُشَاشَةِ الْقَدْرِ (٣)
 ظُلْمَانٌ وَقْدَةٌ كُلُّ هَاجِرَةٍ تَرَكَ لَذَّةً عَلَى قَدْرِ

(١) فِي «أُذُن» ، وَرَقَرِ جَمْعُ وَقُورٍ ، أَيْ رَزِينٍ ، وَسَكَنْتِ الْعَيْنُ .

(٢) فِي «إِلَّا تَجْبِيهِمْ» .

(٣) فِي «مَلْخُوفِ جَيْشٍ» ، وَمُشَاشَةُ الْقَدْرِ : الْعَظْمُ الْهَشُّ فِي أَطْرَافِ الْمَفَاصِلِ ، وَالْجَيْشَانِ :

التَّحَرُّكُ وَالْاضْطِرَابُ .

تَرَاكَ مَاتَهْوَى النُّفُوسُ إِذَا رُغِبُ النُّفُوسِ دَعَتْ إِلَى النَّذْرِ ^(١)
^(٢) وَمِيزًا مِنْ كُلِّ سَيْئَةٍ عَفَّ الْهَوَى ذُو مِرَّةٍ شَزَرَ ^(٢)
 وَالْمِصْطَلَى بِالْحَرْبِ يَسْقُرُهَا بَغَارُهَا وَبِفَتِيَةٍ سُغِرَ
 يَجْنَحُهَا بِأَمَلٍ ذِي شُطْبٍ عَضِبَ الْمَضَارِبُ قَاطِعَ الْبَتْرِ ^(٣)
 لَا شَيْءَ يَلْقَاهُ أَسْرًا لَهُ مِنْ طُعْنَةٍ فِي ثُغْرَةٍ النَّحْرِ
 نَجْلَاءَ مُنْهَرَةٍ تَجِيشُ بِمَا كَانَتْ عَوَاصِي جَوْفِهِ تَجْرِي ^(٤)
 كَخَلِيلِكَ الْمُخْتَارِ أَذْكَ بِهِ مِنْ مُتَدِّ فِي اللَّهِ أَوْ مُشْرِ
 خَوَاضِ غَمْرَةٍ كُلِّ مَتَلَفَةٍ فِي اللَّهِ تَحْتَ الْعِثِيرِ الْكَدْرِ ^(٥)
 تَرَاكَ ذِي النَّخَوَاتِ مُخْتَصِبًا بِنَجِيهِ بِالطُّعْنَةِ الشَّزْرِ
 وَابْنِ الْحَصِينِ وَهَلْ لَهُ شَبَهٌ فِي الْعَرَفِ أَنِّي كَانَ وَالنُّكْرِ
 بِسَامَةٍ لَمْ تُحْنِ أَضْلَعُهُ لَذَوَى أَخَوَتِهِ عَلَى غِمْرِ
 طَلَقَ اللِّسَانِ بِكُلِّ مُحْكَمَةٍ رَأْبُ صَدْعِ الْعَظْمِ ذِي الْوَقْرِ
 لَمْ يَنْفِكَكَ فِي جَوْفِهِ حَزَنٌ تَغْلَى حَرَارَتُهُ وَتَسْقَشِرِي
 تَرَقَّى وَآوَنَةً يُخَفِّصُهَا بِنَفْسِ الصُّعْدَاءِ وَالزَّفْرِ
 وَمُخَالِطَى بَلَجٍ وَخَالِصَتِي سُمُّ الْعَدُوِّ وَجَابِرِ الْكُسْرِ
 نِكَلِ الْخِصُومِ إِذَا هُمْ شَغِبُوا وَسِدَادِ قَلَمَةِ عَوْرَةِ الثُّغْرِ

(١) النَّذْرُ : النُّحْبُ وَالْأَجَلُ .

(٢-٢) زِيَادَةُ فِي ف . وَالشَّزْرُ : الشَّدَّةُ وَالصُّمُوبَةُ .

(٣) عَضِبَ الْمَضَارِبُ قَاطِعَ الْبَتْرِ ، صِفَاتُ السِّيفِ الْبَتَارُ

(٤) كَذَا فِي ف وَقَدْ لَقَدْ شَرَحَ مُنْهَرَةٌ .

(٥) الْعِثِيرُ الْكَدْرُ : الْغَبَارُ ،

والخاصُ الفماتِ يخطرُ في وسط الأعدى أَيْما خطرُ
 بمشطٍ أو غيرِ ذى شطبَ هامَ العدا بذبابٍ يفرى
 وأخيك أبرهة الهجان أخى الحربِ العوانِ مُلقحِ الجمرِ
 بمُرشةٍ فرءٍ تشجُّ دما نَجَّ الفوى سُلالةَ الخمرِ
 والضاربِ الأخدودِ ليس لها حدٌّ ينهها عن السحرِ
 وولئِ حكمهم فجعتُ به عمرو فواكيدى على عمرو
 قوالُ مُحكمةٍ وذى فهمٍ عَفَّ الهوى مثبتِ الأمرِ
 ومسيبٍ فاذا ذكرُ وصيته لانسَ إِمّا كنتَ ذا ذُكرِ
 فكلامها قد كان مُحسبًا لله ذا تقوى وذا يدٍ
 فى مُحسبٍ ولم أستمهم كانوا بدى وهمُ أولو نصرى
 وهمُ مساعرُ فى الوغى رُجَحٌ وخيارُ من يمشى على العفرِ^(١)
 حتى وتوا لله حيث لقوا بعمودٍ لا كذبٍ ولا غدرِ
 فنخالسوا مُحعاتِ أنفسهم وعُداتهم بقواضٍ بُثِرِ
 وأسنَّةٍ أثبتن فى لدنٍ خطيةٍ بأ كفهم زهرِ
 تحتَ العجاجِ وفوقهم خرقٌ يخفِقن من سودٍ ومن خمرِ
 ففترجتُ عنهم كَأُهم^(٢) لم يُغمضوا عينًا على وترِ

(١) مساعرُ، جمع مسعر، يقال، فلان مسعر حروب ومردى حروب إذا كان من المجدين

المتحمسين لها، والعفر: التراب.

(٢) ب: «كأهم»

فشعارهم نيرانُ حريرهم ما بين أعلى الشجر فالججر^(١)
صرعى فحاجة تنوشهم وخوامع ملحاتهم تقرى^(٢)

ابن عطية يتوجه
إلى صنعاء

قال المدائني : وكتب مروان إلى ابن عطية يأمره بالمسير إلى صنعاء ، ليقاتل من بها من الخوارج ، فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة ، وعلى المدينة الوليد بن عروة ابن عطية ، وتوجه إلى صنعاء ، ورجع أهل الجزيرة جميعاً إلى بلدهم ، وكذلك كان مروان شرط لهم ، فلما قرب من صنعاء هرب عامل عبد الله بن يحيى عنها ، فأخذ^(٣) أهل صنعاء أثقاله وحملين من مال كان معه ، فسأموا ذلك إلى ابن عطية ، وتبع أصحاب عبد الله بن يحيى في كل موضع يقتلهم ، وأقام بصنعاء أشهراً ، ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبد الله بن يحيى في آل ذى الكلاع ، يقال له يحيى بن عبد الله بن عمر بن السباق في جمع كثير بالجند ، فبعث إليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية ، فلقاه بالحرب ، فهزمه ، وقتل عامة أصحابه ، وهرب منه فنجا ، وخرج عليه يحيى ابن كرب الحميري بساحل البحر ، وانضمت إليه شذاذ الإباضية ، فبعث إليه أبا أمية الكندي في الوضاحية ، فالتقوا بالساحل ، فقتل من الإباضية نحو مائة رجل ، وتماجزوا عند المساء فهربت الإباضية إلى حضرموت ، وبها عامل لعبد الله بن يحيى يقال له : عبد الله ابن معبد الجرهمي^(٤) ، فصار في جيش كثير ، واستفحل أمره . وبلغ ابن عطية الخبر ، فاستخلف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء ، وشخص إلى حضرموت وبلغ عبد الله بن معبد مسير عبد الملك إليهم ، فجمعوا الطعام وكل ما يحتاجون إليه في

(١) الشحر ويكسر : بلد على الخليج الفارسي ، والحجر : بلد بأعلى المدينة . وفي هج : « السحر والنحر »

(٢) فحاجة : جمع فحجل وهو الأفحج الذي تتدافى صدور قدميه ، وتنوشهم : تتناولهم ، حوامع :

ضباع جمع خامعة ، وفي ف « تبرى » .

(٣) ب ، س : « فأخذ أثقاله وحملين من مال كان مع أهل صنعاء فسلموا . . الخ والعبارة

غير مستقيمة

(٤) في هج : « عبد الله بن سعيد الحضرمي » .

مدينة شبام^(١) وهي حصن حضرموت مخافة الحصار . ثم عزموا على لقاء ابن عطية في الفلاة ، فخرجوا حتى نزلوا على أربع مراحل من حضرموت ، في عدد كثير في فلاة . وأتاهم ابن عطية ، فقاتلهم يومه كله ، فلما أمسى وقد بلغه ما جمعوا في شبام حذر عسكره في بطن حضرموت إلى شبام ليلا . ثم أصبح ، فقاتلهم حتى انتصف النهار . ثم تهاجزوا ، فلما أمسوا ، تبع عسكره . وأصبح الخوارج ، فلم يروا للقوم أثرا . فاتبعوهم وقد سبقوهم إلى الحصن ، فأخذوا جميع ما فيه ومكوه ، ونصب ابن عطية عليهم المسالج ، وقطع عنهم المادّة^(٢) والميرة ، وجعل يقتل من يقدر عليه ويسبي ويأخذ الأموال .

ثم ورد عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتعجل إلى مكة ، ليحج بالناس ، مصرع ابن عطية
فصالح أهل حضرموت على أن يردّ عليهم ما عرفوا من أموالهم . ويولى عليهم من يختارون ، وسألوه^(٣) ، فرضى بذلك ، وسألهم ، وشخص إلى مكة متمجلا مخفيا . ولما نفذ كتاب مروان ندّم بعد ذلك بأيام ، وقال : إنا لله ! قتلت والله ابن عطية ؛ هو الآن يخرج مخفيا متمجلا ، ليلحق الحج ، فيقتله الخوارج . فكان كما قال : تعجل في بضعة عشر رجلا ، فلما كان بأرض مراد تلفت عليه جماعه ، فمن كان من تلك الجماعة إباضيا عرفه ، فقال : ما نفتظر بهذا أن نترك ثار إخواننا فيه ، ومن لم يكن إباضيا ظنه من الإباضية ، وأنه منهزم ، فلما علم أنهم يريدونه قال لهم : ويحكم أنا عامل أمير المؤمنين على الحج ، فلم يلتفتوا إلى ذلك ، وقتلوه ، ونصبت الإباضية رأسه ، فلما فقتلوا متاعه ، وجدوا فيه الكتاب بولايته على الحج ، فأخذوا من الإباضية رأسه ، ودفنوه مع جسده .

قال المدائني : خرج إليه جماعة وسعيد ابنا الأخنس ، في جماعة من قومهما من كندة ،

(١) ب : « سنام » وانظر معجم البلدان : « شبام »

(٢) لعلها « المياه » كما في هج .

(٣) ف : « ويسألون فرضى بذلك وصالحهم » .

وعرفه جُبانة لما لقيه ، فحمل عليه هو وأخوه ورجل آخر من كُفدان ، يقال له : رُمّانة .
 وثلاثة من مُراد ، وخمسة من كِنْدَة ، وقد توجه في طريق مع أربعة نفر من أصحابه .
 وتوجه باقيهم في طريق آخر ، فقصدا حيث توجه ابن عطية ، ووجهوا في آثار أصحابه
 نحو أربعين رجلا منهم ، فأدركوهم فقتلوهم ، وأدرك سعيدٌ وجُبانة وأصحابهما ابنَ
 عطية ، فمطف عبد الملك على سعيد ، فضربه وطعنه جُبانة ، فصرعه عن فرسه ، ونزل
 إليه سعيد ، فقعده على صدره ، فقال له ابنُ عطية : هل لك ، يا سعيدُ في أن تكون أكرم
 العرب أسيراً ؟ فقال : يا عدوّ الله ، أترى الله كان يهلك ؟ أو تطمع في الحياة وقد قتلت
 طالبَ الحق وأباحمة وبلجا وأبرهة ! ثقنله وقتل أصحابه جميعاً . وبعثوا برأسه إلى
 حضرموت ، وبلغ ابن أخيه — وهو بصنعاء — خبره . فأرسل شعيباً البارقي في الخيل .
 ١٠ فقتل الرجال والصبيان . وبقر بطون النساء ، وأخذ الأموال ، وأخرب القرى ، وجعل
 يقتنع البرى والنطيف^(١) . حتى لم يَبْقَ أحدٌ من قتلة ابن عطية ولا من الإباضية
 إلا قتله ، ولم يزل مقيماً باليمن إلى أن أفضى الأمر إلى بني هاشم ، وقام بالأمر
 أبو العباس السفاح .

تم الجزء الثالث والعشرون من كتاب الأغاني ويليهِ الجزء الرابع والعشرون وأوله
 خبر عبد الله بن أبي العلاء

فهارس

الجزء الثالث والعشرين من كتاب الأغاني

فهرس التراجم

٢٠ - ١	اخبار نصيب الأصغر
٣٦ - ٢١	اخبار أبى شراة ونسبه
٤٤ - ٣٧	اخبار ابن البواب
٧٤ - ٤٥	اخبار محمد بن عبد الملك الزيات ونسبه
٨٣ - ٧٥	اخبار أبى حشيشة
٩٣ - ٨٤	اخبار عنان
١١٦ - ٩٤	اخبار الحسن بن وهب
١٢١ - ١١٧	اخبار أحمد بن يوسف
١٢٨ - ١٢٢	اخبار العطوى
١٣٢ - ١٢٩	اخبار مرة ونسبه
١٣٩ - ١٣٣	اخبار على بن أمية
١٤١ - ١٤٠	اخبار عمر الميدانى
١٥٣ - ١٤٢	اخبار سليمان بن وهب
١٦٧ - ١٥٤	اخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه
١٧٤ - ١٦٨	اخبار تويت ونسبه
١٧٩ - ١٧٥	اخبار محمد بن الحادث
١٨٧ - ١٨٠	اخبار مانى الموسوس
١٩٢ - ١٨٨	اخبار بكر بن خارجة
١٩٥ - ١٩٣	اخبار اسماعيل القراطيسى
٢٠٤ - ١٩٦	اخبار أبى العبر ونسبه
٢١٥ - ٢٠٥	اخبار مروان بن أبى حفصة الأصغر
٢٢٢ - ٢١٦	اخبار يوسف بن الحجاج ونسبه
٢٢٣ - ٢١٦	خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله

فهرس الموضوعات

صفحة

٢٥	خلاف حول هلال رمضان
٢٥	لا يدعى فيفضب
٢٦	لا يستعين باخوته في بناء داره
٢٦	في ليالى شهر رمضان
٢٦	طلّاقه ليلة عرس
٢٧	بشمت في بيان
٢٧	أولادنا أكبادنا
٢٨	يحد النبيل
٢٨	دراهمه تغنى عن سؤال بخيلين
٢٨	يوثر النبيل على امراته
٢٩	في مجلس الحسن بن رجاء
٢٩	يخدع أبناء سعيد بناقة عجفاء
٣٠	هو خير ممن تعوله أمه
٣١	أبو أمامة يفجعه في برمة طفشيل
٣٢	نبيل شبيب بالماء
٣٤	مساجلة حول جارية
٣٥	يهجو بنى سدس
٣٥	لا يخرج من شتيمة الى وليمة
	اخبار ابن البواب
٣٨	اسمه ونشأته
٣٨	بمدح المأمون بعد أن نال منه
٣٩	نزاع بينه وبين اسحاق
٤٠	يهوى جارية اسمها عبادة
٤٠	شعره في صديق مدمن
٤٢	بمدح المأمون
٤٣	يخشى العين على ساقيه
٤٣	يملق فيغنيه أبو دلف

اخبار محمد بن عبد الملك الزيات ونسبه

٤٦	اسمه ونسبه
٤٧	دخوله على الحسن بن سهل
٤٧	ينصف خصمه من نفسه
٤٨	يهدد ابراهيم بن المهدي
٥٢	يزرى يحيى بن خاقان
٥٢	لا يلبس القباء

صفحة

	اخبار نصيب الاصغر
١	نشأته
١	بمدح الرشيد
٢	يلدر في مال المهدي فيوثقه بالحديد
٣	يستشفع بشعره الى المهدي
٤	المهدي يقبل الشفاعة ويجيزه ويروجه
٥	بكاؤه حين رأى بنته
٦	بمدح ثمامة العبيسي
٦	يبكى شبيبة اخا ثمامة
٧	اليزيدي يهجو شبيبة
٧	يهجو من لا يجيزه
٨	مساجلة حول فرس
٩	بيض الدراهم بدل بيض الفوانى
١٠	شعر حول طبق تمر
١٠	يرتجل مطولة في مدح الفضل بن الربيع
١١	بمدح الفضل بن يحيى
١٣	يجيزه الفضل فيشكره شعرا
١٤	بمدح زبيدة في موسم الحج
١٤	لا بد للفرس من سرج ولجام
١٥	الحجاء ابنته تنشئ المهدي
١٦	الحجاء تمدح العباسة بنت المهدي
١٧	بمدح اسحاق بن الصباح
١٨	بمدح خزيمه بن خازم
١٨	شعره في جعد
١٩	لا يريد شريكا
١٩	الفضل بن يحيى يستقل ما أعطاه إياه
٢٠	جود الفضل جعل الناس كلهم شعراء

اخبار أبي شراة ونسبه

٢٢	اسمه ونسبه
٢٢	أمه وأبوه
٢٢	يهب نعله فتدعى أصبعه
٢٣	أخوه يقول أنه مجنون فينشئ شعرا
٢٣	قصة لحن
٢٤	ابن المدير يعطيه عشرة آلاف درهم

صفحة

٥٢	من لا يرحم لا يرحم
٥٣	لا اعتذار مع القصاص
٥٣	يرثي سكرانة
٥٣	اعتذاره الى عبد الله بن طاهر
٥٣	واحدة بواحدة
٥٤	ادعاء له أم عليه
٥٤	مندبل تحت عمامة
٥٥	ترجوه فتحرمه
٥٥	يتبادلان المدح
٥٦	لا ينتصف من ساقط أحق
٥٦	أضيع ميتة
٥٦	خمسون بيتا في بيت
٥٧	أبو تمام يمدحه
٥٧	راشد الكاتب يطلب منه هدية
٥٩	المعتصم يأخذ بردونة فيقول في ذلك شعرا
٦٠	ناظر له ناظر
٦٠	مساجلة بينه وبين علي بن جبلة
٦٢	فارس ذا الفارس
٦٣	سماء بعوقني عن سماء
٦٣	مساجلة بينه وبين الحسن بن وهب
٦٥	مساجلة أخرى بينهما
٦٦	ثم مساجلة ثالثة بينهما
٦٦	يمدح نفسه
٦٧	يوم سرور لا يكمل
٦٨	وضعه في حديد ثقيل
٧٠	يمدح الحسن بن وهب
٧١	يتنكر للحسن بن سهل فيخجله
٧٢	عسى أمور بعد ذلك تكون
٧٢	ابن أبي داود يكيد له
٧٣	ذندن الكاتب يتنبأ بما حدث له
٧٣	في الثبور
٧٣	موت ومكيدة
٧٤	الحسن بن وهب يرثيه

أخبار أبي حشيشة

٧٥	اسمه ونسبه
٧٥	أبو صالح يكتب له في استتارة
٧٦	المعتمد يهب له مائتي دينار
٧٦	عريب تفضله على علوية ومخارق
٧٦	مائتا سوط ان تكلم
٧٨	المأمون أول خليفة سمعه

صفحة

٧٨	يضرب لغنائه بشعر فيه ذكر الشيب
٧٩	لكل خليفة صوت يحبه
٨١	مع ابراهيم ابن المهدي
٨٣	اسحاق يزكيه
٨٣	موت أبي حشيشة
	أخبار عنان
٨٥	مساجلة فاحشة بينها وبين أبي نواس
٨٦	تطارح أبا حنش
٨٦	هي أشعر الجن والانس
٨٧	تجز ما لا يجيز
٨٧	تعابى شاعرا
٨٨	لا نريد سوى خاتمة
٨٩	الرشيد أشعر منها
٩٠	الأصمعي يصرف الرشيد عنها
٩١	الرشيد بلع في طلبها
٩٢	أبو نواس تشبب بها
٩٢	بينها وبين العباس بن الأحنف
٩٣	أبو نواس يبغض الرشيد فيها
	أخبار الحسن بن وهب
٩٥	اسمه ونشأته
٩٥	قول البحرى فيه
٩٦	يتباهون بحفظ أشعاره
٩٧	رواية أخرى فيما أرسله إلى أخيه في سجنه
٩٨	من قوله في حاج
٩٨	الدمع حزن محلول
٩٨	لا تنه عن خلق
٩٩	المسئول أحوج من السائل
٩٩	تكراه النار
٩٩	تفاجئه بنات
٩٩	تخو به شجاعته أمام بنات
١٠٠	بنات داؤه ودواؤه
١٠١	عمه من ضمن عزاله
١٠١	منى تلومه
١٠٢	نعمت الوسيلة بنات
١٠٢	بنات لا تزوره في علته
١٠٣	في الشفائين الشفاء
١٠٣	لا كان سيدها الوضع
١٠٤	يناجي البرق
١٠٤	بينه وبين ابن الزيات
١٠٥	آخر عهده بنات

صفحة		صفحة	
١٣٠	يهجو من يخطبها	١٠٥	بينه وبين أبي تمام
١٣٠	تنمى اليه فيريتها	١٠٦	أبن الزيات يتجسس عليه
١٣٢	هل كان تزوجها	١٠٦	غلامه وغلام أبي تمام
	أخبار على بن أمية	١٠٨	هل عاقه أيلول ؟
١٣٤	اسمه ونسبه	١٠٨	اثنان في قرن
١٣٤	الحسن يثير ضجة	١٠٩	اعتذار وقبول
١٣٦	بئس المغنى عمرو الغزال	١٠٩	صاحب غير مؤتمن
١٣٨	أية ربح يعني	١١١	صاحبه يرثى لحاله
١٣٩	من الرسول	١١٢	المساجلة بينهما تمتد
	أخبار عمر الميداني	١١٣	رواية أخرى عن منافسة في بنات
١٤٠	متقدم في الصنعة والأداء	١١٤	يستقيه أبو تمام فيستقيه
١٤٠	مائدة اسحاق وجائزته	١١٤	هو وأبو تمام يزوران أبا نهشل
	أخبار سليمان بن وهب وجمل من أحاديثه	١١٥	من كتبه الى أبي تمام
١٤٣	ينكر الانتساب الى الحارث	١١٥	يدافع عن أبي تمام
١٤٣	ينصفه ويعطيه	١١٦	أليزيدي يعير محمد بن حماد
١٤٤	يزيد المهلبى يمدحه فيزيد جائزته		أخبار أحمد بن يوسف
١٤٥	رجل من ذوى حرفته يطلب عملا	١١٨	اسمه ونسبه
١٤٦	القاضي أحد شهودها	١١٨	أخوه القاسم رائى البهائم
١٤٦	يعترف بفضل ابن ثوبة	١١٩	يتبنى جارية للمامون
١٤٨	من شعره فى نكبته	١١٩	واعظ غير متعظ
١٤٨	بينه وبين على بن يحيى	١١٩	يقول شعرا على لسان مؤنسة
١٤٩	قبلة بقبلة	١٢٠	له رطل وللفضل رطل
١٥٠	مساجلة بينه وبين أحد أصحابه	١٢١	يعشق محمد بن سعيد
١٥١	هل كان مرتشيا		أخبار العطوى
١٥٢	مع سلة رطب	١٢٣	اسمه ونسبه
١٥٢	قلبه يصم السميع	١٢٣	اتصاله بابى داود
١٥٢	يرثى أخاه الحسن	١٢٣	يعتبره الشعراء اماما
١٥٣	الفنى يهلك صاحبه	١٢٤	قدارة وادمان
١٥٣	البحترى يرثيه	١٢٤	ايضمن الآجال جامع الاموال ؟
	أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه	١٢٤	يتمنى كاسا وندمانا
١٥٥	اسمه ونسبه	١٢٤	يستقى علويا نبذا
١٥٥	صنيعة البرامكة	١٢٥	ياكل الحاضر ويسمع عقد
١٥٦	بينه وبين أبى نواس	١٢٦	أحسن يوم وأطيبه
١٥٧	هو والمعدل يتهاجيان	١٢٧	نثرا استحبال شعرا
١٥٨	يهجو أبا النضر	١٢٨	دعوة سبقتها تلبيتها
١٥٩	يهجو المعدل		أخبار مرة ونسبه
		١٣٠	اسمه ونسبه

صفحة	صفحة
١٨٩	١٦٠ على باب الفضل بن يحيى
١٨٩	١٦١ يصل الى الرشيد على حساب آل على
١٨٩	١٦١ بينه وبين عنان
١٨٩	١٦٢ مائدة بطيئة
١٩٠	١٦٣ يشبب بسلام تركى
١٩٠	١٦٣ يحض عمارة على الهرب مع زوجها
	١٦٥ ابن مناذر يهجو
	١٦٥ اكان يهوديا
	١٦٦ اكان كافرا
	١٦٦ يقضى على جاره المريض
	أخبار تويت ونسبه
	١٦٩ اسمه ونسبه
	١٦٩ حبيبته اضربه
	١٦٩ ثم ترق له بعد ضربه
	١٧٠ الوصل قبل الحج
	١٧٠ ثم تزوجها غيره فقال شعرا
	١٧١ من مختار قوله فى سعدى
	أخبار محمد بن الحارث
	١٧٦ مروءة أبيه
	كان من أصحاب ابراهيم بن المهدي ويسير
	١٧٧ على منهاجه
	١٧٧ جاسوس غير أمين
	١٧٧ يغنى للوائق
	١٧٨ يهب الحانه لغيره
	١٧٨ من الحانه العشرة
	١٧٨ مع ابن العباس الربيعى
	١٧٩ عجائز ابيه اساندة مخارق
	أخبار مانى الموسوس
	١٨١ يعارض العريان
	١٨٣ يصفع المؤذن
	١٨٣ الجارية تغنى وهو يضيف
	١٨٥ مختار الشعر يكسبه طيبا
	١٨٥ يصف منوسة
	١٨٦ اذا زرت فخفف
	١٨٦ يشبب بسلام
	أخبار بكر بن خارجة
	كان وراقا
	يتعشق هدهدا
	دعبل يحسده على بيتين قالهما
	الجاحظ يكتب أبياتا له وهو قائم
	الخمير تفسد عقله
	أخبار اسماعيل القراطيسى
	كان مألفا للشعراء
	وجهه فى المرأة
	وجهه أبى العتاهية أيضا
	يهجره لأنه لا يحبوه
	بيته منتدى العابثين
	أخبار أبى العبر ونسبه
	اسمه ونسبه
	شاعر هازل
	الجد فى الهزل لا فى الجد
	أردا الشعر أوسطه
	مذهبان متناقضان
	أين يهبط عليه الوحى
	ماذا يصنع بالسمة
	مذهبه فى الكتابة
	مذهبه فى الصيد
	عبت
	عبته مع اسحاق
	من شعره فى غلام
	من غزله المستملح
	الحماقة أنفق
	يهجو قاضيين أعورين
	نصيحة
	بغضه لعل قتلته
	أخبار مروان بن أبى حفصة الأصغر
	كنيته
	كان يتفرب الى المتوكل بهجاء آل أبى طالب
	نقد أبو العنيس الصيمرى شعرا له فتهاجرا
	مدح المتوكل وولاة عهده فوهبه مالا وثيابا
	بين المتوكل وخالد بن يزيد الكاتب

صفحة

٢٣١	يبيع جلد الدب قبل صيده
٢٣١	أموى وقريشى
٢٣٢	أبو حمزة يحمس أصحابه
٢٣٢	رسول أبى حمزة الى أهل المدينة
٢٣٣	الآن حلت لكم دماؤهم
٢٣٤	نائحة المدينة تبكى قتلى قديد
٢٣٤	عمرو بن الحسن يذكر وقعة قديد
٢٣٧	خطبة أبى حمزة فى أهل المدينة
٢٣٧	خطبة أخرى جامعة مانعة
٢٣٩	مرتكب الكبيرة كافر
٢٣٩	خطبة أخرى ضافية له فى أهل المدينة
٢٤٠	ثم خطبة رابعة رائعة
٢٤٤	مروان يغزوهم بجيش يقوده ابن عطية
٢٤٤	يتيامنون بعلام
٢٤٥	أبو صخر الهذلى يستبشر بابن عطية
٢٤٥	ابن عطية ينتصر على بلج
٢٤٦	أهل المدينة ينقضون على الخوارج
٢٤٧	مصرع أبى حمزة وزوجته
٢٤٧	صلب أبى حمزة وأبرهة
٢٤٨	مصرع مخنثين
٢٤٨	مذهب ابن عطية
٢٤٨	أهل المدينة يجهزون على من بقى منهم
٢٤٩	سحقا للشارى والشامى معا
٢٤٩	مصرع طالب الحق
٢٥٠	مطولة فى رثاء الشراة
٢٥٤	ابن عطية يتوجه الى صنعاء
٢٥٥	مصرع ابن عطية

صفحة

٢١٠	يستدعيه المتوكل من اليمامة ويشبهه بعد أن مدحه
٢١١	يستأذن على المنتصر فلا يؤذن له
٢١١	حرضه المتوكل على ابن الجهم فأعنته وهجاه
٢١٣	هجا على بن الجهم فلم يجبه
٢١٤	مدح أحمد بن أبى داود فوصله
٢١٤	رثى ذا اليمينين فوصله عبد الله بن طاهر
	أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه
٢١٧	اسمه ونسبه
٢١٧	قصة هذا الصوت
٢١٨	الهادى أم الرشيد ؟
٢١٨	يفاجئ الرشيد بمدحه فيجيزه
٢١٩	نواسى المذهب
٢٢٠	لا يحب القيان
٢٢١	الموالى يتعصبون له
	خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله
٢٢٤	كان مجتهدا عابدا
٢٢٤	الى حضرموت
٢٢٥	ثم الى صنعاء
٢٢٦	خطبته بعد فتح اليمن
٢٢٧	يوجه أتباعه الى مكة
٢٢٧	هدنة بين المختار وعبد الواحد
٢٢٩	المختار يدخل مكة
٢٢٩	انتصاره فى قديد
٢٣٠	اليمنانيون يشتمون بقريش
٢٣١	جيش من الأغمار يحارب الخوارج

فهرس الشعراء

(١)

أبان بن عبد الحميد - (شعره فى ترجمته)
١٥٤ - ١٦٧
أبان اللاحقى = أبان بن عبد الحميد
إبراهيم بن محمد بن أبى محمد اليزيدى ١١٦ :
١٥ - ٨

ابن أبى داود = أحمد بن أبى داود
ابن البواب - (شعره فى ترجمته) ٣٧ - ٤٤
ابن الرومى ١٥٣ : ٣ و ٤
ابن منذر ١٦٥ : ٨ - ١١
أبو تمام ٥٧ : ٢ و ٣ و ٩٣ - ١٣ و ١٨ ، ٩٧ :
٣ و ٥ - ٩ ، ١٠٥ : ١٨ ، ١٠٦ : ١ : ٨ - ١ ، ٨ ،
١٠٨ : ١٣ و ١٤ ، ١٤ : ٣ - ٩ و ١٤ ،
١١٥ : ١٠ .

أبو حشيشة ٨٠ : ١ - ٦ .
أبو حفص الشطرنجى ٩٠ : ٥ و ٨
أبو حنش ٨٦ : ١٢ و ١٣
أبو شراعة - (شعره فى ترجمته) ٢١ - ٢٥
أبو صالح بن يزداد ٧٥ : ٥ - ٨
أبو صخر الهذلى ٢٤٥ : ١٢ - ١٧ ، ٢٥٠ :
٤ - ٦

أبو العتاهية ١٩٤ : ٥ و ٦
أبو على البصير ٣٤ : ٥ - ١٦
أبو العنيس الصيمرى ١٩٨ : ١٦ و ١٧
أبو العيس - (شعره فى ترجمته) ١٩٦ :
٢٠٤ -
أبو الفياض سوار بن أبى شراعة ٣٤ : ١٨ و ١٩ ،
٣٥ : ١ - ٩

أبو محمد اليزيدى ٧ : ٨ و ٩
أبو نهشل بن حميد ١١٤ : ١٧
أبو نواس ٨٥ : ٥ - ١٦ ، ٨٦ : ١ - ٧ ، ٨٨ :
٩ و ١٣ ، ٨٩ : ٤ - ١٤ ، ٩٢ : ٣ و ٤ ،
٩٣ : ٩ و ١٠ ، ١٥٦ : ٥ - ١١ ، ١٦٤ :
٢ و ١

أحمد بن أبى داود ٥٦ : ١٤ و ١٥
أحمد بن يوسف الكاتب ٨١ : ٤ و ٥

اسحاق بن إبراهيم ٤٠ : ١ و ٢
اسماعيل القراطيسى - (شعره فى ترجمته)
١٩٣ - ١٩٥
اسماعيل بن معمر الكوفى = اسماعيل القراطيسى
أصرم بن حميد ٧٩ : ٨ - ١٠
الأغر بن حماد اليشكرى ٢٣٢ : ٤

(ب)

البحترى ٩٥ : ٨ و ١٠ - ١٥ ، ١٥٣ : ٧ -
١٤ ، ١٩٨ : ١٤
بكر بن خازجة - (شعره فى ترجمته) ١٨٨ :
١٩٢ -

(ت)

تويت اليمامى (شعره فى ترجمته) ١٦٨ - ١٧٤

(ج)

جرير ١٦٢ : ٥ و ٧
الجعيداء = مريم بنت الأعلم

(ح)

الحجناء ١٥ : ٦ - ١٣ ، ١٦ : ١ - ١٤ ،
١٧ : ١ و ٢
حسان بن ثابت ٩٨ : ١٩
الحسن العنبرى ٢٥٠ : ١١ - ١٧ ، ٢٥١ :
١ - ١٥ ، ٢٥٢ : ١ - ١٦ ، ٢٥٣ : ١ -
١٦ ، ٢٥٤ : ١ و ٢
الحسن بن وهب ٦٣ : ٨ - ١١ و ١٥ - ١٧ ،
٦٤ : ١ - ٩ ، ٦٥ : ٧ - ١٤ ، ٦٦ : ٥ -
١٣ ، ٦٧ : ١٢ - ١٧ ، ٦٨ : ١ و ٢ ، ٧٤ :
٩ - ١٧ ، (شعره فى ترجمته) ٩٥ -
١١٦

الحكم بن قنبر ١٦٢ : ١٥

(خ)

خالد بن يزيد الكاتب ٨٢ : ٥ و ٦ و ١٢ و ١٣
و ٢٠ و ٢١ ، ٨٣ : ١ و ٢ ، ٢٠٨ : ١١ -
١٦ ، ٢٠٩ : ٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ١٤ و ١٧
و ٢٠ ، ٢١٠ : ١ و ٢

(ك)

الكتنجي = الكتنجي
الكراني ١٩٠ : ١
الكتنجي ٥٦ : ١

(ل)

لقيط الايادي ٩٧ : ١٢

(م)

ماني الموسوس - (شعره في ترجمته) ١٨٠ - ١٨٧
الملتس ٣ : ١٦ ، ٣٦ : ١
محمد بن ابي امية ٨٠ : ١٣ - ١٥
محمد بن الحارث - (شعره في ترجمته)
١٧٥ - ١٧٩
محمد بن سعيد الاسدي ٧٩ : ١٣ - ١٦
محمد بن القاسم = ماني الموسوس
محمد بن معروف الواسطي ١٠٩ : ٧ و ٨
محمد بن عبد الملك الزيات - (شعره في ترجمته)
٤٥ - ٧٤ ، ١٠٧ : ١٢ - ١٧ ،
١٠٨ : ٢ و ٣
محمد بن الهيثم = ماني الموسوس
مرة بن عبد الله النهدي - (شعره في ترجمته)
١٢٩ - ١٣٢
مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر بن ابي حفصة
= مروان الاصغر
مروان بن ابي حفصة ٨٧ : ٣ ، (شعره في ترجمته)
٢٠٥ - ٢١٥
مروان الاصغر = مروان بن ابي حفصة
مريم بنت الاعلم ٢٤٧ : ١٦ و ١٧
مطيع بن اياس الليثي ١٦ : ١٨ و ١٩
المعدل بن غيلان ١٥٧ : ١٥ و ١٦

(ن)

نصيب الاصغر - (شعره في ترجمته) ١ - ٢٠

(هـ)

هارون بن محمد الباسي ١٤٣ : ١٧ و ١٨ ،
١٤٤ : ١ و ٣

(ي)

يزيد بن محمد المهلب ١٤٤ : ٨ - ١٢
يوسف بن الحجاج - (شعره في ترجمته)
٢١٦ - ٢٢٢

(د)

دعبل ٧٨ : ١٥ - ١٨
دقافة بن عبد العزيز العيسى ١٠ : ١ - ٣
دندن الكاتب ٧٣ : ٨ - ١٠

(و)

الربيع بن عبد الله بن الربيع الحارثي ٨ : ١٠
و ١١ ، ٩ ، ٦ و ٧ ، ١٠ : ٥ - ١٠

(س)

سليمان بن وهب - (شعره في ترجمته) ١٤٢ - ١٥٣
سهل بن عبد الحميد ١٦٣ : ٢
سهيل ابو البيضاء ٢٤٦ : ١٦ و ١٧

(ع)

العباس بن الاحنف ٩٢ : ٩ - ١١ و ١٨ و ١٩ ،
٩٣ : ١ و ٢ ، ١٩٤ : ١٤ - ١٦ ، ١٩٥ : ١
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٥٥ :
١٢ و ١٣
عبد الله بن محمد بن شتاب = ابن البواب
عبيد الله بن عمرو ١٦٢ : ١٧
الغريان البصري ١٨١ : ٨ - ١٦ ، ١٨ : ١ - ٣
العلوي - (شعره في ترجمته) ١٢٢ - ١٢٨
علي بن امية ٩٩ : ١٥ و ١٦ ، (شعره في ترجمته)
١٣٤ - ١٣٩
علي بن جبلة ٦٠ : ١٥ - ١٧ ، ٦١ : ١ - ٤
و ١٥ ، ٦٢ : ١ - ٦

علي بن الجهم ٢١٢ : ١ و ١٠ و ١١
علي بن محمد بن نصر ٧٦ : ٢ و ٣
عمارة بن عفيل ١٤٤ : ١٥
عمرو بن الحسن الكوفي ٢٢٣ : ٢ و ٣ ، ٢٣٤ :
١٨ و ١٩ ، ٢٣٥ : ١ - ١٤ ، ٢٣٦ : ١ -
١٢ ، ٢٥٠ : ١١ - ١٧ ، ٢٥١ : ١ - ١٥ ،
٢٥٢ : ١ - ١٦ ، ٢٥٣ : ١ - ١٦ ، ٢٥٤ :
١ و ٢

عمرو بن الحصين الاباضي الكوفي = عمرو بن
الحسن الكوفي

عمرو الوادي ٨٤ : ٣ و ٨
عمرو الوراق ٨٤ : ٣
عنان - (شعرها في ترجمتها) ٨٤ - ٩٣

(ق)

القاسم بن عمر ٢٢٦ : ٤ و ٥ و ١٩ و ٢٠

فهرس رجال السند

(م)

- ابن بن سعيد الحميدى بن أبان بن عبد الحميد
١٦٣ : ٤ و ٥
ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم ٤ : ٥ و ٦
ابراهيم بن محمد = أبو اسحاق ابراهيم بن محمد
ابراهيم بن المدبر ٢٣ : ١٠ ، ١٠٥ : ٦
ابراهيم بن المهدي ١٣٥ : ١٩
ابن أبي أحمد ٢٠٣ : ١٥
ابن أبي السرى ١٣٠ : ٥
ابن أبي سعيد ٨٨ : ٤
ابن أبي طاهر ٢١٠ : ٥
ابن بانه ١٧٦ : ٨
ابن البراء ١٨٣ : ١٤
ابن داود = محمد بن داود
ابن دقاق ١٤٠ : ٦
ابن شبه ٢١٧ : ٧
ابن عمار ٨٨ : ١٦ ، ٨٩ : ١٦ و ١٧ ، ٩٠ : ١٢ ، ١٣٩ : ٧ ، ١٩٤ : ١٠
ابن عمران ٨٨ : ١٦ و ٢١
ابن فضالة النحوى ٢٤٠ : ١٧ و ١٨
ابن الكلبي ١٣٠ : ٥
ابن المسيب ١٥٢ : ١٧
ابن مهورية ١٨٩ : ١٠ ، ١٩٤ : ١٠
ابن نوبخت ٧٦ : ٦
أبو أحمد بن معاوية ٨٦ : ٩ و ١٧ ، ٨٧ : ٧
أبو اسحاق ابراهيم بن محمد ٢٠٨ : ٩ و ١٠
أبو اسحاق بن الضحاك ١٠١ : ١
أبو اسماعيل اللاحقى ١٥٨ : ٩
أبو اسماعيل النقيب = يعقوب بن العباس الهاشمى
أبو الأسود ٩٨ : ٧
أبو توبة صالح بن محمد ١٧٨ : ١٦
أبو جعفر الأطروش ١١٩ : ١٩
أبو الحسن الأسدى ١٦٦ : ٢
أبو الحسن الانصارى ١٠٦ : ١٣
أبو حمزة أنسى بن عياض ٢٢٩ : ١٩ و ٢٠
- أبو خليفة ١٥٩ : ٨
أبو ذكوان ٥٢ : ٩ و ١٥ ، ١٥٩ : ٨
أبو زيد ٨٧ : ٧
أبو سعيد الجنديسابورى ٢١٨ : ١٢ و ١٣
أبو العباس بن رستم ١٦١ : ١٧
أبو العباس بن عمار ١٦١ : ١٧ ، ١٨١ : ٥
أبو عبد الله الدوادى ٢٠٤ : ١
أبو عبيدة ١٥٥ : ٢
أبو علقمة ٢٣٩ : ٦ و ١٠ و ١١
أبو العنيس الصيمرى ١٨٩ : ٦ ، ١٩٨ : ٨ ، ١٩٩ : ١
أبو العيناء ٥٦ : ١٠ ، ١٠٤ : ٨ ، ١٦٠ : ١٦١ ، ١٩٩ : ٤
أبو الفياض سواد بن أبي شراة ٢٢ : ٢ ، ٢٤ : ١٦ ، ٢٥ : ٩ ، ٢٦ : ٢ و ٢٧ : ١٣ ، ٢٨ : ١٤ ، ٢٩ : ٦ و ١٧ ، ٣٠ : ٨ ، ٣١ : ٧ ، ٣٢ : ١ ، ٣٤ : ٣ ، ٣٥ : ١٠ و ١٤ ، ١٦٣ : ١٤
أبو القاسم النخعى ٩٢ : ٥
أبو قلابة عبد الملك بن محمد ١٥٧ : ١ و ١٤
أبو محمد اسحاق بن أبي ابراهيم ١٩ : ١٤ و ١٥
أبو محمد القاسم بن يوسف ١١٨ : ١١ و ١٣ و ١٥ ، ١١٩ : ٢
أبو مروان الخرائطى = أبو مروان الخزاعى
أبو مروان الخزاعى ٥٤ : ١٣
أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهانى ٥٥ : ٢
أبو موسى الأعمى ١٣٥ : ١ - ٣
أبو هاشم الجبائى ٢٠٧ : ٤ و ٥
أبو هفان ٨٥ : ٦ ، ١٣٨ : ١٦ ، ١٥٦ : ١ ، ١٩٢ : ١٠ ، ١٩٥ : ٧
أبو وائلة ١٦٥ : ٥
أبو يحيى الزهرى ٢٤٤ : ١٦
أبو يعقوب اسحاق بن الضحاك بن الخصيب
الكاتب ١٢٦ : ٥ ، ١٢٧ : ١٥ ، ١٢٨ : ١
أحمد بن أبي خيشمة الأطروش ١١٩ : ٩ و ١٩
أحمد بن أبي فنن ٢٢١ : ٧
أحمد الأحول ٦٨ : ١٥ ، ٢٣٤ : ١٦

اسماعيل بن يوسف ٣٨ : ١٧
اسماعيل بن يونس الشيعي ٢١٧ : ٧ ، ٢٢٠ : ٩
الاصمعي ٨٩ : ١٧ و ١٨ ، ٩٠ : ١٣
الاطروش = احمد بن ابي خيشمة

(ث)

ثعلب ٢٢٤ : ١٦

(ج)

جحظة ٤٧ : ١ ، ٧٥٠ : ١١ و ١٨ ، ٧٦ : ٦ ، ٧٧ : ٩ ، ٧٨ : ١ ، ٨٣ : ١٤ ، ١٤٠ : ٥
و ٢٠٠ : ٩ ، ٢٠٧ : ١١
جزء بن قطن ٣٩ : ١٢
جعفر بن قدامة = جعفر بن محمد بن قدامة
جعفر بن محمد بن خلف ٥٢ : ١
جعفر بن محمد بن قدامة ١١٥ : ١ ، ١٨٦ : ١٤
١٩٩ : ٤ ، ٢٠١ : ١٥
جعفر بن هارون بن زياد ٢١١ : ١٨ ، ٢١٣ : ٦
الجماز ٤٣ : ٩ ، ٨٥ : ٦ ، ١٤٣ : ١٤ ، ١٥٦ : ٢
١٩٥ : ٧ ، ٢١٤ : ٧
جماعة من الكتاب ٩٥ : ١٦
الجوهري ٨٧ : ٦

(ح)

الحارث بن يحيى بن حمد بن ابي ميه ٩٣ : ٥
حبیب بن نصر المهلبی ١٦١ : ٣ ، ١٧٦ : ٥
الحرمازي ١٦٠ : ١
الحرمي بن ابي العلام ١٩ : ٩ ، ١١٦ : ٥
حريم بن ابي يحيى ٢٢٤ : ٤
الحرزبل ٩٩ : ١ ، ١٤٥ : ١٠
الحسن بن رجاء ٧٠ : ١٣
الحسن بن علي ٢ : ١٢ ، ٩١ : ٣ ، ٩٣ : ٥
٩٩ : ٤ ، ١١٥ : ٧ ، ١٣٨ : ١٦ ، ١٣٩ : ٧
١٧٨ : ١٥ ، ٢٠٣ : ١ و ١٥ ، ٢٠٨ : ١
٢١١ : ٥ ، ٢١٨ : ٩ ، ٢٢١ : ٦
الحسن بن علي الخفاف ٢٢٤ : ٢
الحسن بن علي بن عبد الأعلى ٧٢ : ٦
الحسن بن علي العنزي ٢١٨ : ١٢
الحسن بن علي النهدي ١٥٩ : ٨ و ٩
الحسن بن عليل العنزي ٩٢ : ٤ ، ١٢٠ : ١٧ ، ٢٠٦ : ٧
الحسن بن القاسم الكاتب ٦٨ : ١٤

احمد بن اسحاق ١٠٦ : ٩
احمد بن اسماعيل ١٠٣ : ٤
احمد بن بشر المرتدي ١٩٥ : ٢
احمد بن جعفر جحظة = جحظة
احمد بن الحارث الخراز ٢٢٤ : ٢
احمد بن حمدون بن اسماعيل ٢١٣ : ٧
احمد بن الخصيب ١٤٤ : ٥ ، ١٥ : ٦
احمد بن سعيد ١١٨ : ٥
احمد بن سليمان ١٠١ : ١ - ٣ و ١٥ ، ١٠٢ : ٣
احمد بن سليمان بن ابي شيخ ٢٠ : ٧
احمد بن سليمان بن وهب ٩٨ : ١٢
احمد بن صالح الهاشمي ٢٢٠ : ٩ و ١٠
احمد بن صالح الهاشمي ٢١٧ : ٧
احمد بن عبد العزيز الجوهري ٨٦ : ٨ و ١٧
احمد بن عبد الله بن عمار ٢٠ : ٧
احمد بن عبيد الله بن جميل ١٠٣ : ٤ و ٥
احمد بن عبيد الله بن عمار ٨٨ : ٤ ، ١٣٤ : ٢
احمد بن علي الانباري ٢٠٣ : ١ و ٢
احمد بن الفضل الكاتب ٢١١ : ١٨
احمد بن القاسم العجلي ٩٢ : ٤
احمد بن القاسم بن يوسف ٣٨ : ٩ ، ٣٩ : ١٢ ، ٤٠ : ٥ و ١٨ ، ٤١ : ١٧
احمد بن القاسم اليوسفي ٣٨ : ١٣
احمد بن محمد الأنصاري ٦٧ : ٧
احمد بن محمد الطالقاني ٤٨ : ٦
احمد بن معاوية = ابو احمد بن معاوية
احمد بن المكي ١٧٧ : ١٣
احمد بن مهران (مولى البرامكة) ١٥٥ : ٥ و ٦
الأحول = احمد الأحول
الأخفش ١٠ : ١٦ ، ٢٤ : ٥ ، ٢٨ : ١١ ، ٣٢ : ١
٣٤ : ٢ ، ٤٣ : ١ و ١٤ ، ٤٦ : ٦ ، ٥٤ : ١
٥٩ : ٣ ، ٦٣ : ٣ ، ٦٦ : ١٤ ، ٧٠ : ١٢
٨٩ : ١٦ ، ١٢٣ : ٧ و ١٥ ، ١٢٤ : ١١
١٧ : ١٦٥ ، ١٩٦ : ٥ ، ٢٠٢ : ٤
٢٣٤ : ١٦
اسحاق بن ابي ابراهيم = ابو محمد اسحاق بن ابي ابراهيم
اسحاق بن الضحاك بن الخصيب الكاتب
= ابو يعقوب اسحاق بن الضحاك
اسحاق بن محمد النخعي ١١٦ : ٥ ، ٢١٤ : ٦
اسماعيل بن الخصيب ١٠٢ : ١٣

١٠ ، ١٦٠ ، ١ : ١٦٢ ، ٨ : ١٦٣ ، ٤ : ١٦٥ ، ٩ : ١٩٢ ، ١٤ : ١٦٥

(ط)

الطالقاني ٩٨ : ١٢
طاهر بن عبد الله بن طاهر الهاشمي ٧٣ : ١٧
طماس ٥٢ : ٩ ، ١٥

(ع)

العباس بن رستم ١٦١ : ١٧
العباس بن طومار ٧٣ : ١٧
العباس بن عيسى العجلي = العباس بن عيسى العقيلي
العباس بن عيسى العقيلي ٢٢٧ : ١٣ و ١٤ ، ٢٣٦ : ١٣

عبد الرحمن بن أحمد ١١٤ : ١
عبد الرحمن بن سعيد الأزرقى ٥٣ : ١٠
عبد العزيز بن أحمد ١٩٩ : ١٦
عبد الله بن أبي سعد ٢ : ١٣ ، ٥ : ٦ و ١٧ ، ٦ : ١١٩ ، ٣ : ١٧ ، ٥ : ١٥ ، ١٣ : ١٣٩ ، ٧ : ١٧٨ ، ١٥ : ٢١٨ ، ٩ : ١٣٩
عبد الله بن أحمد الباهلي ٣٨ : ١٧
عبد الله بن بشر البجلي ٧ : ١١ و ١٢
عبد الله بن الحسين ١٥١ : ١
عبد الله بن الحسين القطرلي ٥٢ : ١
عبد الله بن شبيب ١٦٩ : ٣ و ٧ ، ١٧٠ : ٣ و ٨ ، ١٧١ : ١٢

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٥٥ : ٧ و ٨

عبد الله بن مالك ٢ : ١٤
عبد الله بن محمد الأزدي ٥٦ : ٤
عبد الله بن محمد الثقفي ٢٢٤ : ٤
عبد الله بن محمد بن عثمان بن لاحق ١٦٢ : ٩
عبد الله بن مصعب ٢٢٤ : ٣

عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ٤٨ : ٦ و ٧
العتابي ١٧٧ : ١٣ ، ١٧٨ : ٧
عبد الملك بن محمد = أبو قلابه عبد الملك
عبد الملك بن الماجشون ٢٤٨ : ١٠
علي بن أبي العباس بن أبي طلحة ٢٠٨ : ٩ ، ٢١٣ : ٦

علي بن أمية ١٤٠ : ٩
علي بن الحسن بن عبد الأعلى ٦٢ : ١٥ ، ٧٣ : ١٢
علي بن الحسين الأصبهاني ١٤٦ : ١٠

الحسن بن مهورية ١٩٥ : ٢
الحسن بن وهب ٥٣ : ٦ و ٧ ، ٥٧ : ١
الحسن بن يحيى بن الجمار = الجمار
الحسين بن الضحاك ٣٨ : ١٨ ، ٣٩ : ١٠ ، ١٣٩ : ٨

الحسين بن عليل العنزي ٥٥ : ٥
الحسين بن يحيى ٣٩ : ١٢ ، ٩٩ : ١٢ ، ١٠١ : ٢

الحسين بن يحيى الباقراني ١٤٨ : ١٠
حماد بن أحمد البتي ٢٠٨ : ٢
حماد بن اسحاق ٣٩ : ١٣ ، ٤٣ : ٩ ، ٧١ : ١٦ ، ١٢٧ : ١١ ، ١٧٩ : ١١
حمدون بن اسماعيل ١٧٧ : ١٨

(خ)

خالد بن يزيد الكاتب ٢٠٨ : ١١
خلاد بن يزيد ٢٢٤ : ٣

(د)

داود بن عبد الله بن أبي الكرام ٢٤٠ : ١٧
دماذ ١٦٦ : ٦

(ر)

رجل من ولد عبد الملك بن صالح ١١٩ : ٤

(ز)

الزبير بن بكار ١٩ : ١٤ ، ١٩٧ : ١٣

(س)

السكري ٢٣٤ : ١٦

سليمان بن وهب ١٠١ : ٣

(ش)

شيخ من بني نهد ١٣٢ : ٢

(ص)

صالح بن محمد = أبو توبة صالح بن محمد

الصولي ٤٧ : ١ ، ٤٨ : ٦ ، ٥٢ : ١ ، ٩ : ١٥ ، ٥٣ : ٥ ، ٥٥ : ٧ و ١٧ ، ٥٦ : ٤ ، ٥٧ : ١ و ١٤ ، ٦٠ : ١١ ، ٦٣ : ١٢ ، ٦٦ : ١٤ ، ٦٧ : ١٧ ، ٧٣ : ٥ ، ٧٤ : ٦ ، ٩٥ : ١٦ ، ٩٦ : ١٧ ، ٩٧ : ١٣ ، ٩٨ : ٧ و ١٢ و ١٦ ، ٩٩ : ١٢ ، ١٠٠ : ٣ ، ١٠١ : ٢ ، ١٠٢ : ١٣ ، ١٠٣ : ٤ ، ١٠٥ : ١٢ ، ١٠٦ : ٩ و ١٣ ، ١١٤ : ١ ، ١٤٣ : ٧ و ١٤ ، ١٤٤ : ٥ ، ١٥٠ : ٦ ، ١٥٨ : ١

القاسم بن محمد الأنباري ٧ : ١١
القاسم بن يوسف = أبو محمد القاسم بن يوسف

(ك)

الكراني ١٥٨ : ٩ و ١٠
كوثر ١٢٣ : ٧ ، ١٢٥ : ٥ ، ١٢٦ : ١٦

(م)

المازني ٨٩ : ١٧ ، ٩٠ : ١٢
المبرد ١٠ : ١٦ ، ٢٤ : ٥ ، ٢٨ : ١١ ، ٣٤ : ٣ ، ٥٤ : ٧ ، ٥٩ : ٣ ، ٦٣ : ٤ ، ٦٦ : ١٤ ، ٧٠ : ١٢ ، ٨٩ : ١٦ ، ٩٠ : ١٢ ، ٩٧ : ١٣ ، ١٢٤ : ٣ و ١١ ، ١٦٥ : ٥ ، ١٨٦ : ١٤

متوج ٢١٤ : ١٥

محمد (روى عنه الحزنيل) ٩٩ : ١
محمد بن أبي الأزهر ١٩٧ : ١٣
محمد بن أبي الخزاعي ٢٢٤ : ٣
محمد بن أبي مروان الكاتب ٨٨ : ١٦ و ١٧
محمد بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم الموصلي = وسوسة

محمد بن أحمد بن المكي ١٧٧ : ١٣
محمد بن اسحاق ١٠٦ : ٩
محمد بن أيوب المكي ١٣٥ : ١٩ و ٢٠
محمد الباقراني = محمد بن يحيى الباقراني
محمد بن جرير الطبري ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٣٦ : ١٣
محمد بن جعفر النحوي المعروف بابن الصيدلاني ٨٥ : ٥ ، ١٥٦ : ١ ، ١٩٥ : ٧ ، ٢١١ : ٤

محمد بن الحجاج ١٨٩ : ٦ ، ١٩٠ : ١٢
محمد بن الحسن بن الفضل ٤٠ : ٥
محمد بن الخلف بن المرزبان ٦٠ : ٣ ، ٧١ : ١٦
محمد بن خلف وكيع ٥٣ : ١٠ ، ١١٩ : ٣
محمد بن داود الجراح ١١٣ : ١٦ ، ١١٤ : ١١ ، ١١٨ : ٤ و ٥ ، ١١٩ : ٩ ، ١٢٣ : ١٨ ، ١٩٠ : ١٢ ، ١٩١ : ٢ ، ١٩٢ : ١٠ ، ١٩٦ : ٤ و ٥ ، ٢٠٢ : ١١ ، ٢٠٤ : ١ ، ٢٠٧ : ٤ ، ٢١٧ : ٣ ، ٢١٩ : ٧

محمد بن زياد ١٦٣ : ٤
محمد بن سعيد ١٦٢ : ٨ ، ١٦٥ : ١٤
محمد بن العباس اليزيدي ٧ : ١٠ ، ١٤٩ : ١ ، ١٥٧ : ١

علي بن سليمان الأخفش = الأخفش
علي بن صالح ٩٨ : ٢١
علي بن الصباح ٩٨ : ١٦
علي بن العباس = ابن نوبخت
علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب ٢١١ : ١٧
علي بن عبد الأعلى ٧٢ : ٦
علي بن عبد الله بن سعد ١٨٩ : ١٠
علي بن عمران ١٩٤ : ١٠
علي بن محمد النوفلي ١٦١ : ٣
علي بن محمد الهشامي ١٧٧ : ١٨
علي بن يحيى ١٤٦ : ٣
عم أبي عبد العزيز بن أحمد ١٩٧ : ٧ ، ٢٠٠ : ١٤

عم الزبير بن بكار ١٩٧ : ١٣
غم صاحب الأغاني ٢٣ : ١٠ ، ٤٧ : ١٠ ، ٥٦ : ١٠ ، ٦٢ : ٤ ، ٧٢ : ٦ ، ٩١ : ٢ ، ٩٦ : ٣ ، ١٠٣ : ١٠ ، ١٠٤ : ١ ، ١٠٥ : ٨ ، ١٠٩ : ٦ ، ١٢٥ : ٥ ، ١٢٠ : ١٧ ، ١٢٦ : ١٢ ، ١٣٩ : ٧ ، ١٥٥ : ٥ ، ١٥٨ : ١٩ ، ١٨٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ١ ، ٢٠٠ : ١٩ ، ٢٠٦ : ٧ ، ٢٠٨ : ١ ، ٢١٤ : ١٥
عمر بن شبه ٨٦ : ٨ و ١٧ ، ٢٢٠ : ٩
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٤٦ : ٦ ، ٩١ : ٣ ، ١٣٤ : ٥
عمر بن نصر السكاك ٦٢ : ١٤ ، ٩٦ : ٣ ، ١٠٩ : ٤

عمرو بن بانه ١٧٨ : ١٦
عمرو بن هشام ٢٢٤ : ٣ و ٤
عون بن محمد الكندي ٥٥ : ٧ و ١٧ ، ١٤٣ : ١ ، ١٥٨ : ٨
عيسى بن اسماعيل ثينة ١٦٢ : ٨ ، ١٦٥ : ١٤ ، ١٦٦ : ٣
عيسى بن الحسن الأدمي ٢٢١ : ٦
عيسى بن الحسين الوراق ١٧٧ : ٤

(ف)

الفضل الكاتب ١٠٦ : ١٤
فنجاح ١٠٦ : ١٤

(ق)

القاسم بن أحمد الكاتب ٢١١ : ٥ و ٦ و ٢٠
القاسم بن ثابت ٦٨ : ١٤

موسى بن عبد الملك ١١٨ : ٥
موسى بن كثير ٢٢٧ : ١٤ و ١٥
ميمون بن هارون بن خلف ٢٣ : ١٠ ، ٤٧ :
١ ، ٥٢ : ٩ و ١٠ ، ٧١ : ١٧ ، ١٠٣ :
١ ، ١٠٤ : ١

(ن)

الناطفى ٨٦ : ١٠
النضر بن طاهر ٧ : ١٢ ، ٨ : ٤
النوفلى ١٧٦ : ٥

(هـ)

هارون ٢٢٩ : ١١ و ١٩ ، ٢٣٠ : ١ و ٩ ، ٢٤٤ :
١٣ و ١٦ ، ٢٤٨ : ١١ و ١٨ ، ٢٤٩ : ٨
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٤٧ :
١ ، ٦٧ : ٧ و ٨
هارون بن موسى العوارى ٢٢٧ : ١٤ ، ٢٣٦ :
١٣ ، ٢٣٧ : ١٣ ، ٢٣٩ : ٦ و ١٠ و ١١ ،
٢٤٠ : ١٧
هاشم بن محمد الخزاعى ١٦٦ : ٦ ، ٢١٤ : ٦
هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧٧ : ٤ و ٥
الهشامى ١١٩ : ٤
الهيثم بن عدى ١٣٢ : ٢

(و)

وسواسة بن الموصلى ١٢٧ : ١٠ ، ١٧٩ : ١٠

(ي)

يحيى بن ابي عباد = يحيى بن عباد
يحيى بن زكريا ٢٣٧ : ١٣
يحيى بن عباد ٥٧ : ١٤ ، ٦٠ : ١٠
يحيى بن هلى بن يحيى ١٤٦ : ٣ ، ١٤٨ : ١٨
يحيى بن محمد ٩٣ : ٦
يعقوب بن ابراهيم ٩١ : ٤
يعقوب بن التمار ٥٦ : ٤ و ٥
يعقوب بن داود الثقفى ٢٢٤ : ٤
يعقوب بن العباس الهاشمى ٤١ : ١٧ ، ٤٢ : ٢
يوسف بن ابراهيم ١٣٥ : ١٩

محمد بن عبد الرحمن بن ابي عطية = العطوى
محمد بن عبد الله بن آدم العبدى ٢٠٦ : ٨ ،
٢١٨ : ٩ و ١٠

محمد بن عبد الله بن مالك ٢ : ١٣ ، ٥ : ٦
محمد بن عبد الله بن محمد البواب ٣٨ : ٩
محمد بن على بن أمية ١٣٤ : ٦
محمد بن على بن عصمة ٨٠ : ١٦
محمد بن عمران الصيرفى ٢٠٦ : ٧
محمد بن عيسى الفساطيطى ٧٣ : ٦
محمد بن القاسم بن مهروية ٢ : ١٢ ، ٤٣ : ١٣ ،
٨٨ : ١٦ ، ١٢٨ : ١٦ ، ١٩١ : ٢ ، ٢٠٣ :
١ و ١٥ ، ٢٠٧ : ٤ ، ٢٠٨ : ١

محمد بن موسى بن حماد ٥٣ : ٥ ، ٥٧ : ١ ،
٦٣ : ١٢ ، ٩٦ : ١٧ ، ٩٩ : ٤ ، ١٠٥ :
١٢ ، ١١٥ : ٧ ، ٢١١ : ٥

محمد بن ناصح ٦٠ : ٢ و ٤
محمد بن هارون ٩١ : ٤
محمد بن هارون الهاشمى ١٧٧ : ٤

محمد بن يحيى الباقرانى ١٤٨ : ١٠ ، ١٥١ :
١ و ١٧ ، ١٥٢ : ٦ ، ١٥٨ : ١ ، ١٥٩ : ٨

محمد بن يحيى بن عباد ٥٧ : ١٤ ، ٦٠ : ١١
محمد بن يحيى الصولى = الصولى

محمد بن يزيد المبرد = المبرد
محمد بن يونس الربيعى ٢١٨ : ١٢

الدائنى ٢٢٨ : ٥ ، ٢٣٠ : ١٥ ، ٢٣١ : ٣ ،
٢٤٤ : ١٩ ، ٢٤٥ : ١٨ ، ٢٤٦ : ١٠ ،
٢٤٨ : ٥ ، ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥٤ : ٣ ، ٢٥٥ :
٢٠

مدرك بن محمد الشيبانى ١٩٨ : ٨ ، ١٩٩ : ١

المردى = احمد بن بشر
المرزبان بن الفروان ٢١١ : ٧

المرزبان بن فيروزان = المرزبان بن الفروان
مروان بن ابي حفصة ٨٦ : ١٨

مسعود بن ابي بشر ١٢٠ : ١٨
مسعود بن عيسى ٨٨ : ٥

المعلى بن ايوب ٥٢ : ٣

موسى البربرى ١٥١ : ١٧
موسى بن عبد الله التميمى ٨٨ : ٥

فهرس المغنين

- ابراهيم بن المهدي ١٩٢ : ٧
 ابراهيم الموصلي ١٥٤ : ٢١٦ ، ٨ : ٢١٧ ، ٥ : ١٩ - ٩
 ابن جامع ١٩٢ : ٢١٨ ، ٨ : ٢١٩ ، ٧ : ٦
 ابن سريج ٢١٨ : ٧
 أبو حشيشة ٤٥ : ٦ - (ترجمته) ٧٥ - ٨٣ ،
 أبو زكار الأعمى ١٦٨ : ٨
 أبو عبيس بن حمدون ٦٩ : ١٦
 أبو القاسم عبيد الله بن القاسم ١٤٢ : ٥
 أبو المهنأ = مخارق
 أحمد بن صدقة الطنبوري ٣٧ : ٤ ، ١٢١ : ٢١
 أحمد النصيبي ١٢١ : ٢٠ ، ١٢٩ : ٥
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي ١٢٠ : ٥
 بنات ١٠١ : ١١
 بنان بن عمرو ١٢٢ : ٤ ، ٢٠٥ : ٦ ، ٢١١ : ١٤
 جحظة ٨٧ : ١٤ ، ١٠٨ : ٤ ، ٢٠٢ : ١١
 حبابة ٢٤٢ : ١٥
 الحسين بن محرز المدائني ١٧٦ : ٥
 حنين ١٢٩ : ٥
 دعامة البصري ٢١ : ٥
 ذكاء وجه الرزة ١٢٢ : ٤ و ٦ ، ١٢٥ : ٤
 رذاذ ١١٧ : ٧
 زرزور ١٢١ : ١٣
 سلامة ٢٤٢ : ١٦
 سليم ١٧٨ : ١٤
 سندس ١٢٠ : ٥
 سياط ٢١٨ : ٧
 شارية ١٢١ : ٢٠
 طويس ٢٣٤ : ١٤
 عباس بن مقام ١٩٣ : ٥
 عبد الله بن أبي العلاء ٢٢٣ : ٦
 عبد الله بن العباس الربيعي ٩٤ : ٤ ، ١٩٢ : ٧
 عبيد بن الحسن الناطقي اللطفي ١١٧ : ٦
 عسري ٧٠ : ١١ ، ٨٤ : ٧ ، ١٨٠ : ٥ ، ٢١١ : ١
 علوية ٣٩ : ٥
 علية بنت المهدي ١٩٦ : ٥
 عمر الطنبوري ٢٠٨ : ١١ - ١٣
 عمر الميداني ١٣٣ : ٥ ، ١٤٠ : ١ - ١٦ ، ١٤١ : ١ - ١٥ ، ١٨٠ : ٥
 عمرو بن بانة ٨١ : ٧ و ٨
 عمرو الغزال ١٣٥ : ١ و ١٨
 عمير بن مرة ٢٣ : ٩ - ١٦
 فائز ، غلام عبد الله بن العباس الربيعي ١٧٩ : ٦
 القاسم بن زرزور ١٢١ : ٨ ، ١٤٢ : ٤ ، ١٨٨ : ٥
 محمد بن أمية بن أبي أمية = أبو حشيشة
 محمد بن الحارث بسخنر ٨١ : ٧ و ٨ و ١٠
 و ١١ ، ٨٢ : ١٦ ، ١٧٥ : ٣ ، ١٧٧ : ١٤
 محمد بن حسين بن محرز ٧٨ : ١٩
 مخارق ١٧٩ : ١٧
 المسدود ١٧٨ : ١ - ٦
 منوسة ١٨٤ : ٩ و ١٨ ، ١٨٥ : ٧
 يزيد حوراء ١٧٨ : ١٣

فهرس رواة الأحنان

طباع ١٢١ : ٢٠	ابراهيم بن القاسم بن زرزور ١٢١ : ١٣
القاسم بن زرزور ١٢١ : ١٣	احمد بن المكي ١٥٤ : ٩
الهشامي ٢١ : ٣٧ ، ٦ : ٤٥ ، ٥ : ١٦٨ :	حبش ١٢١ : ٢٠
١٧٥ ، ٩ : ١٩٢ ، ٥ : ١٩٦ ، ٨ :	شروين المفي المدادي ١٧٨ : ٧
٢١٩ : ٢٢٣ ، ٦ :	

فهرس الاعلام

يقال لها رخاص فرات سنيان يقبل ابراهيم
١٤٩ : ١٠ - ١٨ ، ١٥٠ : ١ - ٥
ابراهيم بن الصباح = ابرهة بن الصباح
ابراهيم بن العباس - مقل وصاحب قصار
ومقطعات ٤٧ : ٦ - ٩
ابراهيم بن عبد الله بن مطيع - كانت معه راية
قريش بالمدينة ٢٣٣ : ٧
ابراهيم بن محمد بن أبي محمد البيهقي - كتب
الى محمد بن حماد الكاتب يهجو ويغيره
بعشق الحسن بن ابراهيم بن رباح والحسن
ابن وهب جاريته وتغايروا عليها ١١٦ :
١٥ - ٥

ابراهيم بن المدبر - كان أبو شراة صديقا له
ايام تقلده البصرة ، فلما عزل أمر له بعشرة
آلاف درهم فمدحه ٢٤ : ٦ - ١٥ ، دخول
أبي شراة عليه يوم رؤية الهلال لشهر رمضان
ومدحه له ٢٥ : ١ - ٨ ، قدم معه
أبو حشيشة وغنى بين يدي المعتمد بشعر
لعلى بن محمد بن نصر ٧٥ ، ١٨ ، حضرت
عنده عريب ، وكان أبو حشيشة يغنى فقالت
له عريب : أحسنت يا أبا جعفر ولو عاش
الشيخان ما قلت لهما هذا - تعنى علوية
ومخارقا ٧٦ : ٨ و ٩ ، حمل أبا حشيشة
بعد موته الى بناته وما كسبه بسر من رأى
معه ٨٣ : ١٧ و ١٨

ابراهيم بن المهدي - لما وثب على الخلافة اقترض
من مياسر التجار مالا ، وتهديد محمد بن
عبد الملك الزيات له ، وخبر ذلك ٤٨ : ٦
١٧ ، ٤٩ : ١ - ١٥ ، ١٣ : ١ - ١٣ ،
٥١ : ١ - ١٥ ، كان أبو حشيشة وأهله
متصلين به ٧٥ : ٢ و ٣ ، سمع غناء محمد
بن الحارث بن بسنختر وعمر بن بانه
فاستحسنهما ، وما حدث لأبي حشيشة معه
٨١ : ٧ - ١٧ ، ٨٢ : ١ - ٢١ ، ٨٣ : ١ -
١١ ، انقطع اليه على بن أمية ١٣٤ : ٣ ،
كان محمد بن الحارث بن بسنختر من أصحابه
والمتعصبين له ويسير علم، منهاجه ١٧٧ :
٢ و ٣

(١)

أبان - مولى للرشيدي ٢٢٢ : ٨
أبان بن عبد الحميد - اسمه ونسبه ١٥٥ : ١
- ٤ ، صنيعه البرامكة ١٥٥ : ٥ - ١٧ ،
بينه وبين أبي نواس ١٥٦ : ٣ - ١٨ ، هو
والمعدل يتهاجيان ١٥٧ : ١ - ١٦ ، يهجو
أبا النضر ١٥٨ : ١ - ١٥ ، ١٥٩ : ١ - ٧ ،
يهجو المعدل ١٥٩ : ٨ - ١٧ ، على باب
الفضل بن يحيى ١٦٠ : ١ - ١٦ ، ١٦١ :
١ و ٢ ، يصل الى الرشيد على حساب آل
على ١٦١ : ٣ - ١٦ ، بينه وبين عنان ١٦١ :
١٧ - ١٩ ، ١٦٢ : ١ - ٧ ، مائدة بطيئة
١٦٢ : ٨ - ١٧ ، ١٦٣ : ١ - ٣ ، يشيب
بغلام تركي ١٦٣ : ٤ - ١٣ ، يحض عمارة
على الهرب من زوجها ١٦٣ : ١٤ - ١٧ ،
١٦٤ : ١ - ١٧ ، ١٦٥ : ١ - ٤ ، ابن منذر
يهجو ١٦٥ : ٥ - ١٣ ، أكان يهوديا ١٦٥ :
١٤ - ١٩ ، ١٦٦ : ١ و ٢ ، أكان كافرا
١٦٦ : ٣ - ٥ ، يقضي على جاره المريض
١٦٦ : ٦ - ١٨ ، ١٦٧ : ١ - ٦

أبان اللاحق = أبان بن عبد الحميد

ابراهيم - جد حماد الراوية ٤٠ : ٣
ابراهيم - كاتب الحسن بن وهب ، وكان نصرانيا
يأنس به ، فاتخذ بنات وسيلة لزيادة رزقه
الى ألف درهم في الشهر فاطاعها الحسن
في ذلك ١٠٢ : ٣ - ١٠

ابراهيم - ولدت بنات من مولاها ولدا وسمته
ابراهيم ١٠٥ : ٧ - ١٠
ابراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي - كان على
حزموت فأخذه عبد الله بن يحيى وأصحابه
فحسوه يوما ، ثم أطلقوه فأتى صنعاء ٢٢٥ :
١ - ٢ ، ٢٢٦ : ٦ - ٩

ابراهيم بن رباح - قول محمد بن عبد الملك
الزيات عندما مر بمنزله ٧٢ : ١ - ٥
ابراهيم بن سوار بن شداد بن ميمون - كان
من أحسن الناس وجها وأملحهم أدبا وظرفا ،
وكان سليمان بن وهب - وهو حدث - يتعشقه
١٤٩ : ١١ و ١٢ ، كان يتعشق جارية مفضية

ابراهيم الموصلى - كان عمرو الغزال عند نفسه نظيره وابن جامع وطبقتهما ، ولا يرى لهم طلبة فضلا ولا يشك أن صنعتهم مثل صنعته ١٣٦ : ٤ و ١٣٨ ، ٥ : ١٢
ابن دقاق - شهد بتقدم عمر الميداني في الصنعة والأداء ١٤٠ : ٦ - ٨
ابن دنقش = أبو دنقش
ابن الرومى - كان حاضرا لنكبة سليمان بن وهب وابنه عبد الله ، فقال فى ذلك شعرا ١٥٣ : ٢ - ٤
ابن الزيات - فى بيتين لروان ابن أبى الجنوب فى مدح المتوكل ٢١٠ : ٦ - ٨
ابن عطية - يقود جيش مروان ويغزو عبد الله بن يحيى وأصحابه ٢٤٤ : ١٥ - ٢٠ و ٢٤٥ : ١ - ٢٠ ، ٢٤٦ : ١ - ٩
ابن عفير الانصارى ٢١٧ : ٥
ابن المدير = ابراهيم بن المدير
ابن منذر - هو أبو جعفر محمد بن منذر ، شاعر فصيح مقدم فى العلم باللغة ١٦٣ : ١٧ و ٢٢ ، كان أبان اللاحقى يولع به ويقول له انما أنت شاعر فى المرائى ، فاذا مت فلا ترونى فهجاه ١٦٥ : ٥ - ١٣
ابن منبج - روى عن الحجاج بن يوسف ٢١٧ : ٥
أبو أحمد بن الرشيد - كان أكثر انقطاع أبى حشيشة له أيام حياته ٧٥ : ٩ ، ٨١ : ١٢ - ١٦ ، ٨٣ : ٨
أبو اسحاق ابراهيم بن العباس - آتاه الحسن ابن وهب مستعديا على أبى محمد الحسن ابن مخلد فى أمر بنات جارية محمد بن جمد وكان الحسن بن وهب يتعشقه ، فأفسدها عليه الحسن بن مخلد ١١٣ : ١٤ - ٢٠
أبو الأطول - كان جارا لأبان بقصيدة قالها فيه ثم صح فقضى عليه أبان بقصيدة قالها فيه ١٦٦ : ٦ - ١٨ ، ١٦٧ : ١ - ٦
أبو امامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد كان صديقا لأبى شراة ، وكانت أمه سعدى تعوله ، وقول أبى شراة فى ذلك ٣٠ : ٩ - ١٦ ، ٣١ : ١ - ٦ ، فيفجعه فى برمة طفشيل ، وقول أبى شراة فى ذلك ٣١ : ٦ - ١٧
أبو أمية الكندى - أرسله ابن عطية ليقاقل يحيى ابن كرب الحميرى ومن انضم اليه من شداذ الأباضية الذين هربوا الى حزموت ٢٥٤ : ١٢ - ١٤

ابرهة بن الصباح - أراد أن يتبع اهل صنعاء بعد أن هزموا فمنعه عبد الله بن يحيى ٢٢٦ : ١ و ٢ وجهه عبد الله بن يحيى الى مكة ٢٢٧ : ٧ - ٩ ، كمن له هبار القرشى وهو على جبل دمشق عند بشر ميمون فقتله هبار ٢٤٧ : ١٠
ابرهة الكندى : فى شعر لابی صخر الهذلى ٢٥٠ : ٥
ابن أبى داود - اتصل به المعلى وتقرّب اليه بملذبه وتقدمه فيه بقوة جداله عليه ، فلما توفى ابن داود نقصت حاله ، وله فيه مدائح يسيرة ومراث كثيرة ١٢٣ : ٤ - ١٧ ، كان محمد بن عبد الملك يعاديه ويهجو فكان ابن أبى داود يجمع الشعراء ويحرضهم على هجائه ويصلهم ٥٦ : ١٠ - ١٧ ، كان بينه وبين الحسن ابن وهب تباعد فهجاه ١٠٨ : ١٨ و ١٩ ، ١٠٩ : ١ - ٣ ، بعث اليه مروان بن أبى الجنوب بقصيدة مدح بها المتوكل فأمر باحضاره وسداد ما عليه من دين باليامة ٢١٠ : ٥ - ١١ ، أصابه الفالج فمدحه مروان الأصغر ٢١٤ : ٨ - ١٣
ابن أبى السلاسل - تقلد ما سبذان ومهرجان قذف ١٤٦ : ١١ و ١٢ ، قول الباقراني له واعتراف بفضل ابن ثوبة ١٤٦ : ١٥ و ١٦
ابن البواب - (ترجمته) ٣٨ - ٤٤ ، اسمه ونشأته ٣٨ : ٢ ، يمدح المأمون بعد أن نال منه ٣٨ : ١٣ - ١٩ ، ٣٩ : ١ - ٩ ، نزاع بينه وبين اسحاق ٣٩ : ١٢ - ١٧ و ٤٠ : ١ - ٤ ، يهوى جارية اسمها عبادة ٤٠ : ٥ - ١٦ ، شعره فى صديق مدمن ٤٠ : ٢٠ و ٢١ ، ٤١ : ١ - ١٦ ، يمدح المأمون ٤٢ : ١ - ١٧ ، ٤٣ : ١ - ٧ ، يحشى العين على ساقيه ٤٣ : ١٠ - ١٢ ، يعلق فيغنيه أبو دلف ٤٣ : ١٣ - ١٧ ، ٤٤ : ١ - ١٥
ابن جامع - كان عمرو الغزال عند نفسه نظيره وابراهيم وطبقتهما ولا يرى لهم طلبة فضلا

أبو الحسن الأسدي - لقب ماني الوسوس لما قدم مدينة السلام ١٨١ : ٤

أبو الحسين بن أبي البغل - لما انصرف عن بغداد تحدث بخبر محمد بن عبد الملك الزيات ومدح بعض أشعاره ٥٥ : ٢ - ٦

أبو حشيشة - (ترجمته) ٧٥ - ٨٣ ، اسمه ونسبه ٧٥ : ٢ ، أبو صالح يكتب له في استنارة ٧٥ : ٥ - ١٠ ، المعتمد يهب له

مائتي دينار ٧٦ : ١ - ٥ ، عريب تفضله على علوية ومخارق ٧٦ : ٨ - ١١ ، مائتا سوط أن تكلم ٧٦ : ١١ - ١٩ ، ٧٧ : ١ - ٨ ،

المأمون أول خليفة سمعه ٧٨ : ٩ - ١٣ ، يضرب لغنائه بشعر فيه ذكر الشيب ٧٨ : ١٥ - ٢١ ، لكل خليفة صوت يحبه ٧٩ : ٤ - ١٨ ،

٨٠ : ١ - ٢٠ ، ٨١ : ١ - ٥ ، مع إبراهيم بن المهدي ٨١ : ٧ - ١٧ ، ٨٢ : ١ - ٢١ ، ٨٣ : ١ - ١١ ، اسحاق يزكيه

٨٣ : ١٢ و ١٣ ، موته ٨٣ : ١٤ - ١٨ ، شهد ابن دقاق بتقدم عمر الميداني عنه في الصنعة والآداء ١٤٠ : ٦ و ٧

محمد بن أمية - كان عمر الميداني لا يفارقه ويناديه ويفني بأشعاره ١٤٠ : ٢ و ٣ و ٦ أبو حفص الشطرنجي - دخل مع الأصمعي على

الرشيد فأنشده بيتا فجازاه عشرة آلاف درهم ٩٠ : ١ - ٦ ، ثم بيتا آخر فعشرة آلاف آخر ٩٠ : ٧ و ٨

أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي - أحد بني سلمة ، شخص إلى عبد الله بن يحيى الكندي في رجال من الإباضية وحثه على الخروج

٢٢٤ : ١٥ و ١٦ ، أقبل إلى مكة في موسم الحج فقدمها يوم الثروة وعليها عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك ٢٢٧ : ٩ - ١١ ،

هدنة بينه وعبد الواحد ٢٢٧ : ١٦ - ٢١ ، ٢٢٨ : ١ - ١٧ ، ٢٢٩ : ١ - ٩ ، يدخل مكة بغير قتال ٢٢٩ : ١٠ - ١٧

أبو حنش - بطارح عنان ٨٦ : ١٠ - ١٦ أبو دلف القاسم بن عيسى - مدحه ابن البواب

بقتيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم ٤٣ : ١٣ - ١٧ ، ٤٤ : ١ - ١٠ ، كان قد قصده على بن جبلة في بعض أمره ٦٠ : ١٣ و ١٤ ،

في شعر محمد بن عبد الملك الزيات ٦١ : ١١ ، ٦٢ : ٣

أبو أيوب = أيوب سليمان بن عبد الله بن طاهر أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) - لم يدخل سامة بن لوى في نسب قريش ٢١٣ : ١٠ ،

قام بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بسنته وقاتل أهل الردة وشعر في أمر الله حتى قبضه الله إليه والأمة عنه راضون - في

خطبة لعبد الواحد بن سليمان في أهل المدينة ٢٤١ : ٥ و ٦

أبو بكر بن عبد الله بن عمرو كان على شرطة أبي حمزة في مكة ٢٣٤ : ٧

أبو تمام - وجه إليه الحسن بن وهب خلعا فيها خل ووشى فامتدحه ٩٧ : ٣ ، ثم وصف الخلعة ٩٧ : ٥ - ٩ ، كان الحسن بن وهب

يعشق غلاما روميا لأبي تمام ، وكان أبو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن ، وما دار بينهما

١٠٥ : ١٢ - ١٨ ، ١٠٦ : ١ - ٨ ، غلامه أطوع للحسن ابن وهب عن غلام حسن له

١٠٦ : ٩ - ١٢ ، كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبيذا ، فوجه إليه بمائة دينار ومائة دن نبيذا ١١٤ : ١ - ١٠ ، هو والحسن

بن وهب بزوران أبا نهشل بن حميد ١١٤ : ١١ - ١٢ ، كتب إليه الحسن بن وهب وقد قدم من سفره ١١٥ : ١ - ٦ ، يدافع عنه

الحسن بن وهب ١١٥ : ٧ - ١٩ ، شاهده أبو العبر وشاهد نظراءه ١٩٧ : ٦

أبو جعفر (الخليفة العباسي) - رأى ابن البواب مع أبيه فكساه قباء خز ، وكساه تحته قباء

كتان مرقوع القب وقال له : هذا يخفى تحت ذلك ٣٨ : ٥ - ٨

أبو جعفر - كنية أحمد بن يوسف ١١٨ : ٣ و ٤ أبو جعفر - كنية محمد بن أمية بن أبي أمية ،

أبو حشيشة ٧٥ : ٢ أبو جعفر - كنية محمد بن عبد الملك الزيات ٤٦ : ٣

أبو جعفر محمد بن منذر = ابن منذر أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة - تزوج سعدى بنت أزهر فحبها عن تويت فطلق بهجوه

١٧٠ : ٨ - ١٥ ، ١٧١ : ١ - ١١ أبو جهل - في شعر لأبي السمط ٢٠٦ : ١٣ أبو الحجناء - كنية نصيب الأصغر ، كناه بها المهدي ١ : ٥

أبو الحسن - كنية محمد بن القاسم ١٨١ : ٢

أبو صخر الهذلي - قال شعرا حين بلغه قدوم
ابن عطية وفيه وصف عبد الله بن يحيى
بالأهور ٢٤٥ : ١١ - ١٧

أبو العباس بن ثوبة - كتب له الباقطاني
واعترف بفضل له لابن أبي السلاسل وخبر ذلك
١٤٦ : ١٠ - ١٨ ، ١٤٧ : ١ - ٢٠ ، ٤٨ :
١ - ٩ ، وجد صاحب الأغاني بخطه اسم
تويت ونسبه ١٦٩ : ٣

أبو العباس محمد بن عمار - لقبه ماني الموسوس
لما قدم مدينة السلام ١٨١ : ٤ ، وخبر صفح
ماني للمؤذن ١٨٣ : ٥ - ١٣

أبو العباس محمد بن أحمد - لقبه حمدون
الحامض ٢٩٧ : ٢ ، ابنه أبو العبر ٢٩٧ : ٨
أبو عبد الرحمن - كنية محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي عطية ١٢٣ : ٣

أبو عبد الرحمن = يونس النحوي
أبو عبد الله الباقطاني - تقلد ديوان المشرق
١٤٦ : ١١ ، قوله لابن أبي السلاسل واعترافه
بفضل ابن ثوبة ١٤٦ : ١٥ و ١٦

أبو العبر - (ترجمته) ١٩٦ - ٢٠٤ ، اسمه
ونسبه ١٩٧ : ١ - ٦ ، شاعر هازل ١٩٧ :
٧ - ١٧ ، ١٩٨ : ١ - ٧ ، الجد في الهدل
لا في الجد ١٩٨ : ٨ - ١٩ ، أودا الشعر
أوسطه ١٩٩ : ١ - ٣ ، مذهبان متناقضان
١٩٩ : ٤ - ١٥ ، ابن يهبط عليه الوحي ١٩٩ :
١٦ - ١٩ ، ٢٠٠ : ١ - ٦ ، ماذا يصنع
بالسمكة ٢٠٠ : ٧ - ١٣ ، مذهبه في الكتابة
٢٠٠ : ١٤ - ١٨ ، مذهبه في الصيد ٢٠٠ :
١٩ ، ٢٠١ : ١ - ٧ ، عيث ٢٠١ : ٨ - ١٤ ،
عبثه مع اسحاق ٢٠١ : ١٥ - ١٨ ، ٢٠٢ :
١ - ٤ ، من شعره في غلام أمرد ٢٠٢ :
٥ - ١١ ، من غزله المستملح ٢٠٢ : ١٣ -
١٦ ، الحماسة انفق ٢٠٣ : ١ - ٥ ، يهجو
قاضييين أعورين ٢٠٣ : ٦ - ١٤ ، نصيحة
٢٠٣ : ١٥ - ١٧ ، بنفسه لعل قتلته ٢٠٤ :
١ - ٥

أبو العبر طرد طيل ظليرى بك بك بك - كنية
محمد بن أحمد ، وكانت أبا العباس فصرها
أبا العبر ، ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفا
حتى مات ٢٠٠ : ٥ - ٧

أبو عبيدة - ثلثه أبان بن عبد الحميد في مجلس
فقال : يقدح في الأنساب ولا نسب له ،

أبو دنقش - (الحاجب) وخبره مع محمد بن
عبد الملك الزيات في اللواط ٥٢ : ١٦ - ١٨ ،
٥٣ : ١ - ٤

أبو دهمان المغني - سرق من محمد بن عبد الملك
منديلا دبقيا فجعله تحت عمامته ، فقال فيه
شعرا ٥٤ : ١٣ - ١٧

أبو زيد الأنصاري - ذكر في مجلسه بأنه كان
كافرا فغضب وقال : كان جاري فما فقدت
قرآنه في ليلة قط ١٦٦ : ٤ و ٥

أبو زيد عمرو بن شبة - روى عن ابن البواب
١١ : ٣٨

أبو السمط بن أبي حفصة - شاهده أبو العبر
وشاهد نظراؤه ٢٩٧ : ٦ ، كنية مروان
الأصغر ٢٠٦ : ٣

أبو شراعه - (ترجمته) ٢١ - ٣٥ ، اسمه
ونسبه ٢٢ : ١ - ٨ ، أمه وأبوه ٢٢ : ١٠ -
١٥ ، يهب نعله فتدعى أصبعه ٢٢ : ١٥ -
١٨ ، أخوه يقول أنه مجنون فينشد شعرا
٢٣ : ١ - ١٠ ، قصة لحن ٢٣ : ١٠ - ١٧ ،
٢٤ : ١ - ٤ ، ابن المدبر يعطيه عشرة آلاف
درهم ٢٤ : ٥ - ١٥ ، خلاف حول هلال
رمضان ٢٤ : ١٦ و ١٧ ، ٢٥ : ١ - ٨ ،
لا يدعى فيغضب ٢٥ : ٩ - ١٧ ، ٢٦ : ١ -
لا يستعين بأخوته في بناء داره ٢٦ : ٢ - ٩ ،
في ليالي شهر رمضان ٢٦ : ٩ - ١٣ ، طلاقه
ليلة عرس ٢٦ : ١٤ - ١٦ ، ٢٧ : ١ - ٦ ،
يشمت في بيان ٢٧ : ٧ - ١٢ ، أولادنا أكبادنا
٢٧ : ١٢ - ١٧ ، ٢٨ : ١ - ١ ، يجبل النبيل
٢٨ : ٢ - ٥ ، درهما تغني عن سؤال بخيلين
٢٨ : ٦ - ١٠ ، يؤثر النبيل على امرأته ٢٨ :
١٤ - ١٦ ، ٢٩ : ١ - ٥ ، في مجلس الحسن
ابن رجاء ٢٩ : ٥ - ١٥ ، يخدع أبناء سعيد
ابن سليم بناية عجفاء ٢٩ : ١٧ و ١٨ ، ٣٠ :
١ - ٧ ، هو خير ممن تعوله أمه ٣٠ : ٩ -
١٦ ، ٣١ : ١ - ٦ ، أبو أمانة يفححه في برمة
طفشيل ٣١ : ٧ - ١٧ ، ٣٢ : ١ - ١ ، نبيل شبيب
بالماء ٣٢ : ٢ - ١٨ ، مساجلة حول جارية
٣٤ : ٤ - ١٩ ، ٣٥ : ١ - ٩ ، يهجو بني
سدس ٣٥ : ١٠ - ١٣ ، لا يخرج من شتيمة
إلى وأيممة ٣٥ : ١٤ - ١٦ ، ٣٦ : ١ - ١١
أبو صالح بن يزداد - يكتب لأبي حشيشة في
استنارة ٧٥ : ٥ - ٨

أبو محمد القاسم بن يوسف - أخو أحمد بن يوسف ، وهو شاعر مليح الشعر ، وكان ينتمي إلى بني عجل ولم يكن أخوه أحمد يدعى ذلك ١١٨ : ٧ و ٨ ، كان قد جعل وكده في مدح الهائم ومراثيها فاستشرف أكثر شعره في ذلك ١١٨ : ٩ - ١٥ ، ١١٩ : ١ و ٢

أبو محمد اليزيدي - يهجو شبيبة بن الوليد عندما عارضه في شيء من النحو بحضرة المهدي ٧ : ٦ - ٩

أبو مظلومة - نباد ببغداد ، في شعر لأبي شراة ٢٨ : ٧ - ١٠

أبو موسى الأعمى - قال شعرا يهجو على بن أمية وعمرو الفزالي ، ثم ندم واعتذر لأمية بن أبي أمية وابنيه على وسحمد ١٣٥ : ١ - ١٧

أبو ناظرة السدوسي - اغتاب أبا شراة فهجاه ٣٥ : ١٠ - ١٣

أبو النضر - كان له جوار يقنين ويخرجن إلى حلة أهل البصرة وكان أبان بن الحميد يهجو بذلك ١٥٨ : ٢ - ١٥ ، ١٥٩ : ١ - ٧

أبو نهشل بن حميد - زاره الحسن بن وهب وأبو تمام ١١٤ : ١١ - ١٧

أبو نواس - فنت بشعره عريب ٨٤ : ٣ ، مساجلة فاحشة بينه وبين عنان ٨٥ : ٥ - ١٦ ، ٨٦ : ١ - ٧ ، حرك عنان بشيء من الشعر عندما كانت تبكي ٨٨ : ٥ - ١٥ ،

كتب إلى أحمد بن خالد عندما أخذ منه خاتم عنان ، فرد إليه الخاتم وبعث إليه معه بألفي درهم ٨٩ : ١ - ١٥ ، يمدح يزيد بن مزيد ويذكر عنان في تشبيها ٩٢ : ١ - ٣ ،

يبغض الرشيد في عنان ويهجوها ٩٣ : ٥ - ١٢ ، كان هو وأبو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزل اسماعيل القراطيسي

ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من الفلمان ويساعدهم ١٩٤ : ٢ و ٣ ، كان يصاحبه يوسف بن الحجاج الصيقل ويأخذ عنه ويروي له ٢١٧ : ٣ و ٤

أبو وهب - خبر شرطة بحضرة القاضي وما سير من خبرها وما قيل فيها ١٤٦ : ٦ و ٧

أحمد بن أبي داود = ابن أبي داود

أحمد بن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي - كتب إليه العلوي يستقيه نبيا ١٢٥ : ٦ - ١٥ ، ١٢٦ : ١ - ٤

أحمد بن خالد - أخذ خاتم عنان من أبي نواس فقال عنه أنه وأهله يهود ١٦٥ : ١٥ - ١٩ ، كتب إليه عبد الله بن يحيى لما رأى باليمن جورا ظاهرا وعسفا شديدا ٢٢٤ : ١١ و ٢١

أبو العنيس بن حمدون - في منزله شهد ابن دقاق بتقديم عمر الميداني في الصنعة وللأداء ١٤٠ : ٦

أبو العتاهية - من الناس من ينسب إليه قصيدة ذات الحلل ، والصحيح أنها لأبان اللاحقى ١٥٥ : ١٥ - ١٧ ، كان هو وأبو نواس ومسلم وطبقتهم يقصدون منزل اسماعيل القراطيسي

ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من الفلمان ويساعدهم ١٩٤ : ٢ و ٣ ، قوله في القراطيسي ١٩٤ : ٦

أبو علقمة - جد هارون بن موسى ٢٣٩ : ٦

أبو علي - كنية سليمان بن وهب بن سعيد ٩٥ : ٤

أبو علي البصير - حضرت مجلسه مليحة التي كان يهواها سوار بن أبي شراة فلم تلتفت إليه فكتب إلى سوار بذلك ٣٤ : ٥ - ١٦

أبو علي القالي - صاحب الأمل ، من بلدة قالي قلا ٦١ : ١٦

أبو عمير - نخاس بالكرخ ٤٠ : ٧ ، في شعر لابن البواب ٤٠ : ١٤

أبو العنيس الصيمرلي - نقد شعر مزوان بن أبي حفصة الأصغر فتهاجرا وماتا متهاجرين ٢٠٧ : ٢٠ و ٢١

أبو عيينة المهلبى - سعى في الإصلاح بين أبان اللاحقى والمعدل بن غيلان حيث كانا يتعابثان بالهجاء ١٥٧ : ٢ - ٦

أبو الغيث - كان له مولى اسمه العلاء بن أفلح ٢٤٥ : ٧ و ٤

أبو الفضل أحمد بن سليمان بن وهب - عمه الحسن بن وهب ٩٦ : ١ ، وأصلهم من قرية من سواد واسط في جسر سابور يقال لها سار قيقا ٩٦ : ٢ ، كان أبوه ينكر عليه الانتساب إلى الحارث بن كعب ١٤٣ : ٦

أبو الفياض سوار ابن أبي شراة ٢٢ : ١ ، أخذ الشعراء الرواة ٢٢ : ٩ و ١٠ كان يهوى قينة بالبصرة ، يقال لها مليحة ٣٤ : ٤

أبو محمد عبد الوهاب الثقفى البصرى - أحد الأئمة ، أخذ عنه الشافعى وابن حنبل سنة ١٩٤ هـ ١٦٣ : ١٦ و ٢١

١ - ١٠ ، وجهه في المرأة ١٩٤ : ٧ - ٩ ،
وجه أبي العتاهية أيضا ١٩٤ : ١٠ - ١٢ ،
يهجوه لأنه لا يحبوه ١٩٥ : ٢ - ٦ ، بيته
منتدى العاشين ١٩٥ : ٧ - ١٥
اسماعيل بن معمر الكوفي = اسماعيل القراطيسي
أصرم بن حميد - غنى بشعر أبي حشيشة
١١ - ٧ : ٧٩

الأصمعي - يصرف الرشيد عن عنان ، فتجيزه
أم جعفر جائزة ٩٠ : ١٣ - ١٨ ، ٩١ : ١ و ٢
الأغر بن حماد اليشكري - تمثل بقوله عمارة
أبن حمزة بن مصعب ٢٣٢ : ٢ - ٥
أم جعفر - بعثت إلى الأصمعي ليحاول أن
يصرف الرشيد عن عنان ٩٠ : ١٣ - ١٨ ،
٩١ : ١ و ٢

الأمين - في أيامه كان أبو العبر في أول عمره
يقول الشعر المستوي وهو غلام ١٩٧ :
٣ و ٤

أمية - جد أبي حشيشة ، وهو كاتب الخليفة
المهدي ٧٥ : ٩

أمية بن أبي أمية - كان يكتب للمهدي على ديوان
بيت المال وديوان الرسائل والخاتم ١٣٤ :
٢ و ٣ ، قدم إليه أبو موسى الأعمى مستجيرا
به من فتيانه على ومحمد ١٣٥ : ١ - ١٧
أمية بن عبد الله بن عمر بن عثمان - قتل يوم
قديد ٢٣٤ : ٣ و ٤

أمية بن عنبسة بن سعيد بن العاص - مر
بعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عندما كان
يعرض الجيش بلدى الخليفة فرحب به
وضحك إليه ٢٣١ : ١٤ - ١٩ ، كان أول من
انهزم ونكب فرسه ومضى ٢٣١ : ١٩
و ٢٣٢ : ١

أيوب سليمان بن عبد الله بن طاهر - كتب إليه
المعتمد - وهو يومئذ أمير بغداد - في
اشخاص أبي حشيشة ، فشخصه إليه من
ساعته فأكرمه وأمر له بجائزة ٨١ : ١ - ٣

(ب)

البحترى - قوله في الحسن بن وهب ٩٥ : ٧
و ٨ ، كان مداحا لقوم الحسن بن وهب -
من بني الحارث - وقوله وقد اجتاز بمنزل
الحسن بعد وفاته ٩٥ : ٩ - ١١ ، قوله يصف
صوحا ٩٥ : ١٢ - ١٥ ، مات سليمان
ابن وهب في محبسه وهو مطالب قرائه

فكتب له شعرا فرد إليه الخاتم وبعث إليه معه
بالفي درهم ٨٩ : ١ - ١٦

أحمد بن الخصيب - كان صديقا للعطوى
صنيعته ، وبكاه بعد وفاته ١٢٦ : ٦
أحمد بن سليمان بن وهب = أبو الفضل أحمد
ابن سليمان

أحمد بن يوسف الكاتب - غنى بشعره
أبو حشيشة ٨١ : ٤ و ٥ ، (أخباره وترجمته)
١١٧ - ١٢١ ، اسمه ونسبه ١١٨ : ١ - ٦ ،
أخوه القاسم رائى البهائم ١١٨ : ٦ - ١٥ ،
١١٩ : ١ و ٢ ، يتبنى جارية للمأمون ١١٩ :
٣ - ٨ ، وأعط غير متعظ ١١٩ : ٩ - ١٣ ،
يقول شعرا على لسان مؤنسة ١١٩ : ١٤ -
١٧ ، ١٢٠ : ١ - ١٦ ، له رطل وللفضل
رطل ١٢٠ : ١٧ و ١٨ ، ١٢١ : ١ - ٩ ،
يعشق محمد بن سعيد ١٢١ : ١٠ - ٢٠

أران - من بنى نهشل ، خطب ليلى بنت زهير
بن يزيد فهاجم مرة ١٣٠ : ٨ - ١٢
أزهر - في شعر تويت ، وهو والد سعدى
محبوبته ١٧٣ : ٢ و ١٧

اسحاق بن إبراهيم - وقع بينه وبين ابن البواب
شر فقال ابن البواب شعرا ذميما رديئا ونسبه
إلى اسحاق وأشاعه ليعيره به ٣٩ : ١٢ -
١٨ ، ٤٠ : ١ و ٢ ، دفع إلى عمر الميداني
خمسة آلاف درهم ١٤١ : ١ - ١٥ ، ما حدث
لأبي العبر معه وأخبار عبثه ٢٠١ : ١٦ -
١٨ ، ٢٠٢ : ١ - ٤

اسحاق بن إبراهيم الموصلى - شمع غناء أبي
حشيشة وذكاه ٨٣ : ١٢ و ١٣ ، محمد بن
الحارث يناصر إبراهيم بن المهدي عليه ١٧٧ :
٢

اسحاق بن إبراهيم الطاهري - غناه أبو حشيشة
وأعطاه ثلاثمائة دينار ٧٧ : ٦ ، هددته بأنه أن
قال أنه رآه ليضربنه مائتى سوط ٧٧ : ٦
و ٧ و ١٠

اسحاق بن الصباح الأشعثى - كان صديقا
لنصيب الأصغر فوهبه جارية حسناء يقال
لها مسرورة ، فمدحه ١٧ : ٤ - ١٦

اسحاق بن عمرو بن بزيع - كان إبراهيم بن
المهدي يطلب أبا حشيشة منه ٨١ : ١
اسماعيل القراطيسي - كان مألفا للشعراء ١٩٤ :

١ - ٥ ، آخر عهد الحسن بن وهب بها
١٠٥ : ٦ - ١١ ، رواية أخرى عن منافسة في
بنات ١١٣ : ١٦ - ٢٠ .
بنت محمد بن عبد الله بن أبي سويدا الثقفي -
تزوجها ابن عطية في الطائف ٢٤٩ : ١١ و ١٢
بنو أبي حفصة - شعراء يماميين من طبقة تويت
١٦٩ : ٤
بيان - نديم لأبي شراجة ، اتفق عرسه في ليلة
طلق ليها أبو شراجة امراته ، فعوتب في ذلك
٢٦ : ١٤ - ١٦ ، ٢٧ : ١ - ٦ ، ثم شمت
فيه ٢٧ : ٧ - ١٢ .

(ت)

تويت اليمامي - (أخباره وترجمته) ١٦٩ -
١٧٤ ، اسمه ونسبه ١٦٩ : ١ - ٦ ، حبيبته
تضربه ١٦٩ : ٧ - ١٤ ، ثم ترق له بعد
ضربه ١٦٩ : ١٥ - ١٨ ، ١٧٠ : ١ و ٢ ،
الوصل قبل الحج ١٧٠ : ٣ - ٦ ، ثم تزوجها
غيره فقال شعرا في ذلك ١٧٠ : ٨ - ١٥ ،
١٧١ : ١ - ١١ ، من مختار قوله في سعدى
١٧١ : ١٢ - ١٧ ، ١٧٢ : ١ - ١٤ ، ١٧٣ :
١ - ١٧ ، ١٧٤ : ١ - ٥

(ث)

ثماعة بن الوليد العنسي - من وجوه قواد المهدي ،
وفد نصيب وهو مقيدا عندما دخل على المهدي
وأخذ يستعطفه له ٥ : ١٧ ، فيمدحه ٦ : ٣ -
١٣ ، ويبكى أخاه شيبه ٧ : ١ - ٥

(ج)

الجاحظ - يكتب أبياتا لبكر بن خارجة وهو قائم
في وصف خمر سكبت في الرخاب والطرق
١٩٠ : ١ - ١١

جعد - مولى عبد الله بن هشام بن عمرو وشعر
النصيب فيه ١٨ : ١٥ - ١٧ ، ١٩٦ : ١ - ٥
جعفر بن محمد بن عمار - استوزره المهدي
بعد جعفر بن محمد فلم يزل على وزارته حتى
مضت سنة من خلافة المهدي ١٣٤ : ١٠ و
١١ ، بلغه عنه تشيع فكرهه ١٤٣ : ٨ و ٩
جعفر بن يحيى - لما نقل أبان اللاحقي كتاب
كيلة ودمنة فجعله شعرا ليسهل حفظه على
البرامكة ، لم يعطه شيئا وقال : الا يكفيك
ان أحفظه فأكون راويتك ١٥٥ : ٥ - ١٦

جماعة من الشعراء ، وهو ممن جود في
مرثيته ١٥٣ : ٥ - ١٤ ، شاهده أبو العبر
وشاهد نظراءه ١٩٧ : ٦
بديع - غلام عمير المأموني ، وكان أحسن خلق
الله وجها ، وكان محمد بن عبد الملك الزيات
يحبّه ويحبّ به جنونا ٦٢ : ١٥ و ١٦
بشكست - قتل فقال بعض الناس شعرا
في مقتله ٢٤٩ : ٣ - ٧

بكر بن خارجة - كان وراقا ١٨٩ : ١ - ٥ ،
يعشمسني هدهدا ١٨٩ : ٦ - ١٣ ، دميل
يحسده على بيتين قالهما ١٨٩ : ١٤ - ١٨ ،
الجاحظ يكتب أبياتا له وهو قائم ١٩٠ :
١ - ١١ ، الخمر تفسد عقله ١٩٠ : ١٢ -
١٧ ، ١٩١ : ١

بلع بن غيبة السقوري - شخص الى عبد الله
ابن يحيى الكندي في رجال من الاباضية
وحثه على الخروج ٢٢٤ : ١٦ ، وجهه عبد الله
الى مكة مع أتباعه في موسم الحج ثم الى
الشام ٢٢٧ : ٧ - ١٠ ، انتصر عليه ابن
عطية بوادي القرى ٢٤٥ : ١٨ و ١٩ ، ودماه
الى الكتاب والسنة ٢٤٥ : ٢٠ ، وقتل وأكثر
اصحابه ٢٤٦ : ٤ ، ونصب ابن عطية راسه
على رمح ٢٤٦ : ٦

بنات - جارية محمد بن حماد ، وكان الحسن
ابن وهب شديد الشغف بها ٩٩ : ٥ و ٦ ،
تكره النار ٩٩ : ٧ - ١١ ، تفاجيء الحسن
ابن وهب ٩٩ : ١٣ - ١٦ ، تغونه شجاعته
أمامها وهو مخمور ٩٩ : ١٧ و ١٨ ، ١٠٠ :
١ و ٢ ، تسال عن الحسن بن وهب من علة
ناله فتكون داؤه ودواؤه ١٠٠ : ٣ - ١٨ ،
اتخذها ابراهيم كاتب الحسن وسيلة لزيادة
رزقه الى ألف درهم في الشهر ١٠٢ : ٣ -
١٠ ، اعتل الحسن بن وهب فلم تعلم بنات
بذلك وتأخرت عن عيادته فكتب اليها ١٠٢ :
١٣ - ١٨ ، ١٠٣ : ١ - ٣ ، أهداها الحسن
ابن وهب في علة اعتلها هدايا حسنة وأهدى
معها قفص شفانين ١٠٣ : ٤ - ٩ ، الحسن
ابن وهب يستدعيها يوم جمعة فمنعها مولاها
من المسير اليه ، وقول الحسن في ذلك
١٠٣ : ١٠ - ١٨ ، كانت عند الحسن بن
وهب عندما طلبه محمد ابن عبد الملك الزيات
ومما وقع بينهما ١٠٤ : ٩ - ١٨ ، ١٠٥ :

حسان بن ثابت - تمثل بشعره الحسن بن رجاء حينما غاب عنه الحسن ابن وهب بحب الفلمان ٩٨ : ١٦ - ١٩

الحسن بن ابراهيم بن رباح - اتصل به خبر بنات (جارية محمد بن حماد الكاتب) والتي كان يعشقها الحسن بن وهب فوصفها له وصار به اليها فخاله الحسن بن ابراهيم في امرها ١٠٩ : ١٤ - ٢٠ ، فقال الحسن بن وهب في ذلك شعرا فوقع في يد الحسن ابن ابراهيم فصار يرثي لحاله ١١١ : ١٤ - ١٧ ، ١١٢ : ١ - ٦ ، ثم تمتد المساجلة بينهما ١١٢ : ١٧ و ١٨ ، ١١٣ : ١ - ١٣ ، اعتذر للحسن بن وهب ورجع الى معاشرته واصبح لا يستأثر بنات عليه ١١٣ : ١٤ و ١٥ ، كتب ابراهيم بن محمد بن ابي محمد اليزيدي الى محمد بن حماد الكاتب يهجو ويغريه بعشق الحسن بن ابراهيم جاريته بنات ١١٦ : ٥ - ١٥

الحسن بن رجاء - في مجلسه اجتمع دعبيل بن على الخزاعي وجماعة من الشعراء ٢٩ : ٦ - ١٦ ، غاب عنه الحسن بن وهب بحب الفلمان ، وكان هو اشد حبا لهم منه ٩٨ : ١٦ - ١٩ ، الحسن بن على - في شعر لابي السمط ٢٠٧ : ١

الحسن بن سهل - امتدحه محمد بن عبد الملك الزيات فاعطاه عشرة آلاف درهم ٤٦ : ٦ - ١٦ ، دخوله عليه ٤٧ : ٢ - ٥ ، يتنكر له محمد بن عبد الملك فيخجله ٧١ : ٨ - ١٤ ، الحسن بن الطيب الشجاع - روى عن الحجاج ابن يوسف ٢١٧ : ٥

الحسن العنبري - قال مطولة في رثاء الشراة ٢٥٠ : ١١ - ١٧ ، ٢٥١ : ١ - ١٥ ، ٢٥٢ : ١ - ١٦ ، ٢٥٣ : ١ - ١٦ ، ٢٥٤ : ١ - ٢ ، الحسن بن محمد بن طالوت - كان عند محمد ابن عبد الله بن طاهر علك الصبوح ، فعرض الحسن ان يكون ماني الموسوس فالثهما بانسا به ١٨٣ : ١٤ - ١٧ ، ١٨٤ : ١ - ١٨ ، ١٨٥ : ١ - ١٤

الحسن بن وهب - كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات وهو يومئذ وزير ، عندما دامت الامطار بسر من رأى ولكن محمد بن عبد الملك ابطا عليه ٦٣ : ٥ - ١١ ، اعتل فتأخر عن محمد ابن عبد الملك اياما كثيرة فلم يات به رسوله

جعفره - امه للمهدي زوجها لنصيب الأصفر مولاه واعتقه ١ : ٥ ، ٤ : ١١ الجعيداء = مريم بنت الأعلم

جلنار - أم أبي نواس ، وتزوجها العباس بعد ابيه ، في شعر ابان اللاحقي ١٥٦ : ١٧ و ١٨ جلنان = جلنار

الجماز - صديق لأبي شراة ٢٦ : ١٠ و ١١ جمانة بن الأخنس - قتل ابن عطية ٢٥٥ : ٢٠ ، ٢٥٦ : ١ - ١٣

جنان - تنسب بها أبو نواس ١٦٣ : ١٧ ، ١٦٤ : ١ و ٢

(ح)

حاجب بن زرارمة - في شعر ابان اللاحقي يهجو المعتدل بن غيلان ، وقصته مشهورة ١٥٧ : ١٢ و ٢٠

الحارث - ارتد معه سامة بن لؤى ومن معهم ٢١٣ : ١١

الحارث بن بسخنر - كان رفيع القدر عند السلطان ومن وجوه قواده ١٧٦ : ٢ و ٣ ، اجتاز بالقوم يريد الأهواز ١٧٦ : ٩ ، قفل من الأهواز وغناه الحسين بن محرز المدائني ١٧٦ : ١٥

الحارث بن سهم بن عمرو - من باهلة ٢٢٦ : ٢٢

الحارث بن ظالم - من مرة ٢٢٦ : ٢١

الحارث بن عوف - من مرة ٢٢٦ : ٢١

الحارث بن قتيبة - من باهلة ٢٢٦ : ٢١

الحارث بن كعب بن عمرو - في شعر للبحثري يمدح الحسن بن وهب بن سعيد ٩٥ : ٨

حبابة - مغنية يزيد بن عبد الملك ٢٤٢ - ١٥ الحجاج بن يوسف - نزل عنده جماعة معهم ابن البواب بواسط فأقطعهم سكة بها فاخبطوها ونزلوها طول أيام بني أمية ٣٨ : ٢ - ٤ ، محدث ثقة ، روى عنه جماعة من الشيوخ ٢١٧ : ٤ و ٥

حناء - ابنة نصيب الأصفر ٥ : ٧ ، في شعر لأبيها ٥ : ٩ - ١٥ ، تنشد المهدي ١٥ : ٥ - ١٣ تمدح العباسة بنت المهدي ١٦ : ١٠ - ١٤ ، ١٧ : ١ و ٢

يستسقيه أبو تمام فيسقيه ١١٤ : ١ -
 ١٠ ، هو وأبو تمام يزوران أبا نهشل ١١٤ :
 ١١ - ١٧ ، من كتبه إلى أبي تمام ١١٥ :
 ١ - ٦ ، يدافع عن أبي تمام ١١٥ : ٧ - ١٩ ،
 ١١٦ : ١ - ٤ ، اليزيدى يعبر محمد بن حماد
 ١١٦ : ٥ - ١٥ ، أخوه سليمان بن وهب
 ١٤٣ : ٣ و ٤ ، يرثيه أخوه سليمان ١٥٢ :
 ١٤ - ١٦

الحسين بن أيوب بن جعفر بن سليمان - كان
 أبو شراة وأخوانه يجتمعون عنده في ليل
 شهر رمضان ٢٦ : ٩ - ١٣

حسين الخليل - اجتمع يوما وأبو نواس وأبو
 العتاهية في الحمام وهم مخمرون ١٩٥ : ٨
 حصين بن الحمام - صاحب سعيد بن موسى
 ابن سعيد بن مسلم بن قبيبة ٣٢ : ١٢
 الحكم بن قنبر - دعاه محمد بن خالد مع أبان بن
 عبد الحميد والعتبي وعبيد الله بن عمرو
 وسهل ابن عبد الحميد وخلع عليهم ووصلهم
 ١٦٢ : ١٠ - ١٧ ، ١٦٣ : ١ - ٣

حمامة - لحق من نجا من الشراة بصنعاء وولوا
 عليهم حمامة هذا ٢٥٠ : ١ - ٣
 حمانة = حمامة

حيان بن بشر - أحد قاضيين أموريين افتتح بهما
 القضاء يحيى بن اكثم ٢٠٣ : ٢٠ و ٢١

(خ)

خالد الكاتب - تغنى في أشعاره أبو حشيشة
 ٧٥ : ١٣ ، غنى بشعره جوارى إبراهيم بن
 المهدي ٨٢ : ٥ - ٢١ ، ٨٣ : ١ و ٢ ، غنى
 عمر الطنبوري شعره ، وما حدث بين المتوكل
 وبينه ٢٠٨ : ١١ - ١٨ ، ٢٠٩ : ١ - ١٨ ،
 ٢١٠ : ١ - ٤

خالد بن يزيد بن مزيد - كتب إليه عمرو بن
 مسعدة أن المعتصم أمير المؤمنين ينفخ منك
 في غير فحم ويخاطب أمرا غير فهم وخبر ذلك
 ٥٣ : ١٦ - ٩ ، ٥٤ : ١ - ٦
 خزيمة بن خازم - استزاره نصيب فوصله وحمله
 فمدحه ١٨ : ٥ - ١٤

الخضر بن جبريل - كان في الناس في العسكر
 ١٣٧ : ٣ ، وكان يفيض عمرو الغزال ١٣٧ :
 ٦ ، خبره مع عبيد الله بن جعفر وعمرو
 الغزال ١٣٧ : ٣ - ١٨ ، ١٣٨ : ١ - ٩

ولا تعرف خبره فكتب إليه الحسن ٦٣ :
 ١٥ - ١٧ ، ٦٤ : ١ - ٩ ، وكتب إليه محمد
 ابن عبد الملك الزيات وقد تأخر عنه ٦٥ :
 ٣ - ٥ ، مساجلة أخرى بينهم ٦٥ : ٧ -
 ١٤ ، ثم مساجلة ثالثة بينهما ٦٦ : ٥ - ١٣ ،
 يوم سرور لا يكمل ٦٧ : ٩ - ١٧ ، ٦٨ :
 ١ - ١٣ ، يرثي محمد بن عبد الملك وكان
 في حياته ينتفى منها ويجعلها ، ثم شاعت
 بعد ذلك ووجدت بخطه ٧٤ : ٧ - ١٧ ،
 (ترجمته) ٩٥ - ١١٦ ، اسمه ونشأته
 ٩٥ : ١ - ٦ ، قول البحترى فيه ٩٥ : ٨ -
 ١٥ ، يتباهون بحفظ أشعاره ٩٦ : ٥ -
 ١٦ ، رواية أخرى فيما أرسله له أخوه في
 سجنه ٩٧ : ١٤ - ١٨ ، ٩٨ : ١ - ٧ ، من
 قوله في حاج ٩٨ : ٨ - ١١ ، الدمع حزن
 محلول ٩٨ : ١٢ - ١٥ ، لا تنه عن خلق ٩٨ :
 ١٦ - ١٩ ، المسئول أخرج من السائل
 ٩٩ : ١ - ٥ ، بنات تكره النار ٩٩ : ٥ - ١١ ،
 تفاجئه بنات ٩٩ : ١١ - ١٦ ، نخونه شجاعته
 أمام بنات ٩٩ : ١٦ و ١٧ ، ١٠٠ : ١ و ٢ ،
 بنات داؤه ودواؤه ١٠٠ : ٣ - ١٧ ، عمه
 من ضمن عزاله ١٠١ : ١ - ١٤ ، منى تلومه
 ١٠١ : ١٥ - ١٨ ، ١٠٢ : ١ و ٢ ، نعمت
 الوسيلتين بنات ١٠٢ : ٣ - ١٢ ، بنات لا تزوره
 في علته ١٠٢ : ١٣ - ١٨ ، ١٠٣ : ١ - ٣ ،
 في الشفانين الشفاء ١٠٣ : ٤ - ٩ ، لا كان
 سيدها الوضع ١٠٣ : ١٠ - ١٨ ، يناعى
 البرق ١٠٤ : ١ - ٧ ، بينه وبين ابن الزيات
 ١٠٤ : ٨ - ١٨ ، ١٥٠ : ١ - ٥ ، آخر عهده
 ببنات ١٠٥ : ٦ - ١١ ، بينه وبين أبي تمام
 ١٠٥ : ١٢ - ١٨ ، ١٠٦ : ١ - ٨ ، غلامه
 وغلام أبي تمام ١٠٦ : ٩ - ١١ ، ابن الزيات
 يتجسس عليه ١٠٦ : ١٣ - ١٨ ، ١٠٧ :
 ١ - ١٧ ، ١٠٨ : ١ - ٩ ، هل عاقه أيلول
 ١٠٨ : ١٠ - ١٧ ، اثنان في قرن ١٠٨ :
 ١٨ و ١٩ ، ١٠٩ : ١ - ٣ اعتذار وقبول
 ١٠٩ : ٤ - ١٢ ، صاحب غير مؤتمن ١٠٩ :
 ١٤ - ٢٠ ، ١١٠ : ١ - ١٩ ، ١١١ : ١ -
 ١٣ ، صاحبه يرثي لحاله ١١١ : ١٤ - ١٧ ،
 ١١٢ : ١ - ١٦ ، المساجلة بينهما تمتد ١١٢ :
 ١٧ و ١٨ ، ١١٣ : ١ - ١٣ ، رواية أخرى
 عن منافسة في بنات ١١٣ : ١٤ - ٢٠ ،

الكتاب وبين له فيه السنن ، وشرع له فيه الشرائع ، فلم يكن يتقدم إلا بأمر الله ، ولا يحجم إلا عن أمر الله - في خطبة لعبد الواحد بن سليمان في أهل المدينة ٢٤١ : ٤ - ١

الرشيد - يمدحه نصيب الأصغر ١ : ٦ - ١٥ ، ٢ : ١ - ١٠ ، حجب ابن البواب ٢٨ : ١٥ ، أثر النبذ والتخثر في وجهه ٩٠ : ١ - ٤ ، يهب لأبي حفص الشطرنجي عشرون ألف درهم ٩٠ : ٥ - ٨ ، هو أشعر من أبي حفص ٩٠ : ٩ - ١١ ، الأصمعي يصره عن عنان ٩٠ : ١٣ - ١٨ ، ٩١ : ١ و ٢ ، يلح في طلبها ٩١ : ٥ - ١٩ ، أبو نواس يفضضه فيها ٩٣ : ٧ - ١٢ ، كان عيسى أخو عبيد الله ابن جعفر يعرفه بأنه ضعيف عاجز لا يستحق تقديمه والتنويه به ١٣٦ : ١٠ و ١١ ، رسوله قد جاء يطلب عمرو الغزال ، وصار في عداد مغنيه ١٣٦ : ١٥ - ١٩ ، ١٣٧ : ١ ، ثم أمر أن يحجب عنه ١٣٨ : ١١ ، يحظى به مروان ابن أبي حفصة الذي كان له مذهباً في هجاء آل أبي طالب وذمهم ، فركب إليه إبان وأنشده فأمر له بعشرين ألف درهم واتصلت خدمته به وخص به ١٦١ : ٤ - ١٦ ، ولى الحارث بن بسخر الحرب والخراج بكور الأهواز كلها ١٧٦ : ٢ و ٣ ، يصاحبه يوسف بن الحجاج الصيقل ويمدحه ٢١٨ : ١٠ - ٢١ ، ٢١٩ : ١ - ٥ ، مواله يتعصبون له ٢٢١ : ١٣ - ٢١ ، ٢٢٢ : ١ - ٧

رمانة - رجل من همدان اشترك في قتال ابن عطية وقومه ٢٥٦ : ١ - ١٣ رومي ابن عامر - (المري ، وقيل بل هو كلابي) ، من فرسان أهل الشام ووجههم ، كان في جيش مروان بقيادة ابن عطية ٢٤٤ : ٢٠ ، استعمله ابن عطية على مكة ٢٤٩ : ١٣ الرياشي - مر بأبي شراة وسأله : الست عند السدري معنا ؟ فقال : لم يدنا ٢٥ : ٩ و ١٠ و ١٧ ، ٢٦ : ١٠

(ز)

زبيدة (أم جعفر) - مدحها النصيب الأصغر في موسم الحج ، فأمرت له بعشرة آلاف

(د)

دعبل بن علي الخزاعي - اجتمع بباب الحسن ابن رجاء وجماعة من الشعراء ٢٩ : ٦ - ١٦ ، غنى بشعره أبو حشيشة ٧٨ : ١٥ - ١٨ ، حكى وأشاع بأن أبا تمام سرق من شعر مكلف ، وقد كذب واعترف بذلك للحسن ابن وهب ١١٥ : ٧ - ١٩ ، ١١٦ : ١ - ٤ ، يحسد بكر بن خارجة على بيتين قالهما في عيسى بن البراء النصراني العبادي ١٨٩ : ١٤ - ١٨ ، كان أهجى أهل زمانه ٢٠٣ : ٦ ، دفاقة بن عبد العزيز العبيسي - أهداه الربيع طبق تمر ٩ : ١٤ و ١٥ ، ١٠ : ١ - ٣ ، دندن الكاتب - يتنبأ بما حدث لمحمد بن عبد الملك الزيات من نكبة ٧٣ : ٦ - ١١

(ذ)

ذكاء وجه الرزة - غلام أحمد بن يوسف ، وكان مغنيه ١٢٢ : ٦ ، ذو اليمينين - رثاه مروان بن أبي حفصة الأصغر ٢١٤ : ١٥ - ١٨ ، ٢١٥ : ١ - ٦ ، فوصله عبد الله بن طاهر ٢١٥ : ٧ - ٩

(ر)

راشد الكاتب - كتب الي محمد بن عبد الملك الزيات لما قدم من الحج ٥٧ : ١٧ و ٥٨ : ٣ - ١ ، الربيع - انقطع اليه جماعة ابن البواب فخدموه ٣٨ : ٤

الربيع بن عبد الله بن الربيع الحارثي - أهدى له فرسا فقبله ثم ندم خوفاً من ثقل الثواب فجعل يعيب الفرس ويذكر بظاه وعجزه فسأله نصيب الأصغر حول ذلك الفرس ٨ : ٤ - ١٤ ، ٩٠ : ١ - ١٥

ربيعة بن عبد الرحمن - أرسله عبد الواحد بن سليمان إلى أبي حمزة في رجال من مثله ٢٢٨ : ١٥ - ١٧ ، ٢٢٩ : ١ - ٩

ربيعة بن عبد الواحد = ربيعة بن عبد الرحمن رخاص - جارية مغنية ، كان إبراهيم بن سوار يتعشقها ١٤٩ : ١٣ ، في شعر لسليمان بن وهب ١٤٩ : ١٧ ، أهدى سليمان إليها هدايا كثيرة ١٥٠ : ٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنزل عليه

درهم و فرس ١٤ : ٥ - ١٦ ، ١٥ : ١ - ٤
زهير بن أبى سلمى - ولده مكنف ١١٥ : ٨

(س)

سالم - قيم رقيق المهدي ٤ : ١٢ ، فى شعر
لنصيب الأصغر ٥ : ٢ ، أمر له المهدي بالف
دينار ٥ : ٥

سبكت - مخنث كان بمكة ، يرجف بالاباضية
فعرف الخوارج أمره فقتلوه ٢٤٨ : ٥ - ١٠
السدرى - كان أبو شراة صديقا له ، فدعا يوما
أخوانه وأغلل أبا شراة وقوله فى ذلك ٢٥ :
١٧ - ٩

سعدى بنت أزهر - كان يهواها تويت وهى من
أهل اليمامة وخبره معها وشعره فيها
(ترجمته) ١٦٨ - ١٧٤

سعدى بنت عمرو بن سعيد بن مسلم - أم أبى
أمانة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
سعيد بن سلم ، وكانت تعوله ٣٠ : ٩ - ١٢
سعيد بن الأحنس - قتل ابن عطية ٣٥٥ : ٢٠ ،
٢٥٦ : ١ - ١٣

سعيد بن مسلم - أبو شراة يخدع أبناء بنجره
ناقة عجفاء فأحسنوا المكافاة وأجزلوا الصلة
٢٩ : ١٧ ، ٣٠ : ١ - ٧ ، استهداه أبو شراة
نييلا فمزجه صاحب شرابه بالماء وبعث به
إليه ٣٢ : ١ - ١٨

سكسب - كان معلما النحو بالمدينة ٢٤٤ :
١٤ و ٢٣

سلامة - مغنية يزيد بن عبد الملك ٢٤٢ : ١٦
سليمان بن عبد الله بن طاهر - أهداه سليمان
ابن وهب سلال رطب من ضيعته ١٥٢ :
٥ - ١

سليمان بن وهب - أخو الحسن بن وهب ، فحل
من الكتاب ٩٥ : ٢ و ٣ ، كتب إليه الحسن
من مدينة السلام وهو محبوس فى أيام الواثق
٩٦ : ٥ - ١٠ ، وكتب إليه وهو فى الحبس
بسر من رأى ٩٦ : ١٠ - ١٦ ، ينكر الانتساب
إلى الحارث ١٤٣ : ١ - ١٣ ، ينصف هارون
ابن محمد الباسى ويمطيه ١٤٣ : ١٤ - ١٨ ،
١٤ : ١ - ٤ ، يزيد المهلبى يمدحه فيزيد
بجائزته ١٤٤ : ٥ - ١٥ ، ١٤٥ : ١ - ٩

رجل من ذوى حرفته يطلب عملا ١٤٥ : ١٠ -
١٨ : ١٤٦٠ ، ١ : ٢١ ، القاضى أحد شهودها
١٤٦ : ٣ - ٩ ، يعترف بفضل ابن ثوبة
١٤٦ : ١٠ - ١٨ ، ١٤٧ : ١ - ٢٠ ، ١٤٨ :
١ - ٩ ، من شعره فى نكبتة ١٤٨ : ١٤ -
١٦ ، بينه وبين على بن يحيى ١٤٨ : ١٨
و ١٩ ، ١٤٩ : ١ - ٩ ، قبله بقيلة ١٤٩ :
١٠ - ١٨ ، ١٥٠ : ١ - ٥ ، مساجلة بينه
وبين أحد أصحابه ١٥٠ : ٦ - ١٨ ، هل
كان مرتشيا ١٥١ : ١ - ١٧ ، مع سلة
رطب ١٥٢ : ١ - ٥ ، قلمه يصم السميع
١٥٢ : ٦ - ١٣ ، يرثى أخاه الحسن ١٥٢ :
١٤ - ١٦ ، الفنى يهلك صاحبه ١٥٢ : ١٧ ،
١٥٣ : ١ - ٤ ، البحرى يرثيه ١٥٣ : ٥ -
١٤

سمى - مولى أبى بكر الذى يروى عنه مالك
ابن أنس ، قتل يوم قديد ٢٢٤ : ٥
سهل بن عبد الحميد - دعاه محمد بن خالد مع
أبان بن عبد الحميد والعتبى وعبيد الله بن
عمر والحكم بن قنبر وخلع عليهم ووصلهم
١٦٢ : ١٠ - ١٧ ، ١٦٣ : ١ - ٣

سهيل أبو البيضاء - مولى زينب بنت الحكم
ابن العاص ، قال شعرا عندما انقض أهل
المدينة على الخوارج وقتلهم فلم يبق فى
المدينة منهم أحد ٢٤٦ : ١٠ - ١٧

سوار بن عبد الله : أحد قاضيين أمورين افتتح
بهما القضاء يحيى بن أكرم ٢٠٣ : ٢٠ و ٢١

(ش)

شعيب البارقى - من فرسان أهل الشام
ووجههم ، كان فى جيش مروان بقيادة ابن
عطية ٢٤٤ : ٢٠ ، لم يبق أحد من قتلة ابن عطية
ولا من الاباضية باليمن ٢٥٦ : ٩ - ١٣
شعبة بن الوليد العبسى : من وجوه قواد المهدي
يكنيه نصيب الأصغر عند وفاته ٦ : ١٣
و ١٤ ، ٧ : ١ - ٦ ، هجاء محمد اليزيدى له
٧ : ٦ - ١٠

(ص)

صالح الخازن - خازن هارون الرشيد ٢٢٢ :
١٥

في رجال من مثله ٢٢٨ : ١٤ - ١٧ ، ٢٢٩ : ٩ - ١

عبد الرحمن بن يزيد بن عطية - بحث به عمه ابن عطية ليقاتل يحيى بن عبد الله بن عمر بن السباق فهزمه وقتل عامة أصحابه ٢٥٤ : ١٠ و ١١

عبد العزيز بن أحمد - عم أبي صاحب الأغاني ١٩٩ : ١٦

عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان - استعمله عبد الواحد بن سليمان على الناس ٢٣٠ : ١ و ٢

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز - كتب اليه مروان وهو عامله على المدينة يأمره بتوجيه الجيش الى مكة ٢٣١ : ٥ و ٦ ، لم ينظر لشيوخ من شيوخ قريش ولاطف غلام من بني أمية ٢٣١ : ١٢ - ١٩

عبد الله بن اسماعيل بن علي بن ربيعة - كان يالف ابن البواب ويعاشره ، وكان يهوى جارية من جوارى عمرو بن بانة وقول ابن البواب في ذلك ٤٠ : ٩ - ٢١ ، ٤١ : ١ - ١٦

عبد الله الأصبهاني = عبد الله بن الحسن الأصبهاني

عبد الله بن الحسن الأصبهاني - كان يخلف عمرو بن مسعدة على ديوان الرسائل وخبر ذلك ٥٣ : ١٦ - ١٩ ، ٥٤ : ١ - ٦

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي - أرسله عبد الواحد بن سليمان الى أبي حمزة في رجال من مثله ٢٢٨ : ١٣ - ١٧ ، ٢٢٩ : ١ - ٩

عبد الله بن خالد بن أسيد - بنته أم عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك ٢٢٧ : ١٢

عبد الله بن سعيد الحضرمي - استخلفه عبد الله ابن يحيى على حضرموت وتوجه الى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة ٢٢٥ : ٥٤

عبد الله بن سليمان بن وهب - قبض الموفق عليه وعلى أبيه وتكبيهما لكثرة ما لهما ١٥٢ : ١٧ ، ١٥٣ : ١ و ٢

عبد الله بن طاهر - استبطا محمد بن عبد الملك الزيات في بعض الأمور فاعتذر له ٥٣ : ١٠ - ١٤ ، كتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات فانتقده عبد الله الأصبهاني وحققها عليه

صقرة - مخنث كان بمكة ، يرجف بأهل الشام فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبره فأخذه وقتله ٢٤٨ : ٥ - ١٠

الصلت بن يوسف - قتل في معركة بين الأباضية والخوارج في الجوفين ٢٢٥ : ١٩

(ض)

الضحاك بن زمل - استخلفه القاسم بن عمر على صنعاء عندما خرج يريد الأباضية ٢٢٥ : ٧ و ٨ و ١٣ ، حبسه عبد الله بن يحيى ثم أطلقه ٢٢٦ : ٦ - ٩

ضمير بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة - كان على مجنبه أهل المدينة ، فكر وكر الناس معه فقاتلوا ثم انهزموا ٢٢٣ : ٨ - ١٠

(ط)

طالب الحق - اسم عبد الله بن يحيى الكندي عندما كثر جمعه بحضرموت ٢٤٩ : ١٤ ، ٢٢٥ : ٣

الطير - كان جاراً للحسن بن وهب فحج سنة من السنين ورجع آخر الناس ، وقول الحسن في ذلك ٩٨ : ٧ - ١١

(ع)

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر - الذي حدث أشهر منافرة بينه وبين علقمة بن علاثة ، وقد حكما هرم بن قطبة بن سنان ١٩١ : ١٣ - ١٥ ، قول الأعشى يمدح عامراً ويهجو علقمة ١٩١ : ١٦ و ١٧

عبادة - جارية لنخاس بالكرخ يكنى أبا عمير ٤٠ : ٨ ، حبه لها وقوله في ذلك ٤٠ : ٩ - ١٧

عباس بن الأحنف - كان يهوى عنان جارية الناطقي ، فكانت كالمهاجرة له وما حدث بينهما ٩٢ : ٦ - ١٩ ، ٩٣ : ١ - ٤ نسب

اليه الصولي شعراً لبكر بن خارجة ١٩٢ : ٩ ، قوله في معنى قول لاسماعيل القراطيسي ١٩٤ : ١٠ - ١٦ ، ١٩٥ : ١

العباسة بنت المهدي - مدحتها الحجناء ١٦ : ٥ - ١٤ ، ١٧ : ١ و ٢

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر - أرسله عبد الواحد بن سليمان الى أبي حمزة

يحابر الخوارج ٢٣١ : ٣ - ٧ ، يبيع جلد
الدب قبل صيده ٢٣١ : ٨ - ١٣ ، أموى
وقرشي ٢٣١ : ١٤ - ١٩ ، ٢٣٢ : ١ - ٥ ،
أبو حمزة يحمس أصحابه ٢٣٢ : ٦ - ١٣ ،
رسول أبي حمزة إلى أهل المدينة ٢٣٢ : ١٤ -
١٩ ، ٢٣٣ : ١ - ٣ ، الآن حلت لكم
دماؤهم ٢٣٣ : ٤ - ١٩ ، ٢٣٤ : ١ - ٨ ،
ناثحة المدينة تبكى قتلى قديد ٢٣٤ : ٩ -
١٩ ، ٢٣٥ : ١ - ١٤ ، ٢٣٦ : ١ - ١٢ ،
خطبة أبي حمزة في أهل المدينة ٢٣٧ :
١ - ١٢ ، خطبة أخرى جامعة مائة ٢٣٧ :
١٣ - ١٩ ، ٢٣٨ : ١ - ٢٠ ، ٢٣٩ : ١ - ٥ ،
مرتكب الكبيرة كافر ٢٣٩ : ٦ - ٩ ، خطبة
أخرى ضافية له في أهل المدينة ٢٣٩ : ١٠ -
٢٠ ، ٢٤٠ : ١ - ١٦ ، ثم خطبة رابعة
رائعة ٢٤٠ : ١٦ - ٢٢ ، ٢٤١ : ١ - ٢٠ ،
٢٤٢ : ١ - ٢١ ، ٢٤٣ : ١ - ٢٠ ، ٢٤٤ :
١ - ١٢ ، مروان يفزهم بجيش يقوده ابن
عطية ٢٤٤ : ١٣ - ١٥ ، يتيامنون بسلام
٢٤٤ : ١٩ و ٢٠ ، ٢٤٥ : ١ - ١٠ ، أبو صخر
الهلالي يستبشر بابن عطية ٢٤٥ : ١١ - ١٧ ،
ابن عطية ينتصر على بلج ٢٥٤ : ١٨ - ٢٠ ،
٢٤٦ : ١ - ٩ ، أهل المدينة ينقضون على
الخوارج ٢٤٦ : ١ - ٢٠ ، مصرع أبي حمزة
وزوجته ٢٤٧ : ١ - ١٧ ، صلب أبي حمزة
وأبرهة ٢٤٧ : ١٨ - ٢٠ ، ٢٤٨ : ١ - ٤ ،
مصرع مخنئين ٢٤٨ : ٥ - ١٠ ، مذهب ابن
عطية ٢٤٨ : ١١ - ١٧ ، أهل المدينة يجهزون
على من بقى منهم ٢٤٨ : ١٨ و ١٩ ، ٢٤٩ :
١ - ٧ ، سحقا للشارى والشامى معا ٢٤٩ :
٢٤٩ : ٩ - ١٠ ، مصرع طالب الحق ٢٤٩ :
١١ - ١٩ ، ٢٥٠ : ١ - ٦ ، مطولة في رثاء
الشرأة ٢٥٠ : ١ - ١٧ ، ٢٥١ : ١ - ١٥ ،
٢٥٢ : ١ - ١٦ ، ٢٥٣ : ١٦ و ١٧ ، ٢٥٤ : ١ - ٢ ،
ابن عطية يتوجه إلى صنعاء ٢٥٤ : ٣ - ١٧ ،
٢٥٥ : ١ - ٨ ، مصرع ابن عطية ٢٥٥ : ٩ -
٢٠ ، ٢٥٦ : ١ - ٣ ،
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى : أخته عمارة
بنت عبد الوهاب التى تزوجها محمد بن خالد ،
كان يهواها ابن منذر ورثاه ١٦٣ : ١٥ - ١٧
عهد الملك بن عبد العزيز السلولى = نويت

الزبات حتى تكبه ٥٤ : ١ - ٦ ، دخل عليه
مروان بن أسى حفصة الأصغر فطلب منه أن
يرئى ذا اليمينين ، فوصله ٢١٤ : ١٥ - ١٨ ،
٢١٥ : ١ - ٩ ،
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع - وصف
محمد بن عبد الملك للمعتصم ، وقال : ماله
نظر في ملاحه الشعر والفناء والعلم بأمور
الملوك ٥٥ : ٧ و ٨ ،
عبد الله بن العباس الربيعى - غنى بشعر للحسن
ابن وهب ٩٤ : ٤ ، أرسل رقعة لمحمد بن
الحارث بن بسخر فذهب إليه فامططبا
يومئذ وغناه محمد وجواربه وكل من حضر
وغناه عبد الله بن العباس نفسه ١٧٨ :
١٨ و ١٩ ، ١٧٩ : ١ - ١٠ ،
عبد الله بن عجلان - صاحبه هند بنت كعب
ابن عمرو النهدي ١٧٢ : ١٥ ،
عبد الله بن محمد بن الأشعث - تقلد صنعاء
للهمدي ، فندحه نصيب الأصغر فلم يشبه
واستكساه بردا فلم يكسه نهجاه ٧ : ١٣ -
١٦ ، ٨ : ١ - ٣ ،
عبد الله بن محمد بن عتاب = ابن البواب
عبد الله بن سعيد الجرمي - عامل لعبد الله بن
يحيى على حضرموت ، خروجه لقتال عبد الملك
٢٥٤ : ١٤ - ١٧ و ٢٣ ، ٢٥٥ : ١ - ٨ ،
عبد الله بن محمد الجرمي - عامل لعبد الله بن
يحيى على حضرموت ، خروجه لقتال عبد الملك
٢٥٤ : ١٤ - ١٧ ، ٢٥٥ : ١ - ٨ ،
عبد الله المهلبى - أخ لأبى عبيدة المهلبى ، وهو
أسن منه ١٥٧ : ٢ - ٦ ،
عبد الله بن يحيى الكندي - (ترجمته) ٢٢٤ -
٢٥٦ ، كان مجتهدا عابدا ٢٢٤ : ٥ - ٨ ،
إلى حضرموت ٢٢٤ : ٩ - ١٨ ، ٢٢٥ : ١ -
٣ ، ثم إلى صنعاء ٢٢٥ : ٤ - ١٩ ، ٢٢٦ :
١ - ٩ ، خطبته بعد فتح اليمن ٢٢٦ : ١٠ -
١٧ ، ٢٢٧ : ١ - ٦ ، يوجه أتباعه إلى مكة
٢٢٧ : ١ - ١٥ ، هدفه بين المختار وعبد الواحد
٢٢٧ : ١٦ - ٢٢٨ ، ٢٢٩ : ١ - ١٧ ،
١ - ٩ ، المختار يدخل مكة ٢٢٩ : ١٠ - ١٨ ،
انتصارو في قديد ٢٢٩ : ١٩ و ٢٠ ، ٢٣٠ :
١ - ٩ ، اليمانيون يشمتون بقريش ٢٣٠ :
١ - ١٩ ، ٢٣١ : ١ و ٢ جيش من الأعداء

عبد الملك بن عطية السعدي = ابن عطية
عبد الملك بن صالح - رجل من ولده حدث بأن
أحمد بن يوسف تبنى جارية للمأمون ، وخبر
ذلك ١١٩ : ٥ - ٨

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك - كان على
مكة يوم أن قدم اليها المختار بن عوف ٢٢٧ :
١١ ، أمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد
٢٢٧ : ١٢ ، كان يوافي في كل سنة بدعو
الي خلاف مروان بن محمد وآل مروان ٢٢٧ :
١٦ و ١٧ ، هدنة بينه وبين المختار ٢٢٧ :
٢١ ، ٢٢٨ : ١ - ١٧ ، ٢٢٩ : ١ ، كان
على المدينة ومكة ٢٢٨ : ٧ ، خلى عن مكة لأبي
حمزة المختار ٢٢٩ : ١٠ ، كتب الي مروان
يعتذر عن اخراجه من مكة ٢٣١ : ٣

عبيد الله بن جعفر بن المنصور - كان في خدمته
محمد بن أيوب المكي ١٣٥ : ١٩ و ٢٠ ، كان
مستخفا لعمرو الغزال محبا له ١٣٦ : ١ و ٢
كان قليل الفهم بالصناعة فكان يظن أنه قد
ظفر من عمرو بكنز من الكنوز ١٣٦ : ٦ و ٧
عبيد الله بن سليمان بن وهب - قدم مع أبيه
على المهدي ١٤٣ : ١٢

عبيد الله بن عمرو - دعاه محمد بن خالد مع
أبان ابن عبد الحميد والعتبي وسهل بن
عبد الحميد والحكم ابن قنبر وخلع عليهم
ووصلهم ١٦٢ : ١٧ ، ١٦٣ : ١ - ٣

عبيد الله بن عمرو بن حفص العمري - أرسله
عبد الواحد بن سليمان الي أبي حمزة في
رجال من مثله ٢٢٨ : ١٤ - ١٧ ، ٢٢٩ :
٩ - ١

عبيد الله بن يحيى بن سليمان - سألته النقيب
مركبا فأعطاه أياه ، وجعل معه شريكا له فيه ،
فقال في ذلك شعرا ١٩ : ٦ - ١٣

عبدة بن مسلم بن أبي كريمة : يقال له كودين
مولي بني تميم ، وكان ينزل في الأزد ٢٢٤ :
١١ و ١٢

العتبي - دعاه محمد بن خالد مع أبان بن
عبد الحميد وعبيد الله بن عمرو وسهل بن
عبد الحميد والحكم بن قنبر ، وخلع عليهم
ووصلهم ١٦٢ : ١٠ - ١٧ ، ١٦٣ : ١ - ٣

عثمت - جارية من جوارى القيان ، كان يتعشقها
صديق لأبي عبد الرحمن العطوي من الأدباء
١٢٦ : ١٦ - ١٨ ، ١٢٧ : ١ - ٩

عثمان رضي الله عنه - أدخل سامة بن لؤي في
نسب قريش ٢١٣ : ١٠ ، ولي بعد عمر رضي
الله عنه فعمل في ست سنين بسنة صاحبية
ثم أحدث أحداثا أبطل آخر منها أولها ،
واضطرب جبل الدين بعدها فطلبها كل امرئ
لنفسه وأسر كل رجل منهم سريرة أبداها الله
عنه ، حتى مضوا على ذلك - في خطبة لعبد
الواحد ابن سليمان في أهل المدينة ٢٤١ :
٢٤١ : ١٠ - ١٣

عروة بن حزام - من بطن من العذيين يقال لها
نهد ، في شعر لتوبت ١٧٢ : ٦ و ١٤

عروة بن زيد بن عطية - لما قتل ابن عطية
أبا حمزة بعث برأسه مع عروة الي مروان
٢٤٩ : ١١ و ١٢

عروة بن الورد - صاحب سعيد بن موسى بن
سلم بن قتيبة ٣٢ : ١٢

عريب - تفضل أبا حشيشة على علوبة ومخارق
٧٦ : ٨ و ٩ ، غنت بشعر لأبي نواس
٨٤ : ٦

العطوي - (ترجمته) ١٢٢ - ١٢٨ اسمه ونسبه
١٢٣ : ١ - ٦ ، اتصاله بأبي داود ١٢٣ :
٧ - ١٧ ، يعتبره الشعراء أماما ١٢٣ : ١٧ ،
١٢٤ : ١ و ٢ ، قذارة وأدما ١٢٤ : ٣ -
١٠ ، انضمن الأجال جامع الأموال ١٢٤ :
١١ - ١٧ ، يتمنى كاسا وندمانا ١٢٤ :
١٨ ، ١٢٥ : ١ - ٤ ، يستقي علويا نبيلدا
١٢٥ : ٥ - ١٥ ، ١٢٦ : ١ - ٤ ، يأكل
الحاضر ويسمع عقد ١٢٦ : ٥ - ١٥ ، أحسن
يوم وأطيبه ١٢٦ : ١٦ - ١٨ ، ١٢٧ : ١ -
٨ ، نثرا استحال شعرا ١٢٧ : ١٠ - ١٤ ،
دعوة سقتها تليبيتها ١٢٨ : ٥ - ١٦

عفراء - صاحبة عروة بن حزام ، وهما من بطن
العذيين ويقال لها نهد ١٧٢ : ١٤

عقد - كانت عند اسحاق بن الضحاك بن الخصب
الكاتب وطلب العطوي سماعها ١٢٦ : ٩

العلاء بن أفلح - مولى أبي الفيث ٢٤٥ : ٤

ومنع اطلاق اسراهم ، واخذ يقتل كل رجل من قريش ويطلق الانصار ٢٣٣ : ٨ - ١٩ ، قتل وصلب مع ابي حمزة ولم ير الا مصليين حتى انقضى الامر الى بنى العباس ٢٤٨ : ١

علي بن حمدون - حرص المعتمد على ابي حشيشة فكتب الى ابوب سليمان بن عبد الله بن طاهر - وهو يومئذ أمير بغداد - في اشخاصه ، فشخص اليه من ساعته واكرمه وأمر له بجائزة ٨١ : ١ - ٣

علي بن صالح بن الهيثم - صهره محمد بن جعفر الصيدلاني ٨٥ : ٥

علي بن محمد بن نصر - تغني بشعره أبو حشيشة بين يدي المعتمد ٧٥ : ١٨ و ١٩

علي بن موسى - في شعر محمد بن عبد الملك الزيات ٥١ : ١١

علي بن يحيى - كتب الى سليمان بن وهب عندما نالته جفوة ١٤٨ : ١٨ و ١٩ ، ١٤٩ : ٩ - ١

عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير - من قريش ، قتل من تشمت به من اهل اليمن ٢٣٠ : ١٠ - ١٥ ، مر بعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عندما كان يعرض الجيش بذي الحليفة فلم يكلمه ولم يلتفت اليه ٢٣١ : ١٤ - ١٩

عمارة بن عقيل - استشهد بشعره سليمان ابن وهب عندما كان ينشده يزيد بن محمد الملقب ١٤٤ : ١٣ و ١٤

عمارة بنت عبد الوهاب الثقفي - تزوجها رجل من ثقيف يقال له محمد بن خالد ، وهي أخت عبد المجيد الذي كان ابن منافذ يهواه ورثاه ، وهي مولاة جنان التي تشبب بها أبو نواس ١٦٣ : ١٥ - ١٧ ، ويقول فيها ١٦٤ : ٢ ، وكانت موسرة فقال أبان بن عبد الحميد بهجوه ويحذرهما منه ١٦٤ : ٣ - ١٧ ، هربت فحرم محمد بن خالد من جهتها مالا عظيما ١٦٥ : ١ - ٤

عمر بن الخطاب رضي الله عنه - قيل له ان فلانا قد جمع مالا فقال : فهل جمع له أياما ، فأخذ العطوى هذا المعنى في شعر له ١٢٤ : ٩ - ١٧ ، لم يدخل سامة بن لؤي في نسب

علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحمس - الذي حدثت أشهر منافرة بينه وبين عامر بن الطفيل ، وقد حكمها هرم بن قطبة بن سنان الفزاري ١٩١ : ١٣ - ١٥ ، قول الأعشى يمدح عامرا ويهجو علقمة ١٩١ : ١٦ و ١٧

العلوي = أحمد بن الحسين بن موسى بن جعفر طوية - عريب تفضل أبا حشيشة عنها ٧٦ : ٨ و ٩

علي بن أبي طالب - كان أبو العبر شديد البغض له ، وله في العلويين هجاء قبيح ٢٠٤ : ١ - ٥ ، في شعر لأبي السمط ٢٠٦ : ١٢ ، أخرج سامة بن لؤي من نسب قريش ٢١٣ : ١١ ، لم يبلغ من الحق قصدا ، ولم يرفع له منارا ومضى - في خطبة لعبد الواحد بن سليمان في أهل المدينة ٢٤١ : ١٣ و ١٤

علي بن أمية - تشبه بقوله الحسن بن وهب عندما تفاجئه بنات ٩٩ : ١٤ - ١٦ ، (ترجمته) ١٣٤ - ١٣٩ ، اسمه ونسبه ١٣٤ : ١ - ٤ ، لحسن يثير ضجة ١٣٤ : ٥ - ١٤ ، بش المغمى عمرو الغزال ١٣٦ : ١ - ١٩ ، ١٣٧ : ١ - ١٨ ، ١٣٨ : ١ - ١٥ ، أية ربح يعني ١٣٨ : ١٦ - ١٩ ، ١٣٩ : ١ - ٦ ، من الرسول ؟ ١٣٩ : ٧ - ١٧ ، كان عمر الميداني لا يفارقه ويناديه ويغني في أشعاره ١٤٠ : ٣ : علي بن جبلة - مساجلة بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيات ٦٠ : ١٥ - ١٧ ، ٦١ : ١ - ٤ و ١٥ ، ٦٢ : ١ - ٦

علي بن الجهم - قال قصيدة في المتوكل ٢١١ : ٢٠ ، ٢١٢ : ١ و ١٠ و ١١ ، حرض المتوكل مروان بن أبي حفصية الأصغر عليه فاعتته وهجاه ٢١١ : ١٧ و ١٩ ، ٢١٢ : ١ - ١٧ ، ٢١٣ : ١ - ٥ ، قحطبة جده وخبر قتله وصله في عداوة بنى العباس ٢١٢ : ١١ - ١٧ ، ٢١٣ : ١ - ٥ ، خطب امرأة من قريش فلم يزوجه فهجاه مروان بن أبي حفصية الأصغر فلم يجبه ٢١٣ : ٦ - ١٧ ، ٢١٤ : ١ - ٥

علي بن الحصين - قال لأبي حمزة : اتبع القوم أو دعني اتبعهم فاقتل المدبر وأذقف على الجريح فان هؤلاء أشر علينا من أهل الشام ،

وكان صالح الغناء ، وانه كان عند نفسه
نظير ابن جامع وإبراهيم وطبقتهما ، لا يرى
لهم عليه فضلا ولا يشك في أن صنعتهم مثل
صنعتهم ١٣٦ : ١ - ٦ ، ثم صار في عداد
مغنى الرشيد ١٣٦ : ١٩ ، ١٣٧ : ١
عمرو بن مسعدة - كان عبد الله بن الحسن
الأصبهاني يخلفه على ديوان الرسائل وكتابته
الى خالد بن يزيد بن مزيد وخبر ذلك ٥٣ :
١٦ - ١٩ ، ٥٤ : ١ - ٦
عمرو الوادي : غنت بشعره عريب ٨٤ : ٣ و ٨
عمرو الوراق : غنت بشعره عريب ٨٤ : ٣
عمير المأموني - كان له غلام يدعى بديع وكان
أحسن خلق الله وجها وكان محمد بن عبد الملك
الزيات يحبه ويحب به جنونا ٦٢ : ١٥ و ١٦
عنان - (ترجمتها) ٨٤ - ٩٣ ، مساجلة
فاحشة بينها وبين أبي نواس ٨٥ : ٥ - ١٦ ،
٨٦ : ١ - ٧ ، تطارح أبا حنشل ٨٦ : ١٠ -
١٦ ، هي أشعر الجن والانس ٨٦ : ١٧ -
١٩ ، ٨٧ : ١ - ٦ ، تجيز ما لا يجاز ٨٧ :
٧ - ١٥ ، تمايى شاعرا ٨٧ : ١٦ - ١٩ ،
٨٨ : ١ - ١٥ ، لا تريد سوى خاتمها ٨٨ :
١٦ و ١٧ ، ٨٩ : ١ - ١٥ ، الرشيد أشعر
منها ٨٩ : ١٦ - ١٨ ، ٩٠ : ١ - ١١ ،
الأصمعي يصرف الرشيد عنها ٩٠ : ١٢ -
١٨ ، ٩١ : ١ - ١٤ ، الرشيد يلح في طلبها
٩١ : ١٤ - ١٩ ، أبو نواس تشبب بها ٩٢ :
١ - ٣ ، بينها وبين العباس بن الأحف ٩٢ :
٤ - ١٩ ، ٩٣ : ١ - ٥ ، أبو نواس يبغض
الرشيد فيها ٩٣ : ٥ - ١٢ ، اشتراها الناطقي
وما حدث بينها وبين أبان ابن عبد الحميد
١٦١ : ١٨ و ١٩ ، ١٦٢ : ١ - ٧
عيسى بن أبي حرب الصفار - مر بأبي شراعة -
وكان ممن دعى عند السدري الذي أغفل
أبا شراعة - فجلس وحلف الا يبرح حتى
يأتى السدري فيعتذر لأبي شراعة ويدعوه
٢٥ : ١١ و ١٢ ، ٢٦ : ١
عيسى بن البراء العبادي الصيرفي - كان غلاما
نصرانيا يتعشقه بكر بن خارجة ١٨٩ :
١١ - ١٧
عيسى بن جعفر بن المنصور - استزار أخاه
عبد الله بن جعفر ، وكان أفهم منه بالصنعة

قريش ٢١٣ : ١٠ ، اخذ بسنة صاحبيه وجند
الأجناد ومصر الأمصار وجبى الفء فقسمه
بين أهله ، وشمر عن ساقه وحسر عن ذراعه ،
وضرب في العمر ثمانين ، وقام في شهر
رمضان وغزا العدو في بلادهم وفتح المدائن
والحصون ، حتى قبضه الله اليه والامة عنه
راضون - في خطبة لعبد الواحد بن سليمان
في أهل المدينة ٢٤١ : ٦ - ١٠
عمر بن عبد الرحمن بن أسيد - دعا أهل المدينة
والبربر والزنج الى قتال الشراة ٢٤٦ : ١٠
و ١١ ، فقتل المفضل وعامة أصحابه وهرب
الساوقون فلم يبق في المدينة منهم أحد
٢٤٦ : ١٧
عمر بن عبد العزيز - لم يكذ ، وعجز عن الذي
أظهره ، حتى مضى لسبيله - في خطبة لعبد
الواحد بن سليمان ، ولم يذكره بخير ولا شر
٢٤٢ : ٧ و ٨
عمر الميداني - متقدم في الصنعة والاداء ١٤٠ :
١ - ٨ ، مائدة اسحاق بن ابراهيم وجائزته
١٤٠ : ٩ - ١٦ ، ١٤١ : ١ - ١٥
عمران بن عبد الله بن مطيع - ابن خالة
عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز ، وخبر
تفضيل عبد العزيز الأموي عن القرشي ٢٣١ :
١٤ - ١٩
عمرو بن بائة - كان عبد الله بن اسماعيل بن
علي بن ربيعة يهوى جارية له ، وقول ابن
البواب في ذلك ٤٠ : ١٩ - ٢١ ، ٤١ :
١ - ١٧
عمرو بن الحسن الكوفي - مولى بنى تميم يذكر
وقعة قديد ٢٣٤ : ١٥ - ١٩ ، ٢٣٥ : ١ -
١٤ ، ٢٣٦ : ١ - ١٢
عمرو بن الحسين - قال مطولة في رثاء الشراة
٢٥٠ : ١١ - ١٧ ، ٢٥١ : ١ - ١٥ ، ٢٥٢ :
١ - ١٦ ، ٢٥٣ : ١ - ١٦ ، ٢٥٤ : ١ و ٢
عمرو بن الحصين الأباضي الكوفي = عمرو بن
الحسين الكوفي
عمرو بن شبة = أبو زيد عمرو بن شبة
عمرو الغزال - كان يحبه عبيد الله بن جعفر بن
المنصور ، وكان ظريفا أديبا نظيف الوجه
واللباس معه كل ما يحتاج اليه من آلة الفتوة ،

عبد الحميد ١٥٤ : ٢ ، أعطى أبان اللاحقي خمسة آلاف دينار لما نقل للبرامكة كتاب كلية ودمنة فجعله شعرا ليسهل حفظه عليهم ١٥٥ : ٥ - ١٤ ، خص به أبان اللاحقي وقدم معه ١٦١ : ١ ، اقام ببابه أبان مدة مديدة لا يصل اليه فتوصل الى من وصل له شعرا اليه ١٦٠ : ١ - ١٦ ، ١٦١ : ١ و ٢

(ق)

القاسم بن عمر - عامل مروان بن محمد على صنعاء ، بلغه سير عبد الله بن يحيى اليهم فاستخلف على صنعاء الضحاك بن زمل ، وخرج يريد الاباضية في سلاح ظاهر وعدة وجميع كثير ولكنه انهزم ومضى الى صنعاء ٢٢٥ : ٤ - ١٨

القاسم بن عيسى = أبو دلف القاسم بن عيسى القاسم بن يوسف = أبو محمد القاسم بن يوسف قحطبة - جد علي بن الجهم وخبر قتله وصله في عداوة بني العباس ٢١٢ : ١١ - ١٧ ، ٢١٣ : ١ - ٥

قلم - غلام الفضل بن كاووس ، كان سبب موت أبي حشيشة بسر من رأى ٨٣ : ١٤ - ١٨ القيسي - استشهد بقوله رجل من ذوى حرفة سليمان بن وهب عندما قام اليه لما ولاه المهدي وزارته ١٤٥ : ١٠ - ١٨

(ك)

الكننجي = الكنجي كثير بن عبد الله - عامل على المعدن ، كان أبو حمزة مر به فسمع بعض كلامه فأمر به فجلد أربعين سوطا ٢٢٧ : ٢١ ، ٢٢٨ : ١ و ٢ الكنجي - قال عنه محمد بن عبد الملك - كيف ينتصف من ساقط أحمد وضعه رفعه وعقابه ثوابه ٥٦ : ٢ و ٣ كوثرة - أخو المعطوي ١٢٣ : ٧ كودين - مولى بني تميم ، وكان ينزل في الأزدي ٢٢٤ : ١١

(ل)

لقوه - لقب يوسف بن الحجاج الصيقل ٢١٧ : ٢

١٣٦ : ٨ و ٩ ، اتخذ حب أخيه عبيد الله لعمر و الغزال وجعله سببا قويا يشهد به عند الرشيد بضعف عقله ١٣٦ : ١٣ ، ولي إمارة البصرة من قبل الرشيد ، فوهب للمعدل بن غيلان بيضة عنبر وزنها أربعة أرتال ١٥٩ : ١٠ - ١٦

هيسى بن المهدي - كانت هناك محلة شرقى بغداد تعرف باسم عيسى باز فكان معناها عمارة هيسى ١٥ : ١٤

(غ)

غاق باق - لقب رجل من قريش ٢٣١ : ٨ - ١٣

(ف)

الفتح بن خاقان - كان يشتبه من أفاني أبي حشيشة بعض الأصوات ٨٠ : ٧ - ١٠ ، قال عن أبي السمط والمتوكل : فإذا كانا متباعدين هكذا فمن كان الرسول ٢٠٧ : ١٨ ، شهد على أبي السمط بأنه لا يطيق الشراب ٢٠٩ : ٨ الفرزدق : ذكره الأصمعي ليصرف الرشيد عن عنان ٩١ : ١

الفضل بن الربيع - كان ابن البواب يخلفه على حجة الخلفاء ٣٨ : ٥ ، انقطع اليه علي بن أمية ١٣٤ : ٣ ، مدحه اسماعيل القراطيسي فحرمه فهجاه ١٩٥ : ٢ - ٦ و ١٦ ، أمره الرشيد أن يقلل عطاء يوسف بن الحجاج الصيقل من ثلاثة آلاف درهم ٢٢٢ : ٨ - ١٨ الفضل بن سهل - كتب له أحمد بن يوسف أنسا به في يوم دجن فدعا بالطعام والشراب فأتوا يومهم ١٢٠ : ١٨ و ١٢١ : ١ - ٧

الفضل بن كاووس - غلامه قلم كان سببا في موت أبي حشيشة بسر من رأى ٨٣ : ١٤ - ١٨ الفضل بن المأمون - مدحه اسماعيل القراطيسي ، فحرمه ، فهجاه ١٩٥ : ٢ - ٦ و ١٦

الفضل بن يحيى بن خالد - يمدحه نصيب الأصغر ١١ : ١ - ١٦ ، ١٢ : ١ - ١٤ ، ١٣ : ١ - ١٧ ، ١٤ : ١ - ٤ ، أنشده اسحاق بن أبي ابراهيم قول أبي الحجاج نصيب ، فيستقل ما أعطاه ١٩ : ٤ - ١٧ ، ٢٠ : ١ - ٦ ، جود الفضل جعل الناس كلهم شعراء ٢٠ : ٧ - ١٢ ، في شعر لأبان بن

١٧ ، يصفه ستوسة

١٨٥ : ١٨ ، ١٨٦ ، ١٠ - ٩ ، اذا زرت فضف
١٨٦ : ١٠ - ١٣ ، يشب بفلام ١٨٦ : ١٤
١٧ ، ١٨٧ : ١ - ٧

المبرد النحوى - صهره محمد بن جعفر
الصيدلانى ٨٥ : ٥ ، ١٥٦ : ١

المتوكل - وزير ابن ابي داود ٧٢ : ٦ - ١٨ ،
٧٣ : ١ - ٤ ، تبصر على محمد بن عبد الملك
الزيات واستعمل له تنور حديد ٧٣ : ١٣
١٦ ، امر عبادة ان يدخل اليه ويكايد
٧٣ : ١٨ و ١٩ ، ٧٤ : ١ - ٥ ، كان يحب
ابا حشيشة ويشتهى اغانيه ٧٩ : ١٨ ، ٨٠ :
١ - ٦ ، الى ان ولى الخلافة فترك ابو العبر
الجد وعاد الى الحمق والشهرة به ١٩٧ :
٤ و ٥ و ٩ ، وقد كسب بالحمق فى ايامه
مالا جليلا وله فيه اشعار يمدحه بها ١٩٧ :
١٠ - ١٢ ، فكان يرمى بابى العبر فى المنجنيق
الى الماء فتخرجه السباح او يجلسه على
الزلافة حتى يقع فى البركة ثم يطرح الشبكة
فيخرجه كما يخرج السمك ٢٠١ : ٨ - ١١ ،
كان مروان بن ابي حفصة يمدحه ويتقرب اليه
بهجاء آل ابي طالب ٢٠٦ : ٣ و ٤ بهبه مائة
الف درهم ٢٠٧ : ٣ ، حشا فمه بجوهر
لا يدرى ما قيمته ٢٠٧ : ١٠ ، لما مدحه
مروان بن ابي الجنوب ومدح ولاية اليهود
الثلاثة امر له بمائة الف درهم وخمسين
ثوبا من خاص ثيابه ٢٠٨ : ٤ - ٨ ، امر
خالد بن يزيد الكاتب ان يهجو مروان بن ابي
الجنوب ٢٠٩ : ٩ و ١٥ ، اجاز خالد بن يزيد
٢١٠ : ٣ و ٤ ، قال فيه على بن الجهم قصيدة
٢١١ : ٢٠ ، ٢١٢ : ١ و ١٠ و ١١ ، ولكنه
حرض مروان بن ابي حفصة الاصغر عليه
فأعنته وهجاه ٢١١ : ١٧ - ١٩ ، ٢١٢ :
١ - ١٧ ، ٢١٣ : ١ - ٥

مجيبة - غلام أمية بن عنبة ٢٣٢ : ١
محمد الأمين - خدمه ابن البواب ، فأنهه واعطاه
ومدحه ٣٨ : ١٦

محمد بن ابي أمية - غنى بشعره ابو حشيشة
٨٠ : ١٣ - ١٥

محمد بن أمية بن ابي أمية = ابو حشيشة
محمد بن أمية بن ابي أمية - تقدم ذكر أخباره
فى مواضع من هذا الكتاب ١٣٤ : ٤

لقيط الأيادى - فى قوله ٩١ لم ٩١ : ٩٩
١١ و ١٢

ليلى بنت زهير بن يزيد بن خالد - فى شعر
لمرة ١٢٩ : ٢ - ٤ ، ولى هذه من رهطه
اشتد شغفه بها فخطبها وأبوا أن يزوجه وكان
لا يخطبها غيره الا هجاه ، فخطبها رجل من
بنى نهشل يقال له اران فهجاه أيضا ١٣٠ :
٥ - ١٢

(م)

مالك بن انس - روى عن سمي مولى ابي بكر
والذى قتل يوم قديد ٢٣٤ : ٥

المامون - يمدحه ابن البواب بعد ان نال منه
٣٨ : ١٥ - ١٩ ، ٣٩ : ١ - ٩ ، لما طال
سخطه على ابن البواب قال قصيدة يمدحه بها
ودس من غناه فى بعضها فسأل من قائلها ؟
فأخبر به فرضى عنه ، وردده الى رسمه
من الخدمة ٤١ : ١٨ و ٤٢ : ١ - ١٧ ، فى
آخر ايامه حج محمد بن الملك الزيات ٥٧ :
١٥ ، وفى آخر ايامه أيضا اتخذ لوزارته ٦٧ :
٩ ، وهو أول من خدمهم ابو حشيشة من
الخلفاء ٥٧ : ٤ ، تولى له ديوان الرسائل
أحمد بن يوسف ١١٨ : ٣ ، كان أحمد بن
يوسف قد تبني جارية له اسمها مؤنسة ،
فأراد أن يسافر ويحملها فكتب اليه أحمد
ابن يوسف شعرا على لسانها ، وأمر بعض
المغنيين فغناه به فلما سمعه أمر باخراجها اليه
١١٩ : ٥ - ٨ ، عتب على مؤنسة فخرج الى
نزهة وخلفها عند أحمد بن يوسف وتماديه فى
عتبه لها ١١٩ : ١٤ - ١٧ ، ١٢٠ : ١ - ٨ ،
ألزم ابراهيم المهدي رجلا ينقل اليه كل
ما يسمعه من لفظ جدا وهزلا شعرا وغناء ،
ثم لم يثق به فألزم مكانه محمد بن الحارث
سخر فكان جاسوسا غير أمين ١٧٧ :
٤ - ١٢

مانى الموسوس - (ترجمته) ١٨١ - ١٨٧ ،
يكنى ابا الحسن واسمه محمد بن القاسم
١٨١ : ٢ يعارض العريان البصرى ١٨١ :
٦ - ١٦ ، ١٨٢ : ١ - ١٣ ، ١٨٣ : ١ - ٤ ،
يصنع المؤذن ١٨٣ : ٥ - ١٣ ، الجارية
تفنى وهو يضيف ١٨٣ : ١٤ - ١٧ ، ١٨٤ :
١ - ١٨ ، ١٨٥ : ١ - ١٤ ، مختار الشعر

محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية = العلوي
محمد بن عبد الله بن أبي سويد الثقفي - تزو
ابن عطية بابتته ٢٤٩ : ١١ - ١٣

محمد بن عبد الله بن طاهر - كان الحسن
ابن وهب يشرب عنده فعرضت سحابة فبرقه
ورعدت وقطرت وقول الحسن في ذلك
١٠٤ : ٢ - ٧ ، كان عنده الحسن بن محمد
ابن طالوت على الصبح فعرض أن يكون ما
الموسوس ثالثهما يأنسا به ١٨٣ : ١٤ - ١٧
١٨٤ : ١ - ١٨ ، ١٨٥ : ١ - ١٤ ، يص
مانى ويبره ١٨٦ : ١٢ و ١٣ ، شهد على عا
ابن الجهم امام المتوكل ٢١٢ : ١٣ - ١٥
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان - أرس
عبد الواحد بن سليمان الى أبي حمزة ف
رجال من مثله ٢٢٨ : ١٣ - ١٧ ، ٢٢٩
١ - ٩ ، أطلقه على بن الحصين على ا
أنصارى ، وهو يعلم أنه قرشي ٢٣٣ : ٧
١٩ -

محمد بن عبد الملك الزيات - (ترجمته) ٤٥
٧٤ ، اسمه ونسبه ٤٦ : ١ - ٥ ، دخو
على الحسن بن سهل ٤٧ : ١ - ٩ ، ينصا
خصمه من نفسه ٤٧ : ١٠ - ١٥ ، ٤٨
١ - ٥ ، يهدد ابراهيم بن المهدي ٤٨ :
١٧ ، ٤٩ : ١ - ١٥ ، ٥٠ : ١ - ١٣
٥١ : ١ - ١٥ ، يزرى يحيى بن خاق
٥٢ : ٢ - ٦ ، لا يلبس القباء ٥٢ : ٧ و ٨
من لا يرحم لا يرحم ٥٢ : ٩ و ١٠ ، لا اعتد
مع القصاص ٥٢ : ١٥ - ١٨ ، ٥٣ : ١ -
يرثى سكرانة ٥٣ : ٥ - ١٠ ، اعتذار ا
عبد الله بن طاهر ٥٣ : ١٠ - ١٥ ، واح
بواحدة ٥٣ : ١٥ - ١٩ ، ٥٤ : ١ - ٦
أدعاء له أم عليه ٥٤ : ٧ - ١٢ ، مند
تحت العمامة ٥٤ : ١٣ - ١٧ ، ترجمه فتح
٥٥ : ١ - ١١ ، يتبادلان المدح ٥٥ : ١٢
١٨ ، لا ينتصف من ساقط أحقق ٥٦
١ - ٣ ، أضغ ميتة ٥٦ : ٤ - ٩ ، خمس
بيتا في بيت ٥٦ : ١٠ - ١٧ ، أبو تم
يمدحه ٥٧ : ١ - ١٤ ، راشد الكاتب يطا
منه هدية ٥٧ : ١٥ - ١٧ و ٥٨ : ١ - ١٦
٥٩ : ١ و ٢ ، المعتصم يأخذ برذونة فيق
في ذلك شعرا ٥٩ : ٣ - ١٦ ، ٦٠ : ١ و ٢
ناظر له ناظر ٦٠ : ٣ - ١٠ ، مساجلة ب

محمد بن جعفر الصيدلاني - صهر المبرد النحوي
وعلى بن صالح بن الهيثم ٨٥ : ٥ - ١٥٦ : ١
محمد بن الحارث بن بسخر - سسمع غناءه
ابراهيم بن المهدي ٨١ : ٧ ، اشتهى أن يسمع
أبا حشيشة وطلبه منه ٨١ : ٥ و ٦ (ترجمته)
١٧٥ - ١٧٩ ، مروءة أبيه ١٧٦ : ١ - ١٧ ،
١٧٧ : ١ ، كان من أصحاب ابراهيم بن المهدي
ويسير على منهاجه ١٧٧ : ٢ و ٣ ، جاسوس
غير أمين ١٧٧ : ٤ - ١٢ ، يغنى للوائق ١٧٧ :
١٣ - ١٩ ، يهب لحنه لغيره ١٧٨ : ١ - ٦ ،
من الحائنه العشرة ١٧٨ : ٦ - ١٤ ، مع ابن
العباس الربيعي ١٧٨ : ١٥ - ١٩ ، ١٧٩ :
١ - ١٠ ، عجائز أبيه أساندة مخارق ١٧٩ :
١١ - ١٦

محمد بن حماد الكاتب - كاتب راشد ، وكانت
بنات جاريته ٩٩ : ٥ و ٦ ، كتب اليه ابراهيم
ابن محمد بن أبي محمد البريدي يهجو ويغيره
بعشق الحسن بن ابراهيم بن رباح والحسن
ابن وهب جاريته وتغاييرهما عليها ١١٦ :
٥ - ١٥

محمد بن خالد - أولم فدعا أبان بن عبد الحميد
والعتبي وعبيد الله بن عمرو وسهل بن
عبد الحميد والحكم بن قنبر فمأزحهم وخلع
عليهم ووصلهم ١٦٢ : ١٠ - ١٧ ، ١٦٣ :
١ - ٣ ، من ثقيف وكان في جوار أبان بن
عبد الحميد وكان عدوا له ، فتزوج بعمارة
بنت عبد الوهاب الثقفي وحضها أبان على
الهرب من زوجها ١٦٣ : ١٥ - ١٧

محمد بن خالد حيلويه - سعى بخبر برذون
لمحمد بن عبد الملك ووصف له فراشته ، فبعث
المعتصم اليه فأخذه منه ٥٩ : ٤ - ٦
محمد بن داود : صاحب كتاب الشعراء ١٢٣ :
١٨

محمد بن راشد الخناق - غناه أبو حشيشة
وأعطاه ثلاثمائة دينار ٧٧ : ١١ ، دس لأبي
حشيشة ٨٣ : ١١

محمد بن سعيد الأسدي - تغنى بشعره
أبو حشيشة ٧٩ : ١٣ - ١٦

محمد بن سعيد - في شعر أحمد بن يوسف
١٢١ : ١١ ، كان من أولاد الكتاب بصرم
راى وكان أحمد يتعشقه ١٢١ : ١٤

ابن وهب يسأله أن يصير إليه ، وكان الحسن يومئذ معتقلا في مطالبة يطالب بها ١٠٩ : ٥ - ١٢

محمد بن يزيد - حدث عبد الرحمن بن أحمد بأنه وجد بخطه : كتب أبو تمام إلى الحسن ابن وهب يستسقيه نبذا فيسقيه ١١٤ : ١ - ١٠

مخارق - عريب تفضل أبا حشيشة عنه ٧٦ : ٨ و ٩ ، وصف أبا حشيشة للمأمون فأمر بأشخاصه إليه ٧٨ : ٩ و ١٠ ، نهى أبا حشيشة عن غناء ما فيه ذكر الشيب من شعر دعبيل ٧٨ : ٢٠ و ٢١ ، ٧٩ : ١ - ٣ المختار بن عوف الأزدي = أبو حمزة

المرزبان بن الفروزان - صاحب المنتصر ٢١١ : ٧ المرزبان بن فيروزان = المرزبان بن الفروزان مرة بن عبد الله النهدي - (ترجمته) ١٢٩ - ١٣٢ ، اسمه ونسبه ١٣٠ : ١ - ٤ ، يهجو من يخطبها ١٣٠ : ٥ - ١٢ ، تنهى إليه فيريتها ١٣٠ : ١٣ - ١٨ ، ١٣١ : ١ - ١٥ ، هل كان تزوجها ١٣٢ : ١ - ٨

مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة = مروان بن أبي حفصة

مروان بن أبي حفصة - يشهد بأن عنان أشعر الجن والانس ٨٦ : ١٧ - ١٩ ، ٨٧ : ١ - ٦ ، شكا إلى بعض أخوانه تغير الرشيد عليه وأمسك يده عنه ١٥٥ : ٧ - ١٤ ، كان له مذهبا في هجاء آل أبي طالب وذمهم به يحظى وعليه يعطى من الرشيد ١٦١ : ٤ - ٨ ، (ترجمته) ٢٠٥ - ٢١٥ ، كنيته ٢٠٦ : ٢ ، كان يتقرب إلى المتوكل بهجاء آل أبي طالب ٢٠٦ : ٣ - ١٦ ، ٢٠٧ : ١ - ١٠ ، نقد أبو العنيس الصيمري شعرا له فتهاجرا ٢٠٧ : ١١ - ٢١ ، مدح المتوكل وولادة عهده فوهبه مالا وثيابا ٢٠٨ : ١ - ٨ ، بين المتوكل وخالد بن يزيد الكاتب ٢٠٨ : ١٠ - ١٨ ، ٢٠٩ : ١ - ١٨ ، ٢١٠ : ١ - ٤ ، يستدعيه المتوكل من اليمامة ويشيبه بعد أن مدحه ٢١٠ : ٥ - ١٨ ، ٢١١ : ١ - ٣ ، يستأذن على المنتصر فلا يؤذن له ٢١١ : ٤ - ١٦ ، حرضه المتوكل على علي ابن الجهم فاعتته وهجاء ٢١١ : ١٧ - ١٩ ، ٢١٢ : ١ - ١٧ ، ٢١٣ : ١ - ٥ ، هجا علي ابن الجهم فلم يجبه ٢١٣ : ٦ - ١٧ ، ٢١٤ : ١ - ٢

وبين علي بن جبلة ٦٠ : ١١ - ١٧ ، ٦١ : ١ - ١٥ ، ٦٢ : ١ - ١٣ ، فارس ذا الفارس ٦٢ : ١٤ - ١٨ ، ٦٣ : ١ - ٣ ، سماء تعوقني عن سماء ٦٣ : ٤ - ١١ ، مساجلة بينه وبين الحسن بن وهب ٦٣ : ١٢ - ١٧ ، ٦٤ : ١ - ١٧ ، ٦٥ : ١ - ٣ ، مساجلة أخرى بينهما ٦٥ : ٤ - ١٥ ، ٦٦ : ١ - ٤ ، مساجلة ثالثة بينهما ٦٦ : ٥ - ١٤ ، يمدح نفسه ٦٦ : ١٥ - ١٧ ، ٦٧ : ١ - ٨ ، يوم سرور لا يكمل ٦٧ : ٩ - ١٧ ، ٦٨ : ١ - ٣ وضعه في حديد ثقيل ٦٨ : ١٤ - ١٨ ، ٦٩ : ١ و ٢ ، يمدح الحسن بن وهب ٧٠ : ١٢ - ١٦ ، ٧١ : ١ - ٧ ، يتنكر للحسن بن سهل فيخجله ٧١ : ٨ - ١٥ ، عسى أمور بعد ذلك تكون ٧٢ : ١ - ٥ ، ابن أبي داود يكيد له ٧٢ : ٦ - ١٩ ، ٧٣ : ١ - ٤ ، دندن الكاتب يتنبأ بما حدث له ٧٣ : ٥ - ١١ ، في التنور ٧٣ : ١١ - ١٦ ، موت ومكيدة ٧٣ : ١٧ - ١٩ ، ٧٤ : ١ - ٥ ، الحسن بن وهب يرثيه ٧٤ : ٦ - ١٧ ، حبس سليمان بن وهب وطالبه بالأموال وقت نكته وقول أخيه في ذلك ٩٧ : ١٤ - ٨ ، ٩٨ : ١ و ٢ ، طلب الحسن بن وهب وكان قد اضطج مع بنات فامتنع وذكر ما وقع بينه وبين ابن الزيات ١٠٤ : ٩ - ١٨ ، ١٠٥ : ١ - ٥ ، كان الحسن ابن وهب يكتب له وهو وزير الوائق ١٠٦ : ١٥ و ١٦ ، يتجسس على الحسن بن وهب ١٠٦ : ١٧ و ١٨ ، ١٠٧ : ١ - ١٧ ، ١٠٨ : ٢ و ٣

محمد بن عبد الملك - استخلفه مروان على مكة ٢٥٤ : ٤

محمد بن عتاب - كان يخلف الربيع على الحجبة في أيام أبي جعفر ٣٨ : ٥ و ٦

محمد بن علي البتي - كتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات عندما لحقت غلات أهل البت آفة من جراد وعطش فوق له بما سأل بغير نظر ٦٠ : ٥ - ١٠

محمد بن القاسم = ماني الموسوس

محمد بن الهيثم = ماني الموسوس

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد = أبو أمانة

محمد بن معروف الواسطي - كتب إليه الحسن

بيت في مديحها للمهدي ١٦ : ١ و ١٥ - ١٩
معاوية بن أبي سفيان - ولي بعد علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ، لعين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن لعينة ، وجلف من
الأعراب وبقيّة من الأحزاب ، مؤلف طليق
فسفك الدم الحرام واتخذ عباد الله حولا
ومال الله دولا ، وبني دينه عوجا ودغلا ،
وأحل الفرج الحرام وعمل بما يشتهي حتى
مضى لسبيله - في خطبه لعبد الواحد بن
سليمان في أهل المدينة ٢٤١ : ١٤ - ١٧

المعتز - كتب الى محمد بن عبد الله بن طاهر
يطلب خدمة أبي حشيشة فكتب اليه محمد
بأنه عليل لا فضل فيه للخدمة ٨٠ : ١٦ - ١٨
المعتصم - وصف عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع محمد بن عبد الملك الزيات له بأن
ماله نظير في ملاحه الشمس والفناء والعلم
بأمور الملك ٥٥ : ١٠ - ١٢ يأخذ برذون لمحمد
أبن عبد الملك الزيات فيقول في ذلك شعرا
٥٩ : ٤ - ٦ ، في حضرته استسقى الحسن
أبن وهب من محمد بن عبد الملك نبيدا ببلد
الروم فسقاه ٦٦ : ١٥ و ١٦ ، كان يشتهي
على أبي حشيشة صوت يحبه ٧٩ : ٦ - ١١
المعتد - آخر من خدمه أبو حشيشة من الخلفاء
٧٥ : ٤ ، ذكر أبا حشيشة وحرص عليه ابن
حمدون فكتب الى أيوب سليمان بن عبد الله
أبن طاهر - وهو يومئذ أمير بغداد - في
أشخاص ، فشخصه اليه من ساعته فأكرمه
وأمر له بجائزة ٨١ : ١ - ٣

المعذل بن غيلان المهدي - كان صديقا لأبان
اللاحقي وكانا مع صداقتهما يتعابثان بالهزاء
١٥٧ : ١ - ١٦ ، قال في جواب عن هجاء
أبان اللاحقي له ١٥٧ : ١٥ و ١٦ ، كان
يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور وهو يلي
حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد فوهب
للمعذل بيضة عنبر وزنها أربعة أرتال ١٥٩ :
١٠ - ١٧

المفضل - استخلفه أبو حمزة على المدينة فقتله
عمر بن عبد الرحمن بن أسيد ٢٤٦ : ١٠ - ١٤

مكنف - من ولد زهير بن أبي سلمى ، قال رجل
ان أبا تمام سرق من شعره ١١٥ : ٨ و ٩
المنتصر - لما أفضت الخلافة اليه تجنب مذهب

١ - ٤ ، مدح أحمد بن أبي داود فوصله
٢١٤ : ٥ - ١٤ ، رثي ذا اليمينين فوصله
عبد الله بن طاهر ٢١٤ : ١٥ - ١٨ ، ٢١٥ :
١ - ٩

مروان بن الحكم - ولي بعد يزيد بن معاوية ،
طريد لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
- وابن لعينة ، فاسق في بطنه وفرجه - في
خطبة لعبد الواحد بن سليمان في أهل المدينة
٢٤١ : ٢٠ ، ٢٤٢ : ١

مروان بن محمد - كان عامله على صنعاء القاسم
بن عمر أخو يوسف بن عمر ٢٢٥ : ٦ ، كان
أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي يوافي في
كل سنة يدعو الى خلافه وخلاف آل مروان
٢٢٧ : ١٧

مريم بنت الأعلم - يقال لها الجميداء ، قتلت
هي وزوجها أبو حمزة على فم شمس مكة
٢٤٧ : ١٤ - ١٧

المستعين - كان يشتهي من غناء أبي حشيشة
بعض الأصوات من شمس لمحمد بن أبي أمية
٨٠ : ١١ - ١٥ ، قدم أبو العبر بغداد في
أيامه ٢١ : ١٦

السدود - شهد ابن دقاق بتقديم عمر الميداني
عنه في الصنعة والاداء ١٤٠ : ٦ و ٧

مسرور الخادم - لما مات الناطقي - مولى عنان
- أخرجها الى باب الكرخ وبلغ بها مائتين
وخمسين ألف درهم ٩١ : ١١ - ١٩

مسرور - خادم تردد في الرسائل بين علي بن
أمية واحدي القينات ١٣٩ : ١٥ - ١٧

مسرورة - جارية أهداها اسحاق بن الصباح
لنصيب الأصغر فمدحه ١٧ : ٦

مسلم - كان هو وأبو نواس وأبو العتاهية
وطبقتهم يقصدون منزل اسماعيل القراطيسي
ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان
وغيرهن من الفلمان ويساعدهم ١٩٤ : ٢ و ٣
مسلمة بن أبي كريمة - الذي يقال له كودين ،
مولى بني تميم ، وكان ينزل في الأزدي ٢٢٤ :
١١ و ٢١

مصباح - قنية كانت من أحسن الناس وجها
وأطيبهم غناء ١٢٥ : ٧

مصقلة بن هبيرة - باع من ارتد من ساعد
أبن لؤي ٢١٣ : ١٢

مطيع بن أياس الليثي - أخذت عنه الحجةاء شطر

في ذلك اليوم ١٨ : ١٥ ، كان أمية بن أبي
أميه يكتب له على ديوان بيت المال وديوانى
الرسائل والخاتم ١٣٤ : ٢٧

مهلهل البجيمى - عندما حج في خلافة أبي
العباس أنزل أبا حمزة - الذى كان صلب -
فدفعه ودفن عشيته ٢٤٨ : ٤

موسى - (الخليفة العباسى) حجة ابن البواب
٢٨ : ١٥

موسى بن بفا - قدم على المهتدى وكتبه
سليمان بن وهب وابنه عبيد الله ١٤٣ : ١١ و ١٢
١٤٦ : ٥ ، في شعر للعطوى ١٢٦ : ١

موسى بن عبد الملك - غلام أحمد بن يوسف
الذى وهب له ألفى ألف درهم تفريق عن
ظهير ١١٨ : ٣ - ٥

موسى بن عمران - في شعر لمروان الأصغر ٢١٤ :
١٣

موسى بن كثير - مولى الساعدين ٢٢٧ : ١٤ و ١٥
موسى الهادى - كان عنده إبراهيم الموصلى
ويوسف بن الحجاج الصيقل بجرجان ٢١٧ :
١١

الموفق - قبض على سليمان بن وهب وابنه
عبد الله ، ونكبهما لكثرة مالهما ١٥٢ : ١٧ ،
١٥٣ : ١ و ٢

مؤنسة - جارية المأمون ، تبنها أحمد بن يوسف ،
فأراد المأمون أن يسافر ويحملها فكتب إليه
أحمد شعرا وأمر بعض المغنيين فغناه به ،
فلما سمعه وقرا الكتاب أمر بإخراجها إليه
١١٩ : ٥ - ٨ ، المأمون يعتب عليها ويخرج
إلى متنزه له ويخلفها عند أحمد بن يوسف
فتطلب منه أن يقول على لسانها شعرا ١١٩ :
١٤ - ١٧ ، ١٢٠ : ١ - ٨

(ن)

الناطقى - تنسب إليه عنان فهو الذى اشتراها
ورباها ٨٤ : ٤ ، ٨٥ : ٢ ، أبى أن يبيع عنان
للرشيد بأقل من مائة ألف دينار ، فحملها
الرشيد ثم أمرها بالانصراف فتصدق الناطقى
بثلاثين ألف درهم حين رجعت ثم مات ٩١ :
٥ - ١٠

نجدة بن عويمر - كانت تتبعه الحرورية ، وهى
طائفة من الخوارج باليمن ٨ : ١٦
نصيب الأصغر - (ترجمته) ١ - ٢٠ ، قارنه
المهتدى بنصيب مولاة وأعتقه وزوجه ١ : ٢

أبيه فى كل أمر فطرد مروان بن أبى حفصة
الأصغر وحلف ألا يدخل إليه أبدا لما كان
يسمعه منه فى أمير المؤمنين على رضى الله
عنه ٢٠٦ : ٥ و ٦ ، قال أبو السمط قصيدة
لما ولى الخلافة ٢١١ : ٢ ، قال له أما الوصول
إلى فلا سبيل إليه ولكن أعطوه عشرة آلاف
درهم يتحمل بها إلى اليمامة ٢١١ : ١٤ - ١٦
المنجاب بن عبد الله بن مسروق بن سلمة - تزوج
ليلى بنت زهير بن يزيد والتى كان يهواها
مرة ، ولما ماتت رثاها ١٣٠ : ١٣ - ١٨ ، ١٣١ :
١ - ١٥

المنجال = المنجاب بن عبد الله بن مسروق
المنصور - اشترى المهتدى نصيب الأصغر فى
حياته ١ : ٣ ، مولاة محمد بن الحارث
١٧٦ : ٢

منصور النمرى - دخل على الرشيد وأنشده ،
وكان قبيح الانشاد ، فقال له الرشيد أعانك
الله على نفسك ، وخبر ذلك ٢٢١ : ٨ - ١٣
مانوسة - جارية لأحدى بنات المهتدى ١٨٤ :
٩ ، مائى أوموس يصف حسنهما ١٨٥ : ١٧ ،
١٨٦ : ١ - ٩

منى - عدلت الحسن بن وهب فى مودته لبنات
فلما أخذها معه فرأتها وسمعت عناءها ،
فقال له : لست أعاد لومك فيها بعد هذا
١٠١ : ١٥ - ١٨ ، ١٠٢ : ١ و ٢

مليحة - قينة من البصرة كان يهواها سوار بن
أبى شراة ٣٤ : ٤ و ٨ ، ٣٥ : ١

المهتدى - استوزر جعفر بن محمد ثم جعفر بن
محمد بن همار ثم سليمان بن وهب ١٤٣ :
٨ - ١٣ ، أمر سليمان بن وهب أن يكتب
عنه عشرة كتب مختلفة إلى جماعة من العمال ،
وبعد أن قرأها المهتدى ، قال له : أحسنت
يا سليمان ونعم الرجل أنت لولا المعجل والمؤجل
١٤٧ : ١ - ١٢

المهتدى - نصيب الأصغر مولاة ١ : ٣ ، فلما
سمع شعره أعتقه وزوجه جعفر ١ : ٤ و ٥
وجه نصيب الشاعر مولاة إلى اليمن فى شراء
أبل مهربة وخبر ذلك ٢ : ١٥ - ١٨ ، ٣ :
١ - ١٦ ، يقبل الشفاعة ويجيزه ويروجه
٤ : ٧ - ١٠ ، وأمر له بالف دينار ٥ : ٥ ،
كان معه النصيب فى غزاة سمألو ، وشعره
فى جعد مولى عبد الله بن هشام بن عمر

هشام بن عبد الملك - فى خطبة لأبى حمزة من
أهل المدينة ٢٣٧ : ١٠
هند بنت كعب بن عمرو النهدي - صاحبة
عبد الله بن عجلان ، فى شعر تويت ١٧٢ :
٦ و ١٥

الهيثم الغنوى - كان بين الحسن بن وهب وبينه
تباعد فهجاه ١٠٨ : ١٨ و ١٩ ، ١٠٩ : ١ - ٣

(و)

الوائق - مرض فدخل اليه الحسن بن سهل
عائداً ومحمد بن عبد الملك يومئذ وزيره ،
والحسن متعطل فجعل يتكلم فى العلة وعلاجها
وما يصل للوائق من الدواء والعلاج والغذاء
أحسن كلام ، ٧١ : ٨ - ١٤ ، كان قد أصلح
بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين أحمد
ابن أبى داود ولكن ابن أبى داود مكيد له ٧٢ :
٦ - ١٩ ، ٧٣ : ١ - ٤ ، كان يختار من غناء
أبى حشيشة صوت يحبه ٧٩ : ١٢ - ١٦ ،
فى أيامه كان الحسن بن وهب محبوباً فى
مدينة السلام ٩٦ : ٥ و ٦ ، أنشد سليمان
ابن وهب للحسين بن يحيى الباقطاني يذكر
نكته فى أيام الوائق ١٤٨ : ١٠ - ١٦ ، غناه
محمد بن الحارث فى شعر له يمدحه به فأمر
له بألفى دينار ١٧٧ : ١٣ - ١٧

(ي)

يتك - أبان بن عبد الحميد اللاحقى يشيب بغلام
تركى يقال له يتك ، كان قد اشتراه جاره
بألف دينار ، وأشار الى حروف من اسمه
المندرجة فى « كيت وكيت » ١٦٣ : ٦ - ١٣
يحيى بن أبى حفصة = أبو الجنوب يحيى
يحيى بن أبى يوسف القاضي - حضر دعوة بعض
الكوفيين وكان معهم بكر بن خارجة ، وكان
عقل بكر قد فسد من كثرة الشراب ١٩١ :
٣ - ٨

يحيى بن أكنم - افتتح القضاء بقاضيين أعورين
هما : حيان بن بشر ، وسوار بن عبد الله
٢٠٣ : ١١ و ٢١

يحيى بن خاقان - يزرى به محمد بن عبد الملك
الزيات ٥٢ : ٣ - ٥
يحيى بن خالد البرمكى أعطى أبان اللاحقى عشرة
آلاف دينار لما نقل للبرامكة كتاب كيلة ودمنة

و ٣ ، يمدح الرشيد ١ : ٦ - ١٥ ، ٢ : ١ -
١٠ ، يستشفع بشعره الى المهدي بعد أن
بدد عشرين ألف دينار ٢ : ١٥ - ١٨ ، ٣ :
١ - ١٦ ، ٤ : ١ - ٦ ، قوله فى المهدي بعد
أن قبل الشفاعة ٤ : ١٤ - ١٨ ، ٥ : ١ و ٢ ،
قوله عند بكائه حين رأى بنته ٥ : ٩ - ١٦ ،
يمدح ثمامة العبيسي ٦ : ٣ - ١٣ ، يبكى
شقيقة أخا ثمامة ٧ : ١ - ٣ ، يهجو من
لا يجيزه ٧ : ١٥ و ١٦ ، ٨ : ١ - ٣ ،
مساجلة حول فرس ٨ : ٧ و ٨ و ١٣ و
١٤ ، ٩ : ١ و ٢ و ٦ و ٧ ، بيض الدراهم
بذل بيض الغواني ٩ : ٨ - ١٤ ، شعره حول
طبق تمر ١٠ : ١ - ٣ ، يرتجل مطولة فى
مدح الفضل بن الربيع ١١ : ٥ - ١٦ ، ١٢ :
١ - ١٤ ، ١٣ : ١ - ٧ ، يجيزه الفضل
فيشكره شعراً ١٣ : ١٠ - ١٧ ، ١٤ : ١ -
٤ ، يمدح زبيدة أم جعفر فى موسم الحج
١٤ : ٦ - ١٣ ، لابد للفرس من سرج ولجام
١٤ : ١٥ و ١٦ ، ١٥ : ١ - ٣ ، يمدح اسحاق
ابن الصباح ١٧ : ٨ - ١٦ ، ١٨ : ١ - ٣
يمدح خزيمه بن خازم ١٨ : ٦ - ١٤ ، شعره
فى جعد ١٩ : ١ - ٥ ، لا يريد شريكاً ١٩ :
٨ - ١٣ ، الفضل بن يحيى يستقل ما أعطاه
أياه ١٩ : ١٤ - ١٦ ، ٢٠ : ١ و ٢

(هـ)

الهادى - تشفع لنصيب عند أبيه المهدي ٤ : ٨ ،
ولى الحارث بن بسسخر الحرب والخراج
بكور الأهواز كلها ٧١٦ : ٢ و ٣

هارون الرشيد = الرشيد

هارون بن محمد البالى - دخل على سليمان
ابن وهب لما استوزره المهدي فذكر مظلمة
له ببلده ، ثم أنشده شعراً له ، فوقع فيها
بما أراد ، ووصله بمائتى دينار ١٤٣ : ١٤ -
١٨ ، ١٤٤ : ١ - ٤

هانىء الجربى - فى شعر أبان اللاحقى ١٥٦ :
١٥

هبار القرشى - قتل أبرهة بن الصباح ٢٤٧ : ١١
هرم بن قطبة بن سنان الفزارى : حكمه عامر بن
الطفيل وعلقمة بن علاثة فى أشهر منافرة
بينهما ١٩١ : ١٥

مناوشة ٢٢٥ : ١٤ و ١٥ ، قام بأمر الناس
٢٢٥ : ١٩ ، ٢٢٦ : ١

يزيد بن محمد المهلبى - يمدح سليمان بن وهب
فيزيد جائزته ١٤٤ : ٥ - ١٥ ، ١٤٥ : ١ - ٩ ،
قال عن أبى العبر : ما كان الا اديبا فاضلا ،
ولكنه رأى الحماسة أنفق وأنفع له فتحامق
٢٠٣ : ٤ و ٥

يزيد بن مزيد - لأبى نواس قصيدة يمدحه بها
ويذكر عنان فى تشبيها ٩٢ : ١ - ٣
يزيد بن معاوية بن أبى سفيان - ولى بعد أبيه ،
يزيد المخمور ، ويزيد الصقور ، ويزيد الفهود ،
يزيد الصبوع ، ويزيد القروء ، فخالف
القرآن ، واتبع الكهان وندم القرد وعمل بما
يشتهيه حتى مضى على ذلك - فى خطبة
لعبد الواحد بن سليمان فى أهل المدينة ٢٤١ :
١٨ و ١٩

يوسف بن الحجاج الصيقل - (ترجمته) ٢١٦
- ٢٢٢ ، اسمه ونسبه ٢١٧ : ١ - ٦ ، قصة
صوت ٢١٧ : ٧ - ١٩ ، للهادى أم للرشيده ؟
٢١٧ : ٩ - ١١ ، يفاجىء الرشيد بمدحه
فيجيزه ٢١٨ : ١٢ - ٢١ ، ٢١٩ : ١ و ٥ ،
نواس المذهب ٢١٩ : ٧ - ١٧ ، ٢٢٠ : ١ -
٨ ، لا يحب القيان ٢٢٠ : ٩ - ١٦ ، ٢٢١ :
١ - ٥ ، الموالى يتعصبون له ٢٢١ : ٧ - ٢١
يوسف بن عمر - أخو القاسم بن عمر عامل
مروان بن محمد على صنعاء ٢٢٥ : ٦

يونس النحوى - نظر رجل كان يعاديه وهو
يهادى بين اثنين من الكبر ، فعابه لشيب الكبر
فأخذ هذا المعنى محمد بن عبد الملك الزيات
وجعله شعرا ٥٤ : ٧ - ١٢

فجعله شعرا ليسهل حفظه عليهم ١٥٥ : ٥
- ١٤ ، جعل امتحان الشعراء وترتيبهم فى
الجوائز الى أبان اللاحقى ، وخبر ما حدث
بينه وبين أبى نواس ١٥٦ : ٣ - ١٨
يحيى بن طالب - شاعر يمامى من طبقة تويت
١٦٩ : ٤

يحيى بن عبد الله بن الحسين - قدم على الفضل
ابن يحيى على أمان الرشيد وعهده ١٥٤ :
٨ و ٧

يحيى بن عبد الله بن عمر بن السباق - قائد من
قواد الخوارج الذى هزمهم ابن عطية فى
صنعاء ٢٥٤ : ٩ و ١٠

يحيى بن كرب الحميرى - خرج على ابن عطية
بساحل البحر وانضمت اليه شذاذ الإباضية
٢٥٤ : ١١ - ١٣

يزيد بن حمل القشيرى - من أهل قسرين ،
قتله عبد الله بن يحيى ٢٤٩ : ١٧ و ١٨
يزيد بن عبد الملك - غلام ضعيف سفيه غير مأمون
على شيء من أمور المسلمين ، لم يبلغ أشده
ولم يؤانس رشده ، مأبون فى بطنه وفرجه ،
يشرب الحرام ويأكل الحرام ويلبس الحرام ،
واستحل ما لم يحل الله لعبد صالح ولا لنبي
مرسل ، ثم يجلس حباة عن يمينه وسلامة
عن شماله تغنيانه بمزامير الشيطان -
فى خطبة لعبد الواحد بن سليمان ٢٤٢ : ٨
- ١٩

يزيد بن الفيض - وجهه القاسم فى ثلاثة آلاف
رجل من أهل الشام وأهل اليمن لمقابلة
عبد الله بن يحيى فى الجونين ، فكانت بينهم

فهرس الجماعات والقبائل

فاخذه ابن عطية لما دخل مكة وقتله ٢٤٨ :
١٠ - ٥
أهل فلسطين - منهم مطيع بن اياس الليثي
١٧ : ١٦
أهل قنسرين - منهم يزيد بن حمل القشيري
١٨ : ٢٤٩
الأنصار - ليس منهم آل مروان ٢٤٢ : ٣
أياد - في شعر للحسن بن وهب ١٠٩ : ٣

(ب)

باهلة - تنزل بالسود ٣٠ : ١٥ ، منهم الحارث
ابن قتيبة والحارث بن سهم بن عمرو ٢٢٦ :
٢١
بحيلة - منهم رجلان قدما من مكتبهما
براذان من بني نهدي ١٣٠ : ١٥ - ١٧
البرامكة - مولاهم أحمد بن مهران ١٥٥ : ٦ ،
نقل لهم أبان اللاحقي كتاب كليله ودمنة فجعله
شعرا ليسهل حفظه عليهم ١٥٠ : ٩ - ١٦ ،
عائبهم أبان على تركهم إيصاله إلى الرشيد
وايصال مديحه إليه ١٦١ : ٤ - ٨
بكر - في شعر لأبي شراة ٣٤ : ٣
بنو أسد - كان بكر بن خارجة مولى لهم ١٨٩ : ٢
بنو أسد بن عبد العزى - كان منهم في قتلى
قريش يوم قديد أربعون رجلا ٢٣٤ : ٣
بنو أمية - ذكرهم عبد الواحد بن سليمان
في خطبة له في أهل المدينة ٢٤٢ : ٢٠ و ٢١
بنو تميم - في شعر لنصيب الأصغر ١٨ : ٧
منهم أم أبي شراة ٢٢ : ٩ ، مولاهم كودين ،
وكان ينزل في الأزدي ٢٢٤ : ١١ و ١٢
بنو الجعيد الاسكافيين - أول من اصطنع
أبا حشيشة ، وكانوا يسمونه الظريف
٧٨ : ٢
بنو الحارث بن كعب - منهم الحسن بن وهب
ابن سعيد ٩٥ : ٥ و ٦ ، وكان أشد تمسكا
بالنسب إليهم من أخيه سليمان ٩٥ : ١٧ ،
٩٦ : ١ و ٢ ، ١٤٣ : ٣
بنو رقاش - مولاهم أبان بن عبد الحميد بن
لاحق ١٥٥ : ٢ - ٤

(آ)

آل أبي سفيان بن ثور - كان معهم أبا ناظرة
السدوسي ٣٥ : ١٠ و ١١
آل أبي طالب - كان لمروان بن أبي حفصة مذهبا
في هجائهم وذمهم وبه يحظى وعليه يعطى من
الرشيد ، وفعل مثله أبان بن عبد الحميد
اللاحقي ١٦١ : ٤ - ١٦ ، ٢٠٦ : ٤
آل خراسان - في شعر لعلي بن الجهم ٢١٢ : ٩
آل ذي الكلاع - منهم يحيى بن عبد الله بن عمر
ابن السباف ٢٥٤ : ٩ و ١٠
آل سراقه - من بني عدى ٢٣٤ : ٧
آل طاهر - يؤثرهم أبو حشيشة على المعتز ٨٠ :
١٦ - ١٩
آل علي - في شعر لأبان بن عبد الحميد ١٥٤ : ٥
آل مروان - كان المختار بن عوف الأزدي يوافي
في كل سنة يدعو إلى خلافتهم ٢٢٧ : ١٧ ،
في خطبة لأبي حمزة في أهل المدينة ٢٣٨ :
٣ و ٧
آل هاشم - في شعر أبان اللاحقي ١٦٠ : ٥
آل وهب - في شعر يزيد بن محمد المهلبى
١٤٤ : ٨
الاباضية - كانوا بالبصرة ٢٢٤ : ١٢ ، شخص
المختار بن عوف الأزدي في رجال منهم إلى
عبد الله بن يحيى الكندي ٢٢٤ : ١٦ ، كان
سبكت المختار يرجف بهم في المدينة ٢٤٨ :
٦
أحبوشة - في شعر لنصيب الأصغر يمدح
الرشيد ١ : ١٢ و ١٩
الأزد - كان ينزل فيهم كودين مولى بني تميم
الرشيد ١ : ١٢ و ١٩
الاشاعثة - مولاهم اسماعيل القراطيسي
١٩٤ : ٢
الأكراد - من طعامهم كل طرديين ١٦٢ : ١٣ و ٢١
أهل الجزيرة - منهم مكثف ، من ولد زهير بن
أبي سلمى ١١٥ : ٨ و ٩
أهل الشام - كان صقرة المختار يرجف بهم بمكة

بنو معد - في شعر لنصيب الأصغر ١٨ : ٧
بنو نعيم - في شعر لأبي شراة ٣٦ : ٥
بنو نهد - قوم مرة بن عبد الله بن هليل ١٣٠ :
٦ و ١٧

بنو هاشم - في شعر لنصيب الأصغر ١٤ : ٩ ،
توسل أبان اللاحق إلى بعضهم ممن شخص
مع الفضل بن يحيى البرمكي ١٠٦ : ٤
بنو هلال بن عصم - منهم مرة بن عبد الله بن
هليل بن يسار ١٣٠ : ٢
بنو نهشل - منهم رجل يقال له اران ، خطب
ليلي بنت زهير بن يزيد فهجاء مرة ١٣٠ : ٩

(ت)

التابعين - ليس آل مروان منهم ٢٤٢ : ٢
تميم - في شعر لنصيب الأصغر ١٨ : ٧ و ١٣
في شعر لأبي شراة ٢٣ : ٤

(ث)

ثقيف - منهم رجل يدعى محمد بن خالد ، كان
في جوار أبان بن عبد الحميد وكان عدوا له
فتزوج بعمارة بنت عبد الوهاب الثقفي فحضرها
أبان على الهرب من زوجها ١٦٣ : ١٥ - ١٧ ،
منهم يوسف بن الحجاج الصيقل ٢١٧ : ٢

(ح)

الحرورية - في شعر لنصيب الأصغر ٨ : ٢
و ١٦
الخزرج - منهم غلام كان للحسن بن وهب
١٠٥ : ١٥

(خ)

خزاعة - زعم بعض الناس أن خزاعة دلت
أبا حمزة على عورة قوم من قريش بالقديد
فقتلوه ٢٣٠ : ٧ - ٩

الخوارج - منهم الحرورية باليمن ٨ : ١٦ ،
تسمى عبد الله بن يحيى طالب الحق ٢٢٣ :
٥ ، تفرقوا وتبعهم أهل الشام يقتلونهم ٢٤٧ :
٨ و ١٢ ، عرفوا أمر سبكت المخنف فاختلوه
وقتلوه في المدينة ٢٤٨ : ٥ - ١٠

(د)

الدولة العباسية - من شعرائهم العطوى ١٢٣ : ٤

بنو زوى - منهم المنجاب بن عبد الله بن مروان
الذي تزوج ليلي بنت زهير بن يزيد ١٣٠ -
١٨

بنو سدوس - في شعر لأبي شراة ٣٥ : ١٢
بنو سعد بن بكر - منهم عبد الملك بن عطية
السعدي الذي قاد جيش مروان ٢٢٤ : ١٩
بنو سلمة - منهم المختار بن عوف الأزدي
٢٢٤ : ١٥

بنو سوار - في شعر لأبي شراة ٣٦ : ٣
بنو شيبان بن ذهل - ينسبون إلى أمهم رقاش
١٥٥ : ٤

بنو شيطان - منهم عبد الله بن يحيى الكندي
٢٢٤ : ٧

بنو الصباح - منهم إسحاق الذي أهدى لنصيب
جارية حسناء يقال لها مسرورة فمدحه ١٧ :
٤ ، ١٨ : ٢

بنو الطفيل : في شعر لبكر بن خارجة في حال
فساد عقله من الخمر في آخر عمره ١٩١ :
١ و ١٣

بنو العباس - في شعر الحسن بن وهب ٧٤ :
١٢ ، في شعر لأبان اللاحق ١٥٤ : ٥ ، في
عداوتهم قتل وصلب قحطبة جد علي بن
الجهم ٢١٢ : ١١ - ١٧ ، ٢١٣ : ١ - ٥ ،
علي بن الحصين قتل وصلب مع أبي حمزة
ولم يزالا مصلبين حتى أفضى الأمر إلى بني
العباس ٢٤٨ : ٥ و ٦

بنو عبد المدان - في شعر لنصيب الأصغر
١٠ و ٩

بنو عدي - منهم آل سراقاة ٢٣٤ : ٧
بنو العنبر - منهم بنو تميم ٢٢ : ٩
بنو علاثة - في شعر لبكر بن خارجة في حال
عقله من الخمر في آخر عمره ١٩١ : ١ و ١٥
بنو عمر بن معاوية - أحدهم عبد الله بن يحيى
الكندي ٢٢٤ : ٥

بنو القعقاع - في شعر لأبي سنان ١١٥ : ١٠
بنو ليث بن بكر بن عبد مناة - مولاهم العطوى
١٢٣ : ٢

بنو المدان - هجاهم حسان بالحمق ثم مدحهم
بالفصاحة والطول ١١٦ : ١٣ و ١٦
بنو مروان - تداولوا الملك بعد مروان بن الحكم
٢٤٢ : ٦

(ق)

قريش - فى شعر لنصيب الأصفر ١٥ :
خطب منهم على بن الجهم ٢١٣ : ٨ و
فى شعر لروان بن أبى حفصة الأصفر
على ابن الجهم ٢١٤ : ٣ ، كانت المقتلة
وأصيب منهم عدد كثير ٢٣٠ : ٨ و .
قيس بن عيلان - فى شعر لأبى شراة ٣٣ :
٣٤ : ٣ ، فى شعر للحسن بن وهب ٩ .

(ك)

كندة منهم عبد الله بن يحيى الكندى ٢٢٤
منهم خمسة اشتركوا فى قتال ابن
وقومه ٢٥٦ : ٢ - ١٣

(م)

مالك - أهمهم رقاش ١٥٥ : ٣
مراد - منهم ثلاثة اشتركوا فى قتال ابن
وقومه ٢٥٦ : ٢ - ١٣
المرازبة - جماعة محمد بن الحارث ١٧٦ :
مرة - منهم الحارث بن ظالم والحارث بن
٢٢٦ : ٢١
المهاجرين - آل مروان ليسوا منهم ٢٤٢

(ن)

النابتية - طائفة من الحشوية احدثوا بدعا
فى الاسلام ٥٠ : ٨ و ١٥
النمل - خدم صغار لهارون الرشيد ٢١٨
نهد - بطن من العدريين ١٧٢ : ١٤ و ١٥

(هـ)

هاشم - فى شعر لمروان بن أبى حفصة الا
٢١٥ : ٣ و ١٠
همدان - منهم رمانة الذى اشترك فى
ابن عطية وقومه ٢٥٦ : ١ - ١٣

(و)

وائل - فى شعر لأبى شراة ٢٣٠ : ٦

(ر)

الرافضة - هاجم بعضهم على بن الجهم
٢١٣ : ١٣
رقاش - أم ثلاثة نفر ينسبون اليها ١٥٥ : ٢
الروم - منهم غلام لأبى تمام ١٠٥ : ١٤

(ز)

زيد مناة - أمة رقاش ١٥٥ : ٣

(س)

الساعديين - مولاهم موسى بن كثير ٢٢٧ :
١٤ و ١٥
سامة بن لوى - سأل المتوكل عن نسبهم وقصته
٢١٣ : ٩

(ش)

الشراة - قوم عبد الله بن يحيى ٢٢٧ : ٨ ، فى
شعر عمرو بن الحسين ٢٣٥ : ١ ، قاتلهم
عمر بن عبد الرحمن بن أسيد ولم يبق فى
المدينة منهم أحد ٢٤٦ : ١٣ ، قتلهم ابن
عطية جميعا ٢٤٨ : ١٥ ، استحر بهم القتل ،
فقال الهذلى شعرا فى ذلك ٢٥٠ : ١ - ٦

(ع)

عامر - أهمهم رقاش ١٥٥ : ٤
عبد القيس - تهجى بالفساء وبالقصر ١٥٧ :
٣ و ٤
عبد المدان - فى شعر للحسن بن وهب ٩٧ :
١٦

عبس - فى شعر لنصيب الأصفر ١٠ : ١٤
العدريين - منهم نهد ١٧٢ : ١٤

(غ)

غنى - فى شعر للحسن بن وهب ١٠٩ : ٢

فهرس الأماكن

(أ)

الأبطح ٢٤٧ : ٩ و ١٠
أبهر ٤٨ : ٢١
أبين ٢٢٥ : ٨ و ٩ و ١٠
أرض مراد ٢٥٥ : ١٤
أرمينية ٦١ : ١٦
الأهواز ٢٩ : ٦ و ١٠ و ١٥ و ١٧٦ : ٤ و ٩
١١ و ١٢ و ١٥
أبوان كسرى ١٢٧ : ١٧

(ب)

باب الأزج ١٤٠ : ١٧
ألبت ٦٠ : ٥ و ١٩
البحرين ٢٢٥ : ٢١
بخارى ٣٨ : ٢
البصرة ٢٣ : ١٠ و ٢٦ : ٢ و ١٠٩ : ١٥
١٢٤ : ٣ و ١٥٩ : ١١ و ١٦٠ : ٢ و ١٧٨ : ٢٢
٢٢٤ : ١٢
بغداد ١٥ : ١٤ و ١٦ : ١٦ و ٢٨ : ٢ و ٤٣ : ١٥
٤٦ : ١٦ و ٥٥ : ٢ و ٦٠ : ١٩ و ٨٤ : ٦
١١٩ : ١٩ و ١٤٠ : ٢ و ١٧٩ : ١٧
١٨ : ١٩٣ و ٦ : ٢٠١ و ١٦ : ٢٠٢ و ٤ : ٦
٨
بلغ ٤٨ : ٢٠
بئر ميمون ٢٤٧ : ١٢

(ت)

تنيس ٥٤ : ٢١

(ج)

جبل ٤٦ : ٢ و ١٦
جبل دمشق ٢٤٧ : ١٢
جرجان ٢١٧ : ١١ و ٢١٨ : ١٠
الجزيرة ١٠٩ : ١ و ٤٢٥ : ٢
الجزيرة العربية ٢٢٥ : ٢٠
جسر سابور ٩٦ : ٢
جونين ٢٢٥ : ١٣ و ٢٠

(ح)

الحجاز ١٧ : ٤ و ٢٤٥ : ٣
الحجر ٢٥٤ : ١ و ١٨
الحرّة ٢٣٠ : ٢
حضرموت ٢٢٤ : ٥ و ١٦ و ٢٢٥ : ١ و ٣ و ٥٥
٢٢٧ : ٢٠ و ٢٣٦ : ٧ و ٢٥٤ : ١٤ و ٢٥٦ : ٩
حلوان العراق ١٦ : ١ و ١٦ و ١٨ و ١٤٦ : ٢١
الحيرة ١٨٩ : ٨ و ١٩ : ٢

(خ)

خراسان ٤٨ : ٢٠ و ٩١ : ١٩ و ١٣٢ : ٤
٢١٣ : ٤
خسرو سابور ١٤٣ : ٤ و ٢٠
خلاط ٦١ : ١٦
الخليج الفارسي ٢٥٤ : ١٨

(د)

دار اذينة ٢٤٩ : ٣
دار الأمانة ٢٢٥ : ١
دار الروم ١١٩ : ١٩
دار سعدى ١٧٠ : ١٢
دار المتوكل ١٩٨ : ٩
دار محمد بن حماد ١١٣ : ١٤
دبيق ٥٤ : ٢١
دجلة ٢٢٢ : ١٠
ديسكرة ٤٦ : ١٦
دمشق ٧٨ : ٩
ديار الموصل ٢٠٧ : ١٢
الدير ١٧٦ : ٦

(ذ)

ذو بقر ١٠٠ : ١٧ و ٢١
ذو الحليفة ٢٣١ : ١٤

(ر)

راذان ٦٠ : ١٩ و ١٣٠ : ١٤ - ١٧ و ١٣١ : ٥
٩ و ١٠ و ١٢٣ : ٣ و ٥

(ع)

العراق ٦٤ : ١٩
عدن ٢٢٥ : ١٩
عرفة ٢٢٨ : ٩
عقبة منى ٢٤٧ : ١١
العقيق ٢٣٠ : ١٢
عيسى باذ ١٥ : ٥ و ١٤

(ف)

الفرما ٥٤ : ٢١
قم الشعب ٢٤٧ : ١٤ و ٢٠ ، ٢٤٨ : ١
قم الصلح ٤٦ : ١٢ و ١٩

(ق)

قاطول ٨٤ : ٢ و ٧ ، ١٧٩ : ٢ و ١٧
خاف ٣٥ : ١٢ و ١٨
قالى قلا ٦١ : ٧ و ١٦
قديله ٢٣٠ : ٤ و ٥ و ٢٠
قوميسين ١٥٩ : ٧ و ٢٠
قرن الثعالب ٢٢٨ : ١١ و ١٢ و ١٥
قزوين ٤٨ : ٢١
القصر ٢٣٠ : ٥
قطوان ٢٢٨ : ٢١
قنسرين ٢٤٩ : ١٨

(ك)

كثبة ٢٤٩ : ٢٠
الكرخ ٤٠ : ٧ ، ٤٦ : ٣ و ٧ ، ٩١ : ١١ ، ١٨٤ : ٣
كسة ٢٤٩ : ١٥
الكمبة ٢٢٦ : ١٣
الكوفة ١١٨ : ٢ ، ١٣٠ : ١٤ و ١٦ ، ١٨٩ : ٢
١٩٠ : ١ ، ٢٠٤ : ٣ ، ٢١٧ : ٦ ، ٢٢٨ : ٢١

(ل)

لحج ٢٢٥ : ٩

(م)

ماسيلان ١٤٦ : ١٢ : ٢١
ماسل ١ : ٨ و ١٦
الماعين ١٥٩ : ٧ و ٢٠

الرقعة ٢١٨ : ١٠ و ١٤
الرى ١٧٦ : ٢

(ن)

نمزم ١٤ : ٧

(س)

سابور ٩٦ : ٢
سار قريما ١٤٣ : ٤
سار قيقا ٩٦ : ٢
سافريقا ١٤٣ : ٤ و ١٩
سامراء ١٧٩ : ١٨
سر من رأى ٦٣ : ٥ ، ٨١ : ١٢ ، ٨٣ : ١٤
و ١٨ ، ٩٦ : ٤ و ١١ ، ١٢١ : ١٤ ، ١٢٤ : ١٤
٤ ، ١٢٧ : ١٦ ، ١٢٨ : ٦ ، ١٧٨ : ١٩ ، ١٩٩ : ١٧ ، ٢٠٠ : ٧ و ١٩ ، ٢٠٢ : ٤
سمالو ١٨ : ١٥ و ١٩
سنام ٢٥٥ : ٢١
السواد ١ : ٥ ، ١٦ : ١٦ ، ٣٠ : ١٥ و ١٦
و ١٠٩ : ٢٢

(ش)

الشام ١٨ : ١٩ ، ٣١ : ١٢ ، ٢٢٤ : ٢٠ ، ٢٢٧ : ١١
شيام ٢٥٥ : ١ و ٣ و ٤ و ٢١
الشجر ٢٥٤ : ١ و ١٨
شعب الخيف ٢٤٨ : ١
الشماسية ١١٩ : ١٥ و ١٩ ، ١٣٧ : ٢

(ص)

الصراة ١٩٣ : ١ و ٦
الصراة الصفري ١٩٣ : ٦
الصراة الكبرى ١٩٣ : ٦
صنماء ٧ : ١٣ و ١٥ ، ٢٢٥ : ٢ و ٤ - ٧ و ١٢ ، ٢٢٦ : ٦ ، ٢٢٧ : ٧ ، ٢٤٩ : ١٤ ، ٢٥٠ : ٢٥٠
٢٥٤ : ٣ ، ٢٥٦ : ٩
الصلح ٤٦ : ١٢ و ٢٠

(ط)

طالقان ٤٨ : ٢
طائف ٢٤٩ : ١٢
طرسوس ١٨ : ١٩

(ن)	الحصبة ١٤ : ٨ و ٢١
نجد ٧٣ : ١٥ ، ٢٠٨ : ٥ و ٦	المدينة ٢٢٤ : ٢٠ ، ٢٢٨ : ٨ ، ٢٢٩ : ١٧ ،
نجران ١٠ : ١٣	٢٣ : ١٦ و ٢٠ ، ٢٣٤ : ٥ ، ٢٤٦ : ٧
نخلتا حلوان ١٦ : ١ و ١٥ و ١٨	و ١٠ و ١٤ و ٢٠ ، ٢٤٧ : ١ ، ٢٥٤ : ١٨
نهر الصلح ٤٦ : ١٩	مدينة السلام ٢٢ : ١٠ ، ٩٦ : ٦ ، ١٨١ : ٣
(هـ)	مذار ١٧٨ : ٢٢
همدان ١٥٩ : ٧ و ٢٠	مرو الروز ٤٨ : ٢٠
همدان ١٤٦ : ٢٢	مصر ٥٤ : ٢١ ، ١٨١ : ٢
(و)	المصيصة ١٨ : ١٩
وادي القرى ٢٢٤ : ٨ و ٢٠ ، ٢٤٥ : ١٩	المطيرة ١٧٩ : ٩ و ١٧
٧ : ٢٤٦	المعدن ٢٢٧ : ٢١ ، ٢٢٨ : ١
واسط ٣٨ : ٣ ، ٩٦ : ٢ ، ١٤٣ : ٥	المعلى ٢٤٥ : ٣ و ٧
٢٢ : ١٧٨	مكة ٩ : ٨ ، ٩٨ : ١١ ، ١٧٠ : ٣ ، ٢٢٧ :
(ي)	٩ - ١١ ، ٢٢٨ : ٨ ، ٢٣١ : ٤ ، ٢٣٤ :
اليمامة - ١ : ٣ ، ٣٠ : ٢٢ ، ٨٥ : ٢	٦ ، ٢٣٦ : ٩ ، ٢٤٧ : ١ و ٨ ، ٢٤٨ : ٥
١٦٩ : ٢ و ٦ ، ٢١٠ : ١٠ و ١١ ، ٢١١ :	١٣ : ٢٤٩
١٦	النبر ٢٣٠ : ٥
اليمن ٢ : ١٥ و ١٦ ، ٥ : ٦ ، ٨ : ١٦ ، ٢٢٤ :	منمج ١ : ٨ و ١٦
١٢ : ٢٥٦ ، ٥ : ٢٢٦ ، ١٩ : ٢٢٥ ، ٩	منى ١٤ : ٢١ ، ٢٢٨ : ١٠ و ١٢
	مهرجان قذف ١٤٦ : ١٢ و ٢١
	الموصل ٢٠٧ : ١٢
	الميدان ١٤٠ : ٢ و ١٧

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
(أ)			
ما لقيتا	شعراء	خفيف	٢
لقد	غناؤها	طويل	٥
أوجب	الأنواء	خفيف	٦٣
عين	الجلال	»	١١٨
(ب)			
رأيت	الطرب	طويل	١٥٧
أحاجيكم	عقب	»	١٥٧
نشدت	الغرب	»	١٦١
أحسب	حباً	»	٢٣
جفاني	ويعتبا	»	١٤٩
ذكرت	تقربا	طويل	١٤٩
غضب	مغصبه	رمل	٢١٢
إذا بصرتك	القلب	طويل	٣٧
أفنى	القرب	»	٤٣
أفهمه	تغيب	»	١٤٤
طرفتلك	قريب	كامل	٤٣، ١١
إذا احتقبوا	الحقائب	طويل	١٧
أئن كنت	العصب	»	٢٣
وفاجأني	القلب	»	٩٩

صدر البيت	قافيه	بحره	ص
ان جهماً	ولاعرب	مديد	٢١٣
اشمخ	بالذنب	بسيط	٦١
أيكى	الغضب	»	١٩٦
أعيت	معاب	وافر	٨
رويدك	من جواب	»	٨
فكم	كثيب	»	١٢٥
عناء	القلوب	»	١٧٠
طاف	زينب	كامل	٢١
الشعر	الأبواب	»	٤٠
وعلى اللواط	الحجاب	»	٥٣
يا بنت	طالب	»	١٧٣
مابال همك	التساكب	»	٢٣٤

(ت)

وعائب	وقته	مخلع البسيط	٥٤
إن لي	الكميتا	محزوء الرمل	٨٥
زوجوا	قوتاً	»	٨٥
أغشاً	هاروتا	هزج	٢١٨
ظلمى	لا عدته	محزوء الخفيف	٦٩
أتيناك	ولاكت	طويل	١٦
ألا ليت	مماق	»	٢٢٦
أخذت	مشهراة	وافر	٨
بشت	هاني	»	٩
يا تاركى	العداة	كامل	١٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
احذر	المتشاكلات	مجزوء الكامل	٢٢٠
عليل	عللته	هزج	١٠
ليتني	بليت	رمل	١٦٣
يوماً	والكاسات	خفيف	١٢٨
أتانى	البيات	»	»

(ث)

هب لى	الثلاثه	كامل	١٩٠
أمنت	حارث	طويل	١٧٦
ياطيب	الحارث	كامل	١٧٩

(ج)

فى سبيل الله	هزج	رمل	٩
--------------	-----	-----	---

(ح)

فى سبيل الله	طلحا	طويل	٩٦
أصلحك	أنصحا	سريع	١٥٩
وللى ليلحافى	صحاصيح	طويل	١٠١
آذنت	الفسيح	خفيف	٢٩
أنا من بغية	أرباح	»	١٦٠
يا عزيز	البطاح	»	١٦٠

(خ)

وباض	فرخ	هزج	١٩٨
------	-----	-----	-----

صدر البيت	قالبته	بحره	ص
		(د)	
ما الحب ^١	وعَضُدْ	رجز	١٩٨
أعني ^٢	وأسعدا	طويل	٣٩
شفاء	عامدا	»	١٣٠
وعاد	تبلى	كامل	٧٧
ألا أيها	غدا	»	١٦٩
أنكرت	سيّدا	كامل	١١٠
ضع كذا	بدا	رمل	٢١٩
لو تشكى	العيادة ^٣	خفيف	٤٠
لم تلق	جودا	»	٦٦
أبا على	رشدك ^٤	مجت	١٠٤
ألا قل ^٥	المصاندة ^٦	مقارب	١١٨
أنتم	يزيد ^٧	وافر	٢١٤
وشادن	الصدود ^٨	رجز	١٨٨
أبيخل	فرد ^٩	طويل	٣٩
ألم تر	بالزند ^{١٠}	»	٤٩
كان	واحد	»	٧٥
وإني	بمهند ^{١١}	»	٩٨
شهدت ^{١٢}	من برد ^{١٣}	»	١١٥
ولست	الوجد ^{١٤}	»	١٨٤
لقد طال	عهلى	»	٢١٥
سقى الله	والبعد	»	٢٠٨
صبي	العبيد	بسيط	٢٧
يا أفضل	العود ^{١٥}	»	١١٨
ما أعجب	بلى	»	٥٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
يا لهف	أجَاد	بسيط	٢٢٩
أترعم	والبعاد	وافر	٥٣
سألت	والسّواد	»	١٠٩
جعلت	والبعاد	»	١١٤
زاد	عبد الواحد	كامل	٢٢٩
يأبى	أبعادها	»	٩٩
قال	شديد	رمل	٩٢
من تراه	الصدود	»	٩٢
لوتجودين	شديد	»	٩٢
دام	بمرصاد	سريع	٢٠٢
كم ليلة	كبدى	منسرح	١٢١
ان الغوافى	كبدى	»	١٦٩
عش	بالحدود	خفيف	٧
ليت شعرى	بعدى	»	١٠٧
ليت شعرى	يُجد	»	١٠٧
إن مولاي	عبد	»	١٠٨
صدّ عني	جيد	»	١٢١
أيتها	الرّشاد	»	٢٠٢
اغتنم	عيد	»	٢١٢
وما أنس	البد	مقارب	٨٠

(٥)

سبى	نبيد	جزوء الرمل	٢٠٩
-----	------	------------	-----

صدر البيت	قافيته	بحرة	ص
(ر)			
أرق	أم عمر	رمل	٧٣
لم أمتدحك	والغرا	بسيط	٤٧
سل ديار	منظرها	مجزوء البسيط	٦٨
إذا قامت	أستارك	هزج	١٥٨
مالى	باليسرى	سريع	٩٤
لمّا رأيت	الحارة	»	١٦٤
نخرجت	النظارة	الخفيف	١٦٤
لا تنسكن	مكابره	»	٢١٩
أريد	عيره	مجتث	٨٦
ليأى	عميره	»	٨٦
ماذا	قطيرة	»	٨٦
أطعت	العقارا	متقارب	٨٠
كان	البدر	طويل	١١٥
ولمّنى	قادر	»	٢٣٢
ويوم	بصيرها	»	١٠١
إذا ما	صيرها	»	١٥٢
وكريم	النضار	مديد	٤١
ذنبى	أذكره	بسيط	١٨٧
يكاد	الوزير	وافر	٧٤
أناة	جبار	»	٩٥
ومن العجائب	الإنكار	كامل	١٤٦
أقفر	ديار	رمل	١١٨
أتيت	فاجير	سريع	٦٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
يأتها	فتزدجرُ	منسرح	٦٢
أدرُ	العقارُ	خفيف	١٢٦
يوم	تغورُ	متقارب	١٢٧
سأكسوك	الدهرُ	طويل	٧
بعثت	كالجمرِ	»	١٠
عدوتُ	والعذرِ	»	٢٣
كأنك	من الدهرِ	»	١٣١
هذا	ابن عطارِ	بسيط	٥٦
نبهت	على أثر	»	٦١
أبا على	والعبيّ	»	١٠٥
ألم تعجب	صبرِ	وافر	٥٥
قيان	النصير	»	١٥٩
راح الشقّ	النحرِ	كامل	٧٢
قالوا	بعادِ	»	٨٠
حطّته	المهجورِ	»	١٢٢
هبت	يجرى	»	٢٥٠، ٢٢٣
فدتك	الأزهرِ	سريع	٨٨
أينرُ حمارِ	قدرِ	منسرح	٢٥
ضرة الشمس	النظرِ	خفيف	١٠٠
ريد في	ووزيرِ	»	١٤٣
وقيل لي	والنصير	»	٢١٠
لئن لجّ	مجره	متقارب	٨٢

(س)

إذا استحييت وممرّته رجز ٢٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
وكيف	طاووسه	سريع	١٨٦
فان تقبلوا	أشمس	طويل	٣٦
رمى الدهر	وإعراسى	طويل	٢٧
وقيتك	وجنسى	وافر	١٠٩
ألا قوموا	القراطيسى	هزج	١٩٥
راح	الآنس	سريع	٦٢

(ش)

بكيت	رعش	طويل	٨٦
أحب	الحبش	»	٨٦
قذب	المتعش	متقارب	٣٢
العيش	وجيش	مجت	١٦٢

(ص)

زاد	القصة	هزج	٢٠٩
قل للذى	خلاص	مجت	١٤٩

(ض)

لك عندى	الفياض	خفيف	٧ : ٣٤
ليت شعرى	أمراضى	»	٣٤
أنا رهن	ونقض	رمل	١٢٠

(ط)

رأت	أحوط	طويل	٢٧
-----	------	------	----

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
نكت	خبطه	سريع	٨٧
فلت	سوطه	»	٨٧

(ع)

إذا أحبتُ	لم أقطعُ	هزج	٧٠
لقد برز	أرفعا	طويل	١٥٤
أينقص	مشاعة	وافر	٥٧
فارس	تصدعا	خفيف	٢١٨
واستدارت	شرعا	»	٢١٧
لا تلمنى	تمنعا	»	٢١٧، ٢١٦
تأربنى	هجعُ	طويل	٣
أنادى	ويسمعُ	»	١٩
إذا أمرتك	صديقُ	»	١٠١
أبا جعفر	أبايعه	»	٥٧
رأيتك	بائعه	»	٥٧
إني سأمتدح	والضلعُ	»	١٣
عند الملوك	وتنفعُ	»	١٩

(غ)

غضب	المرغاة	رمل	١٥٨
-----	---------	-----	-----

(ف)

يا أبا اسحاق	خلفُ	رمل	٢٤
وليس	تقصّفُ	طويل	١٢٣

صدر البيت	قافيه	بحره	ص
لو كنتُ	الشرفُ	بسيط	٢٦
لعن	قاف	كامل	٣٥
يا للرجال	تدرف	»	١٧٣
الإنصراف	حاف	رجز	٧٧
ما أنصفتك	لم يقف	منسرح	١٨١
أففر	لطف	»	١٨٢

(ق)

أصبحت	دمشقا	كامل	١٧٧، ١٧٦
فتى	عتيق	طويل	١٧
ضللت	علق	»	١٦٢
ألا	صديق	»	١٧١
فمن كان	يرزقه	»	٢٨
ألم تر	طريقه	»	١٥٣
أغنينى	الورق	بسيط	١٦
لقد مدحت	الملق	»	١٩
ارقيه	يرزقه	»	١٢٥
قد علم	مشتاق	سريع	١٧٧، ١٧٦
غيرتنى	والنرق	بسيط	٣٠
يابابائع	والسوق	»	٦٠
غنج	حلقى	»	١٦٥
الراح	رائق	كامل	١٢٢
أمين	مخلوق	هزج	١٤٢
قالت	أعشق	سريع	١٩٤

صدر البيت	قافيته	بحرة	ص
قد رأيناك	بالعقوق	خفيف	٦٦
إن يكن	»	»	٦٦

(ك)

قلبي	يحبك	كامل	٨١
ما بان	بعدك	مجتث	١٠٤
ويأمر	البرك	متقارب	٢٠١
صغير	احتنكا	مجزوء الوافر	٤٥
هذا سليمان	بسموكا	كامل	١٥٣
ساعين	منكا	»	٢٠٩
هطلتنا	السموكا	خفيف	١٠٤

(ل)

كانتها	القلل	سريع	٧٠، ٤٤٦
أطال	والعاجل	هزج	١٥١
أبن	البازل	»	١٥١
إن المكارم	وشمالها	كامل	٢١٥
أيها	طويلا	خفيف	٦٣
دفع الله	عليلا	خفيف	٦٤
خليلى	المحمل	طويل	١
أنبز	فعاقل	»	٢٣
وهم	يؤئل	»	١٤٤
ومالى	أتومل	»	١٤٥
محمد	يتهلل	»	١٧٩
ومالى	أتوسل	طويل	١٤٥
إليك	جلالها	»	٣٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
قالوا	أبلول	بسيط	١٠٨، ٦٥
لأنى	تبجيل	»	٦٥
الجود	يخال	»	٩٩
أرى	يهطل	وافر	١٢١
سل	العجال	وافر	١٧٢
أبا الأطلول	تطويل	هزج	١٦٦
قل للذين	جحفل	رجز	٢٤٥
ملمن	مملول	رمل	١٨٦
ابك	تسهيل	سريع	٩٨
كيف	الحيل	مفسرح	٨٢
إنما أنت	عقل	نخفيف	٣٩
أيا من دعافى	لا يبذل	مقارب	١٧٨
ألا لا أبالى	رجلى	طويل	٢٢
سلام	حبلى	»	٢٠٦
وحكم	للتعل	»	٢١١
آذن	بلبالى	بسيط	٤
وردت	الإبل	»	٣٠
لأنى نزلت	الموصل	كامل	٢٠٧
رحل الشباب	لم يحل	»	٢١٠
سحرم	فبالك	»	٧٦
أذن الأمير	وبنيله	»	١٥٢
ليس	تعديل	رجز	١٥٠
هبنى	والتنزيل	»	١٥٠
سيدى	رطل	مجزوء الكامل	٢٠٩
أيا المكث	السؤال	نخفيف	٢٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
عين جودى	جميل	خفيف	٣١
تقول	مثلى	مجتث	٥٥
أغصك	أكل	متقارب	١٣٤١١٤
(م)			
أيا قبر	الديم	طويل	١٣١
فى أى	تلتطيم	كامل	١٩٧
عن أى	تخيكم	»	١٩٧
أبا الجعيداء	مریم	رجز	٢٤٧
لقد سادت	الهاما	طويل	١٤
وما زال	ونكلم	»	٨٧
ويبكى	دما	»	٨٧
أيانا عيى	سوا كما	»	١٣٠
أثمم	عظاما	كامل	٦
قامت	فأقوما	»	١٠٢
لقد كان	معلوما	»	١١٧
الصهر	الإمامة	»	٢٠٧
لو نظرت	سقا	منسرح	٨٨
علقت	ندما	»	٧٨
فإن تمدى	نخما	»	٨٨
عنان	بما	»	٨٨
يا أبا الحارث	أياما	خفيف	٩٥
نتح	لإبراهيم	»	١٠٥
بأبى	لبعض ما	»	١٣٣
حججوها	السلاما	»	١٨٥

صدر البيت	قافيته	بحرة	ص
ظبية	هشيمًا	خفيف	١٨٥
يرى	لا يتكلمُ	طويل	٣٣
يومنا	قومُ	خفيف	١٠٣
ألا أبلغا	الأكارم	طويل	٩
سينسبششر	المواسيم	»	١٤
أيا بيت لى	ولا ابنُ عم	»	١٢٩
لا أقول	متهيم	مديد	١٩٧
وفيت	وأيامى	بسيط	١٤٥
وجلتك	صميم	وافر	١٨
لا تبخلن	هضم	مجزوء الكامل	٢١٩
سقى	قما قمه	سريع	٦٧
وزائر	بإتمامه	»	٦٨
وعامل	فى الظلم	منسرح	١١٩
لا تينمين	النمام	خفيف	١٦٦
(ن)			
لا جميل	أنحنُ	خفيف	١٠٩
يا سيدًا	وسنا	بسيط	١٢٠
سرى	علينا	وافر	١٧١
هذا	دمنة	رجز	١٥٥
إن يكن	هجانا	مجزوء الرمل	١٥٦
إن عنانا	مبدانا	سريع	٩٣
عنان	تلومينا	»	٩٢
تلومُ	سمينُ	طويل	٢٦
أقول	وأسكنُ	»	١٠٠

صدر البيت	قافيته	بحرة	ص
أما القبابُ	تكونُ	كاملُ	٧٢
العفو	خيلاًن	محزوء الكامل	٢٢٢
يا لقومى	الهوانُ	خفيف	١٩٠
هل للمحب	القرينُ	مجهث	٤٢
وما كنت	لإرانِ	طويل	١٣٠
حسنُ	الوسنِ	مديد	١١٢
حسنُ	الزمنِ	»	١١٣
يا شبية	على شجن	بسيط	٧
المالُ	السلطين	»	٢٩
رب عيشِ	الميدانِ	وافر	١٥
بنانِ	يتكلمانِ	»	١٨٠
رأيت	انخافقينِ	»	٢٠٣
يا مقلقى	يرانى	محزوء الكامل	٢٠٨
لقد أسمى	الكشاحينِ	هزج	١٩٤
يا ربَّ	بالدَّمنِ	رمل	١٣٥
حاجتنا	طردتينِ	سريع	١٦٤
ومن خبيص	بتلوينِ	»	١٦٢
دعنا	الأخاوينِ	سريع	١٦٣
ياربيع	حسنِ	ملمرح	١٣٤
كم شاعرِ	الفطينِ	»	١٣٥
ياربع	حسنِ	»	١٣٦
لى خليطاف	حاذقانِ	خفيف	١١٦
ما تزال	تبكىنى	»	١٦٨
هل لامرئ	الحدثانِ	مجهث	١١٩
يا لبت	لا تكفيانى	»	٢٠٩

صدر البيت	قافيته	بحرة	ص
جالستُ	أبان	»	١٥٦
(هـ)			
ويل	الحياه	سريع	١٩٣
وقد أتاني	واسوعناه	»	١٩٤
خطب	فمن لها	كامل	٩٦
سقى	يشبهها	منسرح	٨٧، ٨٤
كانها	مموها	»	٨٧
أمن	وأرفها	»	٨٨
(و)			
دب	دوا	مجزوء الخفيف	٨٢
(ى)			
لسان	بجالها	بسيط	٢١٤
خبرني	عليك	خفيف	١٣٩
وأقلني	يديك	»	١٣٩
لا تنس	رؤيته	منسرح	٥٧
يا بن	أبيه	خفيف	١٢٥
قتلنا	اليمانيا	طويل	٢٥٠
سيفني	أبي أمية	وافر	٢٨
جعلت	عليه	»	٧٥
ما للزمان	رجالية	مجزوء الكامل	٢٣٤
ليت	عشيه	رمل	٢٤٦
إنك	دمعته	مسرح	٥٨
الألف المقصورة			
انتهى	الصبا	رجز	٧٨

فهرس أنصاف الأبيات

٢٣٩	برح الخفاء فأين ما بك يذهبُ
٢٢١	تصلت له يوم الرصافة زينبُ
١١٩	قد كان عتبك مرة مكتوما
١٥٤	لقد صاغ إبراهيم فيه فأوقما
٥٧	لهان علينا أن نقول ونفعلا
١٣٩ ، ١٣٨	يا ريح ما تصنعين بالدُّمْنِ

فهرس أيام العرب

الاضحى ٢١٢ : ٥	الفطر ٢١٢ : ٥
يوم التروية ٢٢٧ : ١١	يوم قديد ٢٣٦ : ١٢ ، ٢٤٧ : ٢
أيام التشريق ٢١٢ : ٦	المهرجان ٢١٢ : ٤ و ٦ و ٧
الجمعة ٢١٢ : ٦	النيرور ٢١٢ : ٦

فهرس الأمثال

جمعت قضي وقضيضى ٢٤٦ : ١٩	ما كانوا الا اكلة رأس ٢٢٨ : ١١
--------------------------	--------------------------------

فهرس الكتب الواردة فى المتن

كتاب ابن أبى السرى ١٣٠ : ٥	من عاشره وخدمه من الخلفاء ٧٨ : ٧ و ٨
كتاب ابن البراء ١٨٣ : ١٤	كتاب الشعراء ١٢٣ : ١٧ ، ١٩٠ : ١٢
كتاب لأبى حشيشة : الفه وجمع فيه اخباره مع	كتاب كليله ودمنة ١٥٥ : ١١ و ١٢ و ١٩

فهرس مراجع التحقيق

- الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني - الجزء الثاني عشر (طبعة دار الكتب) ٢٠٥ : ٧ : ٢٠٧ :
٢٣ و ٢٦ ، ٢٠٨ : ٢٠ : ٢٠٥ : ٧
- الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني - الجزء الثاني عشر (طبعة بيروت) ٢٠٥ : ٧
تجريد الأغاني لابن واصل (الدار القومية للطباعة والنشر) ١٥٤ : ١٢
خزانة الأدب للبغدادي (طبعة بولاق ١٢٩٩) ٥٦ : ٢٠ : ١٥٥ : ٨
مختار الأغاني لابن منظور (طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة) ١٥٦ : ٢١ :
١٦٦ : ١٩ ، ٢٠٦ : ١٨ ، ٢٠٨ : ١٩ ، ٢١٦ : ٢٦ ، ٢٢٠ : ١٧ ، ٢٢٩ : ٢١
المخصص لابن سيده (بولاق ١٣٦٠ هـ) ٢٤٦ : ٢٢
- معجم البلدان للياقوت (مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ) ٣٠ : ١٩ و ٢٠ و ٢٢ ، ١٤٣ :
٢٠ ، ٢٢٥ : ٢١
- معجم الشعراء للمرزباني (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠ م) ٢٢٦ : ١٨ ، ٢٣٤ : ٢٠
مهذب الأغاني لمحمد الخضري (مطبعة السعادة ١٩٢٥ م) ١١ : ١٨ و ٣٦ :
١٤ ، ١٦٨ : ١٢

التصويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣١	٧	يفجعه	يفجعه (عنوان جانبي)
٥٢	٣	بيجيى	بيحيى (عنوان جانبي)
٥٩	٩	شعرا	شعرا (عنوان جانبي)
٩٣	عنوان رأس الصفحة	أخبار عثمان	أخبار عنان
٩٥	١٨	الممتدة	المعتمدة (عنوان جانبي)
١١٩	١٥	شعراء	شعرا
١٤٠	٣	ابى	ابنى
١٤٣	٢٠	خفر وسابور	خسروسابور
١٧٠	٣	قيل	قبل (عنوان جانبي)
١٨٩	١٤	دعيل	دعبل
٢٠٣	١	الحاقه اسفق	الحماقة أنفق
٢٣٧	١٦	القتل	القائل
٢٣٩	١٢	المنديه	المدينة
٢٤٤	٣٠	ماعز	عامر

الاستدراكات

١ - حواشى ص ٢

توضع الحاشية رقم (١) على السطر رقم (١)

ب - حواشى ص ٩٧

توضع الحاشية رقم (١) على سطر رقم (١٩)

ج - حواشى ص ١٠٦

حاشية رقم (١) توضع على سطر رقم (١)

حاشية رقم (٢) توضع على سطر رقم (٣)

حاشية رقم (٣) توضع على سطر رقم (٥)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٣/١١٢٠١

I.S.B.N 977-01-3613-1

